المجلة الليبية لبحوث الإعلام

مجلة علميّة دورية الكترونية محكّمة متخصصة تُعنى بالدراسات الإعلامية والاتصالية تصدر نصف سنوياً عن كلية الإعلام بجامعة بنغازي

منشورات كلية الإعلام – جامعة بنغازي

مايو 2019 السنة الأولى – العدد الأوّل

الوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغازي – ليبيا

هاتف : 9097074 – 9096379– 9090509

بريد مصور: 9097073

بريد الكتروني : nat_lib_libya@hotmail.com

رقم الإيداع القانوني : 91 / 2019 – دار الكتب الوطنية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

إن البحوث والدراسات والمقالات المنشورة تعبرعن آراء كتابها، ولا تعكس بالضرورة رأي المجلّة أو كلية الإعلام بجامعة بنغازي

المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

كلية الإعلام /جامعة بنغازي هاتف: 21861 (0)229024

فاكس : 22240175 (0)21861 +

بريد الكتروني : libya.mjc@uob.edu.ly

المجلّة الليبية لبحوث الإعلام

مجلّة علميّة محكّمة نصف سنويّة تصدر عن كلية الإعلام بجامعة بنغازي – السنة الأولى – العدد الأوّل مايو 2019

المشرف العام

الدكتور. أبوبكر المبروك الغزالي

رئيس التّحرير

الدكتورة. سكينة إبراهيم بن عامر

مدير التّحرير

الأستاذ.إسماعيل مصطفى الفلاح

الهيئة الاستشارية

د. عبدالسلام الزليتني / كلية الإعلام جامعة بنغازي

د. اللافي إدريس / كلية الإعلام جامعة بنغازي

د.سليمة زيدان / كلية الإعلام جامعة بنغازي

د.جمعة الفطيسي / كلية الإعلام جامعة بنغازي

د. محمد المنفي / كلية الإعلام جامعة بنغازي

د. خالد سبيته / كلية الإعلام جامعة بنغازي

د. عابدين الشريف / كلية الإعلام جامعة الزيتونة

د. محمد الأصفر/ كلية الإعلام جامعة الزيتونة

د. مسعود التائب / كلية الإعلام جامعة طرابلس

د. مفتاح اجعيه / كلية الإعلام جامعة مصراتة

قواعد النشر بالمجلة:

ترحب المجلة الليبية لبحوث الإعلام بالبحوث والدراسات العلمية الأصيلة في مجال الاتصال والإعلام التي لم يسبق نشرها تحت الشروط الآتية:ـ

1. تنشر المجلة مراجعات وعروض الكتب العلمية في شتى صفوف المعرفة المتعلقة بالاتصال والإعلام، كما تنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات والأنشطة العلمية في مجال الاتصال والإعلام.

2. تقدم البحوث والدراسات والعروض باللغة العربية مطبوعة على ورقA4 وبخط Simpified Arabic للبحوث العربية وTimes New Roman للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية وبحجم 14 للمتن و16 للعناوين على ألا يزيد حجم البحث عن 25 صفحة، وتكون المسافة بين الأسطر 1.5.

3. يترك في جميع صفحات البحث هامش علوي وسفلي (3 سم) وهوامش جانبية (2.5 سم).

4. تتلقى المجلة ثلاث نسخ ورقية من البحث، مطبوعة بالكمبيوتر، إضافة إلى نسخة إلكترونية على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان البحث على غلاف مستقل.

5. يشار إلى الهوامش والمصادر في المتن بأرقام متسلسلة، وترد قائمتها في نهاية البحث بشكل متسلسل بغض النظر عن الترتيب الهجائي للمصادر.

5. تخضع البحوث كلها للتحكيم العلمي، والأبحاث التي لا تقبل للنشر لا ترد إلى أصحابها.

6. يلتزم الباحث بترتيب البحث وفقاً للخطوات التالية:ـ

• العنوان: بحيث يكون في الصفحة الأولى من البحث بشرط ألا يتجاوز (15 كلمة).

• يلتزم الباحث بإتباع الخطوات المنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي، وتتضمن مقدمة البحث ومشكلته العلمية، والأهداف، والتساؤلات أو الفرضيات، ومنهج البحث، ومجتمع البحث والعينة، وحدود البحث الزمانية والمكانية، وأدوات جمع البيانات، والمفاهيم والمصطلحات الخصة بالبحث، وإجراءات البحث وتطبيقاته، ثم عرض النتائج العامة وتوصياته، وأخيراً قائمة مصادر البحث مرتبة حسب تسلسلها في المتن.

7.يلتزم الباحث بتعبئة النماذج المرفقة بهذه الشروط.

شعار المجلة الليبية لبحوث الإعلام

أصالة الفكر ومعاصرة المعرفة

الرؤية العامة للمجلة الليبية لبحوث الإعلام

ترنو المجلة الليبية لبحوث الإعلام إلى أن تكون مجلة علمية ليبية محكمة رائدة في دراسة قضايا الشأن الليبي، ومتطورة في تطبيقات البحث العلمي، ومتجددة في اختيار مجالاته، ومنطلقة نحو تبني الفكر المستقبلي المنفتح، وقيم التميز المستمر.

رسالة المجلة:

تسعى المجلة الليبية لبحوث الإعلام إلى نشر البحوث والدراسات العلمية المحكمة، التي تغطي مجالات بحوث الإعلام والاتصال، وتفتح أبوابها للباحثين والمهتمين والدارسين لنشر أعمالهم العلمية، وإثراء المكتبة الإعلامية بالبحوث، والدراسات، والمقالات، وملخصات الرسائل العلمية، وبذلك تسهم في الارتقاء بالبحث العلمي الإعلامي، وربطه بقضايا الوطن المصيرية والمعاصرة.

هدف المجلة وآليات تحقيقه:

تهدف السياسة التحريرية للمجلة الليبية لبحوث الإعلام إلى نشر البحوث والدراسات الإعلامية المتعلقة بالقضايا الإعلامية المعاصرة والمستقبلية، بما يسهم في إثراء المكتبة الإعلامية بالبحوث والدراسات الجديدة التي تدرس التأثيرات المتعددة لوسائل الإعلام في المجتمع، وتبحث في مجالات الإعلام المعاصرة والمستقبلية، وتكشف عن واقع القضايا الإعلامية وتأثيرها في الوطن والمواطن. **ويحقق هذا الهدف من خلال الآتي :**

1. اعتماد مبدأ الجودة في قبول البحوث العلمية المقدمة للنشر، من خلال التأكيد علي الجدة والأهمية في اختيار موضوع البحث، والالتزام بقواعد كتابة البحث العلمي كما هو وارد في شروط النشر بالمجلة، بالإضافة إلى سلامة اللغة، وسلاسة الأسلوب في الكتابة، وذلك كمعايير لنشر البحوث والدراسات والمقالات العلمية.

2. الالتزام بالمبادئ العامة لأخلاقيات البحث العلمي، أثناء توثيق المعلومات الواردة بالبحث، والتأكيد على أسلوب التوثيق، وتثبيت المراجع والمصادر الورقية والالكترونية.

3. الالتزام بمبدأ المسئولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل الإعلام، أثناء اختيار موضوعات البحوث ومعالجتها، وذلك بالالتزام بثوابت السياسة العامة في المجتمع، واحترام الحريات، وثقافة المجتمع، والالتزام بمنظومته القيمية.

محتويات العدد

كلمة العدد

- **البحوث**
- **الإشراف الفني بين النظرية والتطبيق**

  د. جمعة الفطيسي
- **الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية وإنعكاساته علي اتجاهات (النخبة الأكاديمية) نحو قضية الأزمة السياسية في ليبيا. (قناة العربية الحدث وقناة الجزيرة نموذجاً)**

  د. جمال عيسى ميلود
- **الاتصال بالعصف الذهني في العملية التعليمية**

  أ. سالم الطالب
- **تقويم محتوى مقررات كلية الإعلام بجامعة بنغازي في ضوء متطلبات جودة المؤسسات التعليمية**

  د. سكينة إبراهيم بن عامر
- **التمكين الإداري وعلاقته بالأداء الوظيفي للعاملين في العلاقات العامة**

  د. عبد الله حمدينة / د. فوزي بو مريز
- **مهارات الاتصال التربوي لدى معلمي المرحلة الثانوية بمدينة بنغازي من وجهة نظر الطلاب**

  د.عيسى رمضان مخلوف / د. جميل عبد الله خير الله
- **دور الإدارة الاستراتيجية في تدعيم مفهوم المسؤولية الاجتماعية**

  د. عبير زهري
- **الدراما (المسرح) علم معرفي في الحضارات القديمة**

  أ. عمر إبراهيم كلاب

- **استخدام الانترنت وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي**

  د. عمر اكريم عبدالنبي
- **معوقات الدراما التليفزيونية الليبية: دراسة ميدانية على عينة من الممارسين والمختصين والأكاديميين**

  أ. نور الدين الشيخي / أ. محمد الهادي الماطوني
- **المقالات**

  الإعلام وإمكانية صناعة القيم

  أ. أحمد عمر النائلي
- **ملخصات رسائل الماجستير**

التحول في نظام وسائل الإعلام : دراسة حالة لليبيا

أ. إسماعيل الفلاح

إفتتاحية العدد الأوّل

المجلة الليبية لبحوث الإعلام: مقاربات ومتغيرات

نعيش اليوم في عالم متطور، تحكمه التحولات السياسية والفكرية والتقنية والاقتصادية غير المسبوقة، ويسيره من يمتلك ناصية وسائل الإعلام والاتصال، وتقيده التحديات الجذرية، التي طالت مختلف أوجه الحياة، وتقوده ثورة المعلومات الجارفة، التي غيرت من المفاهيم السائدة المحكومة بمعايير القوى الكبرى بكل أطرها ومكوناتها، وما أحدثته من علامات استفهام فارقة، تدور حول مفهوم الأقوى، خاصة في ظل تدفق المعلومات، وتيسير سبل الحصول عليها، واختراقها لكافة الحدود المادية والمعنوية للمجتمعات، حيث طرحت هذه التغيرات موضوعات عابرة للأفراد وللبلدان، تمس المجتمعات البشرية كافة، وتؤثر في الأفكار والحوارات الإعلامية، وتتأثر بالمتغيرات المصيرية، مثل قضايا الانفتاح الفكري والمجتمعي، وقضايا حقوق الإنسان، وقضايا الإرهاب العالمي، وقضايا الجندرة، وقضايا الحريات العامة، وقضايا البيئة والتصحر وتغيرات المناخ، ومبادرات الإصلاح والتمكين والديمقراطية، وقضايا التنمية المستدامة، وما إلى ذلك، وبذلك أدت هذه التغيرات إلى عولمة القضايا كنوع من المساواة بين البشر، بحيث أصبحت القضية المطروحة هي من يحصل أولا علي هذه المعلومات، لا من يمتلكها، وتحولت المعادلة من البقاء للأقوى إلى البقاء للأصلح، ولمن يشكل خارطة التنافس النفوذي، ولمن يسير وسائل الإعلام والاتصال، ويستفيد منها في خدمة مصالحه، ونفوذه، وبذلك أعطت هذه المتغيرات الفرصة للجميع في التنافس والحصول على المعلومات التي توصله إلى القمة، وسمحت بفرصة التنافس على دراسة تأثيرات هذه المعلومات، وبحث أثارها على المتلقين لها، والمستفيدين منها، وكيفية تسخيرها في التطور والارتقاء والتنافس الإعلامي والمعرفي، بل وحتى السياسي والاقتصادي، وبذلك أصبح من الضرورة الملحة على الباحثين والاكاديمين دراسة القضايا الإعلامية الجديدة، وأضحى من المهم النظر إليها كقضايا مستقلة بحد ذاتها، وكقضايا

متشابكة مع النسيج الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي نشأت فيه، وبالتالي بات من البديهي وضع مقاربة بين قضايا البحث العلمي، قضايا المجتمع المصيرية، وهذا ما تستند عليه استراتيجية المجلة الليبية لبحوث الإعلام، التي تنطلق من ركيزتين أساسيتين: تكمن أولاهما في الاستفادة مجالات البحث العلمي ومناهجه المتنوعة، وترجع الأخرى إلى دراسة القضايا المصيرية التي تطرحها التحديات التي تواجه مجتمعنا الليبي بصفة خاصة، والمجتمعات الإنسانية بصفة عامة، وبذلك تسهم المجلة في تدعيم خطة بحثية تأخذ بالتطور والانفتاح المنهجي على نوعية البحوث الإعلامية، ومجالاتها العلمية، وبين الانفتاح المعرفي على قضايا المجتمع الليبي في المرحلة المصيرية التي يمر بها الوطن، وذلك من خلال إحداث مقاربة علمية بين المناهج العلمية، وبين واقع القضايا الآنية والملحة التي تمس حياة الإنسان وتؤثر فيها. وإذ نحن نقدم لكم العدد الأول من المجلة الليبية لبحوث الإعلام، فإننا نمد أيدينا لكل الباحثين والأكاديميين الراغبين في نشر بحوثهم العلمية، وبذلك نسهم معاً في دعم المكتبة الإعلامية بالجديد والمتجدد من البحوث، والدراسات، والمقالات، وملخصات الرسائل العلمية، لتكون (المجلة الليبية لبحوث الإعلام) رافداً متجدداً من روافد البحث العلمي في مجال الإعلام.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

البحوث

الإشراف الفني بين النظرية والتطبيق

د. جمعه محمد الفطيسي جامعة بنغازي كلية الإعلام

باحث وأستاذ مادة الإشراف في الدراسات العليا في العديد

من الجامعات والأكاديميات بمختلف المدن الليبية

الكلمات المفتاحية: الاشراف الإعلامي- بحوث الإعلام- الاستشارات

تمهيد: Foreword

الاشراف: يعني العناية والمتابعة الدقيقة عن كثب لضبط المسار لإنجاز كل عمل مستهدف، حتى على مستوى عائلاتنا، ومسار نشاطنا اليومي، إذا انعدم الإشراف، إنفلت الأمر و تشتت السبل، وساءت حالة التنفيذ في مجالات الحياة المختلفة: الإجتماعية، الإقتصادية، السياسية، الأسرية، التعليمية، الطبية، الإدارية، الفنية، الإعلامية، الأدبية، التسييرية، الاتصالية، التواصلية، التفاعلية، التعاملية، الإشراف العلمي: قلم ذهبي يرسم ويُصوِّب الأحرف، الكلمات، الجمل، العبارات، الفقرات، التي عن طريقها يتحقق افهامنا وتفاهمنا كمشرفين ومشرف عليهم.

الإشراف العلمي، يكاد في سنة مستدامة، لايفيق منها كلياً، بل يترنح في فلكها حيث يغشى غبارها الجميع، بدون وخزة دبوس منبهة لارتداء لباس اليقضة والنشاط.

الإشراف لم يحظ بمكانة مرموقة في معظم المنظمات، الشركات، المؤسسات المتختلفة، خاصة الإعلامية منها. الدراسات، البحوث، الكتب _ التي تعرف بالإشراف وتدرسه دراسة متخصصة ليست بالأعداد الهائلة في الجامعات الأوربية والأمريكية بصفة عامة. أما على مستوى العالم الثالث ـ بما فيها وطننا العربي[1] ـ لم يكتسب الإشراف، بالمعنى المتخصص أهمية ملحوظة، ولم يلق اهتماماً بالغاً لدى الكتاب والمؤلفين ـ ولم يدرج بكثافة البرامج التعليمية الجامعية لدينا والعليا. زار الباحث العديد ن الجامعات، والمكتبات في العديد من الدول العربية لم يجد مؤلفات علمية تبحث بعمق في ماهية الإشراف وأهميته ـ ولم يجد بحوثاً على مستوى الدراسات العليا في مجال الإشراف، وإنه وجد بعض الكتب القليلة المترجمة منذ عشرات السنين ـ اقتصرت هذه الكتب على الإشراف الإداري ـ المكتبي المحدود ـ ولم تتعداه الإشراف الفني الحقلي المتخصص ـ الذي نحن في أمس الحاجة إليه ـ خاصة في الوحدات الفنية:الهندسية، الأدبية ـ في المؤسسات الإعلامية الإقترانية، المسموعة، المرئية ـ المتنوعة. الإشراف الإعلامي الفني دقيق ـ دوائره متماسة لا متداخلة، لامتشابكة، لكل منها تخصص أحادي ـ تتوقف حدوده عند عملية إنجاز العمل المستهدف ـ على مستوى الوحدة المنفذة.

التعنين: The Title of Research

كلمة التعنين تعني ـ تحديد عنوان البحث أو وضع عنوان له، العنوان كلمة أو كلمات محدودة تميز إسم البحث، الدراسة، الكتاب ـــ عن غيره من انواع المكتوب الأخرى ـ يُحدد العنوان طبقاً لنوعية الدراسة المتخصصة، وهو يتناول جوانب محدودة من عملية الإشراف الإعلامي المتنوعة ـ إنه يركز على المبادئ الأساسية المكونة لعملية التسيير والتوجيه لإنجاز الخدمات المستهدفة ذات العلاقة بالمؤسسة الإعلامية: السمعية، البصرية، الإنقرائيه.

الاحساس بالمشكلة: Perception of Problem

هو الشعوب والإدراك بمشكلة الدراسة عن طريق مصادر مختلفة، وهي تشمل:ـ الممارسة العلمية اليومية، والتعامل مع المعطيات الخاصة بالواقع المعاش للمؤسسة الإعلامية المختلفة، المحاورة والنقاش مع الزملاء ذوي الإختصاص في الحقل المختص والإطلاع على الكتب، الصحف، المجلات، شبكة المعلومات الدولية، إستماع ومشاهدة الإذاعات المسموعة والمرئية، الخبرة العملية العلمية من خلال التدريس الجامعي، على مستوى المرحلتين الدنيا والعليا، ومن ما قدم الباحث من محاضرات، دراسات، بحوث، داخل الواطن وخارجه.

المشكلة: Boundry of Problem

الإشراف بشكل عام، والإعلامي بشكل خاص لم يتبوأ مكانة هامة، ولم يمارس ممارسة علمية متخصصة، قد يوجد في بعض المؤسسات تحت مسميات أخرى مثل رئاسة العمل، وهو مفهوم هش مسطح، لايحمل عمقاً في التخصص الفني لإنجاز المستهدف، المؤسسات الإنتاجية والخدمية الإعلامية لم تتبنى بشكل كثيف نظام الإشراف المهني الدقيق ـ في أقسام ووحدات الإعداد، الكتابة، التحرير، التنفيذ، التصوير، الإضاءة، الصوت، التوليف، هندسة المناظر، الإرسال، المراقبة، في أغلب الحالات يتم الإشراف تحت مسميات إدارية دورية، همشت الإشراف العلمي ـ وتقاسمت أدواره عشوائياً، وجعلت مفهومه سطحياً، لا يتسم بالإنجاز العلمي المتميز.

أهمية البحث: The Importance of Research

- **توجيه** إهتمام المتخصصين، البحاث، الكتاب، أساتذة الجامعات، مدراء المؤسسات الخدمية، والإنتاجية عامة، والإعلامية خاصة متخذي القرار بالتركيز على عملية تفعيل الإشراف الفني الميداني، كذلك الإداري لتحقيق جودة أعلى في إنتاج السلع وتقديم الخدمات المتنوعة المطلوبة في المجال، الإعلامي.
- تنشيط الإهتمام بعملية الإشراف الإعلامي، والسعي إلى تطويره بما يتلاءم مع التخصص الدقيق الذي يتوافق مع دوائر الإشراف الفني، الذي يتعامل مع المجموعات الصغيرة، (المشرف عليهم).
- **سد** النقص في أدبيات وفنون الإشراف الإعلامي باعتباره الأساس الأول في تنفيذ الأعمال الفنية النوعية المقروءة، المسموعة، المرئية، الذي يعتمد عليها القارئ، المستمع، المشاهد حسب الرغبة والاختيار الطوعي.
- **حث** مدراء المؤسسات الإعلامية على تبني عملية الإشراف متكاملة: مشرف، مشرف عليهم، عمل متخصص، مأوى مناسب لإنجاز الأعمال الفنية بنجاح وبتقانة عالية الجودة.
- **بحث** متواضع مختصر جديد، يفتح الباب أمام الدراسات والبحوث الإعلامية المتخصصة النصية والأدائية في جميع المجالات الصِّحافية التقليدية والإلكترونية، الإذاعية المسموعة والمرئية للنهوض بمستوى الإنتاج المقروء، المسموع، المرئي، وتقديم خدمات أفضل على المستوى الإعلامي لربط القارئ، المستمع، المشاهد بما ينشر ويبث.

الإشراف الإعلامي ـ عمل ميداني ، حقلي، متخصص ـــ يختلف عن الإشراف الإداري المكتبي القارّ تحت السقف، كل منها له أهمية في أداء الخدمات المتنوعة التي يطلبها المستهلك حسب الزمان، المكان، وطبقاً لنوعية الخدمة المطلوبة من الجمهور.

أهداف البحث: Research Goals

يهدف هذا البحث إلى إثراء ماهية الإشراف الإعلامي والعمل على إنعاش وتفعيل خدامته في مختلف المؤسسات خاصة الإعلامية، الخدمية والإنتاجية، إنه يهدف إلى الفهم والتعرف على:

- **ظهور** المعاني الأولية للإشراف وتطوره حسب الزمان، المكان، نشاط الإنسان المستدام في مختلف العصور ـــ وحتى يومنا هذا الذي نعيشه.
- **مكونات** الإشراف الأساسية اللازمة لعملية الإشراف، لإنجاز الأعمال الفنية المستهدفة في المجالات الإعلامية المتعددة.
- **المواءمة** هي الانسجام،الترابط، والتكامل، التناسق بين أركان الإشراف لإنجاز العمل المطلوب المحدد زماناً، مكاناً، نوعاً.
- **ماهمية** الإشراف ودوره في إنجاز الخدمات المتنوّعة كماً وكيفاً، طبقاً للمخطط الذي رسمته المؤسسة وقدمته للتنفيذ.
- **العوامل** المؤثرة سلباً على مسار الإشراف، وفاعليته في إكمال العمل المطلوب بطريقة علمية متواصلة دون انقطاع، أو تأخر.
- **متطلبات** نجاح الإشراف الإعلامي ـ في كافة الدوائر الإشرافية الفنية الهندسية التنفيذية المتماسة اللامتداخلة مع بعضها بعضاً.
- **خصائص** الإشراف الإعلامي الميداني، التقني، الآدائي، في المجالات المتعددة، المقروءة، المسموعة، المرئية ـــ الإلكترونية.
- **عيوب** الذات الإنسانية المعوقة لجودة تنفيذ الإشراف، والتمكن من عملية الإنجاز المستهدف.
- **العناصر** المتعددة والمتنوعة التي تهدر وتعدم، وقت الإشراف ومساره الإيجابي، دون تحقيق الفائدة المنتظرة المعنوية والمادية.
- **عناصر** بناء قوة المشرف التي تمكنه من إنجاز مهامه المطلوبة بمهارة وبجودة عالية تساعده على الحصول على مكانة متميزة في المؤسسة الإعلامية
- **أساسيات** تفعيل دور الإشراف في المؤسسات الإعلامية المختلفة، ومراعاة تطبيقها ميدانياً في المجالات الفنية المتنوعة.

الحدود المعرفية لهذا البحث The Limits of Research

يقتصر هذا البحث على جزئية محددة معينة من علم الإشراف، ظهر تحديدها في العناوين الفرعية الشاملة لمحتواه العام، وهو يتناول القواعد والمبادئ الأساسية الأولية التي انبنى عليها الإشراف العام ـ والإعلامي المتخصص، الذي تعددت أنواعه ومسمياته: فنية، هندسية، أدائية ـ تشمل كل المراحل : ماقبل الإنتاج،

خلاله، بعده ـ وهي خطوات أولية مرتبة تأسس عليها الإشراف النوعي لكل دائرة متخصصة مع الدوائر الأخرى المكملة ـ المتماسة غير المتداخلة.

الطرق البحثية المستعملة في هذا البحث: Research Methods

الطريقة Mathod [2] غير المنهج Methodology، الطريقة: تعني المسار، الأسلوب النوعي الممارس في عملية البحث العلمي في مجال محدد، أما المنهج: هنا يعني دراسة المناهج نفسها ـ ذاتياً، بمعنى دراسة المنهج التاريخي، الوصفي، الاستقصائي، التجريبي، الاستقرائي، تحليل المضمون، **استعمال كلمة منهج خطأ مشاع** تناولها بعض الكتاب والباحثون في وطننا العربي، الباحثون في أوروبا وأمريكا الشمالية يستعملون في الدراسات والبحوث الذين يقومون بإعدادها كلمة طرق Mathod لا كلمة Methodology منهج.

من الطرق التي يراها الباحث مناسبة لهذا البحث هي: طريقة البحث التاريخي: وهي تستعمل في دراسة الواقع الماضي وربطه بالحاضر المعاش، للحصول على البيانات والمعلومات في الجانب المعرفي، هذه الطريقة تستعمل في دراسة الواقع الذي حدث في الزمن السابق، وهي مناسبة جداً ـ كمقدمة تاريخية للبحوث والدراسات قيد التنفيذ، رأى بعض الباحثين إمكانية استعمالها في العديد من البحوث العلمية، التي تبدأ بالظهور والتطور التاريخي، لموضوع البحث قيد الاستقصاء، طرح الباحث، موضوع إمكانية طريقة البحث التاريخي في مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية، والتي لها مقدمات وأجزاء تتعلق بتاريخ أساسيات الموضوع ، الظهور، التطور، المختص بالماضي، عدد الأساتذة الذي حاورهم الباحث 10، 7 منهم أجابو بعدم الممانعة، 3 فقط أجابوا بالممانعة، النسبة المئوية 70% إيجاب، عليه استعمل الباحث هذه الطريقة طبقاً للرأي معظم الباحثين، في كلية الصحافة بجامعة جينس فل، فلوردا الولايات المتحدة الأمريكية 2008م.

طريقة المسح الوصفي Descriptive Research Mhod [3]

الطريقة الوصفية هي مجموعة القواعد والأساليب العلمية التي يتم رسمها للوصول إلى حقائق منطقية مقبولة حول الموضوع أو القضية قيد البحث، وهي أسلوب من أساليب الاستقصاء الذي يرتكز على المعلومات المقننة لاستخلاص النتائج العلمية التي تتوافق مع المعطيات الأساسية للموضوع المثار، هذه الطريقة تعطي معلومات كافية ومحددة حول عملية الإشراف قيد الدراسة.

وسائل جمع المعلومات Instruments of Combining Information

هي الأدوات أو الوسائط التي تجمع عن طريقها البيانات والمعلومات المستعملة في هذا البحث الخاص بالإشراف، هذه الوسائط تشمل:

- **خبرة** الباحث العملية الميدانية: مارس العمل الإعلامي وهو في عمر لايتجاوز 18 عاماً ـ حيث عمل عضواً في المجموعات المهنية الصغيرة الصِّحافية والإذاعية، مارس العمل الفني مشرف عليه ومشرفاً: كاتب ومحرر للشؤون الإخبارية والبرامجية، مصوّر إلكتروني، مذيع، مشرف على الأشرطة الوثائقية، مهندس للإرسال الإذاعي، مدرب للفنيين الإذاعيين الجدد، فني إضاءة، قاعات التسجيل المرئي، مدير للأخبار والشؤون السياسية، مديراً للتحرير الإخباري.

- **خبرة** الباحث العلمية: نال الإجازة الجامعية، ثم العالية، من جامعة جنوب كارولينا، الولايات المتحدة الأمريكية، خلال فترة الدراسة وبعدها ـ مارس العمل المهني، الفني، في مجموعات العمل الصغيرة ـ في قاعات التسجيل الإذاعي، الإذاعة التعليمية ـ جنوب كارولينا الولايات المتحدة الأمريكية، تدرب عملياً على فن: الإضاءة، التصوير الإلكتروني والضوئي، إدارة عمل المجموعات المهنية الصغيرة، في قاعات التسجيل الإذاعي المباشر، المسموع والمرئي، مُشرفٌ عليه، ومشرف إنتاج هندسة المناظر والمجسمات، قاعات إنتاج إذاعة البيئة ــ كولومبياــ الولايات المتحدة.
- **الخبر**ة التعلمية: تحصل على الإجازة الدقيقة (دكتوراه) من جامعة ليدز Leeds المملكة المتحدة، خلال فترة الدارسة إنخرط في عدة دورات تدريبية كعضو ــ مجموعة المشرف عليهم ــ في إعداد الأجهزة والمعدات الصوتية والبصرية، ومجموعات الكتابة والتحرير الإخباري، الصَّحافي والإذاعي ـ بقاعات التدريب بجامعة Leeds .

أستاذ مادة الإشراف والإستشارة ــ الدراسات العليا ـ كلية الإعلام ــ جامعة بنغازي ــ والعديد من الجامعات الليبية الأخرى منذ 19 عاماً ـ وحتى كتابة هذا البحث 2018م.

- **الكتب Books** ــ جمع كتاب ــ وهو ما طبع من الورق المشدود بين دفتين، وهي أهم المراجع، الأطالس سواء كانت بلغتنا العربية أو الأجنبية، الباحث إعتمد كثيراً على هذا النوع من المراجع، خاصة القواميس والمجلدات باللغة الإنجليزية، وأي باحث مهما لديه من خبرة ودرجات علمية عليا، فهي لا تكفي ولا تسد الفراغ العلمي المتخصص الذي لا يُملأ إلا عن طريق الكتاب رفيق الإنسان الذي يطلب العلم في كل زمان ومكان.
- **المقابلات العلمية Scientific interviews**: وهي محادثة بين طرفين الباحث (طالب المعلومة)، والمتخصص المانح لها، طبقاً للتخصص قيد البحث المستهدف، سميت بالمقابلة العلمية، لأنها تختص بالحصول على المعلومات والبيانات العلمية المحددة سواء كانت في العلوم الإنسانية أو التطبيقية، الباحث إعتمد على هذه الوسيلة منذ أن كان طالباً متعلماً، ومازال بعد أن أصبح معلِّماً. علم الإشراف

كغيره من العلوم، دائماً يعتمد على المعلومات والبيانات الجديدة، التي يتحصل عليها مباشرة بطريقة سهلة للإستيعاب و الاستعمال في المجال العلمي المختص.

- **الدوريات Periodic Publication**: الصحف، المجلات التي تصدر دورياً يومية، إسبوعية، شهرية، فصلية ـــ حسب الخطة المستهدفة التي تتوافق مع إمكانيات الإنتاج والإستهلاك، حسب الإعداد الرغبة استعمال المنتج، مع الأسف، لظروفنا، وظروف وطننا، توقف صدور الدوريات العلمية والعامة المتخصصة، الباحث إستعمل ما في حوزته من دوريات قديمة، تناولت موضوع الإشراف، هذا وقد تمكن من السفر والإتيان بالجديد منها من خارج الوطن.
- **شبكة** المعلومات الدولية **Internet**: الشبكة العنكبوتية العالمية للاتصالات السمعية والبصرية، أضخم مأوى للمعلومات والبيانات المختلفة، يعتمد عليها كل سكان العالم ـ خاصة الطلاب، العلماء، كل من له رغبة في إرسال، استقبال، تبادل ـــ المعلومات المتخصصة، إستعمل الباحث شبكة المعلومات باستمرار، للحصول على ما يستجد من معلومات متنوعة بما فيها التي تتناول الإشراف وتطوره.
- **الوثائق المكتوبة المسموعة والمرئية Document** : هي كل ما كتب على الورق، وسجل على الأشرطة المسموعة والمرئية، واحتفظ به كوثيقة تاريخية باقية، يمكن الاستفادة منها في المجال المختص هذا قد يشمل : ملاحظات، مناقشات الإجتماعات، قصاصات الورق المكتوبة، مطويات قديمة، مراسلات، زيارات، خطة مبدئية مرسومة، إرشادات، توجيهات، برقيات، رسائل. الباحث دائماً يواصل اطلاعه على أي جزء من الوثائق ذات العلاقة بعملية الإشراف، مع الأسف بعض مواقع الإختصاص، لم تسمح له بالإطلاع السريع على بعض ماتقتنيه من وثائق متنوعة، قد تكون هامة للمادة قيد البحث.
- **المحاضرات والأبحاث Lectures and Researches** :العديد من البحوث والمحاضرات التي ألقاها الباحث على طلاب الدراسات العليا، وقاعات المؤتمرات ـ يعد رصيداً يمكن الإستفادة منه في مجال أي بحث قيد الإنتاج، أوراق عمل فصلية زمن الدراسة العليا، وكذلك أوراق محاورة ونقاش مع الطلاب، وأعضاء هيأة التدريس ـــ الدراسات العليا، جامعة فلوردا ـــ الولايات المتحدة 2008م .
- **متابعة البرامج المسموعة والمرئية والفضائيات Satlite Broadcastiong:** هذه الإذاعات تبث برامج علمية متنوعة في جميع التخصصات، عمل الباحث على متابعتها كلما سمحت الظروف، تحصل الباحث على كم متواضع من المعلومات تتعلق بمفردات الإشراف العام، والإعلامي

المتخصص، الذي يعتمد على عملية تنفيذ العمل الفني خلال فرق العمل محدودة العدد (الإشراف الفني على المجموعات الصغيرة)، Forman [4].

الصعوبات التي واجهت البحث والباحث Problems Confronted This Reearch

أي بحث علمي يتعرض إلى حوائل ـ مفردها (حائل) تعترض مسار القيام بالبحث بسهولة ويسر، الإشراف الإعلامي لازال في طور النمو، مراجعة العلمية قليلة في العديد من دول العالم، خاصة العالم الثالث، ميدانياً لم ينل إهتماماً بالغاً في كثير من المؤسسات الإعلامية، وظائفه ومسمياته تقاسمتها الإدارة تحت مدراء (مفردها مدير)، إتخذت صبغة مكتبية، تحت السقف، ملفات وأوراق لآداء العمل الإداري اليومي الدوري، تأثرت عملية الإشراف الفني الإعلامي بالنطاق الإداري ـ لم يتجه المهنيون الإعلاميون إلى إثرائه، وتوضيح مدى اختلافه مع النظم الإدارية الأخرى، الكتب، الكتيبات، المطويات، الصحف، المجلات، المجلدات، لم تفرد دراسات، بحوث، مقالات، استقصاءات على نطاق واسع، ولم تدرج وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، خاصة الفضائيات، برامج تتناول علم الإشراف، ماهيته، ضرورته، أهميته في إنجاز الأعمال الفنية بطريقة علمية على مستوى عال من الجودة. هذا كله، أدى إلى شحّ شديد في المعلومات المتخصصة الجديدة ـ التي تساعد الباحث في الحصول على المعلومات المطلوبة، كذلك نقص في الملاك الإشرافي المؤهل المتخصص في بعض المؤسسات، وعدم بسبب الظروف القائمة، كل هذا حد من حركة الباحث وسعيه إلى تجميع أكبر كم من المعلومات والبيانات المستهدفة.

المفهوم الإجرائي للمفردات المستعملة في هذا البحث

المفهوم الإجرائي: هنا يعني المعنى العلمي المنسوب والمتعلق بالبحث وتخصصه النوعي المتوافق مع متنه. (للمزيد من المعلومات المقتضبة، راجع خليل الجر، لاروس المعجم العربي الحديث معجم موسوعي للجميع، مكتبة لاروس: باريس، 1973، (1307 صفحة) ص25.

- **الإشراف**: عملية متابعة عن كثب لتنفيذ الأعمال المطلوبة المحددة عن طريق توجيه المشرف، للمشرف عليهم، أو المشرف عليه، مادة الإشراف، المأوى، المواءمة ـ التوافق بين المكونات الكلية ذات العلاقة بالآداء.
- **التعنين**: بمعنى تحديد ووضع عنوان خاص بالبحث لتمييزه عن غيره من العناوين الأخرى. العنوان يجب أن يكون متوافقاً ومعبراً عن المحتوى (المتن) مبرزاً للمسار البحثي الذي ينتهجهُ الباحث. العنوان **هو الإشراف الفني الإعلامي بين النظرية والتطبيق**.

- **الصِّحافي**: الذي إمتهن مهنة الصِّحافة: إعداد، كتابة، تحرير، تصوير ـ وكل ما له علاقة بإنتاج الصحيفة وتقديمها للقارئ. أما الإشراف في المجال الصِّحافي: فهو المتابعة وتوجيه المجموعات الصغيرة لإنجاز فيما يكلفون به من أعمال خاصة بالإنتاج الصِّحافي المطلوب. كلمة صحفي: خطأ متوارث مشاع أطلق على مهنة أو حرفة الصِّحافة، وهي لا علاقة لها بهذه المهنة، فهي تعني من يروي الخطأ عن قراءة الصحيفة، الذي يتردد في نطق الكلمات، لايجيد قراءتها، الذي يأخذ العلم عشوائياً من الصحيفة، لا من الأستاذ المتخصص، للمزيد من المعلومات ـ راجع ص 417ـ مرجع المراجع: (قاموس المنجد في اللغة والأعلام).
- **المشرف** عليه، عليهم: فرد أو جماعة صغيرة يكلفون بتنفيذ العمل ميدانياً: سواء أكان عضلياً، ذهنياً آدائياً، هندسياً، الكترونياً ـ تحت قيادة ـ توجيه المشرف المختص المكلف بالإشراف على إنجاز الأعمال المطلوبة.
- **المفهوم المتخصص للإشراف The Meaning Major of Supervision[5]**
- متابعة، توجيه، إرشاد، مشاهدة، عن كثب لتنفيذ الأعمال الفنية المطلوبة، سواء ذهنية، عقلية، تعليمية، أدائية ـ في المجال النوعي الفني المختص ـ حسب أوليات محددة تم توضيحها طبقاً للخطة المرسومة، إنه فن التأثير على المشرف عليهم وإرشادهم لأفضل الطرق لإنجاز المطلوب.

- **المفهوم المترادف Synonyms of Supervision [6].**

إدارة وتدريب	Administration
نظرة ورعاية	Auspice
تفقد وملاحظة	Certain Concern
إرشاد في إطار الوظيفة	Charge
ضبط ورقابة	Control
قيادة محددة	Guidance
توجيه وتعليم	Instruction
إدارة وتقويم	Steward
متابعة عن طريق النظر	Oversight
توجيه لخدمة محددة	Stewardship

ملاحظة متواصلة	Superintendent
مشاهدة صقلية	Surveillance
فحص عملي	Inspection

ظهور مؤشرات الإشراف الأولى

لم يكن في استطاعة الإنسان الفرد أن يعيش بمفرده منعزلاً عن بني نوعه، بل بادر منذ بداية حياته إلى سبل والتعاون مع أبناء فصيلته للتغلب على المعوقات الإجتماعية، الطبيعية، والصناعية التي تواجهه أثناء التعامل مع الحياة اليومية؛ نتيجة للميل الاجتماعي، تكونت الجماعات البشرية الأولية وازداد عدد أعضائها وكثرت المتطلبات النوعية وظهر نوع من التنظيم المبدئي لكل جماعة، جمع الغذاء والحصول على الكساء وصناعة المأوى ـ أدى إلى ظهور وظائف متعددة متشابكة لكل عضو في الجماعة؛ هذه الوظائف ساعدت على تميز بعض الأعضاء باكتسابهم ملكة القدرة على التنظيم، والتسيير البسيط الذي يتناسب مع نوعية المهنة المطلوبة لهذا ظهر المشرف الموجِّه لكل مجموعة متخصصة لتحقيق المشاركة وإنجاز العمل المنظم حسب المستهدف.

الإشراف القديم والحديث

المجتمعات الأولية البسيطة عاشت على الفطرة، وتميزت حياتها بالبساطة وعدم التعقيد، فعرفت مؤشرات الإشراف، واخذ دوره في تنظيم وتنفيذ الأعمال الضرورية البسيطة لتحقيق الكفاية والرضا.

ظهور مؤشرات الإشراف الأولى

لم يكن في استطاعة الإنسان الفرد أن يعيش بمفرده منعزلاً عن بني نوعه، بل بادر منذ بداية حياته إلى سبل والتعاون مع أبناء فصيلته للتغلب على المعوقات الإجتماعية، الطبيعية، والصناعية التي تواجهه أثناء التعامل مع الحياة اليومية؛ نتيجة للميل الاجتماعي، تكونت الجماعات البشرية الأولية وازداد عدد أعضائها وكثرت المتطلبات النوعية وظهر نوع من التنظيم المبدئي لكل جماعة، جمع الغذاء والحصول على الكساء وصناعة المأوى ـ أدى إلى ظهور وظائف متعددة متشابكة لكل عضو في الجماعة؛ هذه الوظائف ساعدت على تميز بعض الأعضاء باكتسابهم ملكة القدرة على التنظيم، والتسيير البسيط الذي يتناسب مع نوعية المهنة المطلوبة لهذا ظهر المشرف الموجِّه لكل مجموعة متخصصة لتحقيق المشاركة وإنجاز العمل المنظم حسب المستهدف.

الإشراف القديم والحديث

المجتمعات الأولية البسيطة عاشت على الفطرة، وتميزت حياتها بالبساطة وعدم التعقيد، فعرفت مؤشرات الإشراف، واخذ دوره في تنظيم وتنفيذ الأعمال الضرورية البسيطة لتحقيق الكفاية والرضا بين

أعضاء الجماعة، بالكثرة العددية تعقدت سبل الحياة وتضاعفت متطلباتها، تغير المجتمع وجاء بمدنية جديدة ساد فيها القوي على الضعيف وسيطر فيها رجال المال والأعمال على مقدرات الضعفاء الأقنان (رقيق الأرض) وتم تسخيرهم لخدمتهم بالقوة الجبورتية والاعتداء البدني، كان الإشراف مهنة منبوذة تعتمد على كشف الأخطاء، والتشديد على العقاب البدني والمادي هذا الإسلوب ظهر واضحاً في العصور الوسطى المظلمة ـ قبل الثورة الصناعية بصفة عامة في عهد الإقطاع وسيطرة رجال الكنيسة، كان الإشراف يعني بحث وتقصي، في صيد الأخطاء وتوقيع أشد أنواع العقاب الدموي، على الأفراد الذين لا ينفذون أوامر الأسياد الفوقية، السلطة المطلقة، ليس لديهم فهم وتفاهم، ينقصها العلم الإداري المتخصص الذي يفسح المجال لكسب الود والتفاهم، جعل تلك السلطة تنظر إلى مصلحتها الذاتية الخاصة، مما جعلها تنظر للإنسان، الفرد، الموظف، المنتج ، والمزارع وقوداً للآلة، التي يتحكم فيها لاستغلال إنتاجها، هذا المفهوم أساء بمكانة الإشراف، وسفّل معناة، وخلق بيئة مضطربة غير متوازنة، نزعت الثقة والطمأنينة بين أعضاء المؤسسات وعملية الإشراف، هذا بدوره عطّل عجلة النمو المطلوب، ولاحت ملامح الإنكماش وهُدرت مقدرات الفرد في تلك العصور.

الإشراف الحديث

جاء نتيجة المثابرة والكفاح الذي بذله الإنسان أينما كان في كل زمان ومكان، هذا الكفاح غيرّ مسار التاريخ ـ فتلاشت السلطة، المطلقة بتفجير الثورات ولاح زمن المجتمع المدني الحر الأكثر تنظيماً فذاق الإنسان المثابر خلاله طعم الحريات، ولاحت مفاهم جديدة متطورة تتلاءم مع عصر النهضة، وأصبح للإشراف مفهوم متطور يتضمن التعاون، والتفاهم، الإيخاء بين المشرف والمشرف عليهم ـ لتعزيز الثقة في قدرة الإنسان على العطاء اللامحدود. فأصبح الإشراف لا يعني السيطرة والتزمت بالرأي والفوقية، بل هو الرأي الأفضل والمشورة الجماعية، وتبادل الآراء للوصول إلى أفضل النتائج في الإنجاز، بتوظيف المواهب والقدرات الذاتية للتمكن من إكمال الخدمات الإدارية والحقلية بأفضل أسلوب ممكن.

أركان الإشراف Fundamentals of supervision[7].

عملية الإشراف تتطلب وجود العديد من العناصر الإنسانية، المادية، الآتية هذا يشمل:

- **المشرف** Supervisor الفرد المتخصص مهنياً للقيام بعملية التوجيه والمتابعة عن كثب لإنجاز المطلوب من تنفيذ الأعمال الذهنية والعضلية، حسب الخطة المستهدفة، التي وضعتها المؤسسة للتنفيذ النوعي للعمل المطلوب.
- **المشرف** عليهم Members of Supervison: فرد أو مجموعة من الأفراد المكلفون بالتنفيذ العملي للعمل المطلوب في الميدان المختص، حسب الزمان والمكان المحدد من قبل المؤسسة تحت قيادة المشرف، الذي يعرف في بعض المؤسسات بالملاحظ أو المرشد الميداني Foreman
- **المأوى** Shelter: الحيز من الفراغ المناسب الذي تتوفر فيه المتطلبات الصحية للإنسان المنفذ، الأجهزة، الأدوات، المواد، اللازمة لإنجاز العمل المطلوب طبقاً للمكان والزمان المحدد من قبل المؤسسة الخدمية أو الإنتاجية.
- مادة الإشراف Supervision Material: المادة أو الموضوع الذي يقدم للإشراف للقيام بنفيذه في مكانه المحدد وحسب الجدول المدرج الذي يبين إجراءات التنفيذ العملي طبقاً لنوعية العمل الإعلامي المطلوب في الموقع سواء كان مغلقاً أو مفتوحاً (مبنى، ميدان).
- **المواءمة** بين المكونات The Collabortation Among the Elements: المواءمة أو التواءم هو: التوافق، التناسق، الإتصال، التواصل، التناسب، الإنسجام، الكلي بين مكونات عملية الإشراف الكلية: المشرف، المشرف عليهم، مادة الإشراف، المأوى ـــ لإتمام عملية تنفيذ العمل العمل، يجب أن يتم التوافق والإنسجام بين عناصر الإشراف جميعاً ـ هذا يتحقق عن طريق النقاط الآتية:

ـــ المشرف المهني المتخصص، الذي يبذل جهداً متميزاً في تنفيذ العمل جماعياً خلال المشاركة الجدية، والتعاون مع كافة الأعضاء المنفذين للعمل المستهدف.

ـــ إنسجام المشرف عليهم مع المشرف ـ والتوافق مع الحرص على تنفيذ العمل المطلوب بأحسن طريقة ممكنة، وبجودة عالية، لتحقيق رضا المؤسسة، ودأبها في تنفيذ أعمالها بشكل متميز كيفاً وكماً.

ـــ تناسب المكان (الفراغ) الكافي لحركة الإنسان المنفذ، حركة وإيواء الأجهزة، المعدات، الأدوات، الآلات؛ مع إيجاد بيئة صحية متكاملة للأفراد المنفذين للعمل، وتوفّر الأجهزة أو الآلات ذات الجودة العالية، لتنفيذ المطلوب بتقانة عالية الجودة.

ـــ تناسب الزمن والوقت المحدد مع المدة المعطاة (المحجوزة) لإتمام عملية العمل المطلوب بدون سرعة مربكة، أو تأخير مفرط، يؤثر سلباً على المخرجات.

أهمية الإشراف الإعلامي Importance of Media Spuervision [8].

يمثل الإشراف أهمية بالغة في تنفيذ الأعمال المتنوعة، خاصة الإعلامية الفنية المتعددة ـ هذا يتبين في النقاط التالية:

- **تسهيل** طرق تنفيذ العمل الفني المتخصص لدى المجموعات المنفذة: العمل الإعلامي تكونه دوائر: أدبية، نصية، فنية، هندسية، إنتاجية، آدائية متماسة غير متداخلة مع بعضها، الإشراف يحافظ على التماس بين دوائر الإختصاص ولا يسمح بتجاوزها، مثال: مشرف الإضاءة في قاعة التسجيل والبث المرئي مهمته إعداد الإضاءة فنياً وهندسياً، أما مشرف التصوير الإلكتروني مهمته إعداد الصورة الإلكترونية فقط، فلا تداخل بين دائرتين التصوير والإضاءة، كل دائرة لها وظيفة أحادية لاتتعداها لغيرها، ولا يكتمل العمل المرئي بإحداهما ـ بل يكتمل بوجودهما معاً وتكميلهما لبعضهما.
- **رسم** المسارات والقواعد المنظمة للعمل اليومي الدوري Arranging the work paths: مسارات العمل متعددة ومتنوعة في الوقت الواحد، الإشراف المتخصص يقوم بتحديد كل مسار من هذه المسارات فعن طريقه يتم توضيح نوعية العمل المطلوب تنفيذه، طبقاً للزمان، المكان، الإنسان ــ المتوافق مع عمليات التنفيذ الحقلي لكل نوع من أنواع العمل سواء كان أدبياً نصياً، إعداد النص، فنياً، هندسياً، إنتاجياً، أدبياً ـ أو أي عمل أخر له علاقات بالمدخلات أو المخرجات الإعلامية المختلفة ـ حسب التخصص النوعي.
- **تحديد** أنواع العمل المطلوب تنفيذها Specification of sorting out of media work: تسمية وتحديد نوعية العمل الفني طبقاً لأوليات الحاجة الملحة إليه سواء كان من الناحية الفنية، الأدائية، التنفيذية ــ هذا يأتي طبقاً لنوعية الظروف المحيطة: الاقتصادية، التقنية التي تتوافق مع إمكانيات المؤسسة الإعلامية: النوعية، الخدمية، الإنتاجية، الآنية والمستقبلية.
- **تعزيز** روح المصاحبة Strengthen the social cooperation: أعضاء الإشراف الإعلامي: المشرف والمشرف عليهم، تتوحد جهودهم لإنجاز العمل المستهدف، بروح جماعية إجتماعية تسودها أواصر التعاون والأخوة تحت بيت واحد يأوي الجميع، المؤسسة الإعلامية الحاضنة.
- **تجميع** القدرات العلمية المتخصصة Gathering scientific specialists: عملية الإشراف الإعلامية تجمع عدد هائل من المتخصصين في مجالات إعلامية فنية متعددة الكتاب، الفنيون، المهندسون، المخرجون، المصورون، المحررون، مهندسو الصوت، مهندسو المناظر، الرسامون، الخطاطون، هذا الكم الهائل من القدرات الفنية المؤهلة ـ تبنى وتعزز طرق المنافسة للتطور والتقدم في مجال الفني الإعلامي الذي يعد الأساس الأول في تطوير الخدمات الإعلامية المختلفة الصحافية، الإعلامية، الخيالية، العلاقاتية، وكل ما يتعلق بوسائل الإتصال الإلكتروني السمعي والبصري.

العوامل المؤثرة سلبياً على الإشراف: Affict of Negative Elements on Supervision[9]

بين الحين والأخر تظهر العديد من العوامل التي تؤثر سلبياً على عملية الإشراف ـ والتي تحد من فاعليته في إنجاز العمل المطلوب ــ من هذه العوامل:

- **إهمال** الجانب الاجتماعي للأعضاء: عدم الاهتمام بالقضايا الخاصة على المستوى الفردي العائلي، المعاملة غير المناسبة، وعدم النظرة الإيجابية للمشرف عليه، خاصة عند حدوث مشكلة تتعلق بالعمل المنفذ، عدم الدراية بالفروق الفردية الجسدية والعقلية على مستوى (السرعة ـ الإتقان)، تراكم المشاكل الاجتماعية، الاقتصادية، وعدم الإهتمام والتشجيع على اجتيازها بسهولة.
- **الإهتمام** بالمدوامة في إنجاز الأعمال المتوالية المطلوبة، وإهمال الجانب التقني يشمل:إهمال صيانة وإعداد الأجهزة، وأدوات التنفيذ العملي الخاصة بإتمام العمل الفني المستهدف، تجاهل مواكبة التقنية الحديثة، واقتناء الأحدث منها في إنتاج وتقديم الخدمات الإعلامية بطريقة أتقن، عدم القيام بالدورات التدريبية في مجال التخصص الإشرافي، الفني، الهندسي المطلوب، إختلال التوافق بين الكم والكيف معاً في جوانب مكونات الإشراف، خاصة المشرف، المشرف عليهم، مادة الإشراف، الذي يؤدي إلى إنجاز الأعمال الفنية وتقديم الخدمات الإعلامية بجودة متدنية ـ أثر سلباً على أداء وسائل الإعلام المقروءة، المسموعة، المرئية.

- **التباين** بين ماتريده المؤسسة وما ينتطره مَلاّك الإشراف Misunderstauding: الأختلاف بين رؤية المؤسسة وما ينتظره الأعضاء، الملاك الفني الإشرافي، قد لايتمكن من إنجاز العمل المطلوب بسبب: عدم تناسب مأوى الأداء مع حركة الإنسان والآلة، وعدم توفر البيئة الصحية المناسبة، وجود أعداد من المشرفين و المشرف عليهم غير متخصصين، تنقصهم الخبرة والقدرة على الأداء النوعي الفني المطلوب، التقليل من قيمة العمل المنجز، اللوم المستدام، الآداء الكمي السريع، دون النظر إلى الجانب الكيفي، خاصية مستوى الجودة .

- **التغيير** العشوائي المفاجئ Sudden Changing in Supervision System: الكثير من المؤسسات الإعلامية تقوم بالنقل، الإقالة، التوظيف العشوائي غير المسبوق الذي يؤدي إلى عدم استقرار الملاك الفني الإشرافي المتخصص، هذا يشمل: القرارت الارتجالية التي لا تستند على القواعد المنظمة المعمول بها، تغيير أسس ونظم الإشراف دون الإعداد والدراسة المسبقة، عدم معرفة الإدارة العليا بماهية الإشراف الفني المتخصص ومتطلباته، التدخل العشوائي غير المتخصص في جوانب الإشراف الفني يعرقل عمليات التنفيذ العلمي لمعطيات الإشراف المنظم، إدخال أعضاء إشراف جدد دون تدريبهم في مجال الإشراف وكيفية أدائه بالصور المطلوبة الناجحة، إنشاء جوانب إشرافية جديدة طبقاً لإدارة ذاتية ـ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الملاك الوظيفي الإشرافي المقنّع.

التداخل بين محددات دوائر الإشراف Supervision Eutanglement

لكل دائرة من دوائر الإشراف الفني الإعلامي تتماس ولا تتداخل مع بعضها بعضاً ـ في حالة عدم وجود ملاك إشرافي متخصص، يحدث إرباك وتداخل في عملية مسار التنفيذ. مثال الإشراف على إعداد النص وتنفيذه يتطلب ترتيب الخطوات بدقة: تحديد مواقع مصادر المعلومات، جمع لمعلومات وترتيبها، كتابة النص الأولي، التحرير النهائي للنص، التنفيذ الفني، هذه الخطوات يجب إتمامها بالترتيب الرقمي، في حالة تقديم جمع المعلومات، عن تحديد المصادر، يحدث الإرباك و التداخل بسبب الإتيان بالمعلومات قبل تحديد مصادرها.

فلا يمكن كتابة المعلومات والبيانات ـ كنص مكتوب ـ إلا بعد تحديد ومعرفة أماكنها والتأكد من صحتها ومدى ملاءمتها للوسيلة الإعلامية: المقروءة، المسموعة، المرئية.

متطلبات نجاح الإشراف Basis of Supervision Success

نجاح عملية الإشراف، يعني إنجاز العمل المطلوب بإتقان وبجودة عالية، تعزز القدرة على تقديم الخدمات النوعية المطلوبة، حسب الزمان والمكان المحدد، لتحقيق هذه يجب مراعاة النقاط التالية:

- **اعتبار** الإشراف فن الإرشاد إلى الإنجاز الجماعي أو الفردي المستهدف، دون المحاباة بين الأعضاء، المنفذين، كل يساهم في إكمال العمل حسب جهده وطاقته دون عناء وتوجيه إجباري، الكل سواسية إخوة متحابون متعاونون من أجل الأفضل في الإنتاج وتقديم الخدمات المتنوعة والمتعددة، في مختلف المؤسسات الإعلامية سواء عامة أو خاصة سمعية أو بصرية.
- **تجنب** النظرة الذاتية العشوائية التي لاتعتمد على الأسلوب العلمي المنطقي المقبول طواعية لدى كافة أعضاء الإشراف (المشرف، والمشرف عليهم) دائماً وفي كل المجالات يجب النظر إلى الأمور التنفيذية الإشرافية بموضوعية علمية، توافقها مع الواقع المعاش، والبيئة المحيطة المؤثرة والمتأثرة بالعوامل الآدائية لنوعية تنفيذ العمل النوعي قيد التنفيذ.
- **الالتزام** بمجال التخصص المعرفي العلمي، وتجنب الإدعاء بالمعرفة والإلمام بكل شيء، التقيد بالمجال العلمي المختص، والمعرفة الحدّية، غير المعممة ــ يعزز من نجاح الإشراف ويمكّن من إتقان مخرجاته في مختلف المجالات، الإعلامية المتنوعة الفنية، الهندسية، الإنتاجية، التنفيذية، التخصص الأحادي الدقيق يمكّن المشرف والمشرف عليه من إتقان الإنجاز في الحقل الإعلامي المختص طبقاً لسياسة المؤسسة المعتمدة.
- **وحدة** التعاون الجماعي بين أعضاء الإشراف، والتنافس في إتقان عملية الإنجاز كل حسب إمكانياته العقلية والجسدية، يبني إشرافاً علمياً متوازناً يحقق مصلحة كافة الأعضاء، كما يحافظ على بقاء المؤسسة والعمل على تمكينها من تقديم خدمات مستدامة بجودة أعلى المستويين الداخلي المشرف عليهم، والخارجي الجماهير المستفيدة من مخرجاتها.

- **إظهار** القدرات والمواهب الذاتية الفردية، في فن تنفيذ العمل المطلوب لكل عضو في الإشراف (المشرف والمشرف عليهم)، والعمل على رعاية وإبراز هذه المواهب عن طريق الإهتمام المعنوي والمادي لتعزيز هذه المواهب بتوفير الإمكانيات المتاحة الخاصة بتنمية كل موهبة مبدعة في عملية الإشراف، وتنفيذ الأعمال المطلوبة بأكثر إتقان وأعلى جودة ممكنة.
- **الحرص** على إنجاز العمل المطلوب في أحسن صورة ممكنة، وفي حدود الزمن المتاح دون معوقات فنية، آلية، إنسانية، إكمال العمل المطلوب حسب الزمن والمكان المحدد ــ يؤكد قدرة الإشراف على المحافظة والآداء المتوالي الناجح الذي بدوره يجعل المؤسسة الإعلامية أكثر نجاحاً، قوة، شهرة، إنفرادية، نوعية، تجذب أكبر عدد من المستفيدين من مخرجاتها الكلية سواء مكتوبة، مسموعة، مرئية.
- **القدرة** العالية على تشخيص: المعوقات، الضعف، القوة، الأخطاء، التي تحدث أثناء عملية التنفيذ ـ التشخيص: هو التعريف والإيضاح العلمي المنطقي، لأي عامل سواء كان إيجابياً أو سلبياً يؤثر على محتوى الآداء، تذليل المعوقات، بيان مواطن الضعف و متابعتها، والعمل على تقويتها، متابعة نقاط القوة، تأكيد المحافظة عليها، الكشف عن الأخطاء، والسرعة في تصويبها، وعدم إعادتها،هذا كله يجب مراعاته والأخذ بمعطياته، لتحقيق نجاح الإشراف.
- **تناسب** وتوافق الزمن، المكان، الأجهزة والمعدات مع نوعية إنجاز العمل المطلوب، الزمن: المدة المحسوبة بالساعة، اليوم، الأسبوع، الشهر، السنة،الزمن يجب أن يكون مناسباً وكافياً لعملية الإنجاز طبقاً لنوعية العمل قيد التنفيذ، المكان: الحيز من الفراغ المناسب لتركيب الأجهزة والمعدات وإيوائها بحيث تكون مناسبة لحركة الإنسان المنفذ، مع مراعاة الجوانب الصحية المناسبة للإنسان والأجهزة: درجة الحرارة، مستوى ارتفاع السقف، التهوية المستدامة، الخلو، من التلوث. هذه العناصر كلها يجب مراعاتها بأن تكون ملائمة، متوافقة مع نوعية ومعطيات إتمام العمل اليومي الدوري.
- **التعليم** والثقافة المتجددة المواكبة للتطور، الإشراف أصبح علم يجب أن نتعلمه في دُور العلم، ونتابع تطوره عن طريق القراءة، التدريب، المتابعة المتخصصة، لطرق الإشراف الحديث وأساليبه المتعددة في المجال الحقلي، الإداري، الفني، الإنتاجي، الإبداعي، الحرص والاطلاع على كل مايقال ويكتب على الإشراف، مفتاح متجدد المعرفة هذه المهنة والنجاح في ممارستها عملياً في مختلف مؤسساتنا الخدمية والإنتاجية بما فيها الإعلامية.

خصائص الإشراف الإعلامي Standards of Media Supervision [10]

الإشراف الإعلامي له عدة خصائص علمية تميزه عن غيره من أنواع الإشراف الأخرى، خاصة أنه يتصف بالحركة والآداء الحقلي الميداني الداخلي في مواقع التنفيذ، الخارجي في الأماكن المفتوحة هذه الخصائص ـ تتبين في :

وحدة الترابط والتكامل في الأداء للأعمال الفنية المتنوعة ـ حيث تتوحد الجهود وتتآزر للقيام بالعمل المطلوب، كل عضو من المشرف عليهم ــ بالتعاون مع المشرف ـ يقوم بآداء عمله تحت دائرة التخصص الفني الأدائي دون تداخل مع الدوائر الفنية الأخرى.

المرونة التي تتكيف مع مسارات التنفيذ العملي، تعمل على تبسيط جوانب الإنجاز دون تعقيد، تهويل التعاون، هذا من شأنه أن يجعل عطاء المشرف عليهم أكثر كفاءة وأسرع لإنجاز ما يطلب من أعمال فنية دقيقة في المجال المستهدف.

تعزيز تنمية القدرات الفردية المبدعة في الأداء الجيد للعمل، بحرية كاملة في إطار المؤسسة الإعلامية الخدمية أو الإنتاجية، وحسب الإمكانيات المتاحة المعنوية والمادية المتوفرة فعلاً، مع مراعاة الميول والإستعداد النفسي، الذي يؤثر إيجابياً على عضو المجموعة المشرف عليها في عملية إكمال المطلوب بنجاح.

التعريف والإعلام بما يطلب من أعمال قبل وبعد التنفيذ، الحث على عدم الوقوع في أخطاء فنية معوقة للعمل أثناء الإنجاز، وعلى هذا ظهرت نظرية التنبيه القبلي والبعدي، التنبيه القبلي: يعني إعلام المشرف عليهم وتنبيههم على تجنب ارتكاب الأخطاء الفنية قبل بداية ممارسة العمل، كل خلل فني يسبب تأخر الإنجاز الذي حدد إتمامه بزمن معين، أما التنبيه البعدي: فهو عادة مايحدث بعد إحداث الخطأ، يأتي هذا التنبيه والنصح بعد تكراره مستقبلاً، حتى لا تتأخر الخدمة أو الإنتاج الإعلامي قيد التنفيذ، المجدول بالثواني، الدقائق، الساعات.

تماس وتسلسل دوائر الإعداد والإنتاج الفني الإعلامي، على هيأة سلسلة حلقاتها مترابطة بقوة، غير متداخلة، لكل حلقة وظائف مستقلة لاتتعدها ـ لكن مرتبطة بالحلقات التي قبلها وبعدها إذ إنكسرت حلقة من الحلقات، فشل أعضاء الإشراف في إنجاز العمل الفني المستهدف. مثال: حلقة الإضاءة، وظيفتها: إعداد الإضاءة، توزيع الإشعاع الضوئي، توجيه المصابيح لمواقع الحركة (مذيع، ممثلون)، المفاضلة بين المصابيح الضوئية، ومدى ملاءمة قوتها الضوئية المطلوبة الصالحة للإنتاج.

حلقة التصوير الإلكتروني، وظيفتها: إنتاج الصورة الإلكترونية المطلوبة، تحديد مثلث مواقع آلات التصوير، تحديد المدى (المساحة) الذي تتحرك فيه آلة التصوير، اختيار وتحديد اللقطات النوعية المطلوبة، تحديد الثابت والمتحرك من الأشياء، الموجودات (إنسان، مناظر). حلقتا الإضاءة والتصوير، لكل منهما وظيفتها الخاصة، تتماس ولا تتداخل مع الأخرى، لكن إذا تعطلت أي حلقة منها، فشلت عملية الإنتاج الإذاعي وسقطت ركائز خيمته.

أساسيات الضبط والعدالة بين أعضاء الإشراف: Dominion and Djustment of Media Supervision [11]

عملية الإشراف أو المراقبة لاتؤدي واجبها المنوط بها إلا بتطبيق العدالة بين كافة أعضاء الإشراف المشاركين في التنفيذ، والعمل على ضبط الآداء لتحقيق المستهدف ـ هذا يشغل:

- **توفير** الفرص لكافة الأعضاء والعمل على تشجيعهم ومساعدتهم في الجوانب الإجتماعية، المعنوية، المادية الممكنة، التي تساعدهم في حل المشاكل التي تواجههم، لتعزيز ارتباطهم وولائهم للمؤسسة الإعلامية.
- **التنسيق** بين الوظيفة والدور، والتكامل بينهما في مجال التخصص النوعي، طبقاً لمتطلبات الإنجاز العملي، كل الوظائف الفنية الآدائية، لها دور تؤديه، طبقاً للمعايير التنظيمية، المعمول بها داخل دوائر الإشراف في المؤسسة الواحدة.

- **تناسب** السلطات المخولة مع عملية التنفيذ ـ كل عمل فني له قيادة إشرافية منظمة، لها تعليمات محددة، يجب أن تكون متوافقة مع الإمكانيات المتاحة: الوقت المطلوب، الإمكانيات الآلية التنفيذية، البيئية المحيطة، عدد أعضاء المشرف عليهم (فرق تنفيذ العمل) ومدى تناسبها، مع كل مكونات الإتمام المطلوب للعمل قيد الإنجاز، السلطة الإشرافية، لا تتدخل في شؤون التنفيذ العملي إلا إذا طلب منها نتيجة خلل طارئ في انسياب مسار التنفيذ النوعي ،في الحقل المختص.

تسلسل وترتيب الوظائف الفنية النوعية

- **الترتيب** الرقمي في الوظائف الفنية له أهمية بالغة في تنظيم قواعد العمل وعدم الخلط بينها، المشرف ــ له حق المتابعة في نطاق إنجاز المستهدف بطريقة علمية مبرمجة، المشرف عليهم: المجموعة الصغيرة المنفذة للعمل المطلوب، حسب الزمان والمكان، أعضاء عملية الإشراف: الكل يشارك في عملية الأداء، لكن كل واحد، يجب أن يندرج تحت تسلسل وظيفته المحددة، حتى تتحقق عدالة المشاركة، كل تحت مظلته لايتجاوز مساحتها، إلا لظروف خاصة يحددها المشرف المختص.
- **تبادل** المعلومات والبيانات، وتواصل الإتصال بين أعضاء عملية الإشراف (المشرف، والمشرف عليهم) يعزز من عملية الارتباط بين الأعضاء، ويثري ثقافة جوانب العمل، ويوضح مسار العمل المشارك في تنفيذه، يبرز المعلومات التي قد تكون غائبة عن العضو المشارك، إعلام كل عضو عن المستجدات ذات العلاقة بالعمل، تغير المكان، الزمان، الموقع، الأجهزة والمعدات التي يجب توفرها، العدد المطلوب من الأعضاء المتخصصين.

- **المساهمة** الفعلية لكل أعضاء عملية الإشراف، خاصة من لديهم مواهب ومهارات تخص الإشراف أو إنجاز الأعمال الفنية، مساهمة الموهوبون المهرة، في جوانب التخصص الفني، يعزز جوانب الإشراف، ويجعلها تتسم بالجودة في مختلف معطيات التنفيذ العملي، المهارة والموهبة عنصران أساسيان [12] ـ للتجديد، التحسين، في مستوى الإشراف والرقي بكافة جوانبه الإنسانية، الفنية الآدائية.

- **مراعاة** حل المشاكل العارضة وتسهيل القضاء عليها، من الطبيعي أن تتعرض عملية الإشراف إلى مشاكل، أو صعوبات تحد أو تعوّق النشاطات المناطة بها؛ لكن يجب العمل على حلها وتجاوزها بالسرعة الممكنة ـ قبل إستفحالها وتأثيرها على المؤسسة بصفة عامة، وجوانب الإشراف بصفة خاصة؛ تحديد المشاكل وأنوعها قد تكون: إقتصادية ـ تتعلق بالتمويل والصرف، غير الكافي للمحافظة على مستوى الأداء، إنسانية: تتعلق بالجانب الإنساني (المشرف، والمشرف عليهم: تراجع عدد المهنيين، وعدم وجود المشرف عليهم، ذوي قدرة على تنفيذ الأعمال الفنية المطلوبة، مغادرة عدد هائل من المشرفين، المشرف عليهم للمؤسسة وترك أماكن شاغرة تؤثر سلبياً على الأداء المهني للمنشأة الخدمية أو الإنتاجية.

- **العناية** بعناصر الترغيب[13] ـ والعمل على توفيرها ومنحها لمستحقيها من أعضاء عملية الإشراف، لإضفاء السرور والبهجة عليهم وربطهم بالتفاني في إتقان العمل الدوري المطلوب في زمنه المحدد، من عناصر الترغيب: المكافآت المالية المجزية في المناسبات الدينية، الوطنية، الإجتماعية؛ الامتيازات المعنوية المشجعة على بذل الجهد والعطاء في كل مجال متخصص مثل: الهدايا والمنح العينية التي تقدم بين الحين والآخر، خاصة في المناسبات التي تحييها المؤسسة؛ رسائل الشكر، شهائد التقدير، التي ترفع من قيمة المكرَّم وتجعله يشعر باحترام شخصيته ومكانته في المؤسسة. هذه المكافآت، المنح، الرسائل، شهادات التقدير، تعزز الولاء والإرتباط بالمؤسسة، وتجعله يبذل جهداً متزيد في إتقان الإشراف كمشرف، وإتقان الإنجاز العملي كمشرف عليه.

أنواع السلطة الإشرافية Types of Supervision Authority

السلطة نفوذ واقعي وظيفي على الآخر، يتم منحها إلى شخص مخول من قبل المنظمة أو المؤسسة المعنية، وهي القوة التي تمنح الحق في إصدار الأوامر للطرف الثاني (المشرف عليهم) وامتثالهم لتنفيذ ما يطلب من أعمال، طبقاً لخطة المؤسسة.

أما القوة فهي: القدرة على التأثير على الأخر ـ وإيقاع الفعل، بفعل القدرة التي يمتلكها الفرد أو الجماعة للتأثير على الغير، وهي مفردة متصلة بالفرد والجماعة، مثال: الإعلان الصِّحافي أو الإذاعي المسموع والمرئي، له قدرة فائقة للتأثير على سلوكنا واختياراتنا كجماعة أو أفراد. القوة الإشرافية: هي القوة التي يمتلكها المشرف للتأثير على سلوك المشرف عليه، أو المشرف عليهم ـ لإرشادهم لإنجاز الأعمال المستهدفة. توجد عدة أنواع **للسلطة** الإشرافية الخاصة بتنفيذ الأعمال المتنوعة سواء كانت ذهنية،عقلية، فنية، هندسية، آدائية، الواقعة تحت مظلة المنظمة أو المؤسسة الخدمية أو الإنتاجية هذه الأنواع تتبين في:

السلطة الممنوحة Given authority : هذه السلطة يسميها بعض الباحثين بالسلطة المخولة[14] ـ الممنوحة من قبل المؤسسة للمشرف المختص، والتي تكون محددة في الملاك الإداري الخاص بالمنظمة؛ للمشرف الحق بأن يفوض بعض مهامه للمشرف عليهم، في إطار العمل المستهدف فقط، لكن تبقى مسؤولية المشرف قائمة على أي خطأ في تنفيذ العمل من قبل المشرف عليه (المفوّض).

السلطة المعرفية Knowledge Authority السلطة المستمدة: من التعلمّ، الخبرة، الممارسة المتخصصة، نجاح الحل للمشاكل السابقة، الإطلاع، المتابعة، التعامل مع الأخرين؛ هذه العناصر بمجملها مكونات أساسية للسلطة المعرفية، ذات العلاقة بثقافة العمل المهني الإشرافي، هي سلطة غير الرسمية ليست مخوّلة من المنظمة أو المؤسسة، إنها سلطة يديرها الفرد ذاتياً، ويعززها شخصياً.

السلطة الشخصية Personal Authority هذه السلطة مكوناتها السمات الشخصية للمشرف، خاصة القدرة على إرشاد الآخرين، الاتصال والمواصلة، المهارة، المكانه، المعلومات الكثيفة، الثواب والعقاب المناسب، الترغيب وجذب الآخرين، اللطافة، القدوة الحسنة، الاحترام المتبادل، وضع الأمور في حالتها الطبيعية دون تهويل، تقدير العمل الجيد، هذه المكونات كلها ذاتية داخلية، لايمكن الإتيان بها من الخارج. القوة والسلطة[15] المحصلة من الصفات الشخصية يمكن تعزيزها وتنميتها عن طريق:

- **الكشف** عن أخطاء الأخرين ـ بهدف معالجتها والعمل على تصويبها، لا العقاب على فعلها.
- **الوقوف** مع المشرف عنهم ـ ومساعدتهم للتغلب على المعوقات التي تواجههم، كلما وجدت.
- **سمو** الروح الطّيبة، إذا بادر البعض بالنقد اللاذع الهدام غير الصائب، عدم الرد عليه بالمثل.
- **الشرح** والبيان للطرف الأخر، والسماح للآخرين بالإفصاح عن أرائهم بحرية كاملة.
- **التحلي** بالصدق والشفافية مع الأطراف الأخرى، وتجنب مسارات المرواغة والتهّرب.
- **الذوق** الرفيع ، والمعاملة بالحسنى، مع أي طرف ساءت أخلاقه وتدنت معاملته مع الآخرين.
- التسامح ونكران الذات وكبح جماح النفس، الأمارة بالسوء والأعمال الشيطانية المُفتنة.

أسس التعاون بين أعضاء الإشراف والمؤسسة Cooperation Among Supervision Members

إحترام الرأي في النقاش الذي يخص إنجاز العمل حتى ولو كان مخالفاً، التباين في وجهات الرأي لا يعني ظاهرة سلبية، فهو في الأغلب يؤدي إلى تبلور الأفكار ويثريها، ويجعلها في المسار الصحي المطلوب، إحترام رأي عضو الإشراف ـ سواء كان مشرفاً أو مشرف عليه، أقرته قواعد الإشراف على مستوى المؤسسات الدولية والوطنية، من هذه القواعد:

- **عدم** المساس بحقوق المؤسسة سواء كانت عامة أو خاصة، كبيرة أو صغيرة، وعدم استخدام لغة القوة أو التهديد في الخطاب المتبادل، ولايجوز إهانة المؤسسة أو الأفراد، خاصة التي تؤثر على المؤسسة، والموارد البشرية المشغلة.

- **عدم** التعرض بالنعت إلى أي عضو في عملية الإشراف، أو التسبب في أي ضرر يلحق به على المستوى: الشخصي، الإجتماعي، الإقتصادي، السياسي، إحترام الإنسان و آدميته مبدأ مقدّس في كل زمان ومكان.

- **حرية** الرأي المخالف يجب أن لاتؤثر على مبدئية حسن مستوى الأداء العملي، أو سرعة الإنجاز المطلوب في أي عمل ميداني، وأن لايحدث خللاً أو إرباكاً على مستوى تنفيذ الأعمال المطلوبة.

- **حرية** الرأي عزّزتها معطيات الأديان السماوية ، العرف، القانون، اللوائح المنظمة في كل مجتمع. هذه الحرية لا تعني، عدم النظام والغوغائية، وانتشار الفساد واللامسؤولية، إنها الحرية التي تقف عند حدود الآخرين.

عوامل حسن التصرف والتعامل مع مجمل المعوِّقات

المشرف والمشرف عليه، كل واحد يجب أن يكون متزناً، لا يتعامل مع الظاهرة أو الحدث بعشوائية وبسرعة، بدون النظر ومراجعة العواقب، نتيجة مايتخذ من قرارات، هذا يتطلب:

- **معرفة** البيئة والظروف المحيطة ـ السلبي منها والإيجابي، لها بصمتها على الإنسان الممارس، فهي تؤثر على تصرفاته، قدراته، اختياراته، التي بدورها تؤثر على جوانب الأداء العملي الذي يقوم به: قبل، خلال، بعد ــ الظروف الذي يمر بها.

- **مراعاة** المشرف، المشرف عليه باعتبارهما، يتأثران دائماً: بمجموعة من المعطيات الإنسانية التي يتعامل في محيطها، والتي تشمل الضغوطات، المشاعر، القيم، المعتقدات، الآراء، المفاهيم، التي تحدد

شخصية الأفراد، وسلوكهم العملي الممارس، عليه نحن جميعاً مشرفين ومشرف عليهم، علينا دائماً أن نكونوا متعاونين مع بعضنا بعضا بطريقة هادئة، تجّنب التشنج، كل منا قد يقع في خطأ (ما)، بسمة في وجه صاحبك تمحو السيئة التي ارتكبتها تجاهه، الكلمة الطيبة صدقة، كما بينها الرسول (صلى الله عليه وسلم).

- **المخاطبة** اللينة ـ المحبّبة، أبتعد عن استخدام المفردات، والعبارات المثيرة للغضب، التي تزيد من حدة الحدث المثار، التي قد تؤدي إلى خلل في العلاقة مع صاحبك، وتحدّ من الآداء الجيد للعمل المطلوب ـ المحدد زماناً ومكاناً، قف عن التصعيد، واعرف أنه بالكلام الفاحش يشتد ويزيد.

- **إذا** كنت مشرفاً توقف عن إسلوب التهديد، الوعيد، الضغط، الإرهاب، سوء الخلق، تيقن أن هذا لا يجدي نفعاً، ولانجاحاً، ولايدفع المشرَف عليهم إلى المزيد من الإلتزام والعمل، بل يصعد التوتر، ويوطد مرارة الكراهية لشخصيتك، وينفِّر من إسلوبك ومنهجك الذي تعتمده، إذا كنت مشرف عليه: كن متسامحاً إذا تأخرت عن عملك، أو أخطأت في الأداء، عبر عن أسفك، وعدم رضاك على مابدر منك من تصرف، لاتكرر الأخطاء سواء كانت عفوية أو عمدية، لأنها تدني من صيتك وآدائك الجيد، وتفقد قيمتك ومكانتك في معالي المؤسسة[16].

- **الإشراف**: عملية تنفيذ عمل بإتقان، محدد الزمان، المكان، حرفية الإنسان، الإشراف العلمي: إجراءات وتنفيذ عملي للمطلوب، من خلال الأخلاقيات الرفيعة التي تعتمد على الإحترام، التقدير، المتبادل، فهم المهنة، إجادة إتقانها، بذل الجهد في تطويرها. هذه الأخلاقيات المهنية الإشرافية ـ معززات أولية قوية للتوافق، التناسق، التكامل، الالتحام بين المشرفين، المشرف عليهم، المؤسسة الآوية ـ بيت الجميع؛ وكل ما له علاقة بالموارد البشرية المتنوعة، الأجهزة، المعدات، الآلات، المواد، العقارات المختلفة، وسائل الإتصال والمواصلات ـ كل هذه العناصر يتحتم تكاملها، تعاونها، تواصلها، لأنها قوة جديدة ،متجددة، مستدامة ــ للرقي بالإنتاج ، وتقديم الخدمات في المجالات الإعلامية النوعية المتعددة.

الإهتمام المتوازن بين المكونات الإنسانية والمادية

كل مؤسسة إعلامية، وسائر المؤسسات الأخرى الخدمية والإنتاجية، قد تولي إدارتها إهتماماً بالغاً بمكون من مكونات المؤسسة، وإهمال أخرى بسبب النظرة أو التقييم المعمول به في إطار المؤسسة ـ هذا يتبين في:

- **الاهتمام** المفرط، في عملية البناء، واستهلاك كميات كبيرة من الإسمنت، الحديد، المسلح، الطوب الإسمنتي، الرمل، الزلط، الإتفاق المفرط على الزخرفة، الألوان، هندسة المناظر، ومواد الحماية

والعزل، في الوقت الذي أنعدمت فيه الطريق الموصّلة المرصوفة إلى هذه المباني المقار لهذه المؤسسات: الشح المدقع في الأجهزة والمعدات، الآلات ـــ التي تشمل آلات التصوير الإلكتروني، منظومات الإضاءة، لوحات التحكم، أجهزة التوليف، أجهزة العرض الصوري، معدات وأجهزة تسجيل سمعي وبصري، طابعات، وأجهزة سحب (تصوير إلكتروني)، أجهزة الطباعة والنقل النصي، الشح في الأجهزة والمعدات الخاصة بتدريب المشرفين، والمشرف عليهم، لرفع المهارة المتخصصة، وتحقيق الجودة في الأداء المهني.

- **النقص** الشديد (شبه انعدام) في الموارد البشرية الإشرافية المهنية التعليمية[17]، القادرة على التدريب والإشراف العلمي المهني المتخصص، المتخرجون من الكليات المتخصصة (الإعلامية، الإدارية، الهندسية) لديهم معلومات متخصصة متواضعة، لكن تنقصهم خبرة الممارسة العملية الفعلية، التي تعذر إيجادها في المؤسسات التعليمية، وتواصل شحها في مؤسسات الآداء المهني.

- **عدم** الإهتمام بالموارد البشرية الإشرافية المتخصصة في المرافق: الإعلامية الإنقرائية، المسموعة، المرئية ـــ بقيت كما مهملاً، وظلت في سنة مستمرة لاتمارس عملها كما يجب. رغم المؤهلات والخبرات التي يمتلكها المَلاكَ الإشرافي، والممارسة الميدانية ـــ ظلت الحالة الإقتصادية لهؤلاء متدنية بسبب المرتبات الشهرية المنخفضة غير الكافية حتى للحاجيات اليومية الضرورية.

- **الإهتمام** المتوازن بين كافة المكونات المؤسسات الخاصة الإعلامية منها ـ أمر يتحتم القيام به على المستوى المعنوي والمادي، تجهيز المؤسسات المعنية بالأجهزة والمعدات المطلوبة الجيدة، وتنشيط عملها الفني الأدائي في مختلف التخصصات النوعية، والرفع من معنويات الملاك الإشرافي، بعلاج مستوى المرتبات المتدني، وزيادتها إلى حد الرضا المناسب الذي يتوافق مع ارتفاع الأسعار، لكل متطلبات الحياة اليومية. هذا كله له دور ريادي في إعادة الثقة ـ وزيادة الترابط والتأزر بين المؤسسات وملاكها الإشرافي، وكافة الموارد البشرية التي تعد العمود الفقري لتحقيق التكامل واللحمة الوطنية الآدائية الواحدة لوطننا الحبيب ليبيانا جميعاً دون إستثناء.

عيوب الذات الإنسانية الضارة بجودة الإشراف الفني Deleterious of Oneself

المشرف والمشرف عليهم، رفاق، زملاء متعاونون، تجمعهم وحدة الأداء وإنجاز الأعمال حسب الأوليات المجدولة، لهم واجبات القيام بالعمل بمهارة وإتقان، تتخلله الجدية المتواصلة لتحقيق المستهدف في الإنتاج وتقديم الخدمات، في المقابل لهم حقوق كاملة يتحصلون عليها مثل: تقاضي المرتبات الشهرية الثابتة،

الحصول على المنح والامتيازات المادية والمعنوية طبقاً للنظام الإداري التي وضعته المؤسسة، الحصول على الإجازات الأسبوعية والسنوية، الإنسان المشرف والمنفذ ــ كل له ميزات حسنة يجب زيادتها والتحلي بها، وجوانب سيئة يجب تجنبها، والابتعاد عن ممارستها، وعدم التمادي في فعلها، هذه العيوب قد تصدر عن ذاتنا التي تشمل:

- **الإنحياز** إلى الذات of oneself: الميل إلى الذات ــ الأنا على تفضيلها، تمجيدها، إطراؤها، سموها، عن الآخرين وتمييزها بالعمل الأفضل والأحسن وتفريدها بالحسنات والمحسنات، صفات مذمومة، تنفّر الأعضاء الآخرين من التقرب إليك، تعّوق وحدة المصاحبة والإنصهار مع ذوات الأخرين.

- **التهوين** undervalue: الإخلال من قيمة شيء (ما)، إهانة عمل الآخرين وتتفيه مستوى إتقانه، التهوين يهبط حركة ونشاط الآخرين، ويحد من السعي والمنافسة في تقديم خدمات متقنة أفضل على مستوى: الفرد، الجماعة، المؤسسة، إهانة الآخر وتهوين عمله، يعرضك للإهانة، والأنقاص من قيمتك، وعدم احترام شخصيتك من قبل الآخر الذي أبخست عمله وأحبطت إنجازه.
- **المبالغة** Exaggeration: الزيادة المفرطة عن الواقع المحسوس، تفخيم الأشياء ومعطياتها يغير الحقيقة ويحَّرفها عن مسارها السوي، التهويل يبدد إقتناع الأخرين ويبعدهم عن عضو الإشراف المهول للإحداث، الأخطاء، ويجعلها تأخذ أكثر من حجمها الفعلي في الواقع المعاش. التهويل المفرط يشوّه الحقيقة، ويضخّم الموضوع ويوهم الآخر ويسخّره دمية تميل حيث يميل.
- **التناقض** Opposition: القول بشيء والإتيان بعكسه، الإقرار بفعل، والتصريح بضده، الإثبات ونفي ما ثبت، يربك الإتصال والمواصلة بين أعضاء الإشراف، تجنب هذه الخصلة السيئة ـ النفي بعد الإثبات، يسبب عدم الاستقرار، في الأقوال والتصريحات، وعدم الثبات على الامر الأصح ـ الإبتعاد عن هذا الأمر واجب يجنبك القيل والقال ـ ويثبّتك على أصحّ الأقوال.

- **رداءة البرهان Badness of Attestation:** عدم القدرة على إجادة الدليل، على صحة الواقعة أو الحدث ــ التهرب من دلائل إثباتها، كل عضو بذاته، أو منتم لجماعة عملية الإشراف، يجب عليه إيجاد المهارة والقدرة على اقتناع الأخرين، وإيضاح الدليل المحدد، المبين للحقيقة. بيان المعطيات العملية الثابتة بالدليل القاطع، تبطل شك المشككين، وتجبرهم على صدق وسلامة أركان البرهان.

- **القطع في الرأي Openion precision**: الإدعاء بالرأي الصائب الأصح، وتجاهل الآراء الأخرى للأعضاء المشاركين، يُعد تعدٍ على حرية آراء الأخرين ــ التي يجب مراعاتها، لإثراء النقاش في

الجوانب العامة التي تخص عملية الإشراف، وكيفية تحسين مخرجات الحوار، في مجال الإشراف قيد التنفيذ.

- **إهمال الدقة واللجوء إلى التعميم Gneralzation:** تناول الموضوع بشكل عام، دون التركيز على تفاصيله، يؤدي إلى عدم الفهم الفعلي لمحتوى الحدث، المتداول، ويبدد فهم الجزئيات الهامة، ويعّوق البحث السريع لحل أي مشكلة قبل استفحالها، تجنب التعميم، والعناية بالفحص الدقيق لجوانب الحدث، يؤدي إلى المزيد من المعرفة والحصول على المعلومات الرشيدة التي تؤدي إلى جودة الدقة والإلتزام بها.

- **تحاشي** الأخطاء الشخصية ومتابعتها لدى الأخرين: الابتعاد عن بيان الأخطاء الذاتية، و متابعتها وفحصها للجانب الآخر، يعد خطأ يرتكبه عضو الإشراف، الأفضل أن يبين خطأه أولاً، ثم يشرحه للآخرين من الرفاق، ويتعهد بعدم إعادته، لكي لايتكرر مرة أخرى، حتى تتحقق العدالة والمساواة بين كل أعضاء عملية الإشراف، سواء مشرف، مشرف عليه، الكل سواسية تحت مظلة المؤسسة الآوية لهم جميعاً.

- **التأثر** السلبي بقول الآخرين: التغير المفاجئ بقول الآخرين ـ بلا: تمعن، تريث، نظرة متأنية في القول والقائل ـــ دون معرفة مدى الصواب والخطأ فيما قيل، يؤثر سلباً على مسار الصحيح للأداء العملي للمؤسسة الإعلامية، الثبات على الرأي الذاتي الصائبو المتوافق مع مصلحة المؤسسة وعضو الإشراف، يعزز عامل الأرتباط بالمنشأة، ويمكّن منتسبيها من تحقيق المستهدف المنظور.

عوامل إتلاف الوقت المخصص للإشراف

الإتلاف هو: التبديد، الاستهلاك، التضييع، الإستنفاذ، الإفناء، كلها معاني متقاربة ـ تعني إنفاق الوقت واستهلاكه[18] دون منفعة حدية أو مستدامة، لاتعود بالفائدة على عملية الإشراف بأجمعها، إتلاف الوقت هباءً منثوراً، مشكلة دورية متتالية، تحدث ضرراً كبيراً للوقت المتوقع إستهلاكه لصالح إنجاز الأعمال المطلوبة من الهيأة المسؤولة، بمعنى مختصر تضييع أو إتلاف لوقت هو: الوقت الضائع غير المستعمل في دوائر الإشراف، لإتمام العمل المستهدف، الذي خططت له المؤسسة الخدمية أو الإنتاجية. وقت الإشراف يتلف عن طريق معوقات متعددة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- **عدم** التقيد والإنضباط بالحضور في الوقت المحدد، التأخر عن موعد الأداء الإشرافي ومتابعة المشرف عليهم لإنجاز نوعية العمل المقرر، سواء كان فكرياً، عضلياً، آلياً كل الدقائق، الساعات، التي يحدث فيها التأخر أو الغياب ـ يتلف الوقت فيها هدراً لا فائدة فيه.

- **عدم** تناسب العمل المطلوب مع العدد من المشرف عليهم، زيادة أو نقصاً، ضخامة العدد، لإنجاز عمل بسيط حجماً ووقتاً، لا منفعة منه، ولا يحقق إستغلالاً للوقت الفعلي المطلوب. لإستغلال وقت الإشراف في الإنجاز، يجب على المشرف المختص أن يعرف قيمة العمل التي يستغرقها في الآداء ووضعها بالتناسب مع عدد المشرف عليهم بدقة.

- **الصعوبة** في استيعاب فهم التوجيه، غير المحدد بدقة، يؤدي إلى تنفيذ أعمال ثانوية غير مطلوبة، لاتندرج تحت الأوليات المحددة، للتغلب على إتلاف الوقت، يتعين على المشرف المخصص ـ إرشاد المشرف عليهم، وتمكينهم من الإستيعاب بطريقة سهلة ـ مناسبة تساعدهم في التطبيق العملي بشكل أيسر وسريع، للإنجاز في الوقت الممنوح دون زيادة.

- **التحول** أو الانتقال إلى إنجاز أخر دون إتمام الأول، في الوقت المحدد، عدم مراعاة مواعيد التنفيذ المنظم المبرمج، التنفيذ السريع دون مراعاة جودة الآداء، هذا كله يؤدي إلى استهلاك الوقت دون تحقيق المنفعة المنتظرة، لعلاج هذه المشكلة والحد من تكرارها، على المشرف المخول، مراجعة ترتيب الآداء حسب الأولويات، عدم الإنتقال إلى إنجاز عمل أخر، إلا بعد نهاية الأول بنجاح، تطبيق قواعد تنفيذ العمل المطلوب طبقاً للأسس الخاصة بالمؤسسة.
- **الإرشاد** الإشرافي الضعيف: يقتل الوقت ويفنيه دون منفعة تعود على المؤسسة، هذا يشمل: التباطئ، الإهمال، عدم الحسم، التسيب، التملص، هذه العناصر كلها تتلف الوقت المخصص لإنجاز الأعمال المستهدفة بسبب التوجيه الضعيف للسلطة المخولة بالإشراف. لعلاج هذه المشكلة، يتحتم تبني التوجيه القوي المتواصل، الصادر من المشرف المختص، كل متقاعص عن عملية الإرشاد الفعال القوي لعملية الأداء، يتحتم تغيير مساره وتحسين الآداء المطلوب منه، سواء كان مشرفاً أومشرف عليه للحد من التسيب، الإهمال، التواني، التهرب، عدم الحسم؛ الذي يضر بمستوى الآداء في المؤسسة.
- **المجاملة** والمحاباة على حساب وقت الإشراف: إنفاق الوقت مع الزملاء معول هدام لوقت الإشراف المخصص، يجب تجنبه والإبتعاد عنه، حتى يتم تواصل وقته المبرمج دون انقطاع، المجاملة المفرطة تؤخر تنفيذ العمل المطلوب وتعوّق إكماله في الوقت المحدد من قبل المؤسسة.
- **المقاطعة** والتوقف عن استمرار وقت الإشراف: تكرار الزيارات غير المتوقعة بشكل مفرط كثر الإستفسارات على الأمور البسيطة، تطويل مدة الجلوس مع المشرف وقت العمل، المكالمات الهاتفية المتعددة والمتكررة، التي ليس لها علاقة بأداء الأعمال المجدولة، عدم الإستعداد التحضيري للعمل؛ مواد، أجهزة، معدات، أدوات، يعرقل التوجه السريع المباشر لأماكن الإنجاز، للقضاء على ظاهرة المقاطعة، على المشرف، إعلام المشرف عليهم والتنبيه إلى إزالة معوقات إستمرار وقت الإشراف:

منع الزيارات المتكررة، إقفال الهواتف وقت الإشراف، لايسمح للاستفسارات إلا للضرورة القسوى الخاصة بمصلحة إجراءات التنفيذ.

- **الإفراط** في إتلاف الوقت وإعدامه دون الاستفادة منه في عملية الإشراف هذا يشمل: الإفراط في تطويل فترة: الاجتماعات، الحوار والمناقشة خارج مجال الإشراف، تناول الهاتف بكثرة، المغادرة أي الخروج من مجال العمل لأسباب واهية، الجولات الحقلية، كل هذا يضيع وقت الإشراف ويمنع استغلاله الأمثل. لعلاج مشكلة الإفراط في إتلاف الوقت: على المشرف المخول أومساعده عليهما القيام بتحديد الساعات أو الدقائق المناسبة لمناقشة القضايا، عدم السماح بالمغادرة ـــ إلا لظروف خاصة، عدم الخروج في الزيارات الحقلية إلا لحاجة ملحة، مع التقيد بزمن مناسب دون الإفراط في إطالة فترة الجولات المقررة.

- **العشوائية** في أداء عملية الإشراف بدون تخطيط علمي منظم، لكيفية أداء الإشراف، وبدون محددات عمل المشرف والمشرف عليهم: الإجراءات التنفيذية، المكان، الزمان، نوعية المتطلبات الفنية الآدائية، التكميلية، التغلب على هذه المشكلة: التخطيط، الدقيق، تنظيم وتعريف محددات الإشراف، الزمن المناسب، تحديد الأعضاء المشاركون، تسمية الإحتياجات قبل البداية الرسمية للآداء.

الحقائق التي يجب على المشرف مراعاتها

هذه الإعتبارات، الأجدر بالمشرف أن يحرص على مراعاتها كمبادئ عامة للحكمة الإشرافية التي تتوافق مع الإشراف على المجموعات الصغيرة والكبيرة من المشرف عليهم. هذه المبادئ أو الإعتبارات تشمل:

- **الكمال** لله سبحانه وتعالى ـ عليه، النقص في الإنسان مستدام، لايمكن حل المشاكل جميعها بطريقة طوباوية، من حقك أن تبذل الجهد المناسب للتخفيف منها أو القضاء عليها، لكن لاتنفق الوقت المفرط في حلها، ولا توقف سعيك في القيام بمهامك الوقتية، ولاتترك إرشاداتك وقيادتك للمشرف عليهم لإنجاز ماينـاط من أعمال. لاتغلق تفكيرك في دائرة حل المشاكل المستعصية، والتي لاتقبل حلاً مهما كلفت نفسك وأجهدتها أكثر من طاقتها، إعلم أنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً، ولن تكون سليمان العصر يُسخر كل شيء لك بومضة إشارة.

- **أعرف** أن لكل أدمي من الأوادم شخصية منفردة لها بصمتها الذاتية الخاصة، ولا تستطع تغييرها أبداً، حتى لو أعطاك الله عمر نوح (عليه السلام)، 1250سنة، أطول عمر في بني البشر، حتى يومنا هذا. إذن الشخصية لايمكن تغييرها، لكن يمكن أن تتعامل معها، وتغير من سلوكها إن اسطعت في وقت قصير أو طويل. قد يحتدم الصراع بين الشخصيات، حتى على مستوى عملية الإشراف، تأكد أن هذا الصراع قد يؤثر سلباً على الآداء العملي.

- **كل** البشر متباينون، لكن التشابه بينهم موجود في الميل أو عدم الميل لشيء أو طريقة (ما)، الإختلاف أو التباين بين الواحد منا والآخر في: القدرات، الأهداف، المشاعر، القيم، الإتجاهات، المفاضلة، الإختيار- هذه المعايير نتباين فيها جمعياً - ومن الصعب تحقيق الوحدة والإتحاد فيها شكلاً وموضوعاً ـــ بشكل كلِّي .
- **سلوكيات** الإشراف متنوعة، وطرقه عديده، لكن لاتتبنى - إتجاهات، سلوك، معايير لاتخضع للقواعد الأساسية العلمية المنطقية التي تتوافق، تنسجم، تتواكب مع الحياة الحديثة المتقدمة، التي تتفق فيها مقدرات الإنسان الإبداعية، ويتزايد فيها العطاء، وبذل الجهد للوصول إلى أعلى درجة ممكنة من التقانة والجودة في عملية الإشراف على إنجاز الأعمال في مؤسساتنا الإعلامية، الخدمية والإنتاجية.
- **أعرف** أن الدافع (المحرك) الطبيعي هو الأقوى والأفضل من الإصطناعي الذي يمكن صناعته حسب الوقت: الزمان، المكان، الإنسان، عليه يجب قبول الإنسان بما هو فيه - والحالة الذي يعيش خلالها، وينسجم مع معطياتها، لاتكثف المحاولة والمحاولة المستدامه في جعل الإنسان غير ماهو عليه، لأنه إنسجم مع الدافع الطبيعي وارتضاه طواعية دون حث أو إجبار من الآخرين من بني نوعه.

- **لايوجد** في الإشراف ما هو الأفضل والأنسب، لأن التباين بين الناس واقع موجود، مع هذا التباين لا يمكن تأسيس وتطوير مبادئ تطبيقية عامة، صالحة لكل إنسان، زمان، مكان. المبادئ العامة التطبيقية تختلف بإختلاف الإنسان والبيئة الذي يعيشها، فما يصلح هنا، قد لايتناسب مع التنظيم الموجود هناك، على هذا وحدة تطبيق المسار الواحد تتعذر، ولاتتوافق مع النظام الإشرافي المعمول به في مكان أخر الذي لانعرف أساسه وأساسياته الذي انبنى عليها.

- **الإشراف** علم نتعلمه، وخبرة نتحصل عليها من الممارسة العملية، العلم والخبرة، ركنان أساسيان في عملية الإشراف، لايمكن الإستغناء عن أحدهما، الخبرة قد تأخذ سنوات عديدة؛ تكلف الجهد، الوقت، المال، لكن الدراسة العلمية النظرية، تستغرق الأقل في عدد السنون، مع الحصول على كم هائل من المعلومات في المجال الإشرافي، أكثر مما يمكن الحصول عليه خلال الخبرة التي اكتسبناها.

المؤثرات العامة على الإشراف الإعلامي Elements Effect on Media Supervision

العديد من المؤثرات التي تؤثر على الإشراف عامة، والإعلامي خاصة، منها المؤثرات الإنسانية التي لها علاقة بالإنسان، والمادية التي لها علاقة بكافة الأشياء الأخرى المحسوبة، الأجهزة، المعدات، الأدوات، البيئة وغيرها، من هذه العوامل على سبيل المثال لا الحصر:

- **شخصية المشرف**: تشمل كل ما له علاقة بالحركة والفعل، السلوك، الطبع، الخلق، السمعة، الخطابة؛ وكل ميزة أخرى ـــــ تؤثر وتتأثر بتصرفات الإنسان جودة التوجيه والمتابعة، اللين والمساعدة، تصويب المسار قبل التمادي في الأخطاء، الحث على تقانة الأداء لأعمال المستهدفة؛ هذه المسميات كلها تؤثر إيجابياً على جودة الإشراف، وإتمام الأعمال طبقاً للخطة التي وضعتها المؤسسة، في حالة غياب شخصية المشرف، وأستمرار الإهمال في متابعة المشرف عليهم، وعدم تشجيعهم على إنجاز الأعمال المطلوبة ـ تتأثر عملية الإشراف سلبياً، ولايمكن الإستمرار في النشاط النوعي المرتقب، وبالتالي تتعطل الأعمال المستهدفة من قبل المنشأة العامة أو الخاصة، سواء كانت خدمية أو إنتاجية.

- **الخبرة في الإنجاز**: هي الممارسة العلمية الناجحة في السنون السابقة، هذه الخبرة، تمكن المشرف والمشرف عليهم، من التنفيذ المطلوب بدرجة عالية من الجودة، وإتمام العمل في الوقت والزمان المحدد، دون تأخير، أو أخطاء تعّوق مسار الإنجاز المنتظم في حالة عدم وجود خبرة الممارسة الأدائية، قد تحدث معوقات، تحد من سرعة الآداء العملي العلمي المطلوب ـ الذي يؤثر سلبياً على البرامج التي أعدتها المؤسسة، وبالتالي يتعذر تنفيذ ماخطط له مستقبلاً على المستويين القريب والبعيد.

- **التفاعل التأثير المتبادل**: تكامل التعامل، التواصل، الإنسجام، التعاولن بين المكونات الأساسية لعملية الإشراف، المشرف، المشرف عليهم، المؤسسة ـــــ وكل ماله علاقة بمتطلبات تنفيذ العمل المطلوب. التفاعل عامل أساسي فيما ينجز من أعمال قيد التنفيذ، هذا لا يتم إلا بالتوافق، التراضي، روح التعاون بين الأطراف المرشدة والمنفذة، خاصة المشرف الذي من خلال قيادته وتوجيهه يتم، الإنجاز؛ المشرف عليهم: الأعضاء الأساسيون للقيام بإتمام ما يطلب من أعمال متنوعة في مجال التخصص المفرد.

- **الجمع**: بين مطالب الفرد، المجموعة، المؤسسة: النظرة الشاملة، العادلة، غير المتحيزة لأي طرف، المشرف له الحق في مرتب مناسب يكفي حاجته، معاملة طيبة، التشجيع والشكر على التوجيه الصائب، وتوفر المطالب الذاتية النوعية لتنفيذ العمل. منفذوا العمل (المشرف عليهم)، إستيفاء حقهم ومنحهم مرتبات مناسبة تسد حاجاتهم المعيشية والصحية. المؤسسة الآولية والراعية لكافة جوانب العملية الإشرافية، يتحتم مراعاة مصلحتها، والعمل على تنفيذ المخطط الخاص بإنجاز الأعمال بأعلى جودة، المحافظة على ممتلكات المؤسسة: المرافق، الأجهزة، المعدات، المواد الخام والمصنعة. إذا لم يتحقق

الجمع بين كافة المصالح الشاملة لكل الأطراف المشاركة في عملية الإنتاج وتقديم الخدمات. لا شك أن هذا يؤثر سلباً على الإشراف، حيث التواني والتباطؤ في تنفيذ الأعمال، تدني مستوى الجودة، الإرباك في برامج تنفيذ الأولويات، يدني مستوى المؤسسة الإعلامية ويعّوق قدرتها في تقديم الخدمات في مجال الإنتاج الإعلامي، كما يسبب فقدان قدرة المؤسسة وعجزها عن تنفيذ مايستجد من أعمال على مدى المستقبل.

- **كفاية** الموجودات وتناسبها مع نوعية العمل وحجمه: الكفاية هنا سد الفراغ ووفرة المتطلبات الخاصة بعملية الإشراف، وتناسبها كماً وحجماً مع نوعية المطلوب من الإنجاز للأعمال المتنوعة ـ طبقاً لدوائر التخصصي الخدمي أو الإنتاجي، هذا يشمل:

ـ **المكان**: الحيز من الفراغ الصحي الملائم لحركة الإنسان والآلة، الأعمال الصغيرة كقاعة البث الإذاعي المسموع ـــ لا تتطلب حجماً كبيراً، حجم مناسب لعدد محدد من المذيعين واللواقط الصوتية. بينما قاعة التسجيل (الإنتاج) الخاص بالأعمال التمثيلية ـ يجب أن يكون حجمها كبيراً مناسب لحركة الممثلين، تركيب هندسة المناظر، ألات التصوير، أجهزة الإضاية وغيرها، كذلك الصالات الخاصة بالتحرير والإنتاج الصِّحافي، الإذاعي، العلاقاتي، الخيالي cinematographty إشراف المجموعات الصغيرة الفنية الأدائية المتخصصة، تتناسب مع عدد ومهارة المشرف عليهم، وتتوافق مع نوعية العمل الفني السمعي والبصري المطلوب دون نقص أو زيادة ـ طبقاً لتوجيه المشرف المختص، في حالة عدم توافق الأجهزة والمعدات مع قدرة ومهارة المنفذين (المشرف عليهم)، أونقصها عن الحد المطلوب ـ كل هذا يؤثر سلباً على نوعية الإشراف الفني للإنتاج، ويجعله يُنتج بجودة متدنية، أو لاينتج البتة.
ـــ **البيئة** المحيطة: الإطار الذي يعمل داخله الإشراف ـ وهي المحيط المقفل أو المفتوح التي يتم فيه عملية الإنجاز للعمل الإنتاجي المطلوب. الأمان من الأصوات الخارجية المعّوقة، حركة المرور، السيارات، الإزدحام بالناس، محطات محركات الكهرباء، الشواطئ، أصوات الأمواج، الموانئ الجوية، حيث هبوط وإقلاع الطائرات: هذه المناطق كلها معرقلة للإنتاج الإذاعي المسموع والمرئي، كذلك إنتاج أشرطة الخيالة ـ وكل ماله علاقة بإنتاج السمعيات والبصريات، وحتى إنتاج المقروءات الورقية.

ـــ **التعلم** والثقافة المتخصصة، تثري المعرفة وتؤثر إيجابياً على الإشراف الفني الإعلامي، كلما عمل المشرف، والمشرف عليهم، على توسيع مداركهم ودرياتهم بالمعطيات الآدائية الهندسية في جانبي الإنتاج وتقديم الخدمات، كلما تطور الإتقان في: جوانب الإشراف، المشرف، التنفيذ، المشرف عليهم، عدم الإهتمام بالتعليم، يؤدي إلى تدني مستوى الثقافة المتخصصة، الافتقار إلى التدريب المتقدم في مجال الإشراف وإنجاز الأعمال المتنوعة، هذا في مجمله يؤثر سلبياً على برامج المؤسسة الإعلامية في مجال الإنتاج وتقديم الخدمات الإنقرائية، المسموعة، المرئية، وبالتالي يؤدي إلى عجز المنشأة على

تقديم خدماتها بأعلى جودة ممكنة، وبالتالي يؤدي إلى إقفالها والتوقف عن عملها كما حدث للعديد من الصحف المحلية ـ التي اختفت نهائياً من سوق المنافسة في مختلف المدن الليبية.

ـــ **مدى** الإحترام والجدية في الأداء: الحرص، الجد، الإلتزام بمواعيد الإشراف، وبذل الجهد والوقت في آدائه بإخلاص ومهارة في المتابعة عن كثب؛ المشرف أساس أولي لإتمام العمل سواء كان عضلياً، عقلياً، في الميدان المتخصص، لا ينجز أي عمل بإتقان دون قيادة مرشدة، المشرف عليهم: الأيادي المنفذة عملياً ميدانياً لكل الأعمال المطلوبة دون إستثناء. مكونات وحدة الأداء ـــــ الأعضاء المنفذون قوة بناء متكاملة متممة لكل عمل إعلامي مستهدف، إذ غاب هذا التكامل إنقطع التنفيذ العملي، الذي يؤدي إلى عدم مداومة المؤسسة لآداء دورها المنوط بها.

هذه المؤثرات سواء كانت: إنسانية، بيئية، آلية، بنائية، فنية، هندسية، مكانية، آدائية، تؤثر على مسار عملية الإشراف إيجاباً أو سلباً إذ توفرت العناصر الإيجابية المطلوبة بالمقدار المناسب، الكافي دون معوق معنوي أو مادي، تمكنّ المشرف والمشرف عليهم من إتقان وتنفيذ العمل المطلوب بنجاح، في إطار الزمن المحدد. أما إذ تعددت المشاكل، وكثرت المعّوقات المتنوعة التي تواجه العملية الإشرافية، تعذر وفشل تنفيذ العمل المحدد في الزمن المطلوب، وبالتالي لم يتمكن أعضاء الإشراف من ممارسة عملهم والإستمرار في تنفيذ الأمر الذي يؤدي إلى عدم تحقيق ما تصبو إليه الوحدة، أو المؤسسة الخاصة أو العامة.

ملخص البحث

النتائج والتوصيات

النتائج The Outcomes

جمع نتيجة وهي: المحصِّله الكلية التي يتحصل عليها من البحث أو الدراسة المستهدفة. من خلال المسح الوصفي، المنهجي، العلمي، الذي إعتمد عليه الباحث تم التوصل إلى:

- **مؤشرات** ظهور ـــــ بوادر الإشراف لدى الجماعات الإنسانية القديمة، فتحت الباب الأولي لفهم معنى الإشراف وتنوع وظائفه في تنفيذ الأعمال المختلفة سواء في المجال الإجتماعي، السياسي، الإقتصادي، وكل ماله علاقة بتنفيذ الأعمال العضلية، الذهنية العقلية، الآلية، الإلكترونية، العلمية، الصحية، البيئية، الزراعية ـــــ التي تعتمد عليها دورة الحياة اليومية للإنسان.

- **الإنسان** متعلَّم ومعلِّم لأصول التطور والتقدم من أفضل إلى الأفضل، الذي يتوافق مع الحياة العملية المعاشة، عرف الإنسان الإشراف وطوّره وحسّن مساره وثبّت معطيات أخلاقياته ـ فلاحت بوادره الحديثة (الإشراف الحديث) الذي وطد حقوق الإنسان، سواء كان مشرفاً أومشرف عليه. تحققت إرادة الإنسان في تكافئ الفرص، الحقوق مقابل آداء الواجبات ـ دفع المرتب أو المكافأة، بعد الجدارة والكفاءة في التنفيذ، لاظلم: توافق القدرة الذهنية والجسدية مع الآداء، مراعاة الظروف والبيئة المحيطة للمشرف والمشرف عليهم.

- **التوافق** والإنسجام بين مكونات الإشراف: المشرف، المشرف عليهم، مادة الإشراف ـ أساس أولي لإنجاز كافة أنواع العمل المطلوب، تقانه التنفيذ جودته، لاتتأتى إلا بالتكامل وتناسق عناصر العملية الإشرافية المتكاملة، الإنسانية، المادية ومكملاتها ذات العلاقة بتنفيذ العمل النوعي المستهدف.

- **الإشراف** Supervision يعد العمود الفقري لتنفيذ كافة الأعمال المطلوبة المتنوعة، سواء كانت حركية عضلية، آدائية، ذهنية، فكرية، آلية، إلكترونية. إنه اللبنة الأولى لضبط المسار السوي ـ وحجارة الأساس للمحافظة على الآداء الإجتماعي للأسرة وبناء المجتمع، إنه معول بناء يتم عن طريقه تنفيذ الأعمال الخاصة بالأفراد والمؤسسات الخدمية والإنتاجية بمختلف تخصصاتها ـ الإتصالية والإعلامية.
- **الإهتمام** بالمداومة وإهمال التقني، التباين بين طموح المؤسسة وما ينتظره أعضاء الإشراف، التوظيف العشوائي والإقاله لأعضاء الإشراف، عدم التمييز بين دوائر الإشراف المتماسة، والتداخل المربك بينها بسبب العوز إلى معرفة التخصص، العوامل السلبية تعمل على عدم نجاح الإشراف وتعرقل مساره، وتحد من فاعليته في تنفيذ الأعمال الفنية، الهندسية، الآدائية، على مستوى المؤسسة الإعلامية: الصِّحافية، الإذاعية، الخيالية، العلاقتيه، المسرحية.

- **لتأسيس** ونجاح الإشراف المتخصص لإنجاز الأعمال المطلوبة بإتقان وبجودة عالية تعزز القدرة الأفضل على تقديم الخدمات المتنوعة؛ يجب مراعاة والعمل ب: الإلتزام بالتخصص العلمي المعرفي، عدم المحاباة بين أعضاء الإشراف وتفضيل بعضهم على البعض الآخر، منح الفرص للمواهب وذوي القدرات والمبدعين، تعريف المعوقات وتشخيصها، التعليم الأعلى ومواكبة التطور التقني، الحرص على الإنجاز الأجود، التعاون الجماعي المخلص. هذه المعطيات يتحتم مراعاتها وتطبيقها في عملية الإشراف ـ الشاملة للمشرف والمشرف عليهم، إنها بوادر أولية تعزز القدرة على الإنجاز المتميز وتمكن من نجاح الإشراف في تنفيذ الأعمال الموكلة له.

- **يختص** الإشراف الإعلامي بمحددات إيجابية تتمثل في: الترابط والتناسق في تنفيذ الأعمال الفنية الهندسية طبقاً لدوائر التخصص، توحيد الجهود وتعاونها للقيام بإنجاز الأعمال بتقانة عالية، المرونة المنتظمة المتوافقة مع مسارات الإنجاز الفني الآدائي الدقيق، تعزيز تنمية القدرات الفردية المبدعة في الآداء، والتنفيذ العملي المتميز، التعريف والإعلام بالأعمال الفنية المطلوبة قبل الشروع في تنفيذها، للحد من الأخطاء ومواجهة استفحالها كل عمل فني إعلامي تتناسب فيه السلطات الإشرافية المخولة مع عملية الإنجاز الفني المستهدف دون تدخل، إلا إذا طلب منها.

- **توجد** فروق بين مفهومي السلطة والقوة الإشرافية: السلطة: تعني نفوذ واقعي طبيعي على الآخر (المشرف عليه). هذا النوع من القوة يتم منحها من الشخص المخول من المنظِّمة المعنية، وهي مفردة متصلة بالفرد والجماعة، وهي تُمنح للمشرف للتأثير على سلوك المشرف عليه لتنفيذ ما يطلب من أعمال في نطاق القوانين واللوائح المنظمة للمؤسسة.

- **الأخلاقيات** وقواعد الإشراف عززت التعاون بين أعضاء الإشراف والمؤسسة، هذه الأخلاقيات إنبنت على بنود ثابتة مفادها: عدم المساس بحقوق المؤسسة، وهيأة الإشراف فيها، إحترام ومراعاة الجانب الإجتماعي؛ عدم التعرض إلى النعت لأي عضو في الإشراف أو التسبب في أي معوق يلحق ضررا به، حرية الرأي المتباين يجب أن لايؤثر على مستوى الآداء العملي، أو سرعة الإنجاز المطلوب لأي عمل، كما ينبغي أن لايكون مؤثراً سلبياً على صاحب الرأي المخالف نفسه.

- **التأثر** السلبي بوشاية الآخرين، الأخطاء الشخصية، القطع في الرأي، رداءة الدليل، التناقض، المبالغة، الإقلال من قيمة الآخر، الإنحياز إلى الذات، هذه العناصر كلها تبين بوضوح عيوب الذات الإنسانية وجوانبها السيئة التي يجب على المشرف والمشرف عليهم تجنبها، كذلك كل ماله علاقة بعملية الإشراف على كافة المستويات أن لايتأثر بهذه السلبيات الذاتية التي تسبب في تعويق مسار الإشراف.

- **إتلاف** الوقت المخصص للإشراف يشمل: الإستهلاك، التبديد، التضييع، الإفناء، الإستنفاذ، إنفاق الزمن الخاص بالإشراف دون فائدة أو منفعة تتحقق لصالح إنجاز الأعمال. إتلاف الوقت يتم عن طريق معوقات عديدة تشمل: عدم الإلتزام بالحضور في الوقت المحدد، عدم تناسب العدد من المشرف عليهم زيادة أو نقصاً، صعوبة استيعاب التوجيه، الإرشاد الإشرافي الضعيف، التحول إلى إنجاز آخر دون إتمام الأول، المجاملة والمحاباة، التوقف والمقاطعة عن استمرار وقت لإنجاز، المكالمات الهاتفية خارج نطاق الإشراف، الإفراط في الاجتماعات.

- **يتعذر** توحيد مسار الإشراف، بسبب التباين بين الناس، الذي لايمكن خلاله تأسيس وتطوير مبادئ تطبيقه، عامة جامعة مانعة صالحة لكل: إنسان، زمان، مكان، القواعد التطبيقية تختلف بإختلاف الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، فما يصلح هنا، قد لا يتناسب مع التنظيم الموجود هناك. وحدة تطبيق النظام الواحد لايمكن إقرارها، لأنها لا تتوافق ولا تلائم النظام الإشرافي المعمول به في بيئة أخرى لها معطياتها الخاصة التي تتعايش معها.

- **الدافع** الطبيعي الأقوى والأفضل من الإصطناعي الذي يمكن صناعته حسب الوقت، الزمان، المكان، عليه يجب قبول الإنسان (المشرف والمشرف عليه) بما هو عليه والحالة الذي يعش خلالها ويتوافق مع معطياتها، لأنه أنسجم مع الدافع الطبيعي و ارتضاه طواعية، دون حث أو إجبار من الآخرين من بني نوعه. سلوكيات الإشراف متنوعة، ومساراته متعددة، لاتتبنى (كمشرف أومشرف عليه) إتجاهات لاتخضع للقواعد الأساسية العلمية المنطقية التي تتوافق و تتواكب مع الحياة الحديثة المتقدمة، التي تتفوق فيها مقدِّرات الإنسان الإبداعية، ويتزايد فيها العطاء، وبذل الجهد للوصول إلى أعلى درجة من التقانة والجودة في عملية الإشراف على إنجاز الأعمال المتنوعة.

- **الإعتماد** على المخاطبة اللينة، العبارات المحببة، كلمات الوقار والاحترام المتبادل ـ أسلوب التقارب والمؤانسة، يعزز وحدة التلاحم والإتحاد بين المشرف، والأعضاء المشرف عليهم ـ بذلك تتحقق وحدة المشاركة المتعادلة في إكمال الأعمال قيد الإنجاز، التفوه بالعبارات البذيئة، الكلمات المثيرة للغضب، مفردات الإهانة، يشعل نار الفتنة ويؤجج سوء العلاقة بين أعضاء الإشراف، الأمر الذي يؤدي إلى الحد من إنجاز العمل الجيد الذي تتوقعه المؤسسة، وبالتالي تفشل في تقديم خدماتها، وينعدم الإشراف في رحابها.

التوصيات Rcommendations

مفرد توصية: وهي تعني هنا الأمر الذي يُحبذ، يُطلب، يُفضل، القيام به والعمل على الأخذ به وتحقيقه للحصول على منفعته على المستوى الفردي أو الجمعي. رأى الباحث أن هذه التوصيات الخاصة بهذا البحث، أن يضعها في نقاط واضحة،لعل أن تجد من يقرأها من ذوي الإختصاص ويعمل على إعلام غيره بها، والتفكير في تنفيذ أي مقدار منها، حتى ولو كان يسيراً، هذه التوصيات تشمل:

- **الحاجة** الماسة إلى انتشال مفردة الإشراف من حفرتها والعمل على نفضها من الغبار الذي عم عليها لتنتعش رويداً رويداً، نعم وُلد قديماً، وبقي في بلادنا في سنة مستدامة، تقرأ مفرداته في كتب قليلة ووثائق معدودة، دون: تعريف، فاعلية، دور، أنواع، تطور، تشخيص، مفردة الإشراف ولدت ضعيفة في وطننا، وأقتصر مفهومها على تنفيذ الأعمال السطحية البسيطة، ولم تتعداها إلى مجالات أخرى يستلزم وجودها فيها، نحن جميعاً دون إستثناء، مشرفون أو مشرف علينا ـ في البيت، في الشارع، في المدرسة، في الكلية، في العمل بجميع أنواعه ـ لايوجد منا واحد خارج هذا الإطار، عليه يجب أن نعرف الإشراف: معناه الشامل غير المانع، أسسه ومبادؤه، مدى الحاجة الماسة إليه في كل مواقع الحياة العامة والشخصية.

- **الإشراف** علم، علينا أن نتعلمه نظرياً في دور التعليم ومؤسساته العالية كل منا مقصِّر في جانبه نسمع عن كلمة الإشراف، ولا نعلم عنها شيئاً لم يبادر أي منا معلماً أو متعلماً، بقراءة وتجميع معلومات عنه والعمل على مناقشتها في المدرسة أو الكلية، لم يتقدم أي منا إلى تطبيق ماهية الإشراف في المؤسسة التي يشتغل فيها، الكثير منا يقول: أصلاً الإشراف ليس موجودا، كيف تطلب مني الحديث عنه أو تعلمه؟. إنه موجود حتى في بيتك، لولا إشراف الأم على الأبناء، وكل أعمال البيت لهدمت صوامعه، نحن في حاجة ملحة إلى مايسميه المتخصصين بثقافة أو معرفة جوانب الإشراف supervision، عوز مدقع لثقافة الإشراف في وطننا، بتعاوننا معا تتأسس هذه الثقافة بالوعي الذاتي، القراءة، الإطلاع، الممارسة، طرح الأسئلة، مشاهدة البرامج العلمية الإشرافية في الإذاعة المسموعة والمرئية، تخصيص ندوات ومحاضرات عامة، تأسيس جمعيات خيرية، أمسيات ثقافية، ومبادرات فردية.

- **صناع** القرار في المؤسسات المتنوعة: الصِّحافية، الإذاعية، العلاقاتيه، المدارس، المعاهد، الجامعات، الكليات المنفردة، دور النشر والتوزيع، المنظمات، الشركات، المستشفيات، دور الإيواء، الجمعيات الخيرية، الوزارات بتنوعها، مراكز التدريب، المكتبات، القطاع الخاص والعام. كل هذه المؤسسات تدار بأيادي مهندسين، أساتذة، أطباء، هم منا ونحن منهم في سفينة واحدة مشرفون ومشرف عليهم ـــ الباحث وسطهم، يخاطبهم ويطلب منهم بل يترجاهم بالوقوف صفاً واحداً متحدا، لإنقاذ بلادنا والعمل على رفعتها في مختلف المجالات، بما فيها الإشراف الذي في حاجة إلى: تفعيل، تأسيس علمي، إبراز دور، تخصص أحادي. العناية والتشجيع الأكثر، المعنوي والمادي بوضع: مواد علمية، تدريب، تطوير، الإشراف المتخصص: الإعلامي، الطبي، الاجتماعي، الصناعي، السياسي، الكيميائي، النفطي، الزراعي، الصحي، الإداري، الآلي، الإلكتروني، وكل المجالات الأخرى ذات العلاقة بالإشراف على تنفيذ الأعمال المتنوعة المطلوبة في حياتنا اليومية

- **على** كل فرد منا لا يستثني ولا يعفي نفسه بالقول: الإشراف ليس وظيفتي، ولا تخصصي، لاتوجد لدي صلة به، لا نعرفه ولم نسمع به، لامكانة ولادور له في مؤسستي. أخي لاتقل هذا، ولا تتنصل (تنسحب) من المسؤولية بالذات الآن، ساهم من خلال موقعك في كل مكان وزمان، ولا تبخل في تأسيسه ورعايته وتمكين دوره في الحقل التي يتواجد به. مفردة الإشراف تتنظرك وتشرفك، أقدم ولا تتردد، إعلم بل تأكد أن الإشراف معول فعال، منظم، منسِّق، ضابط، رقيب، مسيَّر، ناظر، مرشد، موجه، منشِّط، محفز؛ بدونه ينعدم النظام والتنفيذ الفعّال في أي مجال، حتى على مستوى أسرنا، وتواجدنا في مجموعاتنا الإنسانية، بركوده، ينفلت الأمر، يتوقف الآداء المستهدف، ويتباطأ مسارنا لتنفيذ أعمالنا الميدانية والمكتبية.

English Refrences

المراجع

1-Hudsom, Nicholas and Others Pocket English Dictionarry Clearest dicitonary for quick reference New Material Heinmann Educational pp.105.

2-J.m.Elfotaysi, the **sign of supervision apearance non published** postgraduate lectwres 2014 pp.10.

3-J.M.Elfotaysi, **Mass Media Present Supervision**, postgraduate round table discussion university of Manchester UK 2010.pp.8.

4-Gray Jerry (supervision elements)**in Introduction to Supervision**, Kent publishing Company, Boston massachusetts,1984.

5-Patrick,Hanks, **Paperback Th esurus, New Expanded Edition**, Printed and bound in Great Britaion, Glasgow, 1995,pp .386.

6- J. M Elfotaysi, **The Importance of Media Supervision non Published postgraduate**, Iecture notes, Manchester, UK,2010,pp.3.

7-Harris, Rick, The **Elements of Negtive Affectation on Media Supervision** Paris: UNESCO, 1989,pp. 130.

8- Lily Fecas (interview) the Requirments of Supervision Success, University of Leeds ,Monday 11:30 January(5^{th}) 2010, pp.12.

9- Niclas ,Pronay,**Media Supervision Standars**, University postgraduate Iectures, 2010,p.8.

10- Hanks,Patrick, (dominion) in Th Collins Paperbak Thesaurus in A+Z Form, William Collins Sons, Co. Ltd, England,1990, pp.184.

11- Sharif, Alodulla, (Suporvision) in Dictionary of Library Information Science Terminology General Publication, Distribution and Advertising Company, Tripoli, Libya, 1985 pp.278.

12- الفطيسي. ج . م ، **أثر المهارة على جودة الإشراف**، حلقة نقاش مع طلبة الدراسات العليا، جامعة فلوردا، جينس فل، 2008م.

13- جراي، جيري (مؤلف)، هوانة، وليد عبداللطيف (مترجم)، العلوي حسين محمد علي (مراجع)، **الإشراف مدخل علم السلوك التطبيقي لإدارة الناس**، إدارة البحوث: معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية 1988م، ص 41-.42

14- شقبوعة، داود، **(السلطة والمسؤولية) في أنظمة إعداد المشرفين**، المركز العربي للتدريب المهني وإعداد المدربين 2001،(للمزيد من المعلومات راجع 91-95).

15- الفطيسي، جمعة محمد، **قوة وسلطة الإشراف الإعلامي**، حلقة النقاش مع أساتذة وطلاب الدراسات العليا، جامعة فلوردة، جينس فل ، 2008م.

16- محمد سليمان عبدالعاطي، **المشرف والإشراف في المؤسسة**، (مقابلة علمية) مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربة 2017، ملاحظات .5،6

17- جابر عبدالحميد، جابر (مترجم)، إسماعيل، محمد عماد الدين (مقدم)، **الإشراف والاستشارة**، جمهورية مصر العربية: القاهرة، مؤسسة مرانكلين للطباعة والنشر، 1978، للمزيد من المعلومات حول الإشراف وأخلاقياته راجع 37-.44

18- مرجع سابق: **(إدارة الوقت) في (أنظمة إعداد المشرفين)**، مطبوعة، داود، أحمد محمود، المركز العربي للتدريب المهني وإعداد المدربين، 2001. للمزيد من المعلومات حول الوقت وأهميته في الإشراف راجع 227-241.

الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية وإنعكاساته علي اتجاهات (النخبة الأكاديمية) نحو قضية الأزمة السياسية في ليبيا.(قناة العربية الحدث وقناة الجزيرة نموذجاً)

الدكتور / جمال عيسى ميلود

قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة عمر المختار

الكلمات المفتاحية : الخطاب الإعلامي – القنوات الفضائية – الأزمة السياسية

د/ جمال عيسى ميلود

مقدمة

تمثل وسائل الإعلام وخاصة القنوات الفضائية أحد أهم المجالات المؤثرة في الرأي العام، وبخاصة فيما يتعلق بالشأن الليبي، وذلك لسببين متلازمين، أولهما هو أن الفضائيات تعد من أهم وسائل الاتصال الجماهيري على الإطلاق ، وخاصة بالنسبة للمنطقة العربية من خلال دورها المحوري في تشكيل الاتجاهات والتاثير في الرأي العام، لاسيما السياسي منه. هذا فضلاً عن دورها التثقيفي والتوعوي والحضاري. وثانيهما هو طبيعة المرحلة الحرجة والدقيقة للغاية التي تمر بها ليبيا منذ الثورة الشعبية التي حدثت في فبراير 2011، والمتمثلة بحالة الصراع السياسي والعسكري وما خلّفه من تداعيات خطيرة شملت مختلف نواحي الحياة للشعب الليبي سواء السياسية أوالاجتماعية أوالثقافية أوالحضارية أوغيرها ليس في حاضرهم فحسب بل وفي خياراتهم المستقبلية أيضا .

لقد شكل الصراع السياسي والعسكري في ليبيا ميدانا واسعا للقنوات التلفزيونية العربية والفضائية تحديدا للتباري وإثبات القدرة والكفاءة وبرزت خلال سنوات الصراع السياسي والعسكري قنوات على حساب اخرى. وفي حين اعتبر البعض أن الفضائيات العربية أثبتت وجودها وأصبحت مصدرا للخبر ولم تعتمد على المصادر الأجنبية أعتبر البعض الآخر أن ما حصل هو مجرد إيهام بهذا التحول لأن الفضائيات العربية تبث ماهو متوفر عن الحدث وليس الحدث فعلا. ولعل الكثير من المتابعين لأخبار الفضائيات العربية خلال سنوات الصراع السياسي والعسكري يرون فروقات ومتغيرات لماهية الخبر المتعلق بليبيا تحديدا. ويذهب آخرون إلى القول بدعم هذه الفضائية للحكومة أو لفصيل محدد أو لأجندات خارجية بما يتقاطع كليا وأخلاقيات مهنة الصحافة وكذلك الحيادية التي يفترض أن توسم الخبر وتعتبر كواحدة من أهم صفاته.

مشكلة الدراسة:

تعكس الأخبار في القنوات الفضائية العربية، التوجه العام لهذة القنوات لما تمثله الأخبار من أهمية خاصة لدى المشاهد، باعتبارها نافذة يطل من خلالها على ما يجري من أحداث، وتتسم الفضائيات العربية في معظمها بأنها تقدم التغطية الإخبارية للأحداث وللأزمات للمشاهد، من منطلق سياسي ولا تراعي المهنية والحيادية، وهذا ما يلاحظ عند تجاهلها لخبر يحتل صدارة الأخبار في العالم أو تقزمه إلى أدنى حد، كما يمكنها أن تختلق خبراً لا أساس له أو تضخمه كما تشاء، كما أنها تفتقر للصدق والأمانة في نقل المعلومة ولا تقيم وزناً للجمهور، إضافة إلى عدم تقديمها صورة موضوعية عن الواقع، وعن الأحداث والأزمات والقضايا التي تحدث في المجتمعات العربية، بل أنها تنحاز لكل ما يتماشى مع توجهاتها السياسية

والأيدولوجية. مما يؤثر علي تشكيل إتجاهات الجمهور حيال هذة الأحداث والأزمات والقضايا، وهذا ما دفع الباحث إلى تسليط الأضواء على الكيفية التي تمت بها التغطية الإخبارية للشؤون الليبية في القنوات الفضائية من خلال النشرات الإخبارية وذلك بالتعرف على مدى اهتمام القنوات الفضائية الإخبارية العربية بسمات محتوى وشكل قضية الأزمة السياسية في ليبيا، ورصد وتحليل الخطاب الإعلامي لهذة القنوات نحو هذه القضية، والوقوف على أوجه الإتفاق والاختلاف بين خطاب هذة القنوات، والتعرف على الأطر الإعلامية التي تقدم هذه القنوات من خلالها حدث الأزمة السياسية الليبية.

ومن هذا المنطلق ترتكز مشكلة الدراسة في الإجابة علي السؤال الرئيسي التالي: ما الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية وما إنعكاساته علي إتجاهات (النخبة الأكاديمية) نحو قضية الأزمة السياسية الليبية؟.

أهمية الدراسة:

1- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تستكشفه وهو الأزمة السياسية الليبية التي تشتد وتهدأ من فترة لأخرى والمرشحة غالباً للاشتعال بسبب طبيعة الصراع السياسي الليبي، وتعدد أطراف الصراع واكتسابه أبعاداً أيديولوجية، والدور الذي تؤديه القوى الخارجية في تغذية هذا الصراع، وقدر التباين في معرفة هذه الأزمة المتوقع لدى الجمهور الليبي.

2- تختبر هذه الدراسة قدرات الفضائيات الإخبارية العربية في تشكيل الرأي العام الليبي إبان الأزمات السياسية العربية وتوابعها وتقييمه لها وتفسيرها.

3- التعرف على مدى التباين بين الفضائيات الإخبارية العربية، في تناولها الإخباري للأزمة السياسية الليبية وفقاً لتوجه الوسيلة من الأزمة وأطرافها.

4- التعرف على نوعية المصادر التي يعتمد عليها الجمهور الليبي في اكتساب المعرفة بالصراع السياسي في الدول العربية وقياس مستوى المعرفة العامة والمتعمقة بالصراع السياسي الليبي.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في : رصد وتحليل الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية نحو قضية الأزمة السياسية الليبية ، والوقوف على سماته، ومعرفة أطروحاته، ورصد القوى الفاعلة في قضية الأزمة السياسية الليبية وصفاتها والأدوار المنسوبة إليها، والحجج التي يستند إليها الخطاب الإعلامي، والأطر المرجعية التي يستخدمها، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين قناتي الدراسة، إضافة إلى معرفة أدوار ومواقف القائمين بالاتصال في قناتي الدراسة نحو قضية الأزمة السياسية الليبية ، ومدى انعكاس توجهاتهم الفكرية والسياسية عليها، والعوامل التي أثرت في تشكيل اتجاهاتهم نحوها، والأطر المرجعية التي يستخدمونها في تناولها، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين القائمين بالاتصال في قناتي الدراسة، وقد تم بلورة هذا الهدف في مجموعة من الأهداف على النحو الآتي:

أولا: الأهداف الخاصة بتحليل الخطاب:

1-رصد أبرز الأطروحات لدى قناتا الدراسة في تناول قضية الأزمة السياسية الليبية وتطوراتها.

2-رصد وتحليل تصور القوى الفاعلة في خطاب قناتي الدراسة نحو قضية الأزمة السياسية الليبية ، ومعرفة الصفات والأدوار المنسوبة إليها سواء سلباً أو إيجاباً.

3-رصد مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها قناتا الدراسة للتدليل على صحة أطروحاتها نحو قضية الأزمة السياسية الليبية.

4-رصد الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها قناتا الدراسة خلال تغطيتهما لقضية الأزمة السياسية الليبية.

5-الوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف في الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية نحو قضية الأزمة السياسية الليبية كما تبينه قناتا الدراسة؛ العربية الحدث وقناة الجزيرة.

ثانياً : الأهداف الخاصة بالجمهور:

1-التعرف على مواقف النخبة الأكاديمية الليبية من قناتي الدراسة في إبراز قضية الأزمة السياسية الليبية.

2-التعرف على إنعكاسات الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية علي تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية الليبية نحو قضية الأزمة السياسية الليبية.

تساؤلات الدراسة:

تتمحور الدراسة حول تساؤل رئيس هو: كيف تناول الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية (عينة الدراسة) قضية الأزمة السياسية الليبية؟، وانبثق عنه مجموعة تساؤلات خاصة بمضمون الخطاب الإعلامي، وأخرى خاصة بالنخبة الأكاديمية الليبية، هي:

أولاً: تساؤلات خاصة بمضمون الخطاب الإعلامي:

- ما أبرز الأطروحات التي طرحتها قناتا الدراسة في تناولهما لقضية الأزمة السياسية الليبية؟
- ما القوى الفاعلة التي أبرزها الخطاب الإعلامي للقناتي الدراسة؟ وما الصفات والأدوار التي نسبت إليها في قناتي الدراسة ؟
- ما الحجج والبراهين التي ساقها القائمون بالاتصال في قناتي الدراسة في تناول أطروحاتهم حول قضية الأزمة السياسية الليبية ؟
- ما الأطر المرجعية المعتمدة لدى قناتا الدراسة في تناول قضية الأزمة السياسية الليبية؟

ثانياً: تساؤلات خاصة بالجمهور:

- ما مدى ثقة النخبة الأكاديمية الليبية في قناتي الدراسة كمصدر للمعلومات السياسية ؟
- ما أولويات القضايا التي تنال اهتمام النخبة الأكاديمية الليبية بالخطاب الإعلامي المقدم في قناتي الدراسة ؟
- ما تقييم النخبة الأكاديمية الليبية لقناتي الدراسة في إبراز قضية الأزمة السياسية الليبية؟
- ما إنعكاسات الخطاب الإعلامي لقناتي الدراسة علي تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية الليبية نحو قضية الأزمة السياسية؟

مجتمع الدراسة :

يشمل مجتمع البحث في الدراسة التحليلية النشرات الإخبارية في الفضائيات العربية الإخبارية التي يشاهدها الجمهور الليبي، وبالنسبة لدراسة الجمهور فإنه يشمل جميع أفراد النخبة الأكاديمية الليبية الذين يشاهدون الفضائيات الإخبارية.

عينة الدراسة :وتعتمد هذه الدراسة على نوعين من العينات.

أولاً: العينة التحليلية الإخبارية: إختار الباحث قناتين فضائيتين إخباريتين تمثلان الفضائيات الإخبارية العربية، وهما: قناة العربية الحدث وقناة الجزيرة ، في ضوء الإعتبارات التالية:

1-لأنها القنوات ألأكثر مشاهدة واعتماداً عليها من قبل الجمهور (من خلال دراسة استطلاعية على عينة عمدية من الجمهور)، في اكتساب المعلومات عن الصراع السياسي الليبي.

2-تمثل قناتا الدراسة، قناة العربية الحدث وقناة الجزيرة اتجاهين متباينين تجاه الصراع السياسي الليبي ، وبالتالي ستقدم أطرًا مختلفة تجاه الصراع الليبي وهي تمثل فرصة مثالية لاختبار المعرفة المكتسبة من الفضائيات الإخبارية، والاتجاهات المتبناة والأطر التي تأثر بها الجمهور الليبي والتي سادت لديه واعتنقها. ولأن هاتان القناتين، هما أكثر القنوات الفضائية الإخبارية التي يعتمد عليها الجمهور الليبي في اكتساب المعرفة بالقضايا الدولية، بحسب بعض الدراسات السابقة.

ثانياً: عينة الجمهور: تعتمد هذه الدراسة على عينة عمدية قوامها 50 مبحوثاً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار وجامعة بنغازي، ممن يشاهدون الفضائيات الإخبارية العربية.

نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها:

أولاً : نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلي نوعية البحوث الوصفية Descriptive Study ، وتهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، وذلك من أجل الوصول إلى نتائج وتعميمات تسهم في فهم القضية وتطوراتها.

ثانياً : المناهج المستخدمة في الدراسة:

1- **منهج تحليل الخطاب:** يعد تحليل الخطاب أحد المناهج الخاصة بالدراسات الكيفية والتفسيرية، ويحتوي هذا المنهج على نظرة تفسيرية للواقع الاجتماعي، وكان هذا المنهج في البداية يهدف إلى التعرف على الأيديولوجية والجوانب الفكرية التي تشكل الخطاب عبر سياق زمني أو سياقات متنوعة غير أنه تطور فيما بعد ليشمل الجوانب الظاهرة والكامنة في الخطاب، وما توحي من دلالات ومعان، ورصد الحجج والبراهين، وتحليل القوى الفاعلة، وغير ذلك من الأساليب التي تمكن من بلورة صورة عميقة وشاملة عن الخطاب (1).

2- **منهج الدراسات المسحية** : يعد من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية؛ لكونه جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث (2)، وفي إطاره سيتم استخدام أسلوب مسح الجمهور؛ للتعرف على مواقف النخبة الأكاديمية الليبية نحو

الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية العربية، وإنعكاساته علي تشكيل إتجاهاتهم، نحو قضية الأزمة السياسية الليبية.

3- **منهج دراسة العلاقات المتبادلة :** يسعى هذا المنهج إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها، بهدف التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة والوصول إلى، خلاصات لما يمكن عمله لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي(3)

وفي إطاره تم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية لإجراء المقارنة بين قناتي الدراسة في معالجتهما لقضية الأزمة السياسية الليبية ، والكشف عن أوجه الاتفاق ، من خلال الخطاب الإعلامي الذي تطرحه كل منهما، والذي يعكس التوجهات الأيديولوجية والفكرية لهما، وتفسير ذلك وفقاً للإطار النظري للدراسة.

ثالثاً : أدوات الدراسة:

1- أدوات تحليل الخطاب الإعلامي:

تأسيساً على توظيف منهج التحليل الكيفي للخطاب، فقد اعتمد الباحث أربع أدوات للتحليل للتعرف على محتوى الخطاب الإعلامي، وذلك من خلال التركيز على تحليل الخطاب ووحداته في ضوء علاقته بالواقع الذي ينطلق منه ويعبر عنه، وحتى يتم فهم الأطروحات والأفكار التي يحملها الخطاب فالمطلوب دراستها في تفاعلها عندما تكون في حالة جدل مع بعضها البعض وليس دراستها منعزلة، ومن ثم دراسة عملية تفاعل منتجي الخطاب، وهم يمارسون أدوارهم عبر ما يطرحونه، وهذه الأدوات هي:

أداة تحليل الأطروحات:

الأطروحة هي فكرة أو معنى معين يريد منتج الخطاب توصيله للمتلقي بحيث يتم فهم الخطاب على النحو الذي يريده منتج الخطاب، وهي مدخل مهم لتحليل الخطاب؛ لأن الأطروحة تعد بنية موحدة يقدمها منتج الخطاب بهد ف أو أهداف معينة، ويستخدم تحليل الأطروحات في بعض الأحيان بمعنى تحليل بنية الموضوع الفكرية (4). وتم توظيف هذه الأداة للتعرف على الأطروحات الفكرية الكبرى للمواد عينة التحليل نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، والتي تتكون بدورها من وحدات أصغر تتمثل في الأفكار الفرعية التي تعبر عنها الفقرات.

أداة تحليل القوى الفاعلة:

يقصد بالقوى الفاعلة" الأشخاص والمؤسسات والحكومات والدول والمنظمات التي تقوم بأعمال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة، ويتم تحليل القوى الفاعلة من خلال رصد القوى الواردة في الخطاب، وتصنيفها إلى مجموعات معينة حسب المعايير المناسبة للدراسة، وقد يكون التصنيف إلى قوى مؤيدة وقوى معارضة، أو إلى قوى رسمية وقوى شعبية، مع إمكانية إحداث تصنيفات فرعية للقوى الفاعلة داخل كل تقسيم أساسي، ثم رصد موقف كل قوة، وأساليبها، وأدواتها، وردود أفعالها، والأدوار التي تقوم بها (5) . وتم تو ظيف هذه الأداة لرصد القوى الفاعلة في خطاب قناتي الدراسة نحو قضية الأزمة السياسية الليبية، ومعرفة الأدوار

المنسوبة إليها، وتقييمها سلباً أو إيجاباً، من خلال استخراجها بذات لغة منتجيها، وقراءة دلالتها عبر ربطها بسياق إنتاجها داخل الخطاب.

أداة تحليل مسار البرهنة:

يقصد بتحليل مسار البرهنة رصد وتفسير الحجج والبراهين التي يستخدمها الكاتب أو المتحدث في إثبات أو نفي أو التشكيك في مقولات أو أفكار أو آراء أو معلومات أو وقائع، حيث إنه من المفترض أن تكون لغة الحوار لغة توجيه وإقناع، وتحتوي على أدوات مؤثرة من بينها استخدام الأدلة والبراهين لإقناع المتلقي بما يناسب خصائصه وظروفه، وتسمح هذه الأداة باستخراج وتصنيف أطروحات الخطاب في إطار فئات التحليل الخاصة بالظاهرة المدروسة مع رصد عملية مدى منطقية هذه الأطروحات عبر المبررات المرافقة لها(6) .

أداة تحليل الأطر المرجعية:

تعني الحقل المرجعي للمفهوم المدروس، وهو يتكون من كل المراجع الموجودة في النص أو الحديث، مثل : أسماء أشخاص، مؤسسات، مدن، وثائق، معاهدات، حقب وفترات زمنية، ومن خلال تحليل الأطر المرجعية يمكن رصد الإحالات المرجعية التي استند إليها الخطاب في عرضه للمفاهيم المحورية (7) ويقصد بأداة تحليل الأطر المرجعية في هذه الدراسة الأطر التي استند إليها الخطاب الإعلامي لقناتي الدراسة من حيث الإسنادات المرجعية التي تستند إليها الأطروحات المتضمنة في الخطاب الإعلامي من مصادر وتصورات حول قضية الأزمة السياسية الليبية.

استمارة تحليل الخطاب الدراسة :

اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل الخطاب كأداة قياس لاتجاهات الخطاب الإعلامي لقناتي العربية الحدث والجزيرة، نحو قضايا الأزمة السياسية الليبية، وشملت الاستمارة مجموعة من فئات التحليل المختلفة منها:

- فئات تحليل اتجاهات الأطروحة (الخبر): (عنوان الخبر، شكل الخبر، اتجاهاته، نسبة تعرضه لقضايا الأزمة السياسية الليبية)
- فئات تحليل الأطر المرجعية: (نوع الإطار، مضامين دلت على الإطار، كيفية توظيف الإطار).
- فئات تحليل القوى الفاعلة: (الفاعل ، اتجاهاته، الدور المنسوب إليه).
- فئات تحليل مسارات البرهنة: (حجج، بدون حجج، مطالب، استنتاجات).

2- صحيفة الاستقصاء:

استخدم الباحث صحيفة الاستقصاء المقننة مع النخبة الأكاديمية الليبية الذين يشاهدون القنوات الفضائية الإخبارية العربية محل الدراسة.

إجراءات تصميم صحيفة الاستقصاء:

تم تقسيم الصحيفة إلى ثلاث وحدات، تناولت السمات العامة النخبة الأكاديمية الليبية، ومواقفهم حول الخطاب الإعلامي للقناتين محل الدراسة، وإتجاهاتهم وإهتماماتهم نحو قضية الأزمة السياسية الليبية.عرض الباحث الصحيفة على مجموعة من المحكمين (*).

أسلوب القياس:

إستخدم الباحث التكرار كأسلوب للعد والقياس في هذة الدراسة.

وحدات القياس:

اعتمد الباحث الخبر وحدة رئيسية للتحليل ، وفي إطاره وحدة الفكرة التي تعكس اتجاه الخطاب الإعلامي نحو قضية الأزمة السياسية الليبية ، لتحديد الأطروحات، والتعرف على سمات وأدوار القوى الفاعلة، والحجج والبراهين والأطر المرجعية التي استخدمها منتجو الخطاب في تناول هذة القضية.

وقد عرضت أداتي جمع البيانات على عدد من المحكمين المتخصصين في الإعلام، وطبقت بعد إجراء التعديلات وإجراء اختبار الصدق والثبات وفقاً للقواعد العلمية المتفق عليها في الدراسات الإعلامية.

جمع بيانات الدراسة :جمعت البيانات التحليلية لهذه الدراسة من خلال تسجيل وتحليل 60 نشرة مسائية رئيسية للفضائيات الإخبارية محل الدراسة لمدة أربعة أشهر بداية من شهر نوفمبر 2017وحتي نهاية فبراير 2018هي فترة مناسبة جداً لوضع أجندة الجمهور الليبي والوصول إلى الأطر التي تبنتها كل قناة تجاه الأزمة السياسية الليبية.

كما جمعت بيانات الدراسة المسحية للجمهور الليبي بعد الدراسة التحليلية مباشرة وذلك عن طريق المقابلة الشخصية مع المبحوثين.

المعالجة الإحصائية للبيانات: قبل التحليل الإحصائي للبيانات تمت عملية المراجعة والترميز للاستمارات لتصبح جاهزة وقد استعانت الدراسة بعدد من المعاملات الإحصائية (SPSS/PC) لمعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي والمقاييس المناسبة.

المفاهيم الأساسية للدراسة:

الخطاب الإعلامي:

يقصد به الرسالة الإعلامية من حيث موضوعاتها وعناصرها وكافة مكوناتها الظاهرة والمستترة بما تنطوي عليه من معان ودلالات وأهداف في سياقها الزمني والمؤسسي والمجتمعي، فالخطاب يشمل اللغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، والتعبيرات غير اللفظية (تعبيرات الجسم)، كما يشمل المادة المرئية والألوان وكافة المؤثرات وعناصر الإبراز والإخفاء في التعامل مع الموضوعات وكل ما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذا الموضوع في سياقه الشامل(8) .

الأزمة السياسية الليبية:

يقصد بها حالة عدم التوافق التي وصلت إليها أطراف الصراع في ليبيا، بعد أن تأزمت الأمور ودخلت ليبيا في مرحلة الدولة الفاشلة التي تسببت في الإنقسام السياسي ووجود أكثر من حكومة وأكثر من بنك مركزي.

– **النخبة الأكاديمية** :هي الفئة التي تحمل أعلى المؤهلات العلمية، والمكانة المتميزة ذاتها في المجتمع، بوعيها وثقافتها وقدرتها على التأثير في الرأي العام، وتشكيل قيم وثقافة مجموعة كبيرة من المجتمع بحكم

طبيعة وظيفتها التدريسية لأجيال من الطلاب والمريدين في المدرجات الجامعية، ومن خلال إصداراتها العلمية ومشاركاتها الثقافية.

– **الاتجاه :** يُقصد به وجهة النظر أو الموقف الذي يحمله الأكاديمي ويتبناه نحو ثورات" الربيع العربي"، سواء بالموافقة أو المعارضة أو الحياد.

الإطار النظري للدراسة :تعتمد هذه الدراسة على الموائمة بين مداخلين نظريين مرتبطين بالمعرفة المكتسبة من وسائل الإعلام، والفروق المعرفية بين الجمهور، والاتجاهات التي يتم تبنيها من هذه الوسائل، هما نظرية وضع الأجندة (ترتيب الأولويات) ونظرية تحليل الأطر الإخبارية .فنظرية ترتيب الأوليات توضح إدراك الجمهور للقضايا والمشكلات المجتمعية والدولية وفقاً لنموذج ترتيب الأوليات، ونظرية الأطر الإخبارية توضح الأحكام والتقييمات والاتجاهات التي تبناها الجمهور لهذه القضايا في ظل ظروف مواتية، ومن خلال قنوات إخبارية تحمل مواقف وتوجهات متباينة من قضية الصراع السياسي الليبي.

نظرية وضع الأولويات (Agenda– Setting Theory) :

تعد نظرية وضع الأولويات تحولاً مهماً في كيفية دراسة التأثيرات الناتجة عن التعرض لوسائل الإعلام إنطلاقاً من فرضية قيام تلك الوسائل بوضع قائمة أولويات الجمهور حسب أهمية هذه القضايا لديها (9) حيث تؤدي تلك العملية إلى زيادة الوعي والإدراك لتلك القضايا، وبالتالي زيادة معلوماته حولها، وهو ما سينعكس على فهم الجمهور في النهاية لتلك القضايا وسلوكه تجاهها(10).

إذ أن وسائل الإعلام لا تستطيع تقديم جميع الموضوعات، وجميع القضايا، وجميع الأحداث، لذلك يختار القائم بالاتصال بعض الموضوعات والقضايا، ويتم التركيز عليها، وهو الذي يحدد طبيعتها ومحتواها، حيث تبدأ تلك الموضوعات بإثارة اهتمامات المتلقي نحوها، وتجعله يدركها ويفكر فيها، وبالتالي تصبح هذه الموضوعات ذات أهمية أكبر نسبياً من غيرها من الموضوعات التي لم تطرحها وسائل الإعلام، واذا تحقق ذلك تكون وسائل الإعلام نجحت في إبلاغ الجمهور عما يجب أن يفكروا فيه.

وبالتالي فنظرية الأولويات لها تأثير كبير في تركيز انتباه الجمهور نحو الاهتمام بموضوعات ما أو أحداث وقضايا بذاتها، فالجمهور لا يدرك من وسائل الإعلامهذه الموضوعات فحسب، بل يعرف كذلك ترتيب أهميتها، بحيث توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين أهمية الموضوع في وسائل الإعلام وأهميته لدى الجمهور.

وتتأثر عملية وضع الأولويات بمجموعة من المتغيرات الوسيطة التي قد تقوي أو تضعف من درجة التوافق بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور، وتتمثل في طبيعة القضايا،وأهميتها، والخصائص الديموغرافية، والاتصال الشخصي، واستخدامات وسائل الإعلام من حيث (التعرض، الانتباه، الاعتماد)

نظرية الأطر الإخبارية Framing Theory:

إذا كانت نظرية وضع الأولويات تبحث في المعارف والمعلومات المكتسبة لدى الجمهور عن القضايا التي ركزت عليها الوسائل الإعلامية ومن ثم يقوم بترتيبها ضمن قائمة أولوياته بدرجة تتوافق إلى حد كبير مع

قائمة أولويات الوسائل الإعلامية، فإن نظرية الأطر الإخبارية تبحث في الاتجاهات والأحكام التي تبناها الجمهور من خلال الأطر التي قدمتها الوسائل الإعلامية لتلك
القضايا.

تفترض نظرية الأطر الإخبارية أن اتجاهات الجمهور عن القضايا المختلفة تتشكل في ضوء تأثره بالمعالجات التي تطرحها الوسائل الإخبارية لتلك القضايا، ومن ثم في السلوكيات والقرارات والمواقف التي كونها نحو تلك القضايا(**11**)

ويقصد بالإطار اختيار بعض جوانب الواقع وجعلها أكثر بروزاً في النص الخبري، وبذلك يتم تحديد المشكلة الأساسية للقضية، وتقديم تفسيرات لها وأحكام أخلاقية حولها وطرح حلول وبدائل بشأنها، يتبناها الجمهور ويتأثر بها(**12**)

ويتسع مفهوم الأطر الإخبارية لتصبح العملية التي يتم بمقتضاها تعريف القضايا والأحداث وتقديمها للجمهور، وتوضيح أسبابها ومبرراتها، والتنبؤ بآثارها المحتملة في المستقبل .(**13**)وتقدم وسائل الإعلام القضايا من خلال مجموعة من الأطر :الإطار المحدد والمرتبط بوقائع ملموسة، أو من خلال إطار عام يركز على السياق العام ويرتبط بأشياء مجردة، أو بحسب طبيعة الصراع، أو بحسب مدى بروز السمات، أو بحسب ما يضعه القائم بالاتصال(**14**)

وسوف يتم التركيز في هذه الدراسة على الأطر الرئيسية للصراع السياسي الليبي التي تتبناها القنوات الإخبارية الجزيرة، العربية، والأطر العامة للصراع والأطر المحددة والأطر الرئيسية، وأطر الحلول التي قدمتها القنوات الإخبارية ومدى تأثر الجمهور الليبي بهذه الأطر.

القنوات الفضائية الإخبارية.

تحولت القنوات الإخبارية الفضائية إلي مصدر للأخبار خاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا الأزمات في الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط، حيث لم تعد الحاجة إلي اللجوء إلي المصادر الغربية لمعرفة ما يجري داخل الدول العربية(15). ورغم ما حققته القنوات الإخبارية الفضائية من توسع خارج الإطار الرسمي الحكومي سواء داخل الدول العربية أو خارجها، إلا أنها مازالت تحت تأثير مزدوج يتمثل الأول؛ في سلطة الحكومات بفرض رقابة مسبقة علي وسائل الإعلام ، حيث أصبح الرقيب موظفا مقيماً في المؤسسة الإعلامية يتولى من أعلى المواقع المسؤولية فيها من أجل ضمان الولاء والطاعة، وعدم الخروج علي الأطر المسموح بها. أما التأثير الثاني؛ فهو تداعي المال العربي والأجنبي برضى ومشاركة بعض الحكومات العربية، لإنشاء مؤسسات إعلامية كبرى ذات طابع إحتكاري تستثمر في جميع أشكال العمل الإعلامي وتقوم بتمرير رسائلها الإعلامي الخفية والعلنية للتعبير عن سياستها ومصالحها(16).

قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية.

تأسست قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية في الأول من تشرين الثاني عام 1996 ، حيث انطلقت من دولة قطر، وهي ممولة من الحكومة القطرية ، وهي أول قناة عربية فضائية متخصصة في الأخبار والبرامج الحوارية وقد تعاملت الحكومة القطرية بذكاء عندما عملت على استمالة بعض عناصر الطاقم العربي الذي كان يدير تلفزيون **BBC** هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية والخارج من تجربة إعلامية فاشلة تصارعت فيها جهة إعلامية بريطانية وهي **BBC** وجهة إعلامية أخرى محسوبة على السعودية وهي **الاوربت**. ولعبت قطر دور المنقذ لطاقم ألبي بي سي العربي الذي استفاد من هذا الحلم الإعلامي، فعمدت قطر على إغراءهم بالمال والامتيازات الأخرى كالسكن والعلاوات والمكافآت مقابل تحرير المواد الإخبارية والإعلامية على المستوى المهني لا القيادي. لأنها وجدت فيهم طاقما كاملا جاهزا لا يحتاج لأي تأسيس أوتدريب مهني. وقد نجح هذا الطاقم بمساعدة مهنية وفنية من قبل **BBC** في فترة وجيزة وقياسية لم يسبقه فيها أحد سوى طاقم قناة العربية، أن يقود الجزيرة مستندا على تجربته السابقة (17) .

وتنتقد الجزيرة من الكثير لكونها غير حيادية في الأخبار ,وتلتزم خطًا معينًا مرتبطا بأجندة سياسية .مع تكريسها لمفهوم الإثارة في الأخبار والحوادث على حساب المضمون الجاد والموضوعي.

قناة العربية الفضائية الإخبارية.

تأسست قناة العربية الفضائية الإخبارية في يوم 20-2- 2003، حيث انطلقت من دولة الإمارات العربية المتحدة من مدينة دبي الإعلامية وهي تعود إلى شركة الشرق الأوسط التي تمتلك أيضا مركز تلفيزيون الشرق الأوسط (MBC) إضافة إلى قنوات أخرى. ولها مكاتب عديدة منتشرة في العديد من مناطق العالم، حيث يغطي مراسلوها معظم الأخبار والأحداث العالمية بشكل مباشر، وهي قناة تتكون من مجموعة استثمارات سعودية وكويتية ولبنانية ، وهي قناة إخبارية بالدرجة الأولى (18). ويعود سبب تأسيس هذه القناة حسبما ذكر مؤسسوها لتكون بديلا متزنًا للمشاهدين العرب الواقعين تحت تأثير قناة الجزيرة الفضائية القطرية من مبدأ يقوم على أساس الحرية العامة المتزنة.

وتنتقد العربية أيضا من الكثير لكونها غير حيادية في الأخبار وتلتزم خطًا معينًا مرتبطا بالسعودية. مع تكريسها لمفهوم الإثارة في الأخبار والحوادث على حساب المضمون الجاد والموضوعي. ومع ذلك نقول بان العربية ساهمت هي الأخرى مع الجزيرة في ترسيخ مفاهيم جديدة في أساليب الإعلام العربي وحرفيته , وأوجدت نمطًا جديدًا للبرامج الحوارية والأخبار من حيث المضمون والشكل، وتعدد الحقيقة في تناول القضايا.

صناعة الأخبار في الفضائيات العربية وتأثيرها في الرآي العام :

غالباً ما تتأثر الأخبار التي تقدمها الفضائيات العربية بالميل السياسي (Political Slant) إذ أن هناك ارتباطاً عضوياً قوياً بين السياسة والإعلام في كل دولة عربية ، فيتم تناول الإعلام في سياقه السياسي أكثر من سياقه الحضاري، إضافة إلى ضيق هامش حرية التعبير في بعض الأنظمة العربية وانعدامه في بعضها الآخر ، على الرغم من كثرة الصحف والإذاعات والفضائيات العربية إلا أنها ليست سوى نسخ عن بعضها البعض ، مما جعل الإعلام العربي تابعاً للسلطة، وهذه إحدى مظاهر غياب الحياة الديمقراطية

وغياب المنابر الإعلامية المتعددة التي تجعل المواطن قادراً على محاكمة الرأي والرأي الآخر(19)، كما أن المحتوى الإخباري لوسائل الإعلام العربية يختلف عن محتوى أخبار وسائل الإعلام الغربية– رغم تشابهه في المصادر بوجه عام – من حيث التركيز والمعالجة الإخبارية لاسيما أن العديد من القنوات الفضائية العربية تعتمد على المادة الإخبارية أو الفترة الإخبارية من نشرات ومواجيز وتعليقات لإبراز التوجه السياسي للقناة (20) .

وبذلك سيطرت على الإعلام الفضائي العربي نزعتان، تتمثل الأولى في خطاب إعلامي أيديولوجي سلطوي، لا يرى الواقع ، ولا يرى الآخر، ولا يعترف حتى بوجودهما، فهو إعلام الضجيج والانفعال؛ وتتمثل النزعة الثانية في خطاب إعلامي يعتمد على واقعة المعلومة، وينهمك في تقديم سيل هادر من المعلومات ذات المصادر والمضامين المختلفة ويقدمها من دون عملية وعي تحكم انتقاؤه وأساليب معالجتها وطرق تقديمها، الأمر الذي يؤدي إلى تلقي الفرد كماً من المعلومات أكثر من مقدرته على فهمها ومتابعته (21) .

ومع تطور البث الفضائي المباشر وتعدد أنماط الإعداد والتقديم، تداخلت اتجاهات الفضائيات العربية، ونتج عن ذلك سباق وتنافس محموم نحو جذب المشاهد العربي بأية وسيلة سواء من قبل الفضائيات الحكومية أم الفضائيات الخاصة، وبأساليب مقبولة أحياناً وغير مقبولة أحياناً أخرى (22) وقد ساعدت هذه المنافسة على تطوير الخدمة البرامجية التلفازية العربية وخاصة في مجال تغطية الأخبار (23) وهذا ما أكدته فترة (الربيع العربي)، والتي تعد فترة استثنائية انصبت فيها المتابعة بشكل كلي على مجريات ووقائع الأحداث في دول الربيع العربي، إذ استطاع الإعلام المرئي العربي فيها أن يزاحم وينافس الإعلام الغربي ويتعامل معه ندياً.

وفي ضوء ما سبق ، يمكن أن تتمثل السمات والخصائص البارزة للأخبار العربية في أدائها بما يأتي:

1. أنها تتعاطى مع الأحداث من منطلق سياسي وليس من منطلق مهني.
2. أنها إحدى قنوات التعبير السياسي عن مواقف الدولة التي تمتلكها في علاقاتها الخارجية ، ويمكن ملاحظة هذه المواقف واشتقاقها من حجم الأخبار وترتيبها وكيفية معالجتها للأنباء المتعلقة بدولة أخرى.
3. صناعة الأخبار الكاذبة والملفقة، وتطويق الرأي العام بالبيانات المزيفة والمعطيات والتحليلات المفبركة التي تخدم التوجهات السياسية للقناة.

صناعة الأخبار الكاذبة والملفقة وتطويق الرآي العام

تتميز صناعة الأخبار الكاذبة والملفقة بالمباشرة في ضخ المعلومات والبيانات الملفقة والتحليلات المزيفة في هجمة إعلامية من قِبَل القائم بالتلفيق وتوجيه تلك الهجمة لأغراض وأهداف القائمين بالتلفيق. وفي هذا السياق تُنْشَأ مواد إعلامية لشن حملات إعلامية تقوم فيها المؤسسات الإعلامية بجهد اتصالي منظَّم لمضاعفة الضغط على الخطاب المنافس والجهة التي تُمَثِّلُه. ويعتمد هذا الجهد الاتصالي على نتائج الأبحاث التي تُجْرَى حول الجمهور الذي يُرادُ محاصرته وتسييجه بالأخبار الملفقة، خاصة فيما يتعلق بعاداته

الاتصالية، ومركب تفضيلاته لوسائل الإعلام ، واحتياجاته المعرفية والسياسية، وميوله واتجاهاته النفسية والأساليب والبرامج التي قد تساعد في التأثير على سلوكه وخلق الاستجابة لرغبات القائم بالتلفيق.

إن إنتاج الأخبار الكاذبة عملية اتصالية وصناعة سياسية لامحدودة إذ تشترك في مسارات هذه العملية/الصناعة شبكة واسعة من المُفَبْرِكِين الرسميين وغير الرسميين المرتبطين بمصالح مختلفة ومؤسسات متنوعة (إعلامية، وإعلانية، ودعائية، وبحثية، وعلاقات عامة، وأمنية–استخبارية..) لغايات وأهداف متعددة ذات أبعاد استراتيجية. ولأجل ذلك يتم التخطيط لهذه العملية شكلًا ومضمونًا، والإعداد أيضًا لمراحلها المختلفة بثًّا وتوزيعًا عبر سلاسل إنتاج يُتَحَكَّم في نقاطها المركزية. إذن، هذا البعد السياسي–الاستراتيجي في عملية الاتصال يجعل الأخبار الكاذبة صناعة معقدة تخضع في مراحل إنتاجها ومساراتها لسلطة القائم (أو القائمين) بالتلفيق وأجندته السياسية مستعينًا بجميع الوسائل والأساليب، دون أي اعتبار لقيمتها الأخلاقية، لمحاصرة الرأي العام بخطابه الملفق.

وتعتمد صناعة الأخبار الكاذبة، في محاولة تطويق الرأي العام بالبيانات المزيفة والمعطيات والتحليلات الملفقة، على استثارة حالة من الخوف، أو بعث حالة من الترهيب، تجاه ما يراه القائم بالتلفيق خطرًا يهدد البيئة المحيطة بالجمهور. وقد يتجاوز القائم بالتلفيق دافع التخويف إلى إثارة حالة الإرعاب وسط الجمهور (خلق حالة الفوبيا والكراهية) إزاء ما يعتبره خطرًا مُهَدِّدًا لنموذج النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وقيمه الثقافية والرمزية والأخلاقية التي يُراد لها أن تكون بديلًا عن الخطاب المنافس ومنظومة قيم الجهة المنافسة.

ولذلك فإن حالة الخوف أو حالة الإرعاب، التي يثيرها القائم بالتلفيق عبر عملية صناعة الأخبار الكاذبة، تدفع معظم أفراد الجمهور للتفاعل مع الأطروحات البديلة التي ينتجها الخطاب الملفق ومحاولة التوحد معها؛ الأمر الذي يجعل الجمهور مُسَيَّجًا أو واقعًا في دائرة الحصار الذي تفرضه الأخبار الملفقة، ويتوسع هذا الحصار كلما اشتدت دوافع التخويف، أو حالة الإرعاب، من الخطر أو الأخطار المزعومة التي يروج لها القائم بالتلفيق.

ويمكننا أن نخلص إلي أن حالة التخويف والترهيب أو الإرعاب التي تُنْشِئُها وتخلقها عملية صناعة الأخبار الكاذبة تدفع باتجاه محاصرة الرأي العام بخطاب بديل لمواجهة الخطاب السائد/المُنَافِس أو الجهة التي تُمَثِّلُه، وهي الفرضية التي تؤسس في هذا السياق لنموذج الحصار المعلوماتي عبر صناعة الأخبار الكاذبة وتأثيرها في الرأي العام عبر الضخ والتدفق الهائل للبيانات الزائفة والتحليلات الملفقة.

النتائج العامة لدراسة تحليل الخطاب ومسح رآي الجمهور

أولاً: النتائج الخاصة بتحليل الخطاب

أجرى الباحث دراسة تحليلة على قناتي" العربية الحدث "و" الجزيرة"، فقد اختار 30 نشرة من كل قناة بالاعتماد على العينة العمدية بإجمالي (60) نشرة أخبار للقناتين.

الجدول (1) زمن أخبار ليبيا نسبة الى الزمن الكلي للأخبار في قناتي "العربية" و"الجزيرة"

القناة	عدد النشرات	الزمن الكلي للنشرات	الزمن الكلي لأخبار ليبيا	النسبة المئوية%
العربية	30	1750 دقيقة	110 دقيقة	%6.28
الجزيرة	30	1750 دقيقة	140 دقيقة	% 8

متوسط زمن النشرات58 دقيقة و35 ثانية

وأجرى الباحث الدراسة التحليلية على النشرات الإخبارية بهدف التعرف على سمات الخطاب الإعلامي لقناتي الدراسة نحو الأزمة السياسية الليبية. والأطروحات التي ركز عليها، والصفات والأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة، ومسارات البرهنة التي اعتمد عليها، والأطر المرجعية التي استخدمها، وتمثلت أهم النتائج في:

جدول رقم (2) يوضح توزيع أطروحات الأزمة السياسية الليبية في خطاب قناتي الدراسة

القناة / الأطروحات	العربية		الجزيرة		الإتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
إتفاق الصخيرات	8	%10,1	7	%12,5	15	%11,1
البرلمان	10	%12,6	4	%7,1	14	%10,4
المجلس الأعلى	1	%1,2	7	%12,5	8	%5,9
حكومة الوفاق	6	%7,7	6	%10,7	12	%8,8
الحكومة المؤقتة	3	%3,8	0	%0	3	%2,2
الأمن	4	%5,1	4	%7,1	8	%5,9
الجيش	12	%15,1	2	%3,6	14	%10,4
الدستور	2	%2,5	6	%10,7	8	%5,9
الانتخابات	2	%2,5	5	%8,9	7	%5,2
الانقسام والصراع السياسي	14	%17,7	8	%14,3	32	%23,7
المصالحة المجتمعية	1	%1,2	1	%1,8	2	%1,5
المهجرين	0	%0	1	%1,8	1	%0,74
الحرب علي الإرهاب	12	%15,1	1	%1,8	13	%9,6
الهجرة غير الشرعية	4	%5,1	4	%7,1	8	%5,9
المجموع	79	%100	56	%100	135	%100

بتحليل بيانات الجدول السابق يتبين أن:

حظيت أطروحة الانقسام والصراع السياسي بالنسبة الأكبر بين أطروحات الأزمة السياسية الليبية فقد بلغ تكرارها 32 أطروحة بنسبة 23.7% تلاها إتفاق الصخيرات 15 أطروحة بنسبة11.1 % ، ثم الجيش والبرلمان 14 أطروحة لكل منهما بنسبة 10.4% وجاءت أطروحة الحرب علي الإرهاب 13 أطروحة بنسبة9.6% وحكومة الوفاق12أطروحة وبنسبة 8.8%وتساوى تكرار المجلس الأعلى والدستور والأمن والهجرة غير الشرعية حيث وصل إلى 8 أطروحات لكل منهم وأخيرا جاءت أطروحات الحكومة المؤقتة والانتخابات، والمصالحة المجتمعية، والمهجرين.

جدول رقم (3) يوضح صفات القوى الفاعلة في قضية الأزمة الليبية في قناتي الدراسة

القناة / القوى الفاعلة	العربية				الجزيرة				إجمالي عدد الصفات			
	الصفات الإيجابية		الصفات السلبية		الصفات الإيجابية		الصفات السلبية		الصفات الإيجابية		الصفات السلبية	
القوى الفاعلة الليبية	12	%60	4	%36,6	6	%46,1	12	%52,2	18	%54,5	16	%47
القوى الفاعلة العربية	5	%25	3	%27,3	2	%15,4	8	%34,8	7	%21,2	11	%32,3
القوى الفاعلة الدولية	3	%15	4	%36,6	5	%38,5	3	%13	8	%24,2	7	%20,5
المجموع	20	%100	11	%100	13	%100	23	%100	33	%100	34	%100

يتضح من الجدول السابق أن القوى الفاعلة الليبية حازت على ما نسبته % 54.5 من الصفات الإيجابية، وحصلت القوى الفاعلة الدولية على أي نسبة 24.2%من الصفات الإيجابية بينما حصلت القوى الفاعلة العربية نسبة .21.2%، وتبين أن القوى الفاعلة الليبية جاءت في المرتبة الأولى من حيث الصفات السلبية بنسبة47 %، تلتها القوى الفاعلة العربية بنسبة 32.3% ، وأخيراً القوى الفاعلة الدولية بنسبة 20.5% .

جدول رقم (4) يوضح توزيع مسارات البرهنة في خطاب قناتي الدراسة

مسارات البرهنة / القناة	العربية		الجزيرة		الإتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
أدلة ووقائع وشواهد	**16**	**%21,9**	**15**	%22	31	%21,9
عرض وجهة نظر واحدة	**22**	**%30,1**	**24**	%35,3	46	%32,6
عرض وجهتي النظر	**4**	**%5,5**	**1**	%1,5	5	%3,5
إحصائيات وأرقام وبيانات	**8**	**%10,9**	**5**	%7,3	13	%9,2
أقوال مسؤولين	**18**	**%24,6**	**20**	%29,4	38	%26,9
قوانين	**2**	**%2,7**	**1**	%1,5	3	%3,12
بحوث ودراسات	**0**	**%0**	**0**	%0	0	%0
برهنة تاريخية	**3**	**%4,1**	**2**	%2,9	5	%3,5
المجموع	**73**	**%100**	**68**	%100	141	%100

بتحليل بيانات الجدول السابق يتبين أن:

حظي مسار البرهنة (عرض وجهة نظر واحدة) بالعدد الأكبر بين مسارات البرهنة لقناتي الدراسة بمعدل) (46مسار برهنة بنسبة (32.6%) ، تلاه أقوال المسؤلين بمعدل (38) مسار برهنة بنسبة(26.9%)، ثم الاستشهاد بأدلة ووقائع وشواهد بمعدل (31) مسار برهنة بنسبة(21.9%) ، تبعها الإحصائيات والأرقام والبيانات بمعدل (13) مسار برهنة بنسبة(9.2%) ، ثم عرض وجهتي النظر وبرهنة تاريخية بمعدل (5) مسارات برهنة بنسبة(3.5%) ، وأخيرا قوانين بمعدل (3)مسارات بنسبة (3.2%).

جدول رقم (5) يوضح توزيع الأطر المرجعية التي تم توظيفها في خطاب قناتي الدراسة

الأطر المرجعية / القناة	العربية		الجزيرة		الإتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
المرجعية السياسية	**15**	**%50**	**10**	**%47,6**	25	%49
المرجعية الأمنية	**10**	**%33,3**	**5**	**%23,8**	15	%29,4
المرجعية التاريخية	**0**	**%0**	**1**	**%4,7**	1	%1,9
المرجعية القانونية	**0**	**%0**	**1**	**%4,7**	1	%1,9
المرجعية الاقتصادية	**2**	**%6,6**	**3**	**%14,3**	5	%9,8
المرجعية الاجتماعية	**1**	**%3,3**	**0**	**%0**	1	%1,9
المرجعية الإنسانية	**1**	**%3,3**	**0**	**%0**	1	%1,9
المرجعية الدينية	**1**	**%3,3**	**1**	**%4,7**	2	%3,9
المجموع	**30**	**%100**	**21**	**%100**	51	%100

من خلال تحليل بيانات الجدول السابق يتضح الآتي:

حظيت المرجعية السياسية بالعدد الأكبر بين الأطر المرجعية لقناتي الدراسة بمعدل (25) إطاراً بنسبة (49%)، تلتها المرجعية الأمنية بمعدل (15) إطاراً بنسبة(29.4%) ، ثم المرجعية الاقتصادية بمعدل (5) إطاراً بنسبة (9.8%) ثم المرجعية الدينية بمعدل (2) إطاراً بنسبة (3.9%) وأخيرا المرجعية القانونية والمرجعية الاجتماعية والمرجعية الإنسانية المرجعية التاريخية بمعدل إطاراً واحدا لكل منهم بنسبة (1.9%) .

ثانياً: النتائج الخاصة بالدراسة المسحية للجمهور

– أظهرت نتائج الدراسة المسحية أن معظم النخبة الآكاديمية الليبية تتابع القنوات الإخبارية الفضائية (العربية الحدث) و(الجزيرة) بدافع أولا فهم ما يجري في المجتمع من تطورات وصراعات سياسية. ثانيا بدافع الحصول علي المعلومات التي تساعدهم علي الحكم بشكل صحيح نحو أطراف الأزمة السياسية في ليبيا. ثالثا متابعة الأحداث السياسية المحلية والعالمية. رابعا القدرة على تكوين رأي فيما يحدث على المستوى السياسي محليا وعالميا.

– بينت نتائج الدراسة أن معظم النخبة الآكاديمية الليبية يعتقدون أن القنوات الإخبارية الفضائية (العربية الحدث) و(الجزيرة) لاتعالج ما تقدمه من أحداث ووقائع بموضوعية تامة. كما أنهم لا يشعرون بمصداقية الشخصيات التي تستعين بها القنوات الإخبارية الفضائية (العربية الحدث) و(الجزيرة) في إطار معالجتها للأحداث التي تتناولها.

– أظهرت نتائج الدراسة أن مشاهدة النخبة الآكاديمية الليبية للقنوات الفضائية (العربية الحدث) و(الجزيرة) لم تساهم في دعم معرفتهم بالأزمة السياسية في ليبيا.

– بينت نتائج الدراسة أن معظم النخبة الآكاديمية الليبية إختارت مابين الصفات الإيجابية والسلبية للتعبير عن رؤيتهم للقنوات الفضائية (العربية الحدث) و(الجزيرة) في معالجة الأزمة السياسية الليبية، حيث حازت

الصفات الإيجابية لقناة العربية الحدث (محايدة) و(معتدلة) و(بناءة) و(رائدة) و(نزيهة) و(رائدة) وتمثلت الصفات السلبية لقناة العربية الحدث (تابعة) و(غير موضوعية) و(غير ديمقراطية). أما قناة الجزيرة فقد حازت علي الصفات السلبية (كاذبة) (مزورة) (منحازة) (تابعة) (هدامة) (متطرفة) (غير موضوعية) (غير ديمقراطية) وحازت قناة الجزيرة علي الصفة الإيجابية (رائدة).

خلاصة الدراسة والتوصيات

سعت الدراسة الراهنة إلى محاولة التوصل إلى وضع صيغة من الوصف التحليلى للخطاب الإعلامي فى قناتى الدراسة (العربية الحدث) و(الجزيرة) خلال فترة التحليل، ورصد وتقييم اراء المبحوثين تجاه معالجتهما وتغطيتهما لقضية الأزمة السياسية الليبية، ودورها فى امكانية تشكيل إتجاهات لدى جمهور النخبة الأكاديمية الليبية. وأستندت فى إطارها النظرى على نظريتين هما وضع الأجندة (ترتيب الأولويات) ونظرية تحليل الأطر الإخبارية وتوصلت إلى مجموعة من الاستناجات يمكن اجمالها فيما يلى :-

– أشارت بيانات الدراسة التحليلية الخاصة بالأطروحات إلى أن إجمالي عدد الأطروحات في قناتي الدراسة بلغ 135 أطروحة، كان نصيب قناة العربية منها 79 أطروحة، وقناة الجزيرة 56 أطروحة، وهذا يعكس التفوق الكبير لقناة العربية في خطابها الخاص بالأطروحات المتعلقة بقضية الأزمة السياسية الليبية.

– بينت نتائج الدراسة التحليلية تنوع الأطروحات في قناتي الدراسة، فقد اشتملت على عدة أطروحات، مثل: إتفاق الصخيرات، والبرلمان، والمجلس الأعلى، وحكومة الوفاق، والحكومة المؤقتة، والأمن، والجيش، والدستور، والانتخابات، والانقسام والصراع السياسي، والمصالحة المجتمعية، والمهجرين، والحرب علي الإرهاب، الهجرة غير الشرعية.

– بينت نتائج الدراسة التحليلية وجود عدد من القوى الفاعلة التي أظهرها الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية الإخبارية نحو الأزمة السياسية الليبية، وتفاوتت سماتها بين: الإيجابية، والسلبية، ومن هذه القوى الفاعلة : قوى فاعلة الليبية، مثل : البرلمان، والمجلس الأعلى، وحكومة الوفاق، والحكومة المؤقتة، والجيش العربي الليبي، والميليشيات المسلحة.

وقوى فاعلة عربية، مثل : مصر، والسعودية، والإمارات، وقطر. وقوى أخرى، مثل : الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا وتركيا وبريطانية وفرنسا وإيطاليا. ويرتبط تفاوت الأدوار والصفات للقوى الفاعلة خاصة الليبية منها بالتوجهات الأيديولوجية لقناتي الدراسة.

– كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن تأثير التوجه الأيديولوجي للقائم بالاتصال في طرح الصفات الخاصة بالقوى الفاعلة الليبية، وفي مؤشر واضح على ذلك ارتفعت نسبة الصفات والأدوار الإيجابية لكل من مجلس النواب الجيش الليبي لدى منتجي الخطاب في قناة العربية الحدث، وارتفعت في القناة ذاتها نسبة الصفات والأدوار السلبية لكل من حكومة الوفاق والمجلس الأعلى للدولة ، إلى جانب ارتفاع نسبة الصفات والأدوار السلبية مجلس النواب الجيش الليبي في قناة الجزيرة، مقابل ارتفاع نسبة الصفات والأدوار الإيجابية للمجلس الأعلى للدولة ولحكومة الوفاق في طرابلس في القناة نفسها.

وهذا يتفق مع ما ذهب إليه المختصون من أن القائمين بالاتصال يضعون الأطر في ظل الضغوط المهنية التي يعملون فيها، مثل : نمط السيطرة، والسياسة التحريرية، إضافة إلى تأثر عملية التأطير بالجماعات المرجعية، والضغوط التنظيمية، والإدارية، والأيديولوجية، والعلاقة مع النخبة وجماعات الضغط ، حيث أن أيديولوجية القائم بالاتصال تؤثر على الآلية التي يؤطر من خلالها رسائله الإعلامية، إلى جانب التوجه السياسي للوسيلة الإعلامي(24) .

كما أن نتائج الدراسة التحليلية تؤكد صحة ما جاء في الدراسة الميدانية من أن قناتي الدراسة تنشران المواضيع التي تتفق وتوجهاتهما السياسية، وهو ما يشير إلى التأثير الكبير للسياسة التحريرية، حيث إن نتائج الدراسة لم تكشف عن وجود صفات وأدوار سلبية تطال بعض الدول التي تربطها علاقات وطيدة مع النظام السياسي الموالية له القناتان.

– أظهرت بيانات الدراسة التحليلية إلى أن عدد مسارات البرهنة التي رصدها الباحث في قناتي الدراسة بلغت 141مسار برهنة، وأن مسار البرهنة (عرض وجهة نظر واحدة) احتل المرتبة الأولى سواء على مستوى قناتي الدراسة ككل بنسبة 32,6% من إجمالي مسارات البرهنة، أم على مستوى كل قناة من قناتي الدراسة على حدة، ويرى الباحث أن عرض وجهة نظر واحدة يأتي منسجماً مع التوجهات الأيديولوجية للقائم بالاتصال، وهو لا يتيح مجالاً للمتلقي للمفاضلة بين وجهتي نظر طرفي الصراع.

– بينت نتائج الدراسة تنوع الأطر المرجعية التي استند إليها منتجو الخطاب الإعلامي، مثل:
المرجعية السياسية، والمرجعية الأمنية، والمرجعية القانونية، واختلفت تلك الأطر باختلاف الأحداث التي جرى توظيفها في سياقها. حيث بينت أن منتجي الخطاب الإعلامي لم يركزوا على استخدام وتوظيف أطر معينة، وإنما طرحوا عدة أطر مرجعية، وفقاً لطبيعة الحدث وأبعاده.

– كشفت نتائج الدراسة التحليلية انعكاس التوجه الفكري للقائمين بالاتصال في قناتي الدراسة على طبيعة الخطاب الإعلامي في مواد الرأي نحو قضية الأزمة السياسية الليبية؛ حيث جاءت النشرات المذاعة في قناة "العربية" متوافقة مع توجهات مجلس النواب والقيادة العسكرية المنبثقة عنه في شرق البلاد، والنشرات المذاعة في قناة "الجزيرة" متوافقة مع توجهات المؤتمر الوطني وتشكيلات الإسلام السياسي المسيطرة علي غرب البلاد مما ترتب عليه وجود اختلافات في طبيعة معالجة كل قناة في خطابهاالإعلامي نحو قضية الأزمة السياسية الليبية.

– أوضحت النتائج عدم قدرة القنوات الإخبارية العربية الحدث والجزيرة، على توفير المعلومات الصادقة والخلفيات المتعمقة عن الأحداث والأزمات السياسية الليبية بشكل محايد وموضوعي، بالإضافة إلى دورها المضلل في تشكيل اتجاهات الرأي العام الليبي نحو العديد من الأحداث والأزمات، فضلاً عن عدم توافر سمات الأداء الإعلامي لتلك القنوات، مثل؛ الصدق، والنزاهة، والحياد، والموضوعية، والديمقراطية.

– أوضحت الدراسة الحالية وجود إتفاق بين النخبة الأكاديمية الليبية بعدم وجود تأثير لقناتي العربية الحدث والجزيرة علي تشكيل اتجاهاتهم نحو قضية الأزمة السياسية الليبية.

التوصيات:

1- توصي الدراسة القائمين بالاتصال في قناتي العربية الحدث والجزيرة بالتغلب على سيطرة التوجه الإيديولوجي عليهم، وتغليب خدمة الجمهور المتلقي على مصالحهم السياسية التي يقدمونها على أنها مصالح للجميع.

2- تدعو الدراسة القا ئمين بالاتصال في قناتي العربية الحدث والجزيرة إلى تحري الدقة والموضوعية في نقل المعلومات المتعلقة بقضية الأزمة السياسية الليبية، وتجنب أن يكون الإغفال والاستبعاد في بناء الرسالة الإعلامية على حساب المصالح المهنية.

مراجع الدراسة

1- بركات عبد العزيز، **مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق**، ط 1، القاهرة : دار الكتاب الحديث، 2012 م، ص 303 .

2- محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1997 ، ص 81 .

3- سمير حسين، **بحوث الإعلام**، القاهرة : عالم الكتب، 2006 ، ص160 .

4 – محمد شومان، **تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص 124 .

5- هشام عبد المقصود، **دراسة لخطاب المدونات العربية**، ط1، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2010 ، ص28 .

6 – بركات عبد العزيز، **مرجع سابق** ، ص 311 .

7 – **المرجع السابق نفسه** ، ص 312 .

(*) – المحكمون هم:

-الدكتور خالد اسبيتة ، أستاذ العلاقات العامة، جامعة بنغازي.

-الدكتور فرحات محمد خليل الفاخري، أستاذ العلاقات العامة، جامعة عمر المختار.

-الدكتور سعيد مفتاح شناني، أستاذ الإذاعة والتلفزيون، جامعة عمر المختار.

-الدكتور ياسر محمد إسماعيل، أستاذ الإذاعة والتلفزيون، جامعة عمر المختار.

8) بركات عبدالعزيز، **مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق**، ط) 1 القاهرة :دار الكتاب

الحديث، 2012 ص302

9 - Stephen W. Littlejohn : **Theories of Human Communication**. 2nd. Ed., (California : Woods Worth publishing Company. 1983). Pp. 280-284.

10 - Maxwell. E. Mccombes & Donald L. Show: The Evaluation of Agenda-Setting Research : Twenty five years in the Market place of Ideas. **Journal of Communication** (Vol. 43, No. 2, Spring 1993) pp
.64-65.

11 - Mira, Sotirovie : Effects of Media Use on Audience Framing and Support for Welfare. **Mass Communication & Society** (Vol.3, 2000) p.275.

12- بشار مطهر: دور الراديو والتلفزيون في تشكيل معارف واتجاهات النخبة اليمنية نحو القضايا السياسية، **رسالة دكتوراه منشورة** (جامعة القاهرة :كلية الإعلام قسم الإذاعة والتلفزيون)، 2007 م، ص 81.

13- عادل عبد الغفار :علاقة مشاهدة نشرات الأخبار التي قدمها التلفزيون المصري بتشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الأزمة العراقية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، 2004، ص 466 .

14- بشار مطهر، **مرجع سابق**، ص82 .

15- محمد نصر مهنا، **الإعلام السياسي- بين التنظير والتطبيق**، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007، ص 372.

16- صباح ياسين، **الإعلام: النسق القيمي وهيمنة القوة**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص ص 44-43.

17- شيماء الهواري، تاثير شبكة الجزيرة الاعلامية في الشأن العام العربي، **مجلة الدراسات الإعلامية**، المركز الديمقراطي العربي،برلين، العدد الأول، يناير 2018، ص 16.

18- **ar.wikipedia.org**

19- ياس خضير البياتي : الإعلام العربي: الوظيفة الحضارية وإشكالية التوصيل ، **مجلة آفاق عربية**، بغداد ، عدد5 ، 1994 ، ص24 .

20- أحمد عبد الملك: **فضائيات**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص113 .

21- أديب خضور: **أزمة إعلام أم أزمة أنظمة**، المكتبة الإعلامية، دمشق، 2003، ص7.

22- احمد عبد الملك، مرجع سابق، ص ص23-24 .

23- أديب خضور: **دراسات تلفزيونية**، المكتبة الإعلامية، دمشق، 1998، ص53.

24- رجاء يونس سليمان أبو مزيد، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية، **رسالة ماجستير منشورة**، (الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم الصحافة: 2013)، ص234.

الاتصال بالعصف الذهني في العملية التعليمية

الأستاذ / سالم علي الطالب حمد

محاضر مساعد بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة بنغازي

الكلمات المفتاحية : العصف الذهني – الاتصال – التعليم – المهارات

مقدمة:

لقد أصبح العصر الذي نعيشه اليوم مليئاً جداً بالتحديات التي تفرض نفسها على المجتمعات ، وبالتالي فلا مناص من قبولها والتعامل معها بجدية وحزم ، ومواجهتها بشكل سليم أو الاستسلام لها بحجة الضعف وعدم القدرة على المجابهة، ومن أهم هذه التحديات ما يتعلق بمستوى إدراك الفرد لقدرته وأهميته وتأثيره في المجتمع، وعندما نتحدث عن ذلك نجد أنفسنا أمام الكثير من الطرق والمحطات التي يمر بها الفرد إلى أن يصل إلى هذه المرحلة، وأهم هذه المحطات : البيت ،والشارع، والمسجد، والمدرسة، والجامعة، ومؤسسات العمل . ويمكن القول إن الدولة التي لا تهتم بالعنصر البشري تعدُّ دولة لن يكتب لها البقاء بطريقة لائقة بين الدول.

وفي هذه الورقة نركز على المدرسة والجامعة على اعتبار أن الفرد يعيش فترة طويلة من الزمن داخل هذه المؤسسات، ولذا فإن لها الأثر الكبير في تكوين شخصيته وثقته في نفسه، وكيفية تعامله مع المشكلات التي تواجهه، كما نركز أيضاً في هذه الورقة على أسلوب اتصالي نرى بأن له أهمية في التواصل مع الطلبة وهو أسلوب الاتصال المسمى بأسلوب العصف الذهني ، حيث إن المتتبع أو الممارس للعمل التعليمي في مؤسساتنا التعليمية يجد الإحراج الشديد من الأسلوب الذي تمارسه مؤسساتنا التعليمية في الجانب الاتصالي ، سواء تعلق الأمر بالمعلم أو المتعلم أو الإدارة ، كل تلك الأمور لا تشجع مطلقاً على تكوين شخصية واثقة قادرة على معالجة المشكلات ، متفهمة لآراء الآخرين .

وهذا ما أكدت عليه هند كابور في توصياتها حيث رأت : "ضرورة بناء برامج تدريبية تتناول دراسة مهارات اتصالية مختلفة مع التركيز على الجانب السيكولوجي ،لاسيما في المجال التعليمي؛ لأنه في ظل هذا التغير والضغط الذي يعيشه العالم اليوم بات من متطلبات أي محاولة تصحيحية أو بناء العمل على توفير الأمن النفسي الذي يلبي احتياجات المتعلم ،ويعزز صورته الإيجابية ويزيد من ثقته في نفسه ؛ ليكون قادراً على مواجهة الضغوط ،ومواكبة تحديات العصر المتجددة". [1]

إن المعلـــــــم في مؤسســـــــــاتنا التعليمية يكاد يعتمد على طريقة واحدة في التعليم ،وهي طريقة المحاضرة، والتي يقـــول عنها بلـــــوم "إن حوالي ثلث تفكير الطلاب في المحاضرة ينصرف إلى موضوعات أخرى لا صلة لها بالمحاضرة ". [2]

فهذه الطريقة وحدها لا يمكن أن تخدم التعليم، ولا يمكن أن نكوَن بها جيلاً مبدعاً قادر اً على معالجة المشكلات بطريقة صحيحة "حيث أجمع عديد من المربين على أن الهدف الأساسي للتعلم هو العمل

---

[1] –هند كابور ، **فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الاتصال بين المعلم والمتعلم وأثرها في التحصيل الدراسي للمتعلم "دراسة شبه تجريبية على محافظتي دمشق وريفها – الصف الخامس** اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة دمشق : كلية التربية ، قسم علم النفس ، 2011/2010) ص 171

2- جامعة الملك سعود ، كلية المعلمين ، قسم المناهج وطرق التدريس استراتيجية التدريس ، ، نهج https://www.google.com.eg 431

على تطوير قدرات الطلبة الذين يتميزون بالقدرة على الفهم ،وحل المشكلات بصورة فعالة تتفق وروح العصر "، [3] وهذه القدرات من خلال وجودي في مؤسسات التعليم بمرحلتي الثانوية والجامعة في مؤسسات التعليم في ليبيا كانت ظاهرة للعيان، ولأن ثمة مشكلة ما تعيقها في توضيح ما لديها من إبداع .

"وانطلاقا من القاعدة التي تقول إن الإبداع صفة يمتلكها الجميع ،ولكن بنسب متفاوتة وقابلة للتدريب في بيئة صالحة "[4] نجد أن التعليم في بلداننا العربية بشكل عام وليبيا بشكل خاص لا يخدم مسألة التنمية والتطوير للقدرات، ولعل أحد الأسباب وكما أشرنا سابقاً اعتمادها على أسلوب تعليمي قديم ووحيد وهو المحاضرة . وكما نعلم أن طريقة المحاضرة لا تراعي إيجابية الطلاب وما بينهم من فروق فردية، وإن الطلاب عندما يستمعون إلى المحاضرة ويسجلونها فإنه يكون من النادر أن يتذكروا أكثر من 40% من المعلومات الأساسية في المحاضرة [5]

لذا فإن حديثنا في الورقات القادمة سيكون عن طريقة ترى الدراسات والأبحاث بأنها من أهم الطرق للتفكير الإبداعي والابتكاري وتكوين شخصية الفرد ،وهذه الطريقة هي طريقة الاتصال بالعصف الذهني " فهي من أكثر الطرق التي تساعد على توليد أفكار جديدة كحلول لمشكلات معينة ، وأصبحت تلك الطريقة من أكثر الطرق التي تحظى باهتمام المربين لتنمية التفكير الإبداعي وحل المشكلات[6]

مشكلة الدراسة :

إن المشكلة دائماً تتعلق بماذا يحدث ؟وماذا لا يحدث،؟ والمشكلة هنا تتعلق بالحدث ،وهو تعليم ضعيف يعتمد على طرق قديمة وغير ابتكاريه في التعليم، وماذا لا يحدث هو أن هناك الكثير من الطرق الحديثة في التعليم، وهذا الأمر هو ما لم نجده في مؤسساتنا التعليمة، ومن بين تلك الطرق طريقة العصف الذهني ،وبالتالي فإن مشكلة الدراسة التي نحن بصدد تناولها هي الاتصال بالعصف الذهني في عملية التعليم.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الاتصال بطريقة العصف الذهني والتي تتمثل في :

---

[3] ماهر مفلح الزيادات ، وآخرون ، **اثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن** ، (مجلة الجامعة الإسلامية : سلسلة الدراسات الإنسانية ، الأردن ، مج 17،ع2009،2)ص466

[4] عبدريه هاشم عبدريه السميري ، **أثر استخدام طريقة العصف الذهني لتدريس التعبير في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمدينة غزة** ، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية ،(عمادة الدراسات العليا :كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس ، غزة 2006) ص 10

[5] استراتيجيات التدريس ، مرجع سابق ، ص5

[6] ماهر مفلح الزيادات ، مرجع سابق ،ص471

- عملية العصف الذهني هي عملية اتصالية بالدرجة الأولى تشتمل على أهم أنواع الاتصال : الذاتي - الشخصي – الجمعي.
- احتواء عملية العصف الذهني على مهارات هامة في العملية الاتصالية مثل :الإنصات -الحديث - الإقناع .
- جعل المتعلم هو محور العملية التعليمية.
- خلق جيل يثق في نفسه وفيما يقول ويؤمن بأن المحاولة هي أساس النجاح.
- تدعيم ثقافة التعاون مع الآخرين والاستفادة من خبرتهم وثقافتهم وعدم التشبث بالآراء .
- العمل على تطوير المعلم لنفسه، فهذه الطريقة تفرض على المعلم أن يكون واسع الاطلاع ، ويمتلك القدرة على التعامل مع المواقف المختلفة بطريق صحيحة.
- خلق جيل مبدع قادر على التطوير والتغيير .
- إثراء المكتبة العلمية بدراسات عن هذا الموضوع .

أهداف الدراسة :

- إبراز أهمية استخدام هذه الطريقة في مؤسساتنا التعليمية.
- توضيح الطريقة الصحيحة للممارسة الاتصال بالعصف الذهني .
- أن تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لممارسة الاتصال بطريقة العصف الذهني بشكل واضح.

تساؤلات الدراسة :

- كيف يمكن تطبيق هذه الطريقة في مؤسساتنا التعليمية؟
- ما هي أبرز المشكلات عند تطبيق هذه الطريقة العلمية؟
- كيف يمكن التغلب على المشكلات التي يمكن أن تواجه المعلم عند تطبيق هذه الطريقة؟
- هل الاعتماد على هذه الطريقة يعتبر ذا أهمية للمتعلم في مؤسساتنا التعليمية؟

منهج الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي ،وذلك من أجل وصف استخدام هذا الأسلوب الاتصالي في مؤسسات التعليم ،ومن خلال الاطلاع على الدراسات والأدبيات المتعلقة بهذا الجانب ومحاولة تفسيرها ،والوصول إلى بعض النتائج عنها وتقديم توصيات بشأنها ،لعلها تكون نقطة بداية لدراسات وأبحاث أكثر

عمقاً حول هذا الأسلوب الاتصالي، إضافة إلى استخدام المنهج التاريخي لتتبع استخدام هذه الطريقة من الناحية التاريخية.

أداة الدراسة :

لتحقيق الأهداف اعتمد الباحث الاطلاع على عدد من الأدبيات ونتائج الدراسات المتعلقة بهذا الجانب ، كما استُخدام أسلوب الملاحظة وذلك بملاحظة سلوك المعلم والمتعلم في مؤسسات التعليم الثانوي والجامعي.

الدراسات السابقة :

***دراسة عبدربه هاشم عبدربه السميري** [7]والتي هدفت للتعرف إلى أثر استخدام العصف الذهني لتدريس التعبير الإبداعي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن مقارنة بالطريقة التقليدية ،وقد تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية من طالبات الصف الثامن الأساسي بمدينة غزة وتوصلت الدراسة إلى فاعلية طريقة العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي، كما أن طريق العصف الذهني تساعد على إزالة الحواجز بين المعلم والتعلم.

* **دراسة ماهر مفلح الزيات وآخرين**[8] والتي هدفت إلى استقصاء أثر استخدام العصف الذهني في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي اخْتير 158 طالباً وطالبة بطريقة عشوائية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات اتخاذ القرار لصالح طريقة العصف الذهني .

* **دراسة فداء محمود سودان**[9] وقد هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني ،وحل المشكلات في التحصيل الدراسي في مقرر الاجتماعيات، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من 189تلميذاً وتلميذة من الصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة بانياس

*عبدربه هاشم عبدربه ، مرجع سابق

*ماهرمفلح الزيادات ، وآخرون ، مرجع سابق

* فداء محمود سودان ، **اثراستخدام استراتيجية العصف الذهني وحل المشكلات في التحصيل الدراسي في مقرر الاجتماعيات ،دراسة تجريبية لدى طلاب الصف الرابع في مدارس مدينة بانياس الرسمية** ، رسالة ماجستيرغير منشورة(جامعة دمشق 2010-2011)https://www.google.com.ly

عام 2010-2011 بطريقة عشوائية ،وأسفرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعات التي تم تدريسها بطريقة العصف الذهني.

***دراسة مكي فرحان الإبراهيمي[10] :** طرائق التدريس الجامعي في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة. وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الصعوبات التي تواجه التعليم الجامعي ،ومناقشة العوامل التي تؤدي إلى تطويره وتقديم التوصيات التي تساهم في تطوير التعليم الجامعي، واستُخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة وتوصلت إلى عدد من النتائج منها ما يلي :

- اعتماد التعليم الجامعي على طرائق تدريس تهتم بالتحاضر والإلقاء والشرح والإطالة والحشو والتلقين. -
- ـــ جمود المناهج الدراسية.

***دراسة حاتم جاسم عزيز ، مريم خالد مهدي[11] :** طرائق التدريس الشائعة لدى أعضاء هيأة التدريس في جامعة ديالي والتي هدفت إلى معرفة ما يلي :

- طرائق التدريس الشائعة التي يستعملها أعضاء هيأة التدريس في جامعة ديالي.
- مبررات استخدامهم لطرائق معينة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ،وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيأة التدريس في جامعة ديالي ممن يحملون الدرجات العلمية (أستاذ- أستاذ مساعد – مدرس) وقد تم اختيار عينه عشوائية قصدية منهم، واعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان لجمع معلوماتها ،وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها ما يلي :

- هناك خمس طرائق شائعة وهي : المحاضرة – المناقشة – الاستكشاف – الاستقراء – حل المشكلات .
- طريقة المحاضرة جاءت في المرتبة الأولى ،وطريقة حل المشكلات في المرتبة الأخيرة .
- كثرة الطلبة في القاعة الدراسية ،وعدم معرفة أعضاء هيأة التدريس بطرائق تدريس أخرى كانت هي أبرز مبررات الاعتماد على طريقة المحاضرة .

* **دراسة شكري عز الدين محسن . مكي فرحان كريم[12]** والتي هدفت إلى معرفة أثر إستراتيجية العصف الذهني في تحصيل طلاب الصف الخامس الإعدادي /الفرع الأدبي في مادة البلاغة والتطبيق ،وقد اعتمدت

---

*مكي فرحان الإبراهيمي .**طرائق التدريس الجامعي في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة ، ورقة عمل أعدت للمؤتمر الدولي بعنوان : تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص** . (جامعة البلقاء التطبيقية / السلط –المملكة الأردنية الهاشمية في 25-28 اذار 2012)

*حاتم جاسم عزيز، مريم خالد مهدي ، **طرائق التدريس الشائعة لدى أعضاء هيأة التدريس في جامعة ديالي** (مجلة الفتح ، العد51، أيلول 2012)

*شكري عزالدين محسن ، مكي فرحات كريم الإبراهيمي، **اثر إستراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة البلاغة والتطبيق** (مجلة مركز دراسات الكوفة ، مركز دراسات الكوفة ، العراق ، السنة الثامنة ، ع29)2013

الدراسة على المنهج التجريبي وقد تكوّن مجتمع الدراسة من طلاب الصف الخامس في إعدادية قتيبة للبنين في محافظة الديوانية.

*** دراسة الزهرة الأسود** [13]، الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية وقد هدفت هذه الدراسة إلى:

- تسليط الضوء على واقع الممارسات التدريسية الإبداعية عند عينة الدراسة.

- وصف وقع الممارسات التدريسية الإبداعية في ضوء متغيرات الجنس والأقدمية في التدريس والتخصص.

- تحديد علاقة الممارسات التدريسية الإبداعية ببعض المتغيرات الشخصية، وهي الاتزان الانفعالي – الموضوعية – السيطرة

واعتمدت هذه الدراسة على المهج الوصفي الارتباطي، وتكون مجتمع الدراسة من 2074 أستاذ من الجامعات الجزائرية : الوادي – ورقلة- غرداية – الاغواط تم اختيار 260 أستاذا بطريقة عشوائية واعتمدت الدراسة على عدد من المقاييس في تجميع بياناتها ،وتوصلت إلى عدد من النتائج منها ما يلي :

- وجود مستوى منخفض في طرائق التدريس الإبداعي.

- انخفاض في الآداء التدريسي الإبداعي.

- وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف جنسهم ولصالح الإناث.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية حسب الأقدمية في التدريس.

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية ومتغيرات الشخصية (الاتزان الانفعالي – الموضوعية- السيطرة)

***دراسة أحمد القرارعة**[14] والتي هدفت إلى استقصاء استخدام العصف الذهني في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع في مدارس محافظة الطفيلة – جنوب الأردن ، وقد

---

* دراسة الزهرة الأسود ، **الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة الجامعات الجزائرية** ، أطروحة دكتوراة غير منشورة (جامعة قاصدي مرباح ورقلة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية ،)2014

* أحمد القرارعة ، **أثر استخدام العصف الذهني في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس محافظة الطفيلة –جنوب الأردن (** مجلة جامعة النجاح للأبحاث /العلوم الإنسانية، مج28(4)، 2014)

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصدية وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أثراً لطريقة العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي بشكل عام.

وقد تم اختيار عينة عشوائية عددها 60 طالبا وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها ما يلي :

- إن استراتيجية العصف الذهني تؤدي إلى الارتفاع بمستوى التحصيل الدراسي.

- إستراتيجية العصف الذهني تثير الطلاب ،وتجعلهم أكثر قدرة في فهم البلاغة.

- إستراتيجية العصف الذهني تبرز دور الطالب في إثبات شخصيته وتعزيز أثره الإيجابي كونه محور العملية التعليمية.

***دراسة محمد جلال السعايدة** [15]:مهارات التدريس الجامعي التي ينبغي توافرها لدى أعضاء هيأة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظر طلبتهم ،وقد هدفت هذه الدراسة إلى:

- إعداد قائمة بالمهارات التدريسية التي ينبغي توافرها لدى أعضاء هيأة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظر طلبتهم.
- معرفة درجة توافر المهارات التدريسية لدى أعضاء الهيأة التدريسية بالجامعة.
- الكشف عن الفروق في درجة توافر المهارات التدريسية في ضوء متغيرات الجنس ،وتخصص الكلية.

وتمثل مجتمع الدراسة من جميع طلبة الكليات التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية والبالغ عددها ست كليات يبلغ عدد طلابها 8919 تم اختيار368 طالبا وطالبة بالطريقة العشوائية الطبقية وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- مهارات التدريس عند أعضاء هيأة التدريس كانت متوسطة.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الكلية لصالح الكليات العلمية.

التعليق على الدراسات السابقة :

عند النظر إلى الدراسات السابقة نرى مجموعة من النقاط تتمثل في :

*محمد جلال أكريم السعايدة . **مهارات التدريس الجامعي التي ينبغي توافرها لدى أعضاء هيأة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظر طلبتهم** ، رسالة ماجستير غير منشورة(جامعة الشرق الأوسط : كلية العلوم التربوية قسم الإدارة والمناهج ، 2015)

- كل هذه الدراسات كان تتمحور حول ثلاثة جوانب هامة في العملية التعليمية وهي الطالب والمعلم وطريقة الاتصال بينهما.
- التأكيد على الأهمية الكبيرة لطريقة الاتصال بين الطالب والمعالم، وتأثير ذلك على القدرات الإبداعية عند الطالب .
- كل الدراسات السابقة تؤكد من خلال نتائجها على إهمال القدرات الإبداعية عند الطالب والسبب في ذلك استخدامهم لطرائق اتصالية لا تنمي القدرات الإبداعية عند الطالب.
- كل الدراسات السابقة ترغب في الوصول إلى تأكيد أهمية إيجاد طريقة تعليمية صحيحة للاتصال بين الطالب والمعلم التي اتضحت من خلال نتائج الدراسات السابقة غيابه أو الافتقار الشديد في استخدامها.
- عند الاطلاع على الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية نجد أن مؤسسات التعليم في الوطن العربي لا تهتم بأهم معايير الجودة الشاملة في العملية التعليمية المتمثلة في الطالب والمعلم وطريقة الاتصال والتفاعل بينهما أثناء إعطاء الدروس.
- اعتماد أغلب الدراسات السابقة على المنهج الوصفي ،وهذا مؤشر على وجود الجانب الاستكشافي في الدراسات المتعلقة بهذا الجانب، بمعنى توفير كم من المعلومات على مثل هذه الموضوعات التي تعتبر غاية في الأهمية من أجل الاعتماد عليها لدراسات أكثر عمقاً في دول العالم النامي، كما أننا لاحظنا أن بعض الدراسات استخدمت المنهج شبه التجريبي التي أكدت من خلال نتائجها على أهمية وجود طريقة اتصالية قادرة على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطالب.

الإطار المعرفي

الاتصال :

تعتبر كلمة الاتصال من أكثر الكلمات شيوعاً ،وفي شتى مجالات الحياة، والسبب في ذلك ربما يرجع إلى ارتباط هذه الكلمة بجميع الأنشطة والحركات التي تمارس على هذا الكون ، فكل ما يحدث في الكون لا يخلو عن كونه عملية اتصالية وإن اختلفت الأهداف والأساليب وفي جانب الاتصال الإنساني والمؤسسي ثمة من يرى بأن "نجاح المرء في الحياة يتوقف على قدرته على الاتصال الفعال إذ أثبتت الدراسات أن 85 % من النجاح يُعزى إلى مهارات الاتصال و 15% فقط يُعزى إلى إتقان مهارات العمل [16]"

[16] محمود فتوح محمد سعدات ، **مهارات الاتصال الفعال** ، شبكة الالوكة www.alukah.net ص5

ومن المتعارف عليه "أن كلمة الاتصال مشتقة من الأصل اللاتيني Communis بمعنى عام أو شائع أو يذيع عن طريق المشاركة، فنحن عندما نتصل نعمل على إقامة مشاركة مع طرف آخر في المعلومات والأفكار والاتجاهات ، وتحمل اللغة العربية المعنى نفسه حيث تشير إلى إقامة الصلة بين أطراف عملية الاتصال"[17]

تعريف الاتصال

للاتصال كعملية عديد من التعريفات والتي أوردها المهتمون والعلماء والبحاث في هذا الجانب سنتناول بعض منها لا للحصر، وإنما لإيضاح بعض خصائصها ،والعناصر التي تشتمل عليها :-

"يعرف كارل هوفلاند عام 1948 الاتصال بأنه : عملية يقوم بمقتضاها المرسل بإرسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل أو تغييره . وعرف عالم الاتصال الشهير ولبر شرام عام 1977الاتصال بأنه : المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل معلومات. كما عرف إبراهيم إمام الاتصال بأنه : حمل العملية الاجتماعية ونقل أشكالها ومعانيها من جيل إلى جيل آخر عن طريق التعبير والتسجيل والتعليم "[18] ويرى" استانلي أن الاتصال عبارة عن عملية تبادل تفاعلي بين أطراف ذات لغة مشتركة وليس عملا فرديا منعزلا ، حيث تقاس فاعلية الاتصال في ضوء قدرة عملية التبادل على إحداث حالات تفاعل وتناغم وانسجام وفهم مشترك للموز المتبادلة"[19]

عند النظر والتعمق في التعريفات التي قدمت آنفا للاتصال نجد أنها تحتوي على جوانب عدة ، فهي تتطلب وجود مسؤول عن محتوى (مرسل) يرغب في التعبير عما في نفسه (رسالة) وبطريقة سهلة وواضحة (وسيلة) إلى من يريد الوصول إليه (مستقبل) فرد أو جماعة.

كما نلاحظ في التعريفات السابقة أن هذه العملية تسعى إلى تحقيق هدف وهو تغيير أو تدعيم السلوك عند المتلقي (الأثر) بالإضافة إلى ضرورة توفر عنصر الارتباط المشترك بالرسالة (فهم أو خبرة مشتركة) والتي حتما ستؤدي إلى فهم وتفاعل متبادل بين المرسل والمتلقي في فهم الرسالة جيداً (در الفعل)

ومن هنا نلاحظ أن الاتصال كعملية يشتمل على ما يلي :

- مرسل يرغب في التعبير عن ما بداخله.
- رسالة يرغب المرسل في إيصالها.

---

[17] حسن عماد مكاوي و عاطف عدلي العبد . **نظريات لإعلام** ، (مركز بحوث الراي العام ، القاهرة ، 2007) ص3

[18] المرجع نفسه ، ص 4-6

[19] بشير العلاق . **الاتصال في المنظمات العامة بين النظرية والتطبيق** (دار اليازوري ، 2009) ص18

- مستقبل يسعى المرسل للوصول إليه.
- وسيلة تكون مناسبة للمتلقي.
- خبرة مشتركة بين المرسل والمتلقي.
- التأثر ورد الفعل من المتلقي .

المفكر الإعلامي اليكسيس تان يقول : إن الاتصال يحقق مجموعة من الإشباعات والحاجات مثل الحاجة إلى الانتماء والتي تحقق من خلال تقوية الاتصال بالعائلة والأصدقاء والعالم ،وكذلك الحاجة إلى الطمأنينة والاستقرار ،وهي حاجات مرتبطة بشخصية الفرد وتتحقق من خلال الثقة والمصداقية في الاتصال بالآخرين كما ذكر اليكسيس حاجات تحقيق الذات والتي تتحقق من خلال رضاء واستحسان وقبول الآخرين لأعمال الفرد إضافة إلى حاجة الهروب من الواقع المؤلم إلى بيئة وأشخاص أكثر أمنا كما أشار اليكسيس إلى الحاجة إلى المعرفة والمعلومات ،وهي تتحقق من خلال تعرف الفرد على العالم المحيط به [20]

عوامل نجاح عملية الاتصال :

هناك عديد من العوامل المؤثرة على عملية الاتصال والتي لا غنى عنها لتحقيق اتصال ناجح وهي :

- الثقة في المر سل : ويعني ذلك ضرورة أن يكون المرسل يحظى بالثقة عند المتلقي ،والثقة عادة ما تتكون من صدق المرسل وإدراكه الجيد ومعلوماته الكافية عن الرسالة التي يقدمها للمتلقي إضافة إلى احترامه والتزامه بالزمن المحدد للرسالة بداية ونهاية .
- اختيار التوقيت المناسب : ويقصد بذلك الوقت المناسب لإرسال الرسالة حيث يفترض أن يكون هذا التوقيت مناسباً جدا للمتلقي ،فلا يعقل مثلاً أن يقوم معلم بجلسات عصف ذهني للطلاب في توقيت متأخر في الدوام حيث إن ذلك سيكون له الأثر السلبي على الرسالة بشكل عام.
- أن تتناسب الرسالة مع المتلقي : هنا في هذه النقطة سنجد الارتباط الواضح بين المبادئ الأساسية للاتصال والعصف الذهني فمن خلال مراجعة الاتصال نجد ما يسمى بالخبرة المشتركة بين المرسل والمتلقي وهذا ما نجده كذلك في العصف الذهني الذي يؤكد بضرورة قدر من المعلومات عن الموضع المطروح للعصف الذهني عند فريق العصف.
- أن تصاغ الرسالة بطريقة جيدة وواضحة ، ويقصد بذلك استخدام الألفاظ المفهومة عند كل من المرسل والمتلقي .

[20] تيسير مشارقة . **مبادئ في الاتصال** ، ط1 (دار أسامة ، الأردن ، 2013) ص44-45

- الإثارة والتشويق في الرسالة : وهذا يأتي من خلال طرح الأفكار الإبداعية ومناقشتها والتعبير عنها وطرحها بطريقة مشوقة، وهنا مسألة في غاية الأهمية حيث يحصل المرسل على قبول التلقي للرسالة والذي يعتبر نقطة الانطلاق نحو الإقناع والتأثير فيه.
- الإدراك الحسي الجيد للمتلقي : أي كلما كان التلقي سليم الحواس كان أكثر قدرة من غيره على استقبال الرسالة الاتصالية .
- دافعية المستقبل إلى المعرفة : وهنا الأمر كذلك في غاية الأهمية لإنجاح الاتصال، فلن تفيد العوامل السابقة كلها إذا غابت الدافعية عند المستقبل في استقبال الرسالة.
- الظروف المحيطة بعملية إرسال الرسالة : هنا الحديث يتعلق بعنصر أساسي في العملية الاتصالية وهو التشويش وكذلك المناخ الحر والمناسب في جلسات العصف الذهني ، بمعنى آخر إبعاد عناصر التشويش كلما أمكن التي قد تحدث أثناء إرسال واستقبال الرسالة ، أي الحرص على بقاء تركيز المرسل والمستقبل في دائرة إرسال واستقبال الرسالة وهذا شرط هام جدا يقع على عاتق المرسل الاهتمام به بدرجة كبيرة ([21])

العصف الذهني

نبذه تاريخية عن العصف الذهني :

يعد العالم الأمريكي اليكس اوزبورن هو الأب الشرعي لهذه الطريقة في العصر الحديث والذي استخدمها كأسلوب علمي عام 1938 م لتطوير الأفكار في مجال الإعلام كمدير لوكالة نشر أمريكية 1957([22])

حيث نبه هذا العالم إلى ضعف الأسلوب السائد ،وهو أسلوب المؤتمرات وذكر بأن هذا الأسلوب قاصر في التوصل إلى حل الكثير من المشكلات.([23])

ولقد قام اوسبورن بتطوير هذه الطريقة في كتابهApplied imagination 1957من أجل توليد الأفكار وإنتاجها في وضع التحرر من القيود . ([24])

1 منال طلعت محمود ،**مدخل الى علم الاتصال** ،(جامعة الإسكندرية ، مصر ، 2002) ص82-85

[22] فاضل محسن يوسف الميالي . **اثر العصف الذهني في التفكير بتطوير التربية العلمية لطالبات كلية التربية للبنات**(مجلة مركز دراسات الكوفة ، ع 6 ،2007) ص 284.
https://www.google.com.eg

[23] عبد الله محمد هنانو . **مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب** 2007، ص13.
https://www.google.com.eg .

[24] فاضل محسن يوسف ، مرجع سابق ، ص 284

تعريف العصف الذهني :

لهذه الطريقة عديد من التعريفات والتي في مجملها تقود إلى إيضاح أن طريق العصف الذهني هي طريقة مثلى من أجل حل المشكلات حلاً جماعياً .

فيعرفها اوزبورن بأنها " مؤتمر ابتكاري ذو طبيعة خاصة من أجل إنتاج قائمة من الأفكار تقود لحل مشكلة ما حلا يعتمد على أفكار جماعية متحررة من القيود منفتحة على الواقع لا يكتنفها الحرج ولا يكبلها التصلب أو الجمود " [25]

بينما يعرفها "son بأنها: أحد أساليب المناقشة الجماعية التي يُشجع بمقتضاها أفراد المجموعة على توليد أكبر عدد من الحلول المتنوعة والمبتكرة بشكل عفوي تلقائي حر غير نقدي لا يحد من إطلاق هذه الأفكار التي تخص حلولا معينة ثم غربلة هذه الأفكار واختيار المناسب منها "[26]

كما عرفها آخرون بأنها " وسيلة ذهنية للحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة معينة خلال زمن معين لحل مشكلة بطريقة إبداعية أو ابتكار فكرة جديدة لم توجد من قبل أو تطوير فكرة موجودة " [27]

ويمكن بعد طرح هذه التعريفات أن نستنتج فكرة العصف الذهني" فهي عبارة عن تصور "حل مشكلة " على أنها موقف به طرفان يتحدى أحدهما الآخر ،العقل البشري من جانب والمشكلة التي تتطلب الحل من جانب آخر ،ولابد للعقل من الالتفاف حول المشكلة والنظر إليها من أكثر من جانب ومحاولة تطويقها واقتحامها بكل الحيل الممكنة أما هذه الحيل فتتمثل في الأفكار التي تتولد بنشاط وسرعة تشبه العاصفة "[28]

أي أن العصـــــف الذهني هو إيجـــــــــاد الحلول الإبداعية لمواجهـــــــــــة المشكلات الموجودة وهنا "يقول :ستيفن كوني إن : 90%من تصرفاتنا هي ردة أفعال عما يدور حولنا والإبداع في الحقيقة حول وجود مشكلة قائمة أو حول تحد في توليد مجموعة من الأفكار الإبداعية المنتجة ،ومن لا يملك الحماسة والتحدي لا يمكن أن يكون مبدعا "[29]

مبادئ العصف الذهني :

---

[25] عبد ربه هاشم عبد ربه ، مرجع سابق ، ص17.

[26] عبد الله محمد هنانو ، مرجع سابق ، ص13.

2-سوسن احمد المعلي ، **استراتيجية العصف الذهني** ، ، ص2 . .
https://www.google.com.eg

[28] عبد الله محمد هنانو ، المرجع السابق ، ص10.

[29] عبد الله محمد هنانو ، المرجع نفسه ، ص10

- عدم الحكم على الأفكار التي يتم طرحها (إرجاء التقويم)من قبل المشاركين لحل مشكلة ما؛ لأن ذلك سيعيق المناخ الحر المناسب لطرح الأفكار ، أي أن الخوف لا يسمح بوجود أفكار جديدة وبالتالي تنعدم الفكرة الأساسية في هذه الطريقة.
- إطلاق حرية التفكير ،وهي نقطة مكملة للنقطة الأولى ، حيث إن الالتزام بالنقطة السابقة يؤدي إلى زيادة الأفكار الجديدة والمتنوعة والتي لن توجد إلا في مناخ حر يساعد على طرح جميع الأفكار والحلول الممكنة للقضايا المطروحة ، مهما كانت تلك الأفكار ضعيفة جدا ، فهذه الأفكار الضعيفة قد تكون سبباً في إيجاد أفكار إبداعية جديدة.
- كمية الأفكار التي تطرح، وليس دقتها هي الأهم في هذه الطريقة، فمن الأهداف الأساسية لهذه الطريقة أن يكون المتعلم هو محور العملية التعليمية ،وأن يشعر المتعلم بالثقة في نفسه، وأهميته وقيمة المشاركة مع الآخرين وتبادل الآراء معهم وهذه الأهداف يمكن تحقيقها من خلال طرح كم أكبر من الأفكار.
- الاستفادة من الأفكار التي يتم اقتراحها، أي أنه يمكن لأي شخص الاستفادة من الأفكار التي طرحت ، فهي ليست حكراً على أصحابها([30])

أهداف العصف الذهني:

- العمل على إيجاد دور أساسي للمشارك في حل القضايا المطروحة.
- التشجيع على توليد أفكار جديدة ومناسبة للمشكلات الموجودة.
- تكوين الإحساس بأهمية التعاون مع الآخرين ،واحترام آرائهم، والاستماع لها.
- الاستفادة من تجارب الآخرين والبناء عليها للوصول إلى حلول المشكلات المطروحة والمتوقعة ([31]).

أهمية العصف الذهني :

- انفتاح المجال أمام الجهد الجماعي الخلاق.
- تتولد الحماسة عند المتعلم ويكون لديه الحافز على إيجاد أفكار جديدة.
- تنمية مهارات الاتصال والقيادة والوعي بأهمية الوقت ، وإبداء الرأي والمشاركة مع الآخرين.
- تنمية القدرة على الاستفادة من الأفكار وتطويرها. ([32])

---

[30] فخري رشيد خضر ،**طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية** ، ط1،(دار المسيرة : عمان –الاردن،2006)ص229

[31] سوسن أحمد المعلمي ، مرجع سابق ، ص3

3-عبد الله محمد هنانو ، مرجع سابق ، ص15.

خطوات العصف الذهني :

على الر غم من اتفاق اغلب الأدبيات والدراسات التي وقعت بين يدي الباحث على أهداف ومبادئ وأهمية العصف الذهني، إلا أن الأمر لم يكن كذلك فيما يتعلق بالخطوات، إلا أن الباحث رأى أن تلك الأدبيات والدراسات تتفق في جملة من الخطوات وهي:-

- طرح الموضوع أو المشكلة على المشاركين في عملية العصف الذهني، ويجب التأكد أن المشاركين لديهم خلفية عن الموضوع المطروح .
- تهيئة المشاركين في عملية العصف من خلال بعض الأسئلة ،وتذكير المشاركين بمبادئ عملية العصف الذهني.
- تقسيم المشاركين إلى عدد من المجموعات الصغيرة ويكاد يكون هناك اتفاقٌ في هذه النقطة من حيث العدد والذي يتراوح من 6-12
- بعد ذلك تقوم كل مجموعة منفردة بعملية عصف ذهني للموضوع المطروح ، وهنا يجب الاتفاق على قائد لديه القدرة على خلق الجو المناسب للحوار ،وأن يتسم بروح الفكاهة والمرح.
- وجود مسجل في كل مجموعة يقوم بتسجيل الأفكار بانتظام حسب ورودها.
- يعرض المشاركون في المجموعة الواحدة ما توصلوا إليه من حلول ويتم اختيار أفضلها بالتصويت.

بعد ذلك تعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من حلول أمام المجموعات الأخرى ، وهنا يتم التصويت على اختيار أفضل الحلول وأقربها إلى الواقع وأيسرها في التنفيذ.

- يمكن أن تكون الأفكار الغريبة أو الطريفة موضوعات لجلسات عصف ذهني أخرى.

معوقات استخدام طريقة العصف الذهني :

على الرغم من الأهمية الكبيرة لهذه الطريقة في تنمية القدرات الإبداعية بشكل عام إلا أنها لا تخلو من بعض المعوقات التي يمكن توضيحها فيما يلي :

- الإحساس بضرورة التوافق مع الآخرين ، ويرجع ذلك إلى خوف الشخص من السخرية عند تقديم آراء أو أفكار لا تتوافق مع ما هو مألوف ومتعارف عليه في بيئته المحيطة به سواء كانوا زملاء عمل أو طلبة وطالبات.

- عدم الالتزام بالمبادئ الواضحة لطريقة العصف الذهني، حيث قد يحدث نوع من التسرع في تقيم الأفكار ، وهذا الأمر قد يؤدي إلى قتل الأفكار في مهدها، بمعني عدم إظهار الأفكار والآراء بشكل كامل، ومن ضمن المصطلحات أو العبارات التي تؤدي إلى قتل الأفكار على سبيل المثال عبارة " من يضمن نجاح الفكرة فقد جربت من قبل وفشلت فلا داعي لبحثها"
- كما أن الإدارة السيئة لجلسة العصف الذهني من أهم العوائق التي تحد من قيمة وأهمية هذه الطريقة من حيث اختيار الموضوع المناسب والتوقيت والزمن المناسب وإعطاء الفرص المتكافئة .([33])
- كما أن تبني الإنسان نظرة واحدة جامدة إلى الأمور والأشياء يعتبر من العوائق التي تواجه طريقة العصف الذهني ،وهي من ضمن المعوقات الإدراكية في هذه الطريقة.
- التسليم الأعمى للافتراضات ، ويلجأ إليها البعض منا من آجل تسهيل حل المشكلات واستبعاد أو تقليل الاحتمالات الأخرى الواجب بحثها والتأكد منها([34])
-

قائمة المراجع

اولاً : الكتب :

العلاق ،بشير . **الاتصال في المنظمات العامة بين النظرية والتطبيق** ، دار اليازوري ، 2009،

مشارقة ،تيسير . **مبادئ في الاتصال** ، ط1 ، دار أسامة ، الأردن ، 2013

مكاوي ،حسن عماد و العبد ،عاطف عدلي . **نظريات لإعلام** ، مركز بحوث الرأي العام ، القاهرة ، 2007،

بوهادي ،عابد . **أهمية إستراتيجية العصف الذهني ومهارات حل المشكلات**

خضر ،فخري رشيد . **طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية** ، ط1،دار المسيرة ، عمان –الاردن،2006،

ثانيا :الابحاث العلمية:

[33] -اسماء فوزي حسن التميمي . **العصف الذهني وعلاقته بالألغاز الرياضية** (مجلة دراسات تربوية ، ع2012،18) ص67-68

[34] عابد بوهادي ، أهمية إستراتيجية العصف الذهني ومهارات حل المشكلات ، ص 71-72

كابور ،هند . **فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الاتصال بين المعلم والمتعلم وأثرها في التحصيل الدراسي للمتعلم "دراسة شبه تجريبية على محافظتي دمشق وريفها - الصف الخامس** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة دمشق : كلية التربية ، قسم علم النفس ، 2010-2011.

السميري ،عبدربه هاشم عبدربه .**اثر استخدام طريقة العصف الذهني لتدريس التعبير في تنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الثامن الاساسي بمدينة غزة** ، رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الاسلامية : عمادة الدراسات العليا ،كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس ، غزة 2006.

سودان ،فداءمحمود .**اثر استخدام إستراتيجية العصف الذهني وحل المشكلات في التحصيل الدراسي في مقرر الاجتماعيات ،دراسة تجريبية لدى طلاب الصف الرابع في مدارس مدينة بانياس الرسمية** ، رسالة ماجستيرغير منشورة. جامعة دمشق 2010-2011

الأسود ،الزهرة . **الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة الجامعات الجزائرية** . أطروحة دكتوراة غير منشورة.جامعة قاصدي مرباح ورقلة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية ، 2014.

السعايدة ،محمد جلال أكريم ، **مهارات التدريس الجامعي التي ينبغي توافرها لدى أعضاء هيأة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظر طلبتهم** ، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط : كلية العلوم التربوية قسم الإدارة والمناهج ، 2015 .

ثالثا: الدوريات:

الزيادات ،ماهر مفلح . وآخرون ."اثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن" مجلة الجامعة الإسلامية ، (سلسلة الدراسات الإنسانية) ، الأردن ، مج. 17، ع. 2 ،2009

عزيز ،حاتم جاسم و مهدي ،مريم خالد . "طرائق التدريس الشائعة لدى أعضاء هيأة التدريس في جامعة ديالي " مجلة الفتح ، ع.51، أيلول 2012.

محسن ،شكري عزالدين و الإبراهيمي ،مكي فرحات كريم . "اثر إستراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة البلاغة والتطبيق" . مجلة مركز دراسات الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، العراق ، السنة الثامنة ،ع. 29،201

لقرارعة،احمد . "اثراستخدام العصف الذهني في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة الصف السابع الاساسي في مدارس محافظة الطفيلة –جنوب الاردن " مجلة جامعة النجاح للابحاث (العلوم الانسانية)مج.28(4)، 20143.

التميمي ،أسماء فوزي حسن . "العصف الذهني وعلاقته بالإلغاز الرياضية " مجلة دراسات تربوية ع.18 ،2012

رابعا : المؤتمرات:

مكي فرحان الإبراهيمي ،طرائق التدريس الجامعي في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة ، ورقة عمل أعدت للمؤتمر الدولي بعنوان : تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص ، المنعقد في جامعة البلقاء التطبيقية / السلط –المملكة الأردنية الهاشمية في 25-28 اذار 2012

خامسا: المواقع الالكترونية:

إستراتيجية التدريس ، جامعة الملك سعود ، كلية المعلمين ، قسم المناهج وطرق التدريس ، نهج https://www.google.com.eg
431

سوسن احمد المعلمي ، استراتيجية العصف الذهني ،

https://www.google.com.eg

محمود فتوح محمد سعدات ، مهارات الاتصال الفعال ، شبكة الالوكة www.alukah.net

تقويم محتوى مقررات كلية الإعلام بجامعة بنغازي في ضوء متطلبات جودة المؤسسات التعليمية

دراسة تحليلية لمضمون المقررات المشتركة بين الأقسام العلمية

د. سكينة إبراهيم بن عامر

عضو هيئة التدريس بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة بنغازي

الكلمات المفتاحية: تقويم محتوى- المقررات الدراسية- متطلبات الجودة- مصفوفة المعارف والمهارات

مدخل نظري

التحديات التي تواجه التعليم الجامعي وتأثيرها في جودة المقررات الدراسية

يواجه التعليم الجامعي في مختلف بلدان العالم تحديات وأخطاراً داخلية وخارجية لا يمكن تجاهلها لما لها من أثار سلبية على أنظمة التعليم بشكل عام والتعليم الجامعي بشكل خاص، وتحديد ما تمثله من مخاطر يجب

تجاوزها، أو فرص يجب الاستفادة منها؛ وهذه التحديات تتشابه في العديد من دول العالم، فقد أظهر (تقرير البنك الدولي، 2001)(1) أبرز التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الوطن العربي، وأولها تحديات الفضاء المفتوح، وما نتج عنه من منافسة عالمية أدت إلى تغيير مسار حركة التعليم الجامعي، ونوعية المقررات المقدمة فيه، وذلك نتيجة للشروط الجديدة المفروضة على دول العالم كافة، وما تضمنته من فرض زيادة التبادل الثقافي بين الشعوب، عبر تسهيل التواصل بين الطلبة وأعضاء هيأة التدريس في مختلف الدول، وأبرام وعقد الاتفاقات بين الجامعات والكليات في الدول المختلفة، وتبادل أعضاء هيأة التدريس، وانتشار ظاهرة التعليم عن بعد، والتعليم الالكتروني، وإنشاء فروع لبعض الجامعات الغربية في الدول الأخرى، بالإضافة إلى توفير فرص الحصول على درجات علمية من جامعات شهيرة دون الحاجة للسفر، من خلال الموافقة على تدريس منهج الجامعة الأصلية وفق شروط متفق عليها، وذلك لمنح الدرجات في غير دولة المنشأ، بعد التأكد من الالتزام بمعايير الأداء، وضمانات الجودة المتفق عليها، وفي المقابل فرضت ثقافة الفضاء المفتوح تحديات أخرى أثرت بشكل كبير في انتماء الجامعات، وفي خصوصيتها، الأمر الذي دفع بعض الجامعات إلى التصدي للمشكلات الناتجة عن هذا الانفتاح بفاعلية ووعي، خاصة المشكلات المتعلقة بدور الجامعات في كيفية الحفاظ على الهوية الوطنية أمام التدفق الهائل للمعلومات، بالإضافة إلى الانفجار المعرفي الناتج عن المتغيرات العالمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عصر ثورة المعرفة، حيث فرض الانفجار المعرفي عدة تحديات على الأنظمة التعليمية كافة، وهذا ما تطلب التعامل الكفء مع هذه المتغيرات، ومحاولة فهم الأوضاع الحالية والتكيف معها، ثم التهيؤ لمواجهة تحديات المستقبل، وبالتالي فإن التعامل الكفء مع تحديات الانفجار المعرفي يستوجب أن يسهم التعليم الجامعي في إعداد كوادر بشرية عصريه متفتحة الذهن، ولديهم القدرة والحافز على التفكير الإبداعي والناقد، والتميز بمواصفات عصرية، مع التمسك بالهوية الثقافية، والتراث الحضاري للأمة، والولاء والانتماء للوطن. (2)

أما أخطر التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الوقت الراهن؛ فهي تحديات التقليدية في التعليم الجامعي، وغلبة التخصصات النظرية الإنسانية على البرامج والدراسات التطبيقية، وضعف التقويم المستمر البرامج الأكاديمية الذي يؤدي إلى ضعف الكفاءة الداخلية وارتفاع نسبة الهدر فيها. (3)

إن هذه التحديات الكبرى فرضت على مؤسسات التعليم الجامعي الاتجاه نحو تبنى سياسات اقتصاد المعرفة التي تسعى إلى تحقيق غايات التربية المعاصرة الواردة في تقرير منظمة اليونسكو عام 2004، والمتمثلة في المبادئ الأربعة التالية (4)

1. **مبدأ التعلم للمعرفة** بمعنى البحث عن مصادر المعلومات وتعلم آلية التعلم، وذلك للإفادة من الفرص التعليمية المتاحة مدى الحياة، وبهذا أصبحت عملية إنتاج واكتساب المعرفة في عصر المعلومات تختلف عما كانت عليه في السابق، من حيث أنها أصبحت تركز على (كيف تعرف لا ماذا تعرف؟) وهذا أدى

إلى تكامل المعرفة واتساع نطاقها، مع استدامة اكتساب المعرفة من خلال التعلم مدى الحياة، والصمود إزاء تعقد معظم مظاهر الواقع في مجتمع المعرفة.

2. **مبدأ التعلم للتطور الذاتي المستدام** وتعني تفتيح شخصية المتعلم على التربية المستقبلية المعتمدة على تنمية طاقات الفرد في التحليل والاستدلال، والتفكير الابداعي، وتطوير الحس الجمالي، وترقية القدرات البدنية، والقدرة على التواصل، وبالتالي يتعلم الفرد من أجل تنمية قدراته البدنية والذهنية والوجدانية والروحاية، لتضفي على الفرد ملكة الحكم على الأمور وتنمية الشعور بالمسؤولية الفردية.
3. **مبدأ التعلم للعمل** وهو يعني إكتساب المتعلم للكفايات التي تؤهله لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة، وانتقاء مهارات العمل في إطار التجارب والخبرات الجماعية المختلفة، وهو مبدأ يتطلب التعامل مع الواقع، ومع محاور الفضاء المعلوماتي، بالاضافة إلى اكتساب مهارة سرعة التجاوب والقدرة على التواصل مع التقنيات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، علاوة على التكيف مع أطوار العمل المختلفة، من خلال العمل عن بعد، والعمل الجماعي، والعمل أثناء التنقل والحركة.
4. **مبدأ التعلم لتتعايش مع الآخرين** حيث ركز هذا المبدأ على إكساب المتعلم مهارات فهم الذات ومهارات فهم الآخرين، وإدراك أوجه التكافل فيما بينهم، والاستعداد لحل النزاع، وإزالة الصراع وتسوية الخلافات والحوار في إطار من الاحترام والعدالة والتفاهم والسلام، وإكساب المعلومات وإنتاجها للتواصل والتحاور مع الآخرين، وما ثورات الانترنت وتقنيات المعرفة في القرن الحالي إلا تطبيق واقعي لهذا الهدف المعلوماتي الرهيب والذي جعل العالم فضاءً مفتوحا تسيطر عليه القوة المعلوماتية.

وهذه هي المنظومة العلمية التي بُنيت عليها معايير جودة المقررات الدراسية بالجامعات، والمذكورة ضمن النموذج الخاص بمعايير ضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية، والصادر عن المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات. (5)

الإطار المنهجي والدراسات السابقة للبحث

تنبثق مشكلة البحث الحالي من نتائج الاستقراء المبدئي لواقع المقررات الدراسية المقدمة في كلية الإعلام بجامعة بنغازي، وقياس مدى التزامها بمعايير الجودة التي تفترض تضمين المقررات مجموعة من المفاهيم والمعارف، والمهارات الذهنية، والوظيفية، والاتصالية، وهي معارف ومهارات أساسية ولازمة وضعها المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعلمية، وذلك لتلبية متطلبات سوق العمل الإعلامي المعاصر؛ والمنبثقة عن المستجدات والتغيرات السياسية والاقتصادية والمعرفية والتقنية، وما نتج عنها من تغيرات في الخارطة الإعلامية والفكرية والثقافية العالمية، حيث أوضحت نتائج الدراسات السابقة ضرورة ربط المقررات الدراسية الجامعية بمتطلبات الجودة لضمان إعداد خريجي الجامعات لسوق العمل.

وبالرغم من ندرة الدراسات السابقة التي تناولت تحليل مضمون مقررات كليات وأقسام الإعلام، إلا أن هناك عدد من الدراسات السابقة التي اهتمت بتحليل مضمون المقررات الدراسية، وقياس جودة المقررات، سواء بمقررات الكليات الجامعية، أم بمقررات التعليم العام، حيث رصدت مستويات تضمين معايير الجودة

الخاصة بها ضمن المقررات، ومنها دراسة (محمد إبراهيم خطاطبة، 2018) (6) (تقويم محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي في ضوء متطلبات (TIMSS- 2015) في الأردن) والتي اعتمدت على استعمال المنهج الوصفي، والاستعانة بقائمة متطلبات دراسة التوجهات الدولية للعلوم (TIMSS- 2015) كفئات للتحليل، بالاضافة إلى الاستعانة باستبانة ميدانية لقياس وجهة نظر معلمي العلوم بمدارس في محتوى كتب العلوم في بند العمليات المعرفية، وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود درجة متوسطة لتضمين أبعاد متطلبات معيار الجودة العالمية لمقررات العلوم، ودرجة متوسطة لتضمين محتوى الأبعاد المعرفية (المعرفة والتطبيق والاستدلال)، وهذه نتيجة تتقارب مع نتيجة البحث الحالي.

وكما اعتمدت دراسة (منى تاج السر إبراهيم، 2016) (7) على المنهج الوصفي باستخدام قائمة لتحليل محتوى مقرر التصميم التعليمي لماجستير تكنولوجيا التعلم بكلية الدراسات العليا بجامعة السودان، وذلك لدراسة مدى تحقيق أهداف ومحتوى المقرر لمعايير الجودة العالمية ، وقد توصلت الدراسة إلى أن المقرر الخاضع للتحليل يتوافق إلى حد كبير مع معايير الجودة الشاملة لتوافق أهدافه، ومحتواه، وطرق تدريسه، والوسائل التعليمية المستخدمة فيه، وأساليب التقويم والقياس الخاصة به مع معايير الجودة الشاملة المعتمدة في الجامعات السودانية.

ومن جهة أخرى توصل (عباس جواد الركابي ورشوان جليل المشكور ، 2016) (8) في بحثهما (تحليل محتوى كتابي الكيمياء والفيزياء للصف الثاني المتوسط في ضوء متطلبات اختبار (Timss) إلى نتائج توضح جودة مقرري الكيمياء والفيزياء وفق متطلبات المعيار المحدد في الدراسة، حيث أوضحت نتائج الدراسة تفوق نسبة التحليل لمجال متطلبات التطبيق في كتاب الفيزياء على النسبة المحددة من المعيار، بالإضافة إلى انخفاض نسبة التحليل لمجال متطلبات التحليل والاستدلال لكتابي الكيمياء والفيزياء على النسبة المحددة للمعيار، وهي نتيجة تتقارب إلى حد ما مع نتيجة الدراسة الحالية التي أوضحت تحلي بعض المقررات العامة ببعض معايير الجودة وفق المعيار المعتمد في الدراسة.

كما قامت (Tahani Alebous,2016) (9) بدراسة مدى توافر معايير الجودة الشاملة في المناهج الدراسية الثلاثة الأولى في الأردن من خلال تقييم العناصر الأساسية (الأهداف التربوية ، أهداف الكتب المدرسية ، المحتوى ، الوسائل والأنشطة وأساليب التدريس) وذلك من خلال تطوير الأداة (القائمة المرجعية) التي تستند إلى المعايير الدولية ومعايير الجودة في وزارة التربية بالاردن وفقًا للأهداف المنشودة. حيث تم تطبيق القائمة المرجعية على الموضوعات المدرجة في المناهج الدراسية الثلاثة الأولى، والبالغ عددها (117) موضوعاً، مقسمة إلى خمسة مجالات هي: مخرجات التعلم والمحتوى والتقييم والمواد التعليمية والأنشطة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود اختلاف واضح بين الدرجة الكلية للتحليل ومعايير جودة نتائج التعلم ، ومعايير جودة المحتوى ، ومعايير جودة الأنشطة لصالح المشرفين، إلى جانب وجود اختلاف في جودة المواد التعليمية لصالح أراء المشرفين.

وأوضحت دراسة (جنان مرزة حمزة، 2015) (10) (تقويم نظم المعلومات الجغرافية G.I.S في ضوء معايير جودة التعليم) إلى أن المقرر اعتمد بدرجة متوسطة إلى ضعيفة على تضمين متطلبات جودة التعليم ضمن موضوعاتها وأساليب تدريسها، وأوصت بإعادة مراجعة توصيات الجودة في المقررات، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لمعرفة واقع محتوى المقرر من وجهة نظر القائمين على تدريس المقرر، وذلك باستعمال إستبانة وزعت على (60) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة بابل والجامعة المستنصرية.

وبالمثل توصلت دراسة (حيدر حاتم فالح العجرش، 2013) (11) (تقويم مقرر طرائق التدريس العامة في ضوء معايير جودة التعليم) إلى نتيجة تتقارب مع نتيجة الدراسة الحالية، وتنص على أن محتوى المقرر لا يلبي معايير جودة التعليم لأنه لا يشجع الطالب على التعليم الذاتي، ولا يقدم المعلومات الحديثة والطرائق والاستراتيجيات الحديثة في التعليم، بالإضافة إلى غياب الترابط بين مفردات المقرر بصفة عامة، لذلك فهو لا يساعد في بناء الاتجاهات الإيجابية نحو طرائق التدريس، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في بحثه من خلال استمارة تحليل محتوى المقرر المستهدف في ضوء معايير جودة التعليم، واستبانة قياس رأي (28) عضواً من أعضاء هيئة التدريس المعنيين بتدريس المقرر في أقسام العلوم الإجتماعية، واللغة العربية، والعلوم العامة بكلية التربية الأساسية، بجامعة بابل بالعراق.

توصلت (سكينة إبراهيم بن عامر، 2010) (12) في بحثها (العلاقة بين الدراسة و التطبيق في مجال الاعلام) التي هدفت إلى دراسة مدى ملائمة مناهج قسم الاعلام لمتطلبات سوق العمل واعتمدت علي أسلوب مسح الجمهور، باستعمال نوعين من الاستبيانات، واحدة خاصة بالمؤسسات الاعلامية، والثانية خاصة بخريجي قسم الاعلام العاملين في هذه المؤسسات لمعرفة مدى الاستفادة من المناهج والمقررات التي درسوها خلال سنواتهم الجامعية، ومدي ملائمتها لمتطلبات سوق العمل واحتياجات المؤسسات التي يعملون بها، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مفادها أن نوعية المقررات الدراسية التي يتلقاها طلبة قسم الاعلام بجامعة بنغازي لا تساعد في اعداد الخريجين لممارسة العمل الاعلامي سوق العمل المجال الاعلامي الحالية والمستقبلية، وأن المقررات تحتاج إلى إعادة نظر في محتواها، وربطها بواحد من المعايير الدولية التي تضبط جودة المقررات الدراسة.

كما قام (علي عبد ربه خليفة ووائل صبحي شبلاق 2008) (13) في دراستهما (تقويم جودة الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر مشرفي هذه المرحلة) بتحليل محتوى كتب التربية الاسلامية، واللغة العربية، والرياضيات، والعلوم، والتكنولوجيا، والدراسات الاجتماعية للصفوف من الأول إلى الرابع من مرحلة التعليم الأساسي، وذلك لقياس مدى تضمين معايير جودة التعليم فيها، حيث أعد الباحثان استمارة تحليل محتوى لقياس جودة الكتاب المدرسي، واستبانة ميدانية طُبقت على عدد (53)

مشرفاً أكاديمياً من المدارس الحكومية بغزة، خلال العام الدراسي (2007- 2008) وقد أوضحت نتائج الدراسة ضعف تضمين متطلبات الجودة في المقررات الدراسية الخاضعة للتحليل، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية، كما أوضحت وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير نوع مادة الإشراف (عليمة أدبية) لصالح المباحث العلمية، ووجود فروق دالة تبعاً لمتغير جهة الإشراف (حكومية/ وكالة) لصالح مشرفي المدارس الحكومية

وبالمثل اعتمدت دراسة (داوود درويش حلس، 2007) (14) (دراسة تقويمية لمعايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية) على تحليل محتوى كتب المقررات الدراسية الخاصة بمرحلة التعليم الأساسي المطبوعة بغزة عام (2007- 2008) من خلال تصميم استمارة معيارية تقويمية للحكم على جودة المقررات الدراسية، حيث هدفت الدراسة إلى تطوير وتحسين مستوى الكتاب المدرسي من خلال الكشف عن معايير الجودة الواجب توفرها في الكتاب المدرسي، وتقديم أنموذجاً لمعايير جودة يمكن الاستفادة منها في تقويم الكتاب المدرسي، وقد توصلت الدراسة إلى ضعف تضمين معايير الجودة في الكتب الدراسية، وأوصت بضرورة إعادة النظر في تصميم المناهج الدراسية وفق متطلبات الجودة العالمية.

أما دراسة (حنان سرحان عواد النمري، 2006) (15) بعنوان (المقررات التربوية في برنامج الاعداد التربوي لطالبات كلية اللغة العربية بجامعة ام القرى ومعايير الجودة الشاملة) فقد اعتمدت في تصميم استبانة ميدانية على معايير الجودة العالمية الأربعة والمتمثلة في (المفاهيم، والمهارات الاتصالية، والمهارات الوظيفية، والمهارات الذهنية) ، وقامت بتطبيق الاستبانة على عدد (20) استاذاً أكاديمياً، و(25) معلماً من المشرفين على تعليم اللغة العربية بمكة المكرمة، وقد أوضحت نتائج التحليل افتقار المقررات التربوية التي تقدمها الكلية إلى معايير الجودة الشاملة.

ومن جهة أخرى اعتمد (Michael - 2003) (16) في دراسته الخاصة بتقويم منهج الأحياء في ضوء المعايير القومية للعلوم، على المنهج الوصفي من خلال تحليل محتوى منهج الأحياء المقدم لطلاب المراحل المتقدمة من التعليم العام، وذلك لرصد مدى تضمين المعايير القومية لجودة المحتوى، والاستراتيجيات، والتّقويم في المنهج محل التحليل، بالإضافة إلى استخدام المنهج شبه التّجريبي، على عينة من الطّلاّب الدارسين للمقرر، وذلك لقياس أثر تدريس مقرر الأحياء المطور على اكتساب الطلاب للمعرفة والمهارات المتضمنة في المعايير القومية لجودة المقررات مناهج الأحياء، مقارنةً بالطلاب الذين درسوا المنهج العادي الّذي لا يراعي تلك المعايير؛ وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير ايجابي واضح لمعايير الجودة القومية على مخرجات التّعليم والتّعلم لدى الطلبة الخاضعين للدراسة.

وقد أوضحت نتائج هذه الدراسات السابقة تفاوت نسبي بين واقع ما تقدمه المقررات والبرامج أكاديمية وفق التخصصات المختلفة؛ وبين متطلبات جودة المقررات الدراسية، فبالرغم من الجهود الحثيثة التي تقوم بها الكليات والأقسام العلمية بمختلف تخصصاتها لتطوير برامجها ومناهجها، ومحاولات إدراج مقررات

تطبيقية ذات علاقة مباشرة بمتطلبات المهنة؛ وتغيير مصفوفة المعارف والمهارات اللازمة لسوق العمل لدى الطلاب، وتحويلها من عادات التعليم التقليدية إلى عادات تعلمية عصرية تعتمد على ترقية المهارات الذاتية وتحفيز التفكير الابتكاري، وتطوير مهارات التخطيط واتخاذ القرار، إلا أن هناك تفاوت نسبي بين مستهدفات مصفوفة المعارف والمهارات التي يدرسها الطالب، وبين ما يجده مطبقا في الواقع العملي في المجال الوظيفي، حيث أصبح هذا الواقع واحدة من أهم وأبرز المشكلات التي واجهت معدي ومخططي المناهج الدراسية في المرحلة الجامعية. (17)

ومن هذا المنطلق أصبح تحليل مضمون المقررات الدراسية، وتقويم واقعها أمر مهم وضروري للارتقاء بمستوى المقررات الدراسية، ومن ضمنها مقررات كلية الإعلام بجامعة بنغازي، وذلك للوقوف على الواقع الفعلي لمحتواها، ومستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات اللازمة لمتطلبات جودة المقررات الدراسية، لقياس مستويات ارتباطها بمتطلبات جودة المقررات الدراسية، وبذلك يمكن بلورة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

(ما مستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات اللازمة لمتطلبات الجودة في مقررات كلية الإعلام بجامعة بنغازي؟)

ينبثق عن التساؤل الرئيسي مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية في المقررات الإجبارية من متطلبات جامعة بنغازي؟
2. ما مستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية في المقررات الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام؟
3. ما مستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية في المقررات الاختيارية من متطلبات كلية الإعلام؟

أهمية البحث

1. تسليط الضوء على متطلبات جودة المقررات الدراسية بالمؤسسات الجامعية.
2. توفير قاعدة معرفية وعلمية حول طبيعة المقررات التي تقدم لطلبة كلية الإعلام بجامعة بنغازي.
3. تقديم توصيات علمية مستقبلية لتطوير المقررات العلمية الخاصة بكلية الإعلام وفق احتياجات سوق العمل الإعلامي في ليبيا.

أهداف البحث

1. التعرف على مستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية في المقررات الإجبارية من متطلبات الجامعة.
2. التعرف على مستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية في المقررات الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام.
3. التعرف على مستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية في المقررات الاختيارية من متطلبات كلية الإعلام.

مجتمع البحث والعينة:

أولاً: وصف مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث في المقررات الدراسية التي تقدمها كلية الإعلام بجامعة بنغازي وعددها(127) مقرراً إجبارياً واختيارياً، يدرس منها الطالب (50) مقرراً عاماً وفي مجال التخصص بواقع (150) ساعة، تغطي (142) وحدة دراسية، وذلك حسب الجدول التالي:

جدول رقم (1) يبين عدد ونسبة المقررات الدراسية التي تقدمها كلية الإعلام لطلبتها

مستوى المتطلبات	ت	%
متطلبات الجامعة الاجبارية	8	6.3
متطلبات الكلية الاجبارية	20	15.8
متطلبات الكلية الاختيارية	11	8.7
متطلبات قسم الصحافة والنشر الإجبارية	14	11

متطلبات قسم الصحافة والنشر الاختيارية	08	6.3
متطلبات قسم الإذاعة والتليفزيون الإجبارية	14	11
متطلبات قسم الإذاعة والتليفزيون الاختيارية	08	6.3
متطلبات قسم العلاقات العامة والإعلان الإجبارية	14	11
متطلبات قسم العلاقات العامة والإعلان الاختيارية	08	6.3
متطلبات قسم المسرح والسينما الإجبارية	14	11
متطلبات قسم المسرح والسينما الاختيارية	08	6.3
المجموع	127	100

ثانياً: اختيار عينة البحث:

تم الاعتماد في البحث الحالي على استعمال العينة المقصودة من خلال اختيار (37) مقرراً عاماً من أصل (39) مقرراً يشترك في دراستها جميع طلبة كلية الإعلام بمختلف تخصصاتهم، وتمثل القاعدة الأساسية في علوم الإعلام بصفة عامة، وهي القاعدة التي تُبنى عليها مواد التخصص الدقيق في الأقسام العلمية بالكلية، وقد تم استبعاد مقرري اللغة الفرنسية، واللغة الإيطالية من التحليل، وذلك لعدم فتح المقررين الاختياريين في الفصل الدراسي محل التحليل، ويوضح الجدول التالي نوع وحجم عينة البحث حسب مستوى المتطلبات:

جدول رقم (2) يمثل عينة البحث من المقررات المشتركة بين الأقسام العلمية

مستوى المتطلبات	**ت**	**%**
متطلبات الجامعة الاجبارية	8	20.5
متطلبات الكلية الاجبارية	20	51.3
متطلبات الكلية الاختيارية	11	28.2
المجموع	39	100

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على استعمال المنهج الوصفي باستعمال طريقة الدراسات المسحية، والاعتماد على أسلوب مسح المضمون لتحليل محتوى المقررات الدراسية بكلية الإعلام من المعارف والمفاهيم النظرية، والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية، وقد استهدفت المعالجة الإحصائية للبيانات الخاصة بالبحث تحليل نتائج تطبيق استمارة تحليل مضمون المقررات الدراسية، ومعالجة البيانات الناتجة عنها بالاعتماد على التحليل الكمي القائم علي تفسير النتائج في ضوء المعالجة الإحصائية للبيانات، واستخراج التكرارات والنسب المئوية لتحليل مضمون المقررات الدراسية التي يخضع لها طلبة كلية الإعلام.

وتضمنت إجراءات الدراسة التحليلية الخطوات التالية:

أولاً: بناء استمارة تحليل مضمون المقررات الدراسية وتحكيمها

صُممت استمارة تحليل مضمون المقررات الدراسية في الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تحديد مصادر اشتقاق معلومات استمارة تحليل المضمون:

تحددت مصادر اشتقاق المعلومات الخاصة باستمارة تحليل المضمون من خلال التالي:

1. استطلاع البحوث والدراسات السابقة، حيث تم الاستعانة بالمعلومات والبيانات الواردة في الأدوات الجاهزة التي تم تطبيقها في الدراسات السابقة الشبيهة بالدراسة الحالية والاستفادة منها واستعمالها كنماذج أثناء إعداد استمارة تحليل المضمون والاستفادة من أساليبها المنهجية وإجراءاتها وتحديد مفرداتها وطرق تحكيمها.
2. مصفوفة المعارف والمهارات الواردة ضمن النموذج (2) الصادر عن المركز الوطني لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي والمهني في ليبيا التي تم تكييفها لتتوافق مع مخرجات كلية الإعلام من خلال تضمين النتائج التعليمية المستهدفة للمقررات جوانب تساعد الخريج على اكتساب المعارف والمعلومات المتعلقة بالمنظومة الإعلامية، بالإضافة إلى إكسابه المهارات العقلية أو الذهنية التي تساعده في التفكير والتحليل والمقارنة وتفهم العوامل المؤثرة على الأداء الإعلامي، وإكسابه المهارات الاتصالية التي تساعده في الاتصال والتعامل مع الآخرين، مع إكسابه أيضاً المهارات العملية والوظيفية التي تساعده في اتقان وتطبيق ما تعلمه أثناء الدراسة، وتحويل تلك المعارف إلى مهارات وظيفية وسلوك تنظيمي يساعد في إنجاز العمل. (18)

3. متطلبات المرحلة الحالية، وما تتضمنه من متغيرات مؤثرة على جميع الأصعدة، وما تضمنه ميثاق شرف المهنة للإعلاميين والصحفيين الليبيين الصادر عن ملتقى العاصمة عمان . (19).
4. الرؤية والرسالة والأهداف والإستراتيجية ولائحة الدراسة والامتحانات الخاصة بكلية الإعلام والتي تنظم البرنامج الأكاديمي المقدم لطلاب الكلية في أقسامها الأربعة (الصحافة والنشر، والإذاعة والتليفزيون، والعلاقات العامة والإعلان، والمسرح والسينما). (20)
5. متطلبات سوق العمل المعاصر وفق منطلقات منظمة العمل العربي ومكتب العمل العربي والمركز العربي لتنمية الموارد البشرية.(21)
6. توصيات الملتقى الإعلامي العربي الثالث بتحديد متطلبات سوق العمل الإعلامي ، المقام في جامعة القاهرة 2010 بإشراف جامعة الدول العربية وبالتعاون مع هيئة الملتقى الإعلامي العربي و كلية الإعلام بجامعة القاهرة ، وما تضمنه من رسم لرؤية متطورة للإعلام العربي، من خلال تحديد واقع التحديات والقضايا العالمية الملحة في العالم، والناتجة عن ثقافة الفضاء المفتوح وتحديات التقنية، وتأثيرها في نوعية الموضوعات المطروحة في المقررات، وعلي اتجاهات وأساليب تفكير الطلبة. (22)

الخطوة الثانية: التعريفات الإجرائية لفئات التحليل:

يوضح الجدول التالي التعريفات الإجرائية التي تبين المقصود من الفئة الرئيسة والفرعية، وحدود استعمال المصطلحات في البحث:

جدول رقم (3) يوضح التعريفات الاجرائية لفئات التحليل الرئيسة والفرعية

الفئات الرئيسة	الفئات الفرعية	التعريفات الاجرائية
المعارف والمعلومات	التعريفات العامة للعلم	يقصد بها أي معلومات ترد ضمن مقررات قسم الإعلام، وتقدم تفسيراً واضحاً للمعاني والمصطلحات المرتبطة بعلوم الإعلام.
	الأسس والمبادئ العامة للعلم	يقصد بها أي معلومات ترد ضمن المقررات، بحيث توضح أبعاد العلوم الخاصة بالمنظومة الإعلامية وتبين حدود استعمالها، والعوامل المؤثرة فيها.
	القضايا العامة المتضمنة بالعلم	يقصد بها المعلومات والبيانات المطروحة في المجتمع، والتي تتناول القضايا العامة ذات العلاقة بعلوم الإعلام، وتفسر أبعادها، وتجعلها قابلة للنقاش والحوار حولها.
المهارات	أسس حل	يقصد بها المعلومات والبيانات المطروحة في المقررات الدراسية، والتي

الذهنية	المشكلات الوظيفية	تساعد في تحليل المشكلات الوظيفية وتفهم أبعادها ووضع الخطط لتذليلها والتقليل من تأثيراتها.
	مهارات اللتفكير الابداعي	يقصد بها المعلومات والبيانات المطروحة في المقررات الدراسية، والتي تساعد في تنمية مهارات التفكير الابداعي، وتحليل الأفكار، وتفهم العوامل المؤثرة على الأداء الإعلامي.
	التخطيط المستقبلي	يقصد بها المعلومات والبيانات المطروحة في المقررات الدراسية، والتي تساعد في دراسة الواقع، وضع الخطط المستقبلية وبناء السيناريوهات البديلة وتعلم كيفية انجاز الخطط والاستراتيجيات.
المهارات الوظيفية	القدرة على تحديد الأهداف	يقصد بها المعلومات والبيانات المطروحة في المقررات الدراسية، والتي تساعد في الخريجين في تحديد الاهداف العامة والاجرائية، وتوظيفها لاتخاذ القرارات المهمة ذات العلاقة بالمهنة الإعلامية
	القدرة على توزيع الأدوار	يقصد بها المعلومات والبيانات المطروحة في المقررات الدراسية، والتي تساعد في تنمية القدرة على تداول المناصب والمهام، وتكليف الآخرين بانجاز العمل، وتفويضهم لاتمام المهام.
	مبادئ العمل ضمن الفريق	يقصد بها المعلومات والبيانات المطروحة في المقررات الدراسية، والتي تساعد في تنمية مهارات العمل ضمن الفريق، وما يستلزمه من تقسيم الأدوار والتكليف بالمهام
المهارات الاتصالية	مهارات الاتصال اللفظي	يقصد بها المعلومات والبيانات المطروحة في المقررات الدراسية، والتي تساعد في تنمية مهارات اللغة والحوار والمجاملة والتشجيع وتبسيط المعلومات والإصغاء والاستماع، وما إليها من مهارات تساعد في المحادثة والنقاش.
	مهارات الاتصال غير اللفظي	يقصد بها المعلومات والبيانات المطروحة في المقررات الدراسية، والتي تساعد في تنمية لغة الجسد من استعمال تعبيرات الوجه وحركات الجسم والمظهر والتوقيت، وما إليها من مهارات تساعد في توصيل المعلومات عن الحالة الوجدانية للشخص..
	التعامل مع أنماط الشخصيات	يقصد بها المعلومات والبيانات المطروحة في المقررات الدراسية، والتي تساعد في تنمية مهارات التعامل مع الآخرين من الزملاء والرؤساء وجمهور المؤسسة الإعلامية، والاتصال بهم وفق نمط الشخصية الخاص.

الخطوة الثالثة: تحديد فئات التحليل الرئيسة والفرعية

تم الاعتماد على الموضوع كوحدة للتحليل، وعلى التكرارات كوحدة للعد والقياس، وعلى مضمون مصفوفة المعارف والمهارات لتحديد الفئات الرئيسة، وعلى احتياجات سوق العمل الإعلامي لتحديد الفئات الفرعية، وذلك حسب الجدول التالي:

جدول رقم(4) يمثل توزيع الفئات الرئيسة والفرعية في استمارة تحليل مضمون المقررات الدراسية

الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية التي تغطيها
المفاهيم والمعارف	التعريفات العامة للعلم الأسس العامة للعلم القضايا العامة المتضمنة في العلم
المهارات الذهنية	أسس حل المشكلات التفكير الإبداعي التخطيط المستقبلي
المهارات الوظيفية	تحديد الأهداف لاتخاذ القرار القدرة على تقسيم الأدوار العمل ضمن الفريق
المهارات الاتصالية	مهارات الاتصال اللفظي مهارات الاتصال الجسدى مهارات التعامل مع الآخرين

الخطوة الرابعة: اجراءات صدق استمارات تحليل المضمون وقياس صلاحيتها:

عُرضت استمارات تحليل مضمون المقررات الدراسية على عدد (15) أستاذا من الخبراء في مجالات العلوم الإعلامية، والاجتماعية، والبحث العلمي، حيث تم الاعتماد على أراء السادة المحكمين لاستخراج متوسط الاتفاق حول محتويات الاستمارة، ومن ثمَ تعديلها في ضوء آراء السادة المحكمين ومقترحاتهم حول كفاية وتكامل المعلومات، ومناسبتها لمستوى التحليل، وترابط الأفكار، وأهميتها، ووضوح الصياغة.

وقد تم التأكد من صدق استمارات تحليل المضمون باستعمال أسلوب صدق المضمون وقياس صدق البناء الذي يركز " على طبيعة البناء الذي يقاس وعلاقته بالأبنية الأخرى" (22)، حيث تم حساب الصدق الذاتي للاستمارة من خلال المعادلة التالية:

الصدق الذاتي للأداة = $\sqrt{\text{معامل ثبات أبعاد الأداة}}$

حيث كانت نتيجة الصدق كالتالي:

الصدق الذاتي لاستمارة البحث = $\sqrt{0.811}$ = 0.90

هذا وقد أجمع السادة المحكمون على شمولية الأداة ومناسبتها لمستوى التحليل، وكفايتها لتكوين قاعدة معلوماتية مناسبة للبحث.

الخطوة الخامسة: إجراءات ثبات استمارة تحليل مضمون المقررات الدراسية:

تم اجراء ثبات استمارات تحليل مضمون المقررات عن طريق تحليل عينة من مقررين من متطلبات قسم الإعلام هما مقرر (التحرير الإعلامي ج: 1) ومقرر (أساسيات البحث العلمي) ومقارنة نتائج تحليل المحلل الأول مع نتائج تحليل المحلل الثاني حيث تم الاعتماد على معادلة هولستي (23) في قياس الثبات من خلال تطبيق المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الثبات} = \frac{2(\text{عدد الفئات التي اتفق حولها المحلل الأول والثاني})}{\text{عدد الفئات التي حللها المحلل الأول} + \text{عدد الفئات التي حللها المحلل الثاني}}$$

وقد تم تحليل عدد (32) موضوعاً بواقع (16) موضوعاً في كل مقرر، وقد تم الاتفاق علي (29) موضوعاً مدرجة بالمقررين الخاضعين للتحليل، وكانت نتائج الثبات كالتالي:

نسبة الثبات = $\frac{(29)2}{32+32}$ = 0.90 وهي درجة مناسبة للثبات

خامساً: وضع الأدوات البحثية في شكلها النهائي

بعد عرض الأدوات على السادة المحكمين وحساب صدقها وثباتها وإجراء التعديلات والإضافات المقترحة أصبحت الأدوات في صورتها النهائية القابلة للتطبيق، حيث حدد السادة المحكمين معياراً نسبياً خاصاً بالدراسة، مبنياً على مقياس ليكرت، لقبول نتائج البحث، تمثل في الجدول التالي:

جدول رقم(5) يمثل معايير قبول نتائج التحليل

النسبة	مستوى القبوال
(100- 75	درجة عالية جداً من القبول
74- 65	درجة عالية للقبول
64 – 50	درجة متوسطة للقبول
49-35	درجة ضعيفة للقبول
أقل من 34	درجة ضعيفة جداً للقبول

الإطار التحليلي للبحث

ركز الإطار التحليلي في البحث الحالي على تحليل مضمون المقررات الدراسية المقدمة فعلياً خلال الفصل الدراسي (الربيع 2018) حيث تم تحليل المقررات الإجبارية كلها، بالإضافة إلى تحليل المقررات الاختيارية، مع استبعاد مقرري اللغة الإيطالية، واللغة الفرنسية، لعدم فتحهما في الفصل الدراسي موقع التحليل، حيث قُسم الإطار التحليلي إلى ثلاثة محاور أساسية، تناول الأول منها تحليل مضمون المقررات الدراسية من متطلبات الجامعة وعددها (ثمانية) مقررات، وهي مقررات عامة إجبارية مفروضة على كل طلبة جامعة بنغازي أياً كانت تخصصاتهم العلمية، بينما خُصص المحور الثاني لتحليل مضمون المقررات الدراسية من متطلبات كلية الإعلام المشتركة بين الأقسام العلمية، وعددها (20) مقرراً، في حين خُصص المحور الثالث لتحليل مضمون المقررات الدراسية الاختيارية من متطلبات كلية الإعلام، وعددها (11) مقرراً، استبعد منها مقرري اللغة الفرنسية، واللغة الإيطالية لعدم فتحهما في الفصل، وفيما يلي تفصيل لمعالجة بيانات الإطار التحليلي وتفسيرها، واستخراج نتائجها:

المحور الأول مستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات في المقررات الإجبارية من متطلبات الجامعة:

بالرجوع إلى التساؤل الفرعي الأول الذي ينص على (ما مستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية في المقررات الاجبارية من متطلبات الجامعة) فقد أوضحت نتائج معالجة البيانات الجداول التالية:

جدول (7) مستوى تضمين مصفوفة المفاهيم والمهارات في المقررات الإجبارية من متطلبات الجامعة

نوع الفئة	ت	%
المفاهيم والمعارف	94	83.9
المهارات الذهنية	16	14.3

المهارات الوظيفية	02	1.8
المهارات الاتصالية	0	0
المجموع	112	100

يوضح الجدول مجموعة النتائج الآتية:

1. ارتفعت نسبة الموضوعات التي تغطي فئة المفاهيم والمعارف في المقررات الإجبارية من متطلبات المقررات الإجبارية للجامعة، حيث احتلت الترتيب الأول بعدد (94) موضوعاً بنسبة (83.9%) من إجمالي عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل والبالغ عددها (112) موضوعاً.
2. جاءت فئة المهارات الذهنية في الترتيب الثاني بعدد (16) موضوعاً ونسبة (14.3%) من إجمالي عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل.
3. جاءت المهارات الوظيفية في الترتيب الثالث بعدد موضوعين اثنين فقط، يمثلان نسبة ضئيلة جداً (1.8%) من إجمالي نسبة المقررات الخاضعة للتحليل، بينما خلت المقررات من أي موضوعات لها علاقة بتنمية المهارات الاتصالية، حيث لم تغط المقررات بقية محتويات المصفوفة من المهارات، وبذلك تكون تلك المقررات هي مقررات نظرية تعتمد على إمداد الطالب بالمفاهيم والمعارف والقضايا العامة المرتبطة بالعلم أكثر من التفاتها إلى تنمية المهارات الذهنية أو الاتصالية أو الوظيفية، وهذا نتيجة لكون هذه المقررات الإجبارية ترتبط بسياسة الجامعة، وتهدف إلى تكوين قاعدة معرفية مشتركة بين طلاب الكليات المختلفة، أكثر من كونها مقررات أكاديمية تفيد الطالب في مجال التخصص.
4. بالرجوع إلى استمارة تحليل مضمون المقررات الإجبارية لجامعة بنغازي يلاحظ بأن فئتي (التعريفات العامة للعلم) و(الأسس والمبادئ العامة للعلم) قد تضمنت في المقررات الأكاديمية كلها، في حين خلت مقررات (اللغة العربية أ) و(اللغة العربية ب) واللغة الإنجليزية 1) و(اللغة الإنجليزية 2) من أي موضوعات تغطي فئة (القضايا العامة المتضمنة في العلم).

يمكن توضيح النتيجة الحالية من خلال تحليل الجداول التالية التي تبين نوعية المعارف والمفاهيم والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية التي ركزت عليها المقررات الدراسية من متطلبات الجامعة، وذلك كالتالي:

أولاً: مستوى تضمين المفاهيم والمعارف في المقررات الإجبارية من متطلبات الجامعة:

جدول رقم (8) يوضح نوع المفاهيم والمعارف المتضمنة في المقررات الإجبارية من متطلبات الجامعة

(ن / عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل = 112)

نوع الفئة	ت	%
التعريفات العامة للعلم	35	31.3
الأسس العامة للعلم	51	45.5
القضايا العامة المتضمنة في العلم	08	7.1

يوضح الجدول مجموعة النتائج التالية:

1. تحصلت الفئة الفرعية (الأسس العامة للعلم) على أعلى نسبة من مضمون الموضوعات المقدمة ضمن مقررات متطلبات جامعة بنغازي حيث بلغ عددها (51) موضوعاً بنسبة (45.5%) من مضمون المقررات الإجبارية من متطلبات الجامعة، حيث تضمنت جميع المقررات هذه الفئة بنسب متفاوتة.
2. تحصلت فئة (الأسس العامة للعلم) على الترتيب الثاني من حيث نسبة المضمون في الموضوعات المقدمة ضمن مقررات متطلبات جامعة بنغازي حيث بلغ عددها (35) موضوعاً تمثل نسبة (31.3%) وتوزعت بشكل متفاوت على المقررات الدراسية كلها، حيث لم يخل أي مقرر منها.
3. تراجعت نسبة تضمين فئة (القضايا العامة المتعلقة بالعلم) إلى أدنى مستوى من نسبة تضمين فئة المعارف والمفاهيم في المقررات الدراسية، حيث لم ترد سوى في مقرر علم النفس الإجتماعي، بعدد موضوعين يمثلان نسبة (1.8%) من إجمالي نسبة تضمين فئات التحليل الفرعية الخاصة بالمفاهيم والمعارف.

ثانياً: مستوى تضمين المهارات الذهنية في المقررات الإجبارية من متطلبات الجامعة:

جدول رقم (9) يوضح نوع المهارات الذهنية المتضمنة في المقررات الإجبارية من متطلبات الجامعة

(ن / عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل = 112)

نوع الفئة	ت	%
أسس حل المشكلات الوظيفية	04	3.6
التفكير الإبداعي	09	8.1

التخطيط المستقبلي	03	2.7

يوضح الجدول مجموعة النتائج التالية:

1. تحصلت الفئة الفرعية (الأسس العامة للعلم) على أعلى نسبة من مضمون الموضوعات المقدمة ضمن مقررات متطلبات جامعة بنغازي حيث بلغ عددها (51) موضوعاً بنسبة (45.5%) من مضمون المقررات الإجبارية من متطلبات الجامعة، حيث تضمنت جميع المقررات هذه الفئة بنسب متفاوتة.
2. تحصلت فئة (الأسس العامة للعلم) على الترتيب الثاني من حيث نسبة المضمون في الموضوعات المقدمة ضمن مقررات متطلبات جامعة بنغازي حيث بلغ عددها (35) موضوعاً تمثل نسبة (31.3%) وتوزعت بشكل متفاوت على المقررات الدراسية كلها، حيث لم يخل أي مقرر منها.
3. تراجعت نسبة تضمين فئة (القضايا العامة المتعلقة بالعلم) إلى أدنى مستوى من نسبة تضمين فئة المعارف والمفاهيم في المقررات الدراسية، حيث لم ترد سوى في مقرر علم النفس الإجتماعي، بعدد موضوعين يمثلان نسبة (1.8%) من إجمالي نسبة تضمين فئات التحليل الفرعية الخاصة بالمفاهيم والمعارف.

ثالثاً: مستوى تضمين المهارات الوظيفية في المقررات الإجبارية من متطلبات الجامعة:

جدول (10) يوضح نوع المهارات الوظيفية المتضمنة في المقررات الإجبارية من متطلبات الجامعة

(ن / عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل = 112)

نوع الفئة	ت	%
تحديد الأهداف لاتخاذ القرار	0	0
القدرة على توزيع الأدوار	01	0.9
القدرة على العمل ضمن الفريق	01	0.9

يوضح الجدول التالي تراجع الاهتمام بتضمين الموضوعات الخاصة بفئة المهارات الذهنية ضمن المقررات الاجبارية من متطلبات الجامعة، حيث لم يرد في المقررات سوى موضوعين فقط، أحدهما يتعلق بفئة

(القدرة على توزيع الأدوار)، والآخر يتعلق بفئة (القدرة على العمل ضمن الفريق) وكلا الموضوعين أتي ضمن موضوعات مقرر علم النفس الإجتماعي، في حين خلت بقية المقررات من هذه الفئة.

مما سبق ذكره من تحليل نتائج المحور الأول يتضح لنا بأن المقررات الإجبارية من متطلبات جامعة بنغازي هي مقررات نظرية لا تفيد الطالب في اكتساب المهارات المطلوبة لسوق العمل، وهي لا تغطي جوانب مصفوفة المعارف والمهارات بشكل متوازن، وإنما هي مقررات مخططة لهدف توحيد المعارف العامة بين طلبة جامعة بنغازي.

وبالرجوع إلى التساؤل الفرعي الأول الذي ينص على :

(ما مستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية في المقررات الاجبارية من متطلبات جامعة بنغازي؟)

يمكن القول إن: (المقررات الدراسية المفروضة ضمن متطلبات جامعة بنغازي تركز على تضمين المعارف والمفاهيم ضمن موضوعات مقرراتها بشكل أكثر من تركيزها على تضمين المهارات الذهنية، والوظيفية، والاتصالية، إذ أنها تكتفي بتقديم المعلومات والمفاهيم النظرية فقط.)

المحور الثاني: تحليل مضمون المقررات الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام الإجبارية:

يخضع طلبة كلية الإعلام لبرنامج أكاديمي يشتمل على عدد (20) مقرراً إجبارياً من متطلبات الكلية المشتركة، يحتوي كل مقرر منها على (14) موضوعاً يدرسها الطالب خلال (16) محاضرة موزعة على الفصل الدراسي كامل، وقد تضمنت المقررات مجموعة من الموضوعات التي غطت بعض متطلبات (مصفوفة المعارف والمهارات) المطلوبة لمعايير جودة المقررات الدراسية، وذلك بنسب متفاوتة، حيث توضح الجداول التالية مجموعة النتائج التالية:

جدول (12) مستوى تضمين المفاهيم والمهارات في المقررات الإجبارية من متطلبات الكلية الإجبارية

(ن / عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل = 280)

نوع الفئة	ت	%
المفاهيم والمعارف	211	75.2
المهارات الذهنية	29	10.3

المهارات الوظيفية	17	6.1
المهارات الاتصالية	23	18.4
المجموع	280	100

يوضح الجدول مجموعة النتائج التالية:

1. ترتفع نسبة تغطية المعارف والمفاهيم بشكل ملحوظ في المقررات الدراسية، حيث بلغ عددها (211) موضوعاً بنسبة (75.2%) وهي نسبة مرتفعة جداً تدل على أن المقررات الإجبارية التخصصية التي يخضع لها طلبة كلية الإعلام هي مقررات نظرية تمنح الطالب معلومات نظرية حول تخصص الإعلام بصفة عامة، وبالتالي فإنهم لا يستفيدون من المقررات الإجبارية المقررة ضمن متطلبات الكلية إلا في معرفة المعلومات النظرية المتعلقة بعلوم الإعلام، وفي المقابل يتراجع الاهتمام بتضمين المهارات الذهنية في المقررات، حيث لم تتحصل إلا على (29) موضوعاً بنسبة (10.3%) وكذالك الحال مع فئة المهارات الاتصالية التي جاءت بعدد (23) موضوعاً بنسبة (8.4%) بينما انخفضت نسبة تضمين المهارات الوظيفية بشكل ملحوظ، حيث لم تتضمن المقررات سوى عدد (17) موضوعاً تمثل نسبة (6.1%) من نسبة الموضوعات المدرجة في المقررات الإجبارية، وهي نسبة بسيطة مقارنة بنسبة فئة المعارف والمفاهيم.
2. يمكن إرجاع ضعف الاهتمام بتضمين المهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية في المقررات الدراسية الاجبارية من متطلبات الكلية المفروضة على طلبة كلية الإعلام بمختلف تخصصاتهم الأكاديمية، إلى كون هذه المقررات إجبارية ومفروضة على طلبة التخصصات الإعلامية ككل، وإنها مقررات تكون قاعدة معرفية مشتركة لدى طلاب الإعلام في التخصصات الإعلامية كلها، ولكن هذا ليس مبرراً لضعف لعدم تضمينها المهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية، لذلك يُفترض إعادة النظر في محتوى تلك المقررات، وربطها بالتخصص العلمي للطالب، وتضمين مصفوفة المهارات ضمن موضوعاتها، وذلك لتوفير معايير الجودة المطلوبة لها.
3. بالإمكان توضيح أنواع الموضوعات التي تم التركيز عليها في المقررات الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام، والسابق تحليلها، من خلال تفسير نتائج تحليل الفئات الفرعية الخاصة بمصفوفة المعارف والمهارات، التي تتضمنها الجداول التحليلية التالية:

أولاً: مستوى تضمين المفاهيم والمعارف في المقررات الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام:

جدول رقم (13) يوضح نوع المفاهيم والمعارف المتضمنة في المقررات الإجبارية من متطلبات الكلية (ن / عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل = 280)

نوع الفئة	ت	%
التعريفات العامة للعلم	59	21.1
الأسس العامة للعلم	127	45.3
القضايا العامة المتضمنة في العلم	25	8.9

يوضح الجدول مجموعة النتائج التالية:

1. ارتفاع عدد ونسبة الموضوعات التي تتضمن (الأسس والمبادئ العامة للعلم) حيث تم إدراج عدد (127) موضوعاً بنسبة (45.3%) من إجمالي عدد الموضوعات التي تم تحليلها، والبالغ عددها (280) موضوعاً، توزعت بشكل متقارب في كل المقررات الخاضعة للتحليل، بينما جاءت فئة (التعريفات العامة للعلم) في الترتيب الثاني حيث تم رصد (59) موضوعاً تمثل نسبة (21.1%) من اجمالي عدد الموضوعات المدرجة في المقررات الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام، في حين تراجعت نسبة التركيز على فئة (القضايا العامة المتضمنة في العلم) حيث احتوت المقررات على عدد (25) موضوعاً تمثل (8.9%) فقط من اجمالي عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل.
2. يلاحظ من نتائج تحليل الجدول السابق التركيز على تضمين الموضوعات التي تغطي فئتي التعريفات العامة للعلم، والأسس العامة للعلم، وهذا مؤشر على أن هذه المقررات هي مقررات نظرية تركز على المعلومات فقط دون ربطها بالقضايا العامة المؤثرة في المجتمع، وهذا مؤشر على ضعف التزام مقررات كلية الإعلام بمعايير جودة المقررات الدراسية.

ثانياً: مستوى تضمين المهارات الذهنية في المقررات الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام:

جدول رقم (14) يوضح نوع المهارات الذهنية المتضمنة في المقررات الإجبارية من متطلبات الكلية

(ن / عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل = 280)

نوع الفئة	ت	%
أسس حل المشكلات الوظيفية	11	3.9
التفكير الإبداعي	11	3.9
التخطيط المستقبلي	07	2.5

يوضح الجدول مجموعة النتائج التالية:

1. احتوت المقررات الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام على ثلاثة موضوعات فقط ضمن فئة المهارات الذهنية بنسبة (3.3%) وهي موضوعات توزعت بشكل متقارب ضمن فئات التحليل (أسس حل المشكلات الوظيفية) و(التفكير الإبداعي) بعدد (11) موضوعاً بنسبة (3.9%) وفئة (التخطيط المستقبلي بعدد (7) مواضيع ونسبة (2.5%) من إجمالي عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل، وقد تركزت هذه الموضوعات في مقرري (أساسيات البحث العلمي) و(التوثيق الإعلامي).
2. يمكن القول بأن ضعف تضمين المهارات الذهنية ضمن المقررات الإجبارية، يعد مؤشراً واضحاً على أن هذه المقررات هي مقررات شكلية تهتم بالجانب النظري أكثر من اهتمامها بالجانب التطبيقي، وهذه من الاشكاليات التي تواجه المقررات الإجبارية من المتطلبات المفروضة على التخصصات المختلفة، حيث تمثل هذه المتطلبات أعباء دراسية يحملها الطالب دون أن تعينه في الأداء المهني.

ثالثاً: مستوى تضمين المهارات الوظيفية في المقررات الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام:

جدول رقم (15) يوضح نوع المهارات الوظيفية المتضمنة في المقررات الإجبارية من متطلبات الكلية

(ن / عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل = 280)

نوع الفئة	ت	%
تحديد الأهداف لاتخاذ القرار	0	0
القدرة على توزيع الأدوار	01	0.4
القدرة على العمل ضمن الفريق	01	0.4

يوضح الجدول مجموعة النتائج التالية:

1. خلت المتطلبات الإجبارية لكلية الإعلام من الموضوعات التي تغطي المهارات الوظيفية اللازمة للأداء المهني، حيث لم تدرج بالمقررات سوى موضوعين فقط، أحدهما يغطي فئة (تحديد الأهداف لاتخاذ القرار) والآخر ضمن فئة (القدرة على العمل ضمن الفريق، وذلك ضمن موضوعات مقرر (أساسيات البحث العلمي)، في حين لم يدرج أي موضوع في أي مقرر يغطي فئة القدرة على توزيع

الأدوار، وهذا مؤشر خطير على عدم احتواء المقررات الإجبارية متطلبات مصفوفة المهارات الوظيفية، رغم أهميتها لإعداد الطالب لسوق العمل المستقبلي.

ثالثاً: مستوى تضمين المهارات الاتصالية في المقررات الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام:

جدول رقم (16) يوضح نوع المهارات الاتصالية المتضمنة في المقررات الإجبارية من متطلبات الكلية

(ن / عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل = 280)

نوع الفئة	ت	%
مهارات الاتصال اللفظي	07	2.5
مهارات الاتصال غير اللفظي	03	1.1
أنماط التعامل مع الشخصيات	03	1.1

يوضح الجدول مجموعة النتائج التالية:

تراجع عدد ونسبة الموضوعات التي تغطي المهارات الاتصالية في متطلبات كلية الإعلام من المقررات الدراسية، حيث لم تزد في مجملها عن (13) موضوعاً موزعة على مؤشرات الفئة الثلاثة، استفرد بها مقرر الاتصال الشخصي فقط، رغم أهمية هذه الفئات لتخصص الإعلام، حيث توضح هذه النسبة المتدنية ضعف اهتمام مخططي المقررات بإدراج موضوعات تغطي مصفوفة المعارف والمهارات بشكل متوازن.

من خلال نتائج التحليل السابق لمضمون متطلبات كلية الإعلام من متطلبات مصفوفة المعارف والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية؛ يمكن القول بأن المقررات الدراسية الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام ركزت على الجوانب المعرفية والنظرية أكثر من تركيزها على المهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية، وهو الأمر الذي يوضح وجود قصور في تخطيط المقررات وتدريسها يستفيدوا منها إلا في جانب الحصول على المعلومات والمفاهيم المتعلقة بالمقررات.

وبالرجوع إلى التساؤل الفرعي الثاني الذي ينص على :

(ما مستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية في المقررات الاجبارية من متطلبات كلية الإعلام؟)

يمكن القول بأن: (المقررات الدراسية المفروضة ضمن متطلبات كلية الإعلام تركز على تضمين المعارف والمفاهيم ضمن موضوعات مقرراتها أكثر من تركيزها على تضمين المهارات الذهنية، والوظيفية، والاتصالية، وبالتالي فهي لا تلتزم بمتطلبات جودة المقررات الدراسية بشكل مناسب.)

المحور الثالث : تحليل مضمون متطلبات كلية الإعلام من المقررات الدراسية الاختيارية

يدرس طلبة كلية الإعلام عدد (11) مقرراً اختيارياً من متطلبات كلية الإعلام يختار منها أربعة مقررات فقط، وقد وُضعت عناصر مصفوفة المعارف والمهارات كمعيار يحدد مستوى تغطية المقررات الاختيارية لمعايير جودة المقررات الدراسية، وذلك وفق الجداول التالية:

جدول رقم (17) يوضح مستوى تضمين المفاهيم والمهارات في المقررات الاختيارية من متطلبات الكلية

نوع الفئة	ت	%
المفاهيم والمعارف	129	83.8
المهارات الذهنية	14	9.1
المهارات الوظيفية	09	5.8
المهارات الاتصالية	02	1.3
المجموع	154	100

يوضح الجدول مجموعة النتائج التالية:

1. الارتفاع الملحوظ في عدد ونسبة الموضوعات التي تغطي مضمون المقررات من المفاهيم والمعارف، حيث احتوت المقررات الدراسية على عدد (129) موضوعاً بنسبة (83.8%) ضمن فئة المفاهيم والمعارف، مقارنة ببقية الفئات، حيث تقاربت نسبة المهارات الذهنية بعدد (14) موضوعاً وبنسبة (9.1%) ونسبة المهارات الوظيفية بعدد (9) موضوعات ونسبة (5.8%)، في حين تراجعت فئة المهارات الاتصالية بحصولها على النسبة الأقل والمتمثلة في موضوعين إثنين فقط يمثلان نسبة (1.3%) من إجمالي نسبة الموضوعات الخاضعة للتحليل.
2. يمكن توضيح النتيجة الحالية بشكل أكثر تفصيلاً من خلال الجداول التالية:

أولاً: مستوى تضمين المفاهيم والمعارف في المقررات الاختيارية من متطلبات كلية الإعلام:

جدول رقم (18) يوضح نوع المفاهيم والمعارف المتضمنة في المقررات الاختيارية من متطلبات الكلية

(ن / عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل = 154)

نوع الفئة	ت	%
التعريفات العامة للعلم	35	22.7
الأسس العامة للعلم	75	48.7
القضايا المتضمنة في العلم	19	12.3

يوضح الجدول مجموعة النتائج التالية:

1. أتت الموضوعات المتضمنة لأسس ومبادئ العلم في الترتيب الأول من حيث تضمينها في المقررات الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام، حيث احتوت المقررات على (75) موضوعاً تغطي نسبة (48.7%) من جوانب الأسس والمبادئ العامة للعلم، وهو الأمر المتوقع، حيث تهتم المقررات الإعلامية بالتأكيد على أساسيات علوم الإعلام، والمبادئ العامة التي توفر الأساس العلمي لتخصص الإعلام، وفي المقابل احتلت فئة (التعريفات العامة للعلم) الترتيب الثاني بعدد (35) موضوعاً تمثل نسبة (22.7%) من اجمالي الموضوعات المدرجة ضمن مقررات كلية الإعلام، موزعة بشكل متقارب في المقررات الاختيارية كلها، أما فئة (القضايا العامة المتضمنة في العلم) فقد أتت في الترتيب الثالث من حيث نسبة تضمين الموضوعات الخاصة بها في المقررات الدراسية ، حيث بلغ عددها (19) موضوعاً بنسبة (12.3%)، وقد توزعت بشكل متقارب بين المقررات الدراسي.
2. وبالرغم من ارتفاع نسبة التركيز على فئتي (التعريفات العامة للعلم) و(الأسس العامة للعلم) إلا أن التركيز على إدراج القضايا العامة التي تهم تخصص الإعلام ضمن المقررات، يعد مؤشراً إيجابياً رغم ضعف نسبة التضمين مقارنة بالفئتين الأخرتين، وهذا يدل على اهتمام مخططي البرنامج العلمي، وواضعي المقررات بتضمين جميع جوانب مصفوفة المعارف والمهارات ضمن المقررات الاختيارية، بغض النظر عن تناسب محتواها.

ثانياً: مستوى تضمين المهارات الذهنية في المقررات الاختيارية من متطلبات كلية الإعلام:

جدول رقم (19) يوضح نوع المهارات الذهنية المتضمنة في المقررات الاختيارية من متطلبات الكلية

(ن / عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل = 154)

نوع الفئة	ت	%
أسس حل المشكلات الوظيفية	06	3.9

التفكير الإبداعي	04	2.6
التخطيط المستقبلي	04	2.6

يوضح الجدول مجموعة النتائج التالية:

1. الضعف النسبي في تضمين الموضوعات الخاصة بالمهارات الذهنية ضمن المقررات الاختيارية في كلية الإعلام، حيث لم تزد عن (14) موضوعاً فقط ضمن مقرري (الصورة الإعلامية، و(الحملات الإعلانية) أما بقية المقررات فقد خلت تماماً من أي موضوعات تغطي المهارات الذهنية، واكتفت بادراج الموضوعات النظرية فقط.
2. تعد هذه النتيجة مؤشر واضح على ضعف اهتمام مخططي مناهج كلية الإعلام بتضمين الموضوعات الحيوية والحساسة مثل موضوعات التخطيط المستقبلي، وموضوعات أسس حل المشكلات في المقررات رغم أهميتها للتخصصات الإعلامية.

ثالثاً: مستوى تضمين المهارات الوظيفية في المقررات الاختيارية من متطلبات كلية الإعلام:

جدول رقم (20) يوضح نوع المهارات الوظيفية المتضمنة في المقررات الاختيارية من متطلبات الكلية

(ن / عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل = 154)

نوع الفئة	ت	%
تحديد الأهداف لاتخاذ القرار	0	0
القدرة على توزيع الأدوار	0	0
القدرة على العمل ضمن الفريق	04	2.6

يوضح الجدول السابق التراجع الواضح في الإهتمام بتضمين فئة المهارات الوظيفية ضمن المقررات الاختيارية من متطلبات كلية الإعلام، إذ لم تزد الموضوعات المدرجة ضمن المقررات عن أربع موضوعات فقط بنسبة (2.6%) تركزت كلها ضمن مقرر (الحملات الإعلانية)، وذلك بسبب طبيعة المقرر، أما بقية المقررات فقد ركزت في معظم موضوعاتها على الجوانب النظرية فقط، ولم تول أهمية تُذكر لتضمين المهارات الوظيفية ضمن مقرراتها.

ثالثاً: مستوى تضمين المهارات الاتصالية في المقررات الاختيارية من متطلبات كلية الإعلام:

جدول (21) يوضح نوع المهارات الاتصالية المتضمنة في المقررات الاختيارية من متطلبات الكلية

(ن / عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل = 154)

نوع الفئة	ت	%
مهارات الاتصال اللفظي	01	0.6
مهارات الاتصال غير اللفظي	0	0
أنماط التعامل مع الشخصيات	01	0.6

يوضح الجدول السابق التدني الواضح في تضمين فئة المهارات الاتصالية ضمن المقررات الاختيارية من متطلبات كلية الإعلام، حيث لم يرد سوى موضوع واحد ضمن فئة (مهارات الاتصال اللفظي) وموضوع واحد فقط ضمن فئة (مهارات التعامل مع الشخصيات) وذلك ضمن موضوعات مقرر (الحملات الإعلانية)، وهذا مؤشر واضح على ضعف الاهتمام بتضمين الموضوعات التي تغطي المهارات الاتصالية في مقررات كلية الإعلام رغم أهمية هذه المهارات للتخصص الإعلامي.

بناء على نتائج تحليل المقررات الإجبارية من متطلبات كلية الإعلام، وما تضمنته من محتوى يغطي متطلبات مصفوفة المعارف والمهارات الخاصة بجودة المقررات الدراسية، يمكن القول بأن المقررات لا تفي بمتطلبات مصفوفة المعارف والمهارات بشكل متكامل، حيث أنها تركز على الجوانب النظرية فقط، وتغطي متطلبات المعارف والمفاهيم، لكنها لا تغطي متطلبات المهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية، إلا بشكل محدود، وبالتالي فهي لا تغطي متطلبات جودة المقررات الدراسة المفترضة.

وبالرجوع إلى التساؤل الفرعي الثالث الذي ينص على :

(ما مستوى تضمين مصفوفة المعارف والمهارات الذهنية والوظيفية والاتصالية في المقررات الاختيارية من متطلبات كلية الإعلام؟)

يمكن القول بأن: (المقررات الدراسية الاختيارية ضمن متطلبات كلية الإعلام تركز على تضمين المعارف والمفاهيم ضمن موضوعات مقرراتها أكثر من تركيزها على تضمين المهارات الذهنية، والوظيفية، والاتصالية، وبالتالي فهي لا تلتزم بمتطلبات جودة المقررات الدراسية بشكل مناسب.)

النتائج النهائية:

1. تركز المقررات الدراسية المفروضة ضمن متطلبات جامعة بنغازي على تضمين المعارف والمفاهيم ضمن موضوعات مقرراتها أكثر من تركيزها على تضمين المهارات الذهنية، والوظيفية، والاتصالية، وبالتالي فهي لا تلتزم بمتطلبات جودة المقررات الدراسية.

2. تركز المقررات الدراسية المفروضة ضمن متطلبات كلية الإعلام على تضمين المعارف والمفاهيم ضمن موضوعات مقرراتها أكثر من تركيزها على تضمين المهارات الذهنية، والوظيفية، والاتصالية، وبالتالي فهي لا تلتزم بمتطلبات جودة المقررات الدراسية.
3. تركز المقررات الدراسية الاختيارية ضمن متطلبات كلية الإعلام على تضمين المعارف والمفاهيم ضمن موضوعات مقرراتها أكثر من تركيزها على تضمين المهارات الذهنية، والوظيفية، والاتصالية، وبالتالي فهي لا تلتزم بمتطلبات جودة المقررات الدراسية

توصيات البحث وآفاقه المستقبلية:

1. إجراء دراسة تحليلية مكملة للدراسة الحالية تستهدف تحليل محتوى المقررات الدراسية التخصصية لكل الأقسام العلمية بالكلية.
2. إجراء دراسة تحليلية مكملة للدراسة الحالية تستهدف ربط المقررات الدراسية باحتياجات سوق العمل الإعلامي في ليبيا.
3. تشكيل فريق علمي لإعادة النظر في المقررات الدراسية الحالية، وتضمينها موضوعات تغطي مصفوفة المعارف والمهارات، حسب طبيعة المقررات واحتياجاتها.

هوامش البحث:

1. تقرير البنك الدولي، 2003 ، بناء مجتمعات المعرفة والتحديات الجديدة التي تواجه التعليم العالي، مركز معلومات قراءة الشرق الأوسط.
2. تقرير المعهد العربي للتخطيط، 2003 ، التعليم والاقتصاد، منشورات المعهد العربي للتخطيط، بيروت.
3. سوسن شاكر جيد، 2014، الجودة في المؤسسات والبرامج الجامعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
4. توصيات المؤتمر الدولي للتربية، 2003 ، الدورة السابعة والأربعون، منظمة اليونسكو، باريس.
5. المركز الوطني لضمان جودة وإعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية، 2012، دليل ضمان الجودة والإعتماد، طرابلس.

6. محمد إبراهيم خطاطبة، 2018، تقويم محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي في ضوء متطلبات (Tims – 2015) في الأردن، جامعة آل البيت، كلية العلوم الربوية، قسم مناهج التدريس، عمان، ماجستير غير منشورة (pdf).
7. منى تاج السر إبراهيم، 2016، تقويم مقرر التصميم التعليمي لماجستير تكنولوجيا التعلم لكلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء معايير الجودة الشاملة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، دكتوراه غير منشورة (bdf)
8. عباس جواد الركابي ورشوان جليل المشكور، 2016،تحليل محتوى كتابي الكيمياء والفيزياء للصف الثاني المتوسط في ضوء متطلبات اختبار Timss) مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، ع: 18، السنة العاشرة 2016، جامعة الكوفة، العراق.
9. Tahani Alebous,2016, Evaluating the first three grades' curricula in Jordan in light of the total quality standards , Department of Curricula, Science Educational College, World Islamic Sciences & Education University, Jordan
10. جنان مرزة حمزة، 2015، تقويم مقرر نظم المعلومات الجغرافية (G.I.S) في ضوء معايير جودة التعليم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد (19) فبراير 2015.
11. حيدر حاتم فالح العجرش، 2013، تقويم مقرر طرائق التدريس العامة في ضوء معايير جودة التعليم، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد: 13، سبتمبر/ أيلول 2013
12. سكينة إبراهيم بن عامر، 2010، العلاقة بين الدراسة و التطبيق في مجال الاعلام: دراسة ميدانية حول مدى ملائمة مناهج قسم الاعلام لمتطلبات سوق العمل، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 39، مارس 2010، طرابلس.
13. علي عبد ربه خليفة ووائل صبحي شبلاق، 2007، تقويم جودة الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر مشرفي هذه المرحلة، المؤتمر التربوي الثالث (الجودة في التعليم الفلسطيني مدخل للتميز: 30- 10/31 2007) الجامعة الإسلامية، غزة.
14. داوود درويش حلس، 2007، دراسة تقويمية لمعايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية ، المؤتمر التربوي الثالث (الجودة في التعليم الفلسطيني مدخل للتميز: 30- 10/31 2007) الجامعة الإسلامية، غزة.

15. حنان سرحان عواد النمري ، 2006، المقررات التربوية في برنامج الاعداد التربوي لطالبات كلية اللغة العربية بجامعة ام القرى ومعايير الجودة الشاملة، مجلة جامعة ام القرى، العدد 16، المملكة العربية السعودية.

16. Michael, E.; Adadan, E.; Gul, F. & Kutay, H. (2003): "The changing face of biology with regard to the regard to the nation Science Standards", [ERIC] Document Reproduction no. ED 474716.(pdf)

17. محسن علي عطية، 2007، الجودة الشاملة والمنهج، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

18. المركز الوطني لضمان جودة وإعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية، 2012، مرجع سابق.

19. بوابة إفريقيا الإخبارية، 2016، ميثاق شرف الصحفيين والإعلاميين الليبيين وقت الأزمات، عن الموقع الالكتروني (https://www.afrigatenews.net/article) تاريخ النشر: 2016/4/29، تاريخ الدخول: 2018/10/16، الساعة: 5:12 فجراً.

20. مكتب ضمان الجودة وتقويم الأداء بكلية الإعلام، 2013، التقرير السنوي لأنشطة وبرامج مكتب الجودة بالكلية، [تقرير غير منشور] جامعة بنغازي، كلية الإعلام، بنغازي.

21. تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام (2003)، نحو إقامة مجتمع المعرفة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، المكتب الإقليمي للدول العربية.

22. جامعة القاهرة وجامعة الدول العربية وهيئة الملتقى الإعلامي العربي وكلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2010، توصيات الملتقى الإعلامي العربي الثالث للشباب، القاهرة.

23. شيماء ذو الفقار زغيب، 2009، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

24. السيد أحمد مصطفى عمر، 1994، إعداد المقترحات الأولية لمشروعات البحوث، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

التمكين الإداري وعلاقته بالأداء الوظيفي للعاملين بالعلاقات العامة

د/عبدالله حمدينه المرضي
محاضر بقسم العلاقات العامة كلية الإعلام جامعة بنغازي
د/ فوزي عبدالرحيم بومريز
محاضر بكلية الآداب والعلوم جامعة بنغازي فرع الكفرة

الكلمات المفتاحية : التمكين – الإدارة – الأداء الوظيفي – العلاقات العامة

تمهيد

يعد التمكين الإداري من المفاهيم الإدارية المعاصرة التي تحظى باهتمام العديد من الباحثين في مجال الادارة بصفة عامة، وإدارة الموارد البشرية بصفة خاصة ،وترجع بداية الاهتمام بهذا المفهوم الي النصف الثاني من القرن العشرين،ومع نهاية الثمانينيات عاد الاهتمام مرة آخري بهذا المفهوم

لاسيما بعد توسع المنظمات الخاصة في تطبيقه والاستفادة منه في تقوية ما يملكه العاملون من مهارات وقدرات وتطوير للأداء، والارتقاء بمستوى جودة الخدمات التي تقدمها ما ساهم في رواج هذا المفهوم خلال التسعينيات من القرن الماضي .

وقد ازداد الاهتمام بهذا المفهوم وبأهدافه وأبعاده المختلفة والنتائج المترتبة عن تطبيقه سواء بالنسبة للمنظمات أو العاملين حيث أكدت عديد الدراسات أهمية التمكين في بناء وتشييد العقول البشرية عالية التميز،وتعظيم قيمة العاملين ،وزيادة قدرة المنظمة علي توليد الأفكار ذات القيمة العالية، والتنفيذ الناجح للابتكارات وتطبيق الأساليب الحديثة في الإدارة، وتنظيم العمل وخلق بيئة تدعم وتحافظ على التطوير المستمر ،والتحول من الأنماط التنظيمية التي تتسم بدرجة عالية من المركزية إلى الأنماط التي تتسم باللامركزية ،والتي تساعد علي سهولة الاتصال ، والتفاعل المباشر بين العاملين والإدارةوزيادة الدافعية الذاتية للعاملين وتعزيز قدراتهم على التجديد والابتكار(عبدالله:2011،27) .

فمفهوم التمكين من المفاهيم الحديثة التي ترتقي بالعنصر البشري في المنظمة المعاصرة إلى مستويات راقية من التعاون وروح الفريق والثقة بالنفس والابداع والتفكير المستقل وروح المبادرة.

ويعتبر التمكين منبعا للأفراد المؤهلين، وهذا يعتبر من أهم ضمانات حيوية واستمرار أي منظمة ،ذلك أنه في ضوء النظرة التقليدية للإدارة يقوم بعض المديرين بعمل كل شيء ، فهم يقررون ما يجب عمله، وكيفية إتمامه ويفقدون الثقة في قدرات العاملين معهم ،حيث يعتمد المرؤوسين كليا علي مديريهم ،أما النظرة المعاصرة للإدارة فيتم تفويض كل فرد قدرا من المسؤولية وإعطاء الفرصة لإدارة عمله بنفسه، وكذلك

مشاركة العاملين في تحديد ما يجب عمله مع منحهم قدرا من الحرية لتدبركيفية أداء الوظائف في ضوء اهداف المؤسسة .

أولاً : الاطار المنهجي الدراسة

مشكلة الدراسة:

إن جوهر عملية التمكين تقوم على تحسين قدرات الموظف، واعتماده على نفسه في اتخاذ قراراته،فالهدف الأساسي للتمكين هو توفير الظروف للسماح لكافة الموظفين، بأن يساهموا بأقصى طاقاتهم في جهود الإبداع والتحسين المستمر.

فالإدارة الناجحة هي التي تخلق الاهتمام الكبير لدى العاملين بأعمالهم ووظائفهم بحيث يشعرون وكأنهم يمتلكون المنظمة التي يعملون فيها ،وهذا ما يسميه البعض "الملكية النفسية "وبالتالي فإن نجاحه من نجاحها وفشله من فشلها (افندي:2003،25) ،وبالتالي فإن مصطلح التمكين يتضمن مشاركة القرارات بين المستويات الإدارية المختلفة داخل المنظمة.

ومن المؤشرات اللافتة للانتباه أن بعض المنظمات – خاصة في الدول النامية – لاتزال تتجاهل ذلك ،فهي ترى أن تمكين العاملين قد يحد من سلطة الإدارة فيها ويقلص من نفوذها ما يجعلها لا تتجه إلى تبني هذا المفهوم فيؤثر ذلك سلبيا على أدائها وقدرتها علي تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية (عفانة:2013،3) .

ونظرا لأن مفهوم التمكين من المفاهيم الإدارية الحديثة، والتي ما يزال تطبيقه محدود ويحتاج إلى المزيد من البحوث والدراسات للتعرف إلى أثره ونتائجه علي جميع الاطراف ذات العلاقة بالعمل وتأسيسا علي ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في العنوان التالي:

التمكين الإداري وعلاقته بالأداء الوظيفي للعاملين بالعلاقات العامة

أهداف الدراسة:

1. التعرف على درجة التمكين الاداري الممنوحة لعينة الدراسة.
2. التعرف على طبيعة العلاقة بين التمكين وفاعلية سير العملية الوظيفة داخل المنظمة.
3. إلقاء الضوء على مفهوم التمكين الإداري وعناصره وفوائده وأهم المعوقات التي تعترض سبل تطبيقه في المنظمات.
4. محاولة إعطاء بعض التوصيات التي قد تساهم في تحسين مستوى التمكين الإداري .

أهمية الدراسة:-

1. الدراسة تبحث في إحدى المفاهيم التنظيمية الجديدة التي توليه المنظمات اليوم أهمية كبيرة ،وتعتبره من العوامل الأساسية للتميز والاستمرار.

2. الارتقاء بمستوى أداء العاملين، استنادا إلى نتائج هذه الدراسة ،والتي تربط بين التمكين الإداري ومستويات الأداء لدى هؤلاء العاملين .
3. تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال، أهمية هذا الموضوع لمجتمع الدراسة ،وعلاقته بفاعلية الأداء بما قد يسهم في تهيئة الظروف المناسبة ليؤدي العاملين دورهم على أكمل وجه .

الدراسات السابقة :

إن إلمام الباحث بالتراث المعرفي لموضوع الدراسة والإحاطة بأدبياته واستعراض الجهود التي بذلها الآخرون في هذا الصدد ،يتيح فهما عميقا لكافة جوانب الدراسة ،ويزيد الصلة بينه وبين موضوعه، إضافة إلى أن الباحث يسلط الضوء من خلال الدراسات السابقة على النتائج التي وصل إليها السابقون ممن أدلوا بدلوهم في هذا المجال ،فهو سيبدأ من حيث انتهى الآخرون ،فالتفكير العلمي

يتسم بأنه تفكير تراكمي يضيف بعضه إلى بعض ،بحيث يسعى كل جهد علمي إلى أن يضيف إلى الجهود الأخرى لبنة تكون أساسا جديدا (زايد:2002،14) .

وانطلاقا من هذه الأهمية، فإن الباحث سيقوم بعرض مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، والإجراءات المنهجية المتبعة، وصولا إلى أهم النتائج التي خرجت بها، وسيتم معتمدا في عرضها من الأقدم إلى الأحدث .

دراسة Salazar 2000

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي طبيعة العلاقة بين أبعاد التمكين للعاملين وبين الرضا الوظيفي لديهم ،إضافة إلى محاولة فهم طبيعة العلاقة بين أبعاد التمكين وبين الالتزام الوظيفي وقد أجريت هذه الدراسة على مجموعة من العاملين بمستشفيات في جنوب الولايات المتحدة الامريكية ، وأظهرت هذه الدراسة ان هناك ارتباطاْ ايجابياْ بين أبعاد التمكين والرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي ،كما أوضحت نتائج الدراسة أيضا وجود اختلاف بين نوع المستقصي علي مدركات المتغيرين (الالتزام التنظيمي ،والرضا الوظيفي) .

1. دراسة باعثمان2002 .

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بأسلوب التمكين، والتأثير المتبادل بين كل من العوامل التنظيمية (كمتغير مستقل) وتمكين العاملين (كمتغير تابع) ، وقدبلغت عينة الدراسة 378 مفردة واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي في دراستها واستمارة استبيان كأداةلجمع البيانات ،وخلصت الدراسة إلى أن التمكين يحقق الاستغلال الكامل للكفاءة التي تكمن داخل الأفراد، كما أن التمكين يشجع علي التفكير والابتكار لحل المشكلات، واتخاذ القرارات ،وإن فرق العمل وبناء الوعي للعاملين والقيادة المتفتحة هي الركائز الأساسية لتطبيق أسلوب التمكين ، إضافة إلى مرونة اللوائح والأنظمة وتقليل عددالمستويات التنظيمية والتحسين المستمر في العمليات عوامل مساعدة علي تطبيق التمكين

2. دراسة seaborne 2003.

تناولت هذهالدراسة نمط القيادة وعلاقته بمستوى التمكين،وهدفت الدراسة إلى التعرف ما إذا كان الأفراد أو الجماعات الذين يتصورون بأن قائدهم يتبنى نمط قيادة متوازن يتمتعون بمستوى تمكين أعلى من الأفراد الذين يعتقدون بأن قائدهم يتبنى نمط قيادة معتدل التوازن أو نمط قيادة غير متوازن ،وقد أجريت هذه الدراسة علي ثلاثة أنماط من القيادة هي (الأنماط المتوازنة – الأنماط المعتدلة التوازن – الأنماط غير المتوازنة).

واوضحت نتائج الدراسة أن الأفراد الذين يتبعون نمط قيادي متوازن ليس لديهم فروقا إحصائية في التمكين، وإن سلطة اتخاذالقرار تلعب دورا حاسما في إدراك الموظفين للتمكين وتفهمهم له ، أمام العاملين الذين يتمتعون بمستويات أدنى من التمكين.

3. دراسة عارف 2004

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي التمكين وخصوصيته، كمفهوم إداري حديث وتحديد متطلباتتنفيذه،وكذلك التعرف علي مدى تطبيقه وقناعةالمديرين والعاملين به ،وقد شملت عينة الدراسة على186 مفردة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، ومنهج دراسة الحالة ،واستخدمت الدراسة المقابلةالشخصية والاستبيان كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدم توفر مقومات المنظمة الممكنة بشكل كبير في المؤسسة قيد الدراسة ،أما فيما يخص المعوقات التي تحول دون الأخذ بمفهوم التمكين تتمثل في التقيد باللوائح والقوانين وافتقار العاملين للمهارات الملائمة.

4. دراسة الزيدانيين2006

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التمكين الإداري في تطبيق المبادئ الشاملة، وتكونت عينة الدراسة من 553موظفاً وتمثلت أبعاد التمكين الاداري في (تطوير الشخصية – التقليد – تنمية السلوك الإبداعي – تفويض السلطة – التحفيز – العمل الجماعي)، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر مهم وذوي دلالة احصائية لأبعاد التمكين الإداري في إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التي شملتها الدراسة.

5. دراسة الخاجة2006

تناولت هذه الدراسة تحليل العلاقة بين كل، من المناخ التنظيمي، والتمكين، وبين الخصائص الديموغرافية للعاملين ، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة الاستبيان كأدة لجمع البيانات ، وأظهرت النتائج، أن نمط القيادة يمثل أهم الأبعاد المؤثرة على إيجاد مناخ تنظيمي ملائم لتطبيق التمكين إضافة إلى بعض الأساليب الأخرى مثل التنظيم والاتصال وفرق العمل والحوافز والتدريب وتقويم الأداء ، كما توصلت الدراسة إلى أن من أهم معوقات التمكين هو تخوف العاملين من تحمل المسؤولية التي تصاحب التمكين ،وعدم وعي القيادات بأبعاد التمكين وأهميته وارتباط مفهوم التمكين بالبيئة الداخلية والخارجية للمنظمة .

6. بن نحت 2007

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين التمكين، وتطور الأداء في المنظمات الامنية ،وذلك من خلال التعرف إلى مدى إلمام العاملين بمفهوم التمكين ومدى تبني المنظمات للتمكين كفلسفة ومنهج إداري، ومدى تنفيذها أسلوب تمكين العاملين ،وقد تكونت عينة الدراسة من 424مفردة.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحليل البيانات وقد أظهرت النتائج أن إلمام العاملين بمفهوم التمكين كان كبيرا ،إضافة إلى أن المؤسسات قيد الدراسة كانت تتبنى مفهوم التمكين كفلسفة إدارية كان متوسطا ،أما فيما يخص معوقات التمكين فقد بينت الدراسة أن التخوف من المسؤولية وقلة التحفيز كانا من أكثر الأسباب المعيقة للتمكين .

7. دراسة Emerson2008

تناولت هذه الدراسة التمكين الإداري كمدخل فعال للرضا، وهدفت هذه الدراسة للتعرف على الأسباب التي تجعل التمكين لدى العاملين أكثر من شعار سائد ،وكيفية تحقيق الرضاالوظيفي من خلال عملية التمكين ، وطبقت هذه الدراسة في منظمة اكسفام الدولية البريطانية ، وتوصلت الدراسة إلى أنه يجب إن يسمح للموظفين أن يكون لديهم رأي في القضايا التي يتعين عليهم التعامل معها ، وبالتالي يشعرون بأن لهم ملكية في هذه العملية ،كما بينت الدراسة أيضًا أنهذا السماح للموظفين يتطلب ضرورة تقييم وسائل الاتصال بحيث يكون الاتصال في اتجاهين ، كما أكدت النتائج أيضًاعلى ضرورة أن تقوم الإدارة بتشجيع العاملين على ممارسة التمكين من خلال خلق الثقة والتواصل معهم.

8. دراسة عفانة 2013

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي العلاقة بين التمكين الاداري بأبعاده الخمسة (الاتصال ومشاركة المعلومات – بناء فرق العمل – التأثير – حفز العاملين – القوة – فاعلية فرق العمل) ومستوى تطبيق كل منها في المؤسسات الأهلية الدولية العاملة في قطاع غزة .

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من300 مفردة ،وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التمكين الإداري كان مرتفعا ، ومستوى فاعلية فرق العمل كان مرتفعا أيضا ، كما أظهرت نتائج الدراسة تفاوتا في موافقة عينة الدراسة على وجود الأبعاد الخمسة التي حددتها الدراسة للتمكين الإداري، حيث احتل بعد القوة المرتبة الأولى ،يليه بناء فرق العمل ثم بعد الاتصال ومشاركة المعلومات ثم التأثير ، وجاء في المرتبة الأخيرة بعد تحفيز العاملين ، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق

حول علاقة التمكين بفاعلية العمل تعزى لمتغير العمر، وعند قياس العلاقة بين التمكين الإداري وفاعلية فرق العمل، أشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية قوية بينهما .

التعليق على الدراسات السابقة:-

لا يخفي دور الدراسات السابقة في اثراء المعرفة من جميع جوانب الموضوع ، فهي بمثابة حجر الأساس الذي ترتكز عليه اية دراسة علمية ،وتمكن الباحث من بلورة مشكلة دراسته بشكل جيد وتدعم الإطار النظري وتثريه، كما تقدم اتجاهات منهجية متنوعة تعين الباحث على رسم منهجية دراسته

وعلى الرغم من أهمية موضوع تمكين العاملين وارتباطه بكثير من العوامل التنظيمية والشخصية في المنظمات، إلا أنه لم ينل النصيب الكافي من الدراسات ، ومن الملاحظ في العرض السابق أن أغلب الدراسات قد اتفقت على أهمية التمكين الإداري، ورغم تشابه بعض الدراسات السابقة إلا إنه من الواضح وجود تباين فيما يتعلق بالمحددات ومتطلبات التطبيق ، وطرق القياس، والعوامل والمتغيرات الخاصة بالتمكين ، هذا إلى جانب ما يخص العوائق والمشكلات التي تحد من عملية تطبيق التمكين .

مصطلحات الدراسة :-

التمكين الاداري اصطلاحا :- العملية الإدارية التي يتم بمقتضاها نقل المسؤولية والسلطة بشكل متكافئ من المديرين إلى المرؤوسين ، كما أنه دعم للمرؤوسين بالسلطة ،ودعوة صادقة للعاملين بالمنظمة للمشاركة في سلطة القرار وفي التمكين يكون المرؤوس مسؤولاً عن جودة ما يقرره أو يؤديه (مصطفى:12،2005).

وإجرائيا تعرف هذه الدراسة التمكين الإداري، بأنه منح العاملين بالمنظمات قيد الدراسة الصلاحيات اللازمة للمشاركة في صنع – واتخاذ القرارات ومشاركتهم فيها، وإكسابهم سلوك الإبداع الإداري .

اما الاداء المهني اصطلاحا:- قيام الفرد بالمهام والانشطة والواجبات المتعلقة بوظيفته المكلف بها بحكم عمله (عاشور:67،1989).

واجرائيا يعني قيام الموظف بالأنشطة والمهام الموكلة اليه في عمله بدرجة معينة.

فرضيات الدراسة:-

تقوم هذه الدراسة على الفرضيات التالية :-

الفرضية الاولى:- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد القوة، وبين الاداء الوظيفي لموظفي العلاقات العامة في الشركات النفطية .

الفرضية الثانية :- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد الاتصال ومشاركة المعلومات، وبين الاداء الوظيفي لموظفي العلاقات العامة بالشركات النفطية .

الفرضية الثالثة :- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد التحفيز، وبين الاداء الوظيفي لموظفي العلاقات العامة بالشركات النفطية .

الفرضية الرابعة:- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد بناء فرق العمل، وبين الاداء الوظيفي لموظفي العلاقات العامة بالشركات النفطية .

الفرضية الخامسة :- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد التأثير، وبين الاداء الوظيفي لموظفي العلاقات العامة بالشركات النفطية .

الفرضية السادسة:- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة والمتمثلة في(النوع- العمر- الحالة الاجتماعية- المؤهل العلمي – الخبرة)، وبين ابعاد التمكين.

منهج الدراسة:-

تنتمي هذه الدراسة الي الدراسات الوصفية ، التي تستهدف التعرف علي الأوصاف الدقيقة لظاهرة أو مجموعة من الظواهر التي يقوم الباحث بدراستها من حيث ماهيتها وطبيعتها ووضعها الحالي والعلاقة بينها وبين العوامل المختلفة والمؤثرة فيها ،وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها (حسين: 127،1997) وسيتبع الباحث وفقا لهذا المنهج اسلوب مسح الجمهور .

وفي المجتمعات النامية - التي تعد ليبيا إحداها- تزداد الحاجة إلى هذا النوع من الدراسات الوصفية لأنها توفر رصيدا من البيانات والمعلومات الأساسية حول الظاهرة ، الأمر الذي يتيح تطوير دراسات جديدة وفقا للبيانات والنتائج التي تقدمها هذه الدراسات الوصفية (حجاب:80،2002) .

مجتمع الدراسة :-

يتكون مجتمع الدراسة من كافة العاملين في العلاقات العامة في الشركات النفطية العاملة في نطاق مدينة بنغازي التابعة للقطاع العام والبالغ عددها (سبع شركات) تمّ استبعاد اثنين منها لعدم تعاونها مع الباحث ، ويرجع الباحث سبب اختياره لهذه الشركات كونها الأكثر تنظيما إضافة إلى أن عملها في قطاع النفط الذي يعتبر عصب الاقتصاد الليبي ،الأمر الذي استوجب علي هذه الشركات إنشاء أقسام خاصة بالعلاقات العامة بحكم كثرة موظفيها ، وارتباط عملها بمؤسسات وشركات عالمية عاملة في القطاع نفسه.

ولقلة مفردات العينة استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل لكل العاملين في العلاقات العامة والبالغ عددهم أربعون موظفا موزعين كالآتي:-

جدول رقم(1) توزيع عينة الدراسة حسب الشركات

الشركة	عدد الموظفين
شركة الخليج العربي	9
المؤسسة الوطنية للنفط	11
شركة ليبيا نفط	8

شركة الشرارة	4
شركة الراحلة	8

أداة جمع البيانات:-

أعدُّ الباحث استبانة تتكون من (25) عبارة لقياس أثر التمكين لدى العاملين ، وقد صيغت بدائل الإجابة بطريقة ليكرت وبتدرج خماسي (موافق تماما – موافق – محايد - ارفض - ارفض تماما) وللتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، قام الباحث بعرض الاستبانة علي مجموعة من الاساتذة المتخصصين وقد حظيت بنودها باتفاق معظمهم ،اما فيما يخص ثبات الاداة قام الباحث بتحليل بنوده في صورته الأولية على عينة من 7 موظفين حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة على البند والدرجة الكلية وبين البنود بعضها ببعض ، وكانت معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية مرتفعة الدلالة ، وبعد ذلك تم حساب معامل "ألفا لكرونباخ" بين بنود المقياس فكانت قيمته (89%) ما يشير الي وجود درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي بين البنود ، وبذلك اتسم المقياس بدرجة كبيرة من الصدق ، وقد تكونت الاستمارة من محورين:-

الأول:- يتعلق بالبيانات الأولية عن عينة الدراسة والمتمثلة في (المؤهل العلمي – النوع – سنوات الخبرة – العمر)

الثاني:- يتعلق بالعبارات التي تقيس أثر التمكين الإداري علي أداء العاملين، حيث وزعت هذه العبارات علي خمسة أبعاد هي :-

- البعد الأول القوة: 4 فقرات
- البعد الثاني الاتصال ومشاركة المعلومات 6 فقرات
- البعد الثالث التحفيز 6 فقرات
- البعد الرابع فرق العمل 4 فقرات
- البعد الخامس التأثير 5 فقرات

حدود الدراسة :-

- الحدود المكانية:- تم تطبيق هذه الدراسة في مدينة بنغازي.
- الحدود البشرية :- شملت هذه الدراسة كل موظفي العلاقات العامة في الشركات النفطية العاملة بمدينة بنغازي.
- الحدود الزمنية :- امتدت هذه الدراسة من 1-4-2017 إلى 30-5-2017.

الأساليب الإحصائية:-

في هذه الدراسة تم الاعتماد بشكل أساسي على استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في معالجة وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها، من خلال أداة الدراسة بالاستعانة بالأساليب الإحصائية التالية :-

1- التكرارات والنسب.
2- المتوسط الحسابي
3- الانحراف المعياري.
4- معامل ارتباط برسون .
5- معامل ألفا لكرونباخ.

ثانياً : الإطار النظري للدراسة

اهتم علم الإدارة الحديث بالأفراد العاملين بالمنظمة، باعتبارهم الدعامة الرئيس داخل المنظمة وقدرتها التنافسية ،وذلك من خلال تطبيق أحد أساليب إدارة الموارد البشرية ،التي تعمل على رفع مستوى أداء العاملين، ومن هذه الأساليب الحديثة أسلوب (تمكين العاملين) ، فهو يقوم على مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات ،ومنحهم السلطة والنفوذ والقوة ، المسؤولية في القرارات التي يتخذونها أو يشاركون في اتخاذها مع الإدارة العليا .

وفي ظل ما تشهده المنظمات من تنافس كبير للحصول على الطاقات البشرية المتميزة ،أصبح الاهتمام بأساليب ووسائل تحقيق الولاء التنظيمي على درجة عالية من الأهمية ، ومن هذه الأساليب التمكين الإداري، الذي يقوم على فلسفة جديدة في توجيه العلاقة بين الرؤساء والعاملين، وتحقيق الجودة والرضا لهم ، كما أنه يعمل علي رفع الروح المعنوية للعاملين ورفع قدراتهم الإدارية لتحمل المسؤولية ، وبالتالي رفع مستوى ولائهم التنظيمي .

فالتمكين ليس ترفا إدارياً، بل ينطوي على مبررات واقعية وعملية قوية، تستوجب تطبيقه ، تتمثل فيما تعانيه المنظمات والأجهزة الإدارية من مشكلات، ومبررات تطويرية، واستراتيجية، تتمثل في استشراق المستقبل، من خلال الدراسات والبحوث التي تسهم في بناء منظمات عصرية فعالة ومتمكنة (الكبسي:137،2004) .

<u>مفهوم التمكين</u>:-

تعددت التعاريف التي قدمت لمفهوم تمكين الموارد البشرية، فمنهم من نظرإليه علي أنه عملية إعطاء الموارد البشرية سلطة أوسع في ممارسة الرقابة وتحمل المسئولية وفي استخدام قدراتها من خلال تشجيعها علي اتخاذ القرارات (أفندي:،10،2003).

ومن وجهة أخرى يعرفه كل من جبلرو اوسبر بانه منح العاملين السلطة والقدرة على اتخاذ القرارات والاستجابة للعملاء والمبادرة لحل المشكلات بطريقة مباشرة دون الرجوع للمركز ، بحيث يشعر العامل بأنه يستطيع التعامل مع الأفراد والأحداث المحيطة به بطريقة فعَّالة ،من خلال السلطة الممنوحة له فعلياً في مجال خدمة العميل ، وأنه المسؤول النهائي عن القرارات التي يتخذها. (المغربي:173،2010)

وهناك من عرفه على أنه ،إطلاق حرية الموظف وهذه الحالة ذهنية وسياق إداري لا يمكن تطويره بشكل يفرض على الإنسان من الخارج، وهو حالة داخلية يحتاج إلى تبني وتمثل لهذه الحالة من قبل الفرد ، لكي تتوافر له الثقة بالنفس، والقناعة بما يمتلك من قدرات معرفية تساعده في اتخاذ قراراته، واختيار النتائج التي يريد أن يصل اليها (ملحم:6،2009) .

كما يعرف التمكين علي أنه فلسفة إدارية حديثة تهدف إلى توفير البيئة والمناخ التعليمي اللازم الذي يعزز بشعور العاملين بالثقة والكفاءة والقدرة على إنجاز الأعمال، والتأثير في سياسات وقرارات المنظمة (صلاح: 2،2010) .

ويرى آخرون أن التمكين، هو توسيع صلاحيات العاملين واثراء معلوماتهم، ومعارفهم ومهاراتهم لصقل خبراتهم، وتنمية قدراتهم علي المشاركة في اتخاذ القرارات، وتنفيذها في الظروف العادية والطارئة، بهدف رفع مستوى أدائهم في العمل ومواجهة المشكلات (عفانة:11،2013) .

وبالنظر إلى التعريفات السابقة للتمكين علي اختلاف أنواعها ،نجد أن أغلبها تتمحور حول حصول العاملين على صلاحيات وحرية أكبر في مجال الوظيفة المحددة التي يقوم بها الموظف، ومنحه حرية المشاركة، وإبداء الرأي، واتخاذ القرارات الخاصة بالوظيفة .

وعلى الرغم من وجود عديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت مفهوم التمكين، إلا أنه لا يوجد اتفاق على تعريف واحد لهذا المفهوم وذلك راجع إلى :-

1- الحداثة النسبية للدراسات التي اهتمت بهذا المفهوم
2- تعدد المداخل المستخدمة في دراسته ،فمنها ما تبنت المدخل الهيكلي الذي يركز علي إعادة توزيع السلطة في تفويض الصلاحيات ، ومنها ما تبنت المدخل السلوكي، وركزت على العمليات الداخلية للفرد والتي تشعره بالتمكين ، وأخيراً هناك دراسات تبنت المدخل القيادي وركزت علي سلوكيات القيادة .
3- اختلاف مستويات التحليل في دراسات التمكين، فهناك من اهتم بالفرد ودور التمكين على المستوى الجزئي، من خلال التركيز على حالة الفرد النفسية، ودور التمكين في خلق الدافعية الذاتية ، وهناك من اهتم بالمستوى الكلي، من خلال التركيز علي ما يعرف بمناخ التمكين .
4- يعد التمكين من المفاهيم التي تشتمل على عديد من الممارسات الإدارية والتنظيمية (المرجع السابق:28-29) .

وينبغي الإشارة هنا إلى أن لا يخلط بين التمكين ومفهوم التفويض، والإثراء الوظيفي كون أن التفويض يقتصر على منح المرؤوسين سلطات محدودة من قبل الرئيس وبصفة مؤقتة، أما التمكين فهو يتطلب منح سلطات واسعة للمرؤوسين، وبصفة دائمة تمكنهم من الشعور الذاتي بالمسؤولية والثقة بالنفس (ملحم: مرجع سابق ،2) .

أهداف التمكين:-

يحقق التمكين الإداري مجموعة من الفوائد لكل من المنظمة والموظفين والزبائن يمكن إبرازها في الآتي :-

اولاً:-الأهداف التي يحققها التمكين الإداري للمنظمة.

ا- خلق بيئة تدعم وتحافظ على التطوير المستمر للمنظمة، لتحقيق رسالتها وغايتها وفاعلية، وخلق ثقافة متميزة في الأداء.

ب- يساهم التمكين في بناء وتشييد العقول البشرية العالية التميز، وتعظيم قيمة العاملين، وزيادة قدرة المنظمة .

ج- زيادة قدرة المنظمة على خلق وتطوير منتجاتها وخدماتها، وحفظ تكاليف إنتاجها، وتنمية قدراتها علي التجديد والإبداع والتعليم والتحول نحو المنظمة المعرفية .

د- تحسين مستوى الأداء المؤسسي .

ه- التحول من الأنماط التنظيمية التي تتسم بدرجة عالية من المركزية، الى الأنماط التي تتسم باللامركزية ،والتي تساعد على سهولة الاتصال، والتفاعل المباشر بين العاملين، والإدارة داخل المؤسسة (عطا الله:29،2011) .

ثانياً:- الأهداف التي يحققها التمكين للموارد البشرية.

ا-تحقيق الانتماء، حيث يساهم التمكين في زيادة الانتماء الداخلي بالنسبة للموظف، كما يساهم في زيادة انتمائه للمؤسسة ولفريق العمل الذي ينتمي أليه .

ب-المشاركة الفعالة، لارتباط العاملين وشعورهم بالمسؤولية تجاه أهداف المنظمة وغاياتها .

ج- تطوير مستوى أداء العاملين، ورفع مستوى الرضا لديهم وهذا يعتبر من الأمور الأساسية التي تتمخض عن تطبيق مفهوم التمكين في الإدارة .

د- شعور الموظف بمعنى الوظيفة ، فالموظف الممكن يدرك قيمة العمل بشكل اكبر من غيره.

ه- تحقيق الرضا الوظيفي، وهو أحد أهم المزايا المتحققة من نتائج التمكين، فالشعور بحرية التصرف والمشاركة والاستقلالية في العمل، من العوامل التي تؤدي إلى زيادة رضا العاملين وشعورهم بالسعادة (ملحم:مرجع سابق،121-122) .

ز- زيادة المحافظة على الموظف ، وصقل مهارته ،وتدريبه وتطوير كفاءته وقدراته يحتم علي المنظمة زيادة التمسك به ،والمحافظة عليه لأطول فترة ممكنة (عفانة:مرجع سابق ،12) .

ثالثا:- الأهداف التي يحققها التمكين للمتعاملين مع المؤسسة.

يسهم تمكين العاملين وخاصة في المؤسسات الخدمية كالبنوك والمرافق الصحية والسياحية وغيرها في زيادة قدرة الموظف على التعامل بمستويات عالية من المرونة والفهم والتكيف والاستجابة ، وهذا يؤدي في النهاية إلى سرعة الأداء والإنجاز وجودة الخدمات بخلاف الموظف الذي ينتظر التعليمات من غيره مما يساهم في البطء في إنجاز الخدمة وهذه الناحية (أي السرعة في إنجاز معاملات الزبائن) تعد من أهم بنود الجودة في قطاع الخدمات (المرجع السابق،14) .

أبعاد التمكين:-

تعددت رؤى الباحثين حول أبعاد التمكين ويمكن إجمالها في التالي :-

البعد الأول القوة:- يهتم هذا البعد بمفهوم القوة وكيفية تأثيرها على عملية التمكين، سواء من ناحية وجهة نظر القادة أو العاملين على حد سواء كما يأخذ هذا البعد في الاعتبار أيضاً الشعور بالقوة الشخصية التي يمتلكها الأفراد نتيجة تمكينهم (تامر:29،2010) .

وفي هذا الجانب، ينبغي أن تكون للمنظمة الرغبة والقدرة على تغيير هيكلية القوة فيها ،من خلال تشجيع عمالها على الشعور بالقوة والنجاح ،من خلال منحهم المزيد من الحرية والتصرف ،كما ينبغي أن تتوافر لدى هؤلاء العاملين الممكنين في الوقت نفسه الرغبة الصادقة والقوة في زيادة سلطتهم ومسؤوليتهم ،لأنه إذا لم تتوافر هذه الرغبة، فإن عملية التحول من ميزان القوة لن تحصل أضافة، إلا أن الأفراد الذين لديهم حب السيطرة سيكونون أكثر اندماجاً من غيرهم .

البعد الثاني:- **الاتصال وتدفق المعلومات** :- تعد المعلومة جانبا مهماً يعتمد عليه في عملية اتخاذ القرار وحل مشكلات العمل، فبدونها لايمكن للموظف التصرف بالطريقة الصحيحة التي تمنحه الثقة بالتصرف، كما أن الاتصال الفعال في المؤسسات الناجحة، يعزز مبدأ الإبداع والابتكار ويختصر كثيراً من الجهود (ردة:25،2015).

البعد الثالث الحوافز:- تسهم الحوافز المادية والمعنوية في تمكين العاملين من خلال زيادة دافعيتهم ورضاهم وانتمائهم الوظيفي ، وبصفة خاصة عندما تشبع احتياجاتهم ، ويجب أن يتم ربط التقدير والمكافأة التي يحصل عليها العاملون بأهداف المنظمة ، ومرتبطة بشكل مباشر بأداء العاملين،وهذا يؤدي إلى المنافسة بين الممكنين نحو تحمل أفضل للمسؤولية والكفاءة والإبداع والتفكير الخلاق (ملحم:مرجع سابق،101-102) .

البعد الرابع بناء فرق العمل :- وهي تعد من عناصر القوة في تطبيق التمكين، بسبب الدور المهم للعمل الجماعي في مواجهة المشكلات وترشيد استهلاك الموارد بفاعلية وكفاءة ، حيث أن الشعور المشترك بالمسؤولية الجماعية يجلب قوة حقيقية تتمثل في زيادة درجات الولاء والانتماء والالتزام وتساعد في التغلب على أي مشكلة قد تحدث بالمؤسسة(المرجع السابق،15)

البعد الخامس التأثير:- وهو إدراك الفرد بأنه له تأثيراً على القرارات التي يتم اتخاذها والسياسات التي تضعها المنظمة خاصة تلك التي تتعلق بعمله، و لا يأتي هذا الإدراك أو الشعور إذا كان الفرد يؤثر أو يسيطرعلى أمور قليلة الأهمية في عمله، ولكنه يتكون وينمو إذا كان للفرد تأثير في شؤون هامة تسهم في تحقيق أهداف المنظمة(عفانة: مرجع سابق،15) .

أساليب التمكين:-

يمكن تحقيق التمكين من خلال الأساليب التالية

1- **أسلوب القيادة:-** ويقوم على دور المدير في تمكين العاملين ، حيث يشير هذا الأسلوب إلى أن المؤسسة الممكنة، هي تلك المؤسسة التي تتبنى نطاق وإشراف واسع ،بمعنى أن نسبة العاملين إلى المديرين نسبة عالية بالقياس إلى هذه النسبة في المؤسسات التقليدية ، وتتضمن أيضا منح صلاحيات أكبر للمستويات الإدارية الدنيا في المؤسسة ، وهذا الأسلوب يركز بشكل خاص علي تفويض الصلاحيات، أو السلطات من أعلى إلى اسفل (ملحم:مرجع سابق،40) .
2- **أسلوب تمكين الأفراد:**- يتمحور هذا الأسلوب حول الفرد، بما يسمى "تمكين الذات" ويبرز التمكين هنا، عندما تبدأ العوامل الادراكية للفرد بالتوجه نحو قبول المسؤولية والاستقلالية في أتخاذ القرار ، فقد لوحظ أن العاملين الممكنين يمتلكون مستويات اكبر من السيطرة والتحكم في متطلبات الوظيفة ،وقدرة أكبر من السيطرة والتحكم في متطلبات الوظيفة ،وقدرة أكبر على استثمار المعلومات والموارد على المستويات الفردية (الوادي:46،2012) .
3- **أسلوب تمكين الفريق :**- إن التركيز على التمكين الفردي، قد يؤدي إلى تجاهل عمل الفريق لذلك رأى بعض الباحثين أهمية كبرى لتمكين المجموعة أو الفريق لما للعمل الجماعي من فوائد تتجاوز العمل الفردي، وقد بدأت فكرة التمكين الجماعي مع مبادرات دوائر الجودة ،والتمكين علي هذا الأساس يقوم على بناء القوة وتطويرها من خلال التعاون الجماعي والشراكة والعمل معاً (المرجع السابق ،47) .

إن عمل الفريق يعد أسلوباً يستخدم لتمكين العاملين، ومسوغاً لتطوير قدراتهم وتعزيز الأداء المؤسسي،فتمكين الفريق ينسجم مع التغيرات الهيكلية للمؤسسات، من حيث توسع نطاق الإشراف والتحول إلى المنظمة الأفقية، والتنظيم المنبسط بدلا من التنظيمات الهرمية، هذا وإن منح التمكين للفريق يعطيه دوراً أكبر في تحسين مستويات الأداء ؛لأن الاعتماد المتبادل بين أعضاء الفريق تؤدي إلى قيمة كبرى من

استقلالية الفرد،كما تحقق القيمة المضافة من تعاون أعضاء الفريق عندما يقدم كل منهم مساهمة نوعية، تضيف شيئاً جديداً إلى القرار الجماعي بدلاً من الاعتمادعلى الرأي الفردي الذي عرضة للخطأ والقصور(بودرهم:39،2013) .

أشكال التمكين:- يمكن أن تظهر عملية التمكين في أشكال عديدة منها.

1- عملية التمكين الرسمية وهي تستند إلى قوانين وسياسات المؤسسة
2- عملية التمكين غير الرسمية وتشمل فعاليات غير مخطط لها مثل تقديم فكرة أو مقترح للمشرف .
3- عملية التمكين الطواعية لا تستند على أي اسس مؤسسية
4- عملية التمكين المباشرة وتظهر عندما يؤثر العاملون بشكل مباشر على عملية صنع القرار .
5- عملية التمكين التمثيلية تظهر عندما يقوم بعض العاملين بتمثيل زملائهم في بعض المجالس والهيئات (القثامي:12،2009-19) .

خطوات التمكين:-

المنظمات التي تفكر في تنفيذ برامج تمكين العاملين تحتاج إلي أن تفهم أن تبني التمكين ليس بحال من الأحوال اختياراً سهلاً ، وقد أوضح عدد من الباحثين، أن تمكين العاملين عملية يجب أن تنفذ على مراحل، فالأسلوب التدريجي أفضل الطرق لتنفيذ التمكين، فمسؤوليات الإدارة الذاتية يجب أن تعُهد للموظفين بعد التأكد من حسن إعدادهم ،وتتجلى خطوات تنفيذ تمكين العاملين بالتالي:-

الخطوة الأولى :- تحديد أسباب الحاجة إلى التغيير

وهنا يجب أن يقرر المدير لماذا يريد أن يتبنى برامج لتمكين العاملين ، أي توضيح السبب أو الأسباب من وراء تبني التمكين ، فالتبني التمكين أسباب مختلفة كتحسين خدمة العملاء أو رفع مستوى الجودة ، أو زيادة الانتاجية ، أو تنمية قدرات ومهارات المرؤوسين ، أو تخفيف عبء العمل عن المدير ، وأياً كان السبب فان شرح وتوضيح ذلك للمرؤوسين، يساعد في الحد من درجة الغموض وعدم التأكد (عفانة:مرجع سابق ،17) .

الخطوة الثانية :- التغيير في سلوك المديرين

أحد التحديات الهائلة التي يجب أن يتغلب عليها المديرون لإيجاد بيئة عمل ممكنة ،تتصل بتعليم كيفية التخلي عن السلطة، فقبل المضي قدماً وبشكل جدي في تنفيذ برنامج للتمكين، هناك حاجة ماسة للحصول علي التزام ودعم المديرين (القثامي: مرجع سابق،20) .

الخطوة الثالثة :- تحديد القرارات التي يشارك فيها المرؤوسين

إن تحديد نوع القرارات التي سيتخلى عنها المديرون للمرؤوسين، تشكل أحد أفضل الوسائل بالنسبة للمديرين والعاملين للتعرف علي متطلبات التغيير في سلوكهم، لذا يفضل ان تحدد الإدارة طبيعة القرارات التي يمكن أن يشارك فيها المرؤوسين بشكل تدريجي، كما يجب تقييم نوعية القرارات التي يمكن أن يشارك فيها المرؤوسين بشكل مباشر(العتيبي:108،2004) .

الخطوة الرابعة :- تكوين فرق العمل

أصبحت المنظمات اليوم أكثر تعقيداً ،حيث يستحيل الاعتماد على الجهود الفردية في تحقيق أهداف التنظيم ، وعليه كان من الضروري الاعتماد على فرق العمل في أداء الاعمال بشكل بناء ، الأمر الذي جعل هذا الأسلوب من أهم أنشطة برامج التمكين وأكثرها شيوعاً ، فالموظفين الذين يعملون بشكل جماعي تكون أفكارهم وقراراتهم أفضل من الذين يعملون منفرداً ، وهو مايجعل فرق العمل جزءاً اساسياً من عملية تمكين العاملين ، فالمنظمة يجب أن تعمل على إعادة تصميم العمل حتي يمكن لفرق العمل أن تبرز بشكل طبيعي (العصيمي: 23،2003) .

الخطوة الخامسة :- المشاركة في المعلومات

يجب أن يتوفر للعاملين الذين يتم تمكينهم المعلومات والبيانات التي يحتاجونها عن وظائفهم بما يمكنهم من اتخاذ قرارات أفضل للمنظمة، وتساعدهم على تفهم كيفية القيام بوظائفهم بشكل أفضل وفعال (عفانة: مرجع سابق،18) .

الخطوة السادسة:- اختيار الأفراد المناسبين

يجب على المديرين اختيار الأفراد الذين يملكون القدرات والمهارات للعمل مع الآخرين بشكل جماعي ، وبالتالي يفضل أن تتوافر للمؤسسة معايير واضحة ومحددة، لكيفية اختيار الافراد المتقدمين إلى العمل (بودرهم: مرجع سابق،37) .

الخطوة السابعة:- التدريب

التدريب أحد المكونات الأساسية لجهود تمكين العاملين، حيث يجب أن تضمن المنظمة توفير برامج مواد تدريبية مناسبة ، وفي ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، فأنه من الضروري للمنظمات أن تدرب عامليها وتعيد تدريبهم ، لأنهم يريدون منظمة عمالها على مستوى عال من المهارة ، كمهارة التشخيص والتحليل ، وفي اتخاذ القرارات في ضوء مستجدات الواقع ، والمهارة في التكيف مع الظروف المتغيرة ، والمهارة الاجتماعية في التعامل مع باقي أعضاء الفرق التي ينتمون إليه (الهواري:10،2002) .

الخطوة الثامنة الاتصال الفعال

يعتبر الاتصال الفعال أحد العوامل الضرورية لبرامج تمكين العاملين، ويدل توفير عنصر حرية الوصول إلى المعلومات الحساسة على درجة عالية من الاتصال داخل المنظمة ، كما أن عرض هذه المعلومات هي خطوة في الاتجاه الصحيح نحو برنامج تمكين ناجح ، ويجب أن تتدفق هذه المعلومات في اتجاهين اتجاه نازل ويتضمن (معلومات حول الأهداف والمسؤوليات – التوجيه الاستراتيجي – الذكاء التنافسي – الأداء المالي – الإنتاجية – الجودة) أما التدفق الصاعد للمعلومات فيشمل على (اتجاهات العاملين –أفكار التحسين -) ولأجل أن تكون المنظمات ممكنة ينبغي أن توفر معلومات أكثر إلى أشخاص أكثر ، وفي مستويات أكثر ومن خلال وسائل أكثر (راضي:63،2010-64).

الخطوة التاسعة وضع برنامج للمكافآت والتقدير

لكي يكتب لجهود التمكين النجاح، يجب أن يتم ربط المكافآت والتقدير التي يحصل عليها الموظفون بأهداف المنظمة ، حيث يجب أن تقوم المنظمة بتصميم نظام للمكافآت يتلاءم واتجاهها نحو تفضيل أداء العمل من خلال فرق العمل ، فأحد عناصر الدعم الأساسية والمساندة للتمكين تتمثل في ايجاد وتقديم مكافآت للاعتراف بسلوكهم التمكيني (العتيبي:مرجع سابق،35) .

الخطوة العاشرة :- عدم استعجال النتائج

لا يمكن تغيير بيئة العمل بين يوم وليلة ، لذلك يجب الحذر من مقاومة التغيير حيث سيقاوم الموظفون أية محاولة لإيجاد برنامج يمكن أن يفي على عاتقهم مسؤوليات جديدة ، وبما أن تبني برنامج للتمكين سيتضمن تغيير ، فمن المتوقع أن تأخذ الإدارة والموظفين وقتهم لإيجاد المتطلبات الجديدة لبرامج التمكين(عفانة: مرجع سابق ،19) .

معوقات التمكين:-

على الرغم من أهمية التمكين الإداري للمؤسسات، إلا أنه قد يتعرض لمجموعة من الصعوبات التي قد تعيق تطبيقه يمكن إبرازها في الاتي:-

1- عدم وجود التدريب المناسب ، حيث يجب أن يكون في المنظمة مهارات وسلوكيات متجددة ، وهذا يتوفر مع وجود التدريب المستمر لكل أفراد المنظمة لزيادة التعلم بصقل مهارات وتنمية قدراتهم (العتيبي : مرجع سابق،5) .

2- عدم كفاءة القيادة ،ويعني ذلك أن للقيادة دوراً حيوياً في تطبيق التمكين ، وأن المديرين هم الأساس في التطبيق السليم للتمكين وألا سيواجهون مقاومة شديدة من جانب العاملين (ردة:35،2015) .

3- سيادة البيروقراطية ، فهي لا تسمح للإبداع والابتكار، ويعتمد فيها المرؤوسون بصورة كلية على رؤسائهم، نظراً لوجود الكثير من اللوائح والقوانين التي تحدد ما يفعله المرؤوسون ولتدفق الأوامر والتعليمات من أعلى الي أسفل(سلامة:مرجع سابق،259)

4- إن التمكين يمثل فكرة تسهل اساءة فهمها ، فهو كثيراً ما يتداخل عند بعض الناس مع مفاهيم وتصورات أقل شمولاً مثل المشاركة والتفويض وانه يمثل تغيراً جذرياً في سلوك العاملين في العمل، وقد لا يتطابق ذلك مع الطريقة التقليدية في فهم المديرين والعاملين لأدوارهم ووظائفهم .

5- تخوف المديرين من أن يكون مرؤوسيهم أكثر قدرة ومهارة في أعمالهم من قدرتهم ، ما يظهرهم بمظهر الضعف أمام الإدارة العليا ، وبالتالي تلجأ الإدارة إلى الاعتماد على هؤلاء المرؤوسين نظراً لكفاءتهم العالية، ما يؤدي إلى فقدان المديرين للسلطة والنفوذ الذي يتمتعون به.

6- تخوف المرؤوسين من تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات وحل المشكلات ، وذلك بسبب الخوف من العقاب عند ارتكاب الخطأ ، أو الظهور بمظهر غير لائق ،أو الخوف من فقدان الوظيفة ، أو تخوفهم من تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات وحل المشكلات لاعتيادهم على تلقي الأوامر وتنفيذها ، أو فقدان الدعم المطلوب عند حدوث الخطأ(ردة: مرجع سابق،35) .

أهمية التمكين الاداري لموظفي العلاقات العامة:-

ازدادت أهمية أنشطة العلاقات العامة في المنشأة الحديثة في السنوات الأخيرة ،بحيث لا تكاد تستطيع مؤسسة الاستغناء عن تلك الأنشطة في تسيير أعمالها فقد أصبحت العلاقات العامة بمثابة سلاح الادارة الحديثة التي تستطيع بموجبها توجيه جمهورها نحو الوجهة الصحيحة والمثمرة .

وبما أن العنصر البشري ذو أهمية كبيرة للمنظمات لماله من تأثير جوهري عليها ، فهو الحاكم في أداء المنظمات وقدرتها على تحقيق أهدافها، وانطلاقا من هذه الحقيقة يعد تكوين قوة عمل فعَالة وتنميتها والحفاظ عليها أحد الأهداف الأساسية للمنظمات .

وجوهر القضية في هذا المجال هو أن الموظف الممكن والراضي هو نقطة انطلاق جيدة للعلاقات العامة في مؤسسته ،فهو يخلق حتى و بدون قصد انطباعاً جيداً لدى المتعاملين معه، ذلك لأنه يقوم بعمله بكل مودة و كفاءة و صدق و إخلاص لحبه عمله و رضاه عن المؤسسة كمكان للعمل و مصدر للرزق و كضمان للمستقبل(التركي:179،1999). و من هذا المنطلق فإن الإدارة تجتهد لخلق بيئة العمل التي من خلالها يمكن للعاملين تحقيق أهدافهم الشخصية التي من خلالها يمكن للعاملين تحقيق أهدافهم الشخصية ، وبما يحقق أهداف المنظمة .

ولا يخفى أن الاتصالات الفعَالة بين المستويات الإدارية الفعالة في المؤسسة تحقق التلاحم بين أعضاء المنظمة، إذ توفر للعاملين الوقوف على أهداف الإدارة وسياستها ، وفي ذات الوقت تستطيع الإدارة التعرف على نتائج سياستها ، وردود فعل العاملين تجاه هذه السياسات .

ومن هنا يأتي دور التمكين في زيادة الانتماء الداخلي بالنسبة لموظفي العلاقات العامة ، كما يساهم في زيادة انتمائهم للمهام الموكلة إليهم ، وللمؤسسة ولفريق العمل الذي ينتمي إليه ، كما أن تمكين موظفي العلاقات العامة، يجعلهم يدركون قيمة العمل ، خاصة عندما يستشعرون انهم يسيطرون على مهامهم ، وقيمة ما يقومون به ودوره في التأثير على النتائج ، فيتغير لهم معنى العمل من معنى محدود في إطار ضيق ، إلى معنى أوسع وأشمل مما يساهم في تحقيق الذات والتميز في العمل، فمن حلال التمكين يصبح هناك توحد بين الإدارة والعاملين فالكل شركاء في صياغة الأهداف والخطط ، وبذلك يختفى التمييز بين المصلحة الذاتية ومصلحة المنظمة.

ثالثاً : الدراسة الميدانية

أ:- نتائج تحليل أسئلة الدراسة.

جدول رقم (2)

نتائج تحليل فقرات بعد القوة

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	4.51	.56	%90	2
2	4.53	.56	%91	1
3	4.33	.70	%87	4
4	4.45	.57	%89	3

يتضح من بيانات الجدول السابق أن فقرة المهارات الضرورية للقيام بالعمل جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.43) ووزن نسبي بلغ (91%)؛ فيما جاءت الثقة في القدرة على اداء العمل في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.51) ووزن نسبي بلغ (90%)، أما توفر المهارات اللازمة لإتقان الوظيفة فقد جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (4.45) ووزن نسبي بلغ (89%)، وجاء توفير العمل بمكانة مرموقة للموظف في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (4.33) ووزن نسبي بلغ (87%).

جدول رقم (3) نتائج تحليل فقرات بعد الاتصال ومشاركة المعلومات

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	4.11	2.70	%82	2
2	4.09	7.70	%82	3
3	4.02	5.70	%80	5
4	4.06	7.70	%81	4
5	4.17	2.70	%83	1
6	3.13	4.1	%63	6

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الفقرة التي تنص على سهولة التواصل مع الرئيس جاءت في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي بلغ (4.17) ووزن نسبي بلغ (83%)، فيما جاءت فقرة الحصول على

المعلومات الكافية لإنجاز العمل في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.11)ووزن نسبي بلغ (82%)، أما توفير المؤسسة للمعلومات للعاملين فقد جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (4.09) ووزن النسبي بلغ (82%) بينما جاءت فقرة مشاركة المعلومات مع زملاء العمل في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (4.06) ووزن نسبي بلغ (81%)، وفي المرتبة الخامسة جاءت فقرة مدى مساهمة المعلومات المتاحة في تحقيق اهداف المؤسسة بمتوسط حسابي بلغ (4.02) ووزن نسبي بلغ (80%)، فيما جاء بطء الاتصالات بين المستويات الإدارية في المؤسسة في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.13) ووزن نسبي بلغ (63%).

جدول رقم (4) نتائج تحليل فقرات بعد التحفيز

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	3.90	75	%78	3
2	4.03	77	%81	1
3	3.45	.55	%77	4
4	3.95	71	%79	2
5	3.64	97	%73	6
6	3.87	75	%77	5

يتضح من بيانات الجدول السابق أن فقرة تشجيع الرؤساء للأفكار المتعلقة بتحسين الاداء جاءت في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي بلغ (4.03) ووزن نسبي بلغ (81%)، فيما جاءت فقرة بث المدير للشعور بأهمية الوظيفة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.95) ووزن نسبي بلغ (79%)، أما فقرة تحفيز المسؤولين للموظفين لتجمل مسؤوليات فقد جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (3.90) ووزن نسبي بلغ (78%)، فيما جاء الحصول على مكافأة مجزية في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (3.45) ووزن نسبي بلغ (77%) في حين جاءت فقرة تشجيع الإدارة للمبادرات في المرتبة الخامسة بمتوسط

حسابي بلغ (3.87) ووزن نسبي بلغ (77%)، أما تحقيق نظام الحوافز للعدالة فقد جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.64) ووزن نسبي بلغ (73%).

جدول رقم (5) تحليل نتائج فقرات بعد بناء فرق العمل

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	2.82	.953	%76	3
2	3.73	.927	%75	4
3	4.18	.766	%84	2
4	4.40	.641	%88	1

يتضح من بيانات الجدول السابق أن فقرة التعاون مع الزملاء جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.40) ووزن نسبي بلغ (88%) ،فيما جاءت تقدم حاجات المجموعة على الحاجات الشخصية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.18) ووزن نسبي بلغ (84%)، اما حرص المؤسسة على تعين ذو الخبرات العالية فقد جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.82) ووزن نسبي بلغ (76%)، اما حل المشكلات بشكل جماعي فقد جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.73) ووزن نسبي بلغ (75%).

جدول رقم (6) نتائج تحليل فقرات بعد التأثير

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	3.74	.903	%75	4
2	3.70	.924	%74	5
3	4.16	.959	%83	1
4	3.84	.842	%77	3
5	4.07	690.	%81	2

توضح البيانات في الجدول السابق أن فقره مساعدة الزملاء في اداء الوظائف جاءت في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي بلغ (4.16) ووزن نسبي بلغ (83%)، في حين جاءت المساهمة في حل المشاكل التي تطرأ في العمل في المرتبة الثانية بمتوسط حسابيبلغ (4.07) ووزن نسبي بلغ (81%) ،أما فقرة اداء العمل حسب الاسلوب الخاص بالموظف فقد جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (3.84) ووزن نسبي بلغ (77%)، وجاءت حصول المبادرات على تشجيع الإدارة في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (3.74) ووزن نسبي بلغ (75%)، أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت لفقرة المساهمة في وضع الخطط والاهداف بمتوسط حسابي بلغ (3.70) ووزن نسبي بلغ (74%).

ب:- اختبار فرضيات الدراسة.

1- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد القوة، وبين الاداء الوظيفي للعاملين بالعلاقات العامة.

جدول رقم (7) يوضح العلاقة بين القوة والأداء الوظيفي

البعد	الأداء الوظيفي	
القوة	معامل ارتباط بيرسون	.593
	مستوى الدلالة	.00

توضح البيانات في الجدول السابق، وجود علاقة طردية متوسطة بين التفويض والاداء الوظيفي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (.593) عند مستوى دلالة (0.000) وهذا يشير إلى أنه كلما ارتفع مستوى القوة الممنوحة للموظف في هذه الشركات كلما ارتفع مستوى الاداء المهني له، وهذا يثبت صحة الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القوة والأداء الوظيفي ،وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دارسة باعثمان والزيدين ذهبت الي أن توفير القوة للموظفين له علاقة مباشرة برفع ادائهم الوظيفي.

2- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد الاتصال ونقل المعلومات، وبين الاداء الوظيفي للعاملين بالعلاقات العامة.

جدول رقم (8) يوضح العلاقة بين الاتصال والأداء الوظيفي

البعد		الأداء الوظيفي	
الاتصال ومشاركة المعلومات	معامل ارتباط بيرسون	.4.82	
	مستوى الدلالة	0.000	

تشير البيانات في الجدول السابق، إلى وجود علاقة طردية متوسطة بين الاتصال ومشاركة المعلومات، والأداء الوظيفي حيث بلغت قيمة معاملة الارتباط (4.82.) عند مستوى دلالة (0.000) وهذا يشير إلى أنه كلما ارتفع معدل الاتصال ومشاركة المعلومات كلما ارتفع الأداء الوظيفي للموظف، وهذا يثبت صحة الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصال ومشاركة المعلومات ومستوى الأداء الوظيفي.

ويرجع الباحث سبب ذلك، الي حرص الشركات علي توفير سبل الاتصال ومشاركة المعلومات بكفاءة عالية، والتي بدورها تدعم وتساعد الموظفين علي اداء الاعمال الموكلة اليهم، وتتفق هذه النتيجة مع ماتوصلت اليه دراسة عارف ودراسة KSalazar والتي اظهرت وجود اثر ذو دلالة احصائية للاتصال الجيد ومشاركة المعلومات علي رفع الاداء الوظيفي للموظفين .

3- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد التحفيز، وبين الاداء الوظيفي للعاملين بالعلاقات العامة.

جدول رقم (9) يوضح العلاقة بين التحفيز والأداء الوظيفي

البعد		الأداء الوظيفي	
التحفيز	معامل ارتباط بيرسون	.593	
	مستوى الدلالة	0.000	

تبين البيانات في الجدول السابق، وجود علاقة طردية متوسطة القوة بين التحفيز، والأداء الوظيفي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (593.) عند مستوى دلالة (0.000)، ويشير ذلك إلى أن ارتفاع معدل

التحفيز الذي يحصل عليه الموظف، يساهم في الرفع من ادائه الوظيفي، وهذا يثبت صحة الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحفيز والأداء الوظيفي. ويعزو الباحث ذلك الي قدرة نظام الحوافز الجيد علي زيادة دافعية الموظفين، واخراج قدراتهم بدافع التميز والحصول علي تلك الحوافز، وتتفق هذه النتيجة مع اغلب ما توصلت اليه الدراسات السابقة والتي اظهرت أغلبها وجود علاقة بين حفز العاملين سواء المادي منها او المعنوي، وبين الاداء المهني للموظفين.

4:- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد بناء فرق العمل، وبين الاداء الوظيفي للعاملين بالعلاقات العامة.

جدول رقم (10) يوضح العلاقة بين بناء فرق العمل والأداء الوظيفي

البعد	الأداء الوظيفي	
بناء فرق العمل	معامل ارتباط بيرسون	.607
	مستوى الدلالة	0.000

توضح البيانات في الجدول السابق، وجود علاقة طردية متوسطة القوة بين بناء فرق العمل، ومستوى الأداء الوظيفي للموظف، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (.607) عند مستوى دلالة (0.000) ،وهذا يشير إلى أن خلق جو التعاون بين الموظفين وتوزيع المهام فيما بينهم بشكل ودي، يرفع من مستوى ادائهم المهني، وهذا يثبت صحة الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين بناء فرق العمل ومستوى الأداء الوظيفي. ويري الباحث انه يمكن ارجاع سبب ذلك الي اقتناع الادارة ان دعم وجود فرق عمل وبناء قدرات موظفيها وتدريبهم، هي الطريقة المثلى للوصول الي انسب النتائج للأعمال والاهداف ،وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات كدراسة الزيدانيين وعفانة وبن نحت التي بينت اهمية بناء فرق العمل في رفع الأداء المهني.

5-توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد القوة وبين الاداء الوظيفي للعاملين بالعلاقات العامة

جدول رقم (11) يوضح العلاقة بين التأثير والأداء الوظيفي

البعد	الأداء الوظيفي	
التأثير	معامل ارتباط بيرسون	.520
	مستوى الدلالة	0.000

تظهر البيانات في الجدول السابق وجود علاقة بين التأثير، وبين مستوى الأداء الوظيفي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (520.) عن مستوى دلالة (0.000)، ويشير ذلك إلى أن ارتفاع شعور الموظف بمدى تأثيره في الوظيفة، يؤدي إلى ارتفاع مستوى ادائه لها، وهذا يثبت صحة الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التأثير والأداء الوظيفي ، ويرى الباحث ان اعطاء المؤسسة مساحة جيدة للموظفين للتأثير علي أعمالهم التي يقومون بها يساعد علي الرفع من مستوى ادائهم الوظيفي، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهبت اليه دراسة كل من باعثمان والخاجة وعارف .

6- توجد فروق ذات دلالة احصائية بن المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة والمتمثلة في (النوع- العمر- الحالة الاجتماعية- المؤهل العلمي – الخبرة) وبين ابعاد التمكين.

أولاً : النوع

جدول رقم (12) يوضح نظرة المبحوثين لأبعاد التمكين وفقا لمتغير النوع

النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة	ت	مستوى الدلالة
ذكور	90.71	8.81	28	1.09	0.064
اناث	82.08	20.07	12		

تشير البيانات في الجدول السابق الي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نظرة المبحوثين لأبعاد التمكين تعزى لمتغير النوع حيث كانت قيمة (T = 1.09)، ويعزو الباحث ذلك الي ان توزيع المهام في هذه الشركات بين الجنسين يتم بشكل متساوي الامر الذي ادى الي عدم وجود فروق بين الجنسين في نظرتهم الي ابعاد التمكين الاداري ،ويختلف ذلك مع ما ذهبت إليه دراسة مي الخاجة التي بينت عدم وجود اثر للنوع علي أبعاد التمكين.

ثانياً : العمر

جدول رقم (13) يوضح نظرة المبحوثين لأبعاد التمكين وفقا لمتغير العمر

العمر	القيمة ك	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
30-20	4	90.75	7.50	0.305	0.822

40-31	20	89.60	10.63		
50-41	14	85.85	18.52		
51 فما فوق	2	84.00	14.14		

يتضح من بيانات الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتصورات المبحوثين لتأثير التمكين الإداري باختلاف متغير العمر حيث كانت قيمة (F=0.305) عند مستوى دلالة (0.822) ويتفق ذلك مع ما ذهبت إليه دراسة مي الخاجة في عدم وجود فروق تعزى لمتغير العمر،ويرى الباحث امكانية ارجاع ذلك الي تقارب السنوات العمرية بين افراد مجتمع الدراسة وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت اليه كل من دراسة عفانة وعارف والتي بينت وجود فروق بين الفئات العمرية ونظرتها لأبعاد التمكين الاداري.

ثالثاً : الحالة الاجتماعية

جدول رقم (14) يوضح نظرة المبحوثين لأبعاد التمكين وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العينة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
اعزب	7	89.71	9.28	0.338	0.737
متزوج	33	87.78	14.28		

يلاحظ من بيانات الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتصورات المبحوثين تجاه التمكين الإداري باختلاف حالتهم الاجتماعية حيث كانت قيمة (T = 0.338).

ويتفق ذلك مع ما ذهبت إليه دراسة مي الخاجة في عدم وجود فروق تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

رابعاً : المؤهل العلمي

جدول رقم (15) يوضح نظرة المبحوثين لأبعاد التمكين وفقا لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة F	مستوى الدلالة
اعدادي	6	96.35	6.35	722	0.546
ثانوي	8	86.35	11.42		
جامعي	23	87.04	15		

ما فوق الجامعي	3	86.33			

يتضح من النتائج الإحصائية المبينة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتصورات المبحوثين لتأثير التمكين الإداري للعاملين باختلاف متغير المؤهل العلمي حيث كانت قيمة (f = 0.722) عند مستوى دلالة (0.546) ويختلف ذلك مع دراسة مي الخاجة و التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للمؤهل العلمي.

خامساً : الخبرة

جدول رقم (16) يوضح نظرة المبحوثين لأبعاد التمكين وفقا لمتغير الخبرة

الخبرة	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة f	مستوى دلالة
1 – 5	7	82.14	25.45	1.043	0.385
6 – 10	7	93.85	8.76		
11 – 15	11	86.00	8.92		
16 – فما فوق	89.80	10.11			

تبين النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول السابق عدم توجد فروق إحصائية بين نظرة العاملين لأبعاد التمكين الإداري تبعاً لمتغير الخبرة في العمل حيث كانت قيمة (f = 1.043) عند مستوى دلالة (0.5858) ويتفق ذلك مع أظهرت نتائج دراسة مي الخاجة في عدم وجود فروق إحصائية تعزى لمتغير الخبرة.

سادساً : النظرة العامة لعينة الدراسة لاهمية التمكين.

جدول رقم (17) يوضح نظرة العامة لأهمية التمكين

المتغير	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	العينة	قيمة ت	مستوى الدلالة
التمكين	88.12	13.54	40	6.12	0.000

تبين النتائج في الجدول السابق ،أن عينة الدراسة لديهم نظرية إيجابية تجاه أهمية التمكين الإداري في رفع كفاءة الموظفين حيث كانت قيمة (T = 6.12) عند مستوى دلالة (0.00).ويتفق ذلك مع دراسة كل من

الزيدانيين، ودراسة نحت ودراسة Emerson ودراسة عفانة ودراسة عارف ودراسة باعثمان والتي ذهبت كلها إلى أهمية التمكين الإداري وأثره في رفع كفاءة العاملين.

نتائج الدراسة

1- اظهرت الدراسة وجود علاقة طردية بين بعد القوة وبين الاداء المهني لموظفي العلاقات العامة بالشركات النفطية العامة في مدينة بنغازي.

2- بينت الدراسة وجود علاقة طردية بين بعد الاتصال ومشاركة المعلومات وبين الاداء الوظيفي لموظفي العلاقات العامة بالشركات النفطية العاملة في مدينة بنغازي.

3-توجد علاقة طردية بين بعد التحفيز وبين الاداء المهني لموظفي العلاقات العامة بالشركات النفطية العاملة في مدينة بنغازي.

4-هناك علاقة طردية بين بعد بناء فرق العمل، وبين الاداء المهني لموظفي العلاقات العامة بالشركات النفطية العاملة بمدينة بنغازي.

5-اشارت الدراسة الي وجود علاقة طردية بين بعد التأثير وبين الاداء المهني لموظفي العلاقات العامة بالشركات النفطية العاملة بمدينة بنغازي.

6-أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تصورات المبحوثين لأثر الجنس على أبعاد التمكين.

7- أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغير العمر.

8- بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

9- أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

10- أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية هند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمغير الخبرة.

11 - أظهرت النتائج أن افراد عينة الدراسة لديهم درجة جيدة من التمكين الإداري ولديهم نظرة إيجابية تجاه أبعاد التمكين.

التوصيات

1- تطبيق المفاهيم الإدارية الحديثة لدى الشركات الليبية مثل التمكين الإداري بأبعاده المختلفة للعمل على رفع مستوى الأداء المهني لموظفي العلاقات العامة.

2- تهيئة بيئة العمل بالشركات بما يدعم التمكين من خلال تبني التعاون والتنسيق بين الإدارات المختلفة داخل الشركات.

3- العمل على اتباع اللامركزية وتفويض السلطة ومشاركة المرؤوسين خاصة في عمليات اتخاذ القرارات.

4- إجراء دراسات مشابهة لتقصى العلاقة بين التمكين ودوره في الأداء الوظيفي في مؤسسات أخرى.

المراجع

1. عبدالله ، رشوان صالح " التمكين الإداري وعلاقته بتنمية الإبداع التنظيمي لدى العاملين في جامعة الكويت" ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم الإدارة العامة، 2011.
2. افندي ،عطية حسن ، " تمكين العاملين " مدخل للتحسين والتطوير المستمر، القاهرة، المنطقة العربية للتنمية الإدارية، 2003.
3. المغربي ،عبدالحميد عبدالفتاح ، وعبدالعزيز علي عبدالمنصف، " دراسات إدارية معاصرة "، بدون دار نشر، 2010.
4. ملحم ،يحيى سليم " التمكين كمفهوم إداري معاصر "، ط2، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2009.
5. صلاح ،عطا الله " دور التمكين الإداري في تطوير إدارة الموارد البشرية فى المنظمات المعاصرة، مؤشر منظمات متميزة في بيئة متجددة" ، اربد ، الاردن، اكتوبر، 2011.
6. سلامة ،موسى ، خضير كاظم، " مبادئ إدارة الأعمال"، عمان، إراء للنشر والتوزيع، 2008.
7. عفانه،حسن مروان " التمكين الإداري وعلاقته بفاعلية فرق العمل فى المؤسسات الأهلية الدولية العاملة في قطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر غزة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2013.
8. العتيبي ،سعد بن مرزوق " أفكار تعزيز تمكين العاملين في المنظمات العربية"، المؤتمر العربي السنوي الخامس في الإدارة، 2004.
9. الكبسي، عامر خضير، " إدارة المعرفة وتطوير المنظمات "، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2004.
10. العتيبي ،سعد بن مرزوق " تمكين العاملين كاستراتيجية للتطوير الإداري" المؤتمر الاقليمي الثاني لإدارة وتنمية الموارد البشرية، عمان، 2004.
11. عبدالخالق ،تامر مختار " أثر التمكين على سلوكيات المواطنة" ، دراسة حالة على إحدى المؤسسات المصرفية في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التجارة، 2010.
12. القثامي ، مصعب بن عبدالهادي، " التمكين النفسي وعلاقته بالولاء التنظيمي،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى،2009.

13. العصيمى، عابد محمد، " اتجاهات المديرين حول مدى تطبيق مفهوم فرق العمل الفعال في الأجهزة الحكومية "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، 2003.
14. بودرهم، هجيرة، " اثر التمكين الإداري على الإبداع الإداري لدى العاملين، دراسة حالة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير، سكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة، 2013.
15. الهواري، سيد ، " الإدارة الأصول والأسس العلمية للقرن الحادي والعشرين "، القاهرة، مكتبة عين شمس، 2002.
16. راضي، جواد محسن، " التمكن الإداري وعلاقته بإبداع العاملين "، دراسة على عينة من موظفي كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج1، العدد الأول، كلية الاقتصاد، الأردن، 2010.
17. الوادي، محمود حسين، " التمكين الإداري في العصر الحديث "، ط1، عمان، دار حامد للنشر والتوزيع، 2012.
18. رده، عزة حسين، " دافع التمكين الإداري للمديرات وعلاقته بالتنمية المهنية للمعلمات في المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية قسم الإدارة التربوية والتخطيط، 2015.
19. الخاجة، فاطمة عبدالحميد، " أثر المناخ التنظيمي على تمكين العاملين "، دراسة تطبيقية على أجهزة الحكومة الاتحادية بدولة الإمارات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2006.
20. عارف، عالية عبدالحميد، " تمكين العاملين ومتطلبات التطبيق في المنظمة العامة المصرية "، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2004.
21. بن حجاب ،أيوب " تمكين العاملين وعلاقته بتطور أداء المنظمات الأمنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، قسم العلوم الإدارية، 2007.
22. باعثمان، ريما عبدالرحمن، " تمكين العاملين كأسلوب لمواجهة بعض المشكلات التنظيمية في المؤسسات العامة، دراسة ميدانية على المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، 2002.
23- أنيس، محمد مطر، " أثر التمكين الإداري في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات المالية الحكومية الأردنية "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته، عمادة الدراسات العلمية، 2006.

23. Salazer, J , The relationship between hospitably employee empowerment over all job satisfaction and organization commitment : A study of race and gender differences unpublished phd, Dissertation, university of southerm Alabama, 2000.

24. Emerson, A why employee empowerment should be more Than just a Buzz word at your CV, greditunion journal pp 81-96, 2008.

25. Swoborhe An Examinatio of Relation ship between leadership style and empowerment, phd dissertation Regent vuiversityann Arbor Michigan, 2003.

مهارات الاتصال التربوي لدى معلمي المرحلة الثانوية بمدينة بنغازي من وجهة نظر الطلاب

د.عيسى رمضان مخلوف **د. جميل عبد الله خير الله**

محاضر بكلية الآداب والعلوم الأبيار **أستاذ مساعد بكلية الآداب والعلوم الكفرة**

الكلمات المفتاحية : الاتصال– الاتصال التربوي– مهارات– المعلمين– المرحلة الثانوية

المقدمة :

يعد الاتصال طريقة يتم من خلالها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر والمشاركة في الخبرة والتفاعل المشترك بين طرفين(1)، كما أن الاتصال ما هو إلا عملية تفاعل اجتماعي تهدف إلى تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل الأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف. (2) فالاتصال إذاً هو عملية ومهارات إنسانية هادفة تقوم على الاستخدام المناسب لكافة القدرات الإدراكية والنفسية والعاطفية والاجتماعية والحركية. وهو بهذا مؤشر لكفاية الفرد عموماً، ودليل محسوس على مدى نجاحه في اكتساب (التعلم) واستعمال هذه القدرات. (3)

ولو راجعنا حياتنا اليومية وما يسودها من ميول وسلوك ومعاملات وحركات تعبيرية، لوجدنا أنها سلسلة متشعبة متنوعة من الاتصال الذي لا يتوقف عمله سوى في لحظات قليلة من يقظتنا، عندما ننفرد بأنفاسنا تماماً أو نتوقف عن أعمال القراءة والكتابة والاستماع والمشاهدة.

وتعتبر المدرسة من أبرز المؤسسات التربوية التي تتجلى فيها أهمية الاتصال بشكل واضح، فهناك علاقة تبادلية بين الاتصال والتعليم والتربية، فالاتصال يمثل مؤسسة للتنشئة الاجتماعية يعمل على نقل التراث من جيل إلى جيل وكذلك نظام التربية والتعليم، كما يساهم الاتصال في إنجاح العملية التعليمية ومساعدتها في

تحقيق أهدافها التي أوكلت إليها. ويشكل الاتصال بين الإدارة والمعلمين وبين المعلمين وتلاميذهم وبين التلاميذ بعضهم مع بعض، ثم بين أفراد المجتمع المدرسي وزائريه من رسميين ومهتمين وأولياء أمور جل العملية التربوية اليومية، ومؤشراً لمدى كفايتها التحصيلية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية العامة. وبينما يهدف هذا الاتصال في الغالب إلى تغيير أو المحافظة على حجم أو سرعة أو ماهية الموضوع الذي يجسده في الشؤون أو الممارسات الإنسانية والتربوية بالمدرسة، فإن آثاره النفسية والإدراكية والاجتماعية توجه إيجاباً أو سلباً شخصيات المجتمع المدرسي ومعاملاته أفرادا أو جماعات، وذلك حسب نوع الاتصال وكمه وكيفه ومدى هادفيته.

لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة توضيح طبيعة الاتصال التربوي وأهميته وأهم مهاراته، وأنواعه وعناصره وخطواته ومعوقاته وشروط فعاليته، ودوره في إنجاح العملية التربوية والتعليمية، وكذلك توضيح درجة ممارسة المعلمين بالمرحلة الثانوية لمهارات الاتصال التربوي.

مشكلة الدراسة :

تعتبر العملية التربوية بما فيها من تعليم وتعلم، وتطوير وتنفيذ للمناهج الدراسية، وإدارة وتوجيه وتقييم، وغيرها الكثير، هي في الحقيقة أنواع محددة من الاتصال التربوي، الموجه عادة لتحقيق غايات وطنية سامية منها تطوير الإنسان المتكامل والمسؤول ذاتياً، والمفيد لنفسه ولمجتمعه، فالاتصال يمثل ظاهرة حيوية وهامة للتربية المدرسية، حيث يتوقف على مدى نوعيته وكيفيته نجاح هذه التربية أو فشلها، ومع هذا فقد لاحظنا بأن الاتصال لازال من أكثر المجالات التربوية إهمالاً من المربين وأفراد المجتمعات المدرسية بحد سواء.

وفي التعليم الأساسي والمتوسط بوجه خاص، يعتبر الاتصال في رأينا كفاية أساسية يتوجب الالتفات إليها والبدء الفوري بتهيئة الطلاب بها، كما هو الحال مع القراءة والكتابة والحساب، إذا أريد لهؤلاء بالطبع النجاح الفعال في حياتهم المدرسية والاجتماعية المقبلة.

فالاتصال هو جوهر الأنشطة المدرسية، وأداة إذا امتلكها المعلمون ساعدتهم على تسهيل مهماتهم وتحسن أدائهم وبناء شخصياتهم، كما يعتبر الاتصال الركيزة الأساسية للعملية التعليمية، وهناك العديد من التجارب العربية والعالمية التي أثبتت مدى نجاح الاتصال التربوي الفعال في النظام التربوي، وقد أولت بعض الدراسات اهتماماً بهذا الموضوع ومن هذه الدراسات : دراسة (صادق والدرويش والعماري، 2002) التي أوصت بضرورة اهتمام الهيئة الإدارية بتطوير مهارات الاتصال لدى العاملين في المدرسة (**4**)، ودراسة (الخوالدة،2000) والتي اهتمت بمعرفة معوقات الاتصال التي تواجه مديري المدارس الأساسية في محافظة جرش بالأردن مع المعلمين وأولياء الأمور والطلبة(**5**)، ودراسة (عبد الرحمن، 1991) التي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين السلوك الإداري للمديرين والمتمثل في(مهارات العلاقات الإنسانية– القدرة على الاتصال والتواصل – ثقة المدير بالمعلمين وعملهم) ودرجة قبول المعلمين لقراراتهم الإدارية(**6**)، ودراسة (رويس وهويلي،1990) والتي درست رضا المعلمون عن التواصل الذي يقوم به المدير، ورضا المعلمون عن التغذية الراجعة التي يقوم بها المدير، ودرجة رضا المعلمون عن الاتصال الذي يقوم به المدير حسب اختلاف أعمار المعلمين وجنسهم.(**7**)

ونظراً لما للاتصال التربوي من أهمية ودور كبير في مؤسساتنا التربوية والتعليمية، فقد رأى الباحثان أن الأمر يستدعي إعادة تشخيص عملية الاتصال التربوي في مدارسنا، والكشف عن المهارات الأساسية للاتصال والتي من الممكن أن تسهم في مساعدة المعلمين على رفع مستوى أدائهم وإنجاز المهام التربوية والتعليمية الملقاة على عاتقهم، لهذا تم تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

1– ما درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في مدينة بنغازي لمهارات الاتصال التربوي (المظهر الخارجي– الصوت– المكان– الزمان).

2– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة احصائية 0.05 في ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمتغير النوع لدى الطلاب.

3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية دلالة احصائية 0.05 في ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمتغير التخصص (أدبي – علمي) لدى الطلاب.

أهداف الدراسة :

تحاول الدراسة الوصول إلى ما يلي:

1- معرفة درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في مدينة بنغازي لمهارات الاتصال التربوي (المظهر الخارجي- الصوت- المكان- الزمان).

2- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمتغير النوع لدى الطلاب.

3- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمتغير التخصص (أدبي – علمي) لدى الطلاب.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من خلال تناولها موضوع الاتصال التربوي أحد المواضيع المهمة والضرورية في العملية التربوية بصفة عامة، وكذلك فإن هذه الدراسة ستبين درجة ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي مما يعطي القائمين على العملية التعليمية الفرصة لمعالجة أوجه القصور إن وجدت وتعزيز جوانب عملية الاتصال الإيجابية. لذا يأمل الباحثان أن تنعكس نتائج هذه الدراسة على مهارات الاتصال التربوي في جميع المراحل التعليمية عبر إجراء دورات وورش عمل، كما ستثير هذه الدراسة الباحثين في المجال التربوي لدراسة الاتصال التربوي، والبحث في جوانب أخرى لم تتطرق إليها الدراسة الحالية.

حدود الدراسة :

1- حدود بشرية : اقتصرت الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية العامة.

2- حدود موضوعية : مهارات الاتصال التربوي لدى معلمي المرحلة الثانوية.

3- حدود مكانية : أجريت الدراسة في نطاق مدينة بنغازي.

4- حدود زمنية : تم تطبيق الدراسة خلال العام 2018.

مصطلحات الدراسة :

الاتصال : هي عملية سلوكية بين إنسان وآخر، أو بين مجموعة من الأفراد تتضمن معلومات وأفكار، وتستخدم عدة أساليب في سبيل تحقيق أهداف مرغوبة. **(8)**

الاتصال التربوي : هو العملية المحدد ة، التي يتم فيها توجيه رسالة لفظية أو غير لفظية، تحمل خبرات أو توجيهات أو معلومات أو بيانات أو أفكار أو قيم أو اتجاهات أو مهارات أو رموز أو إشارات من طرف لآخر أو من مجموعة لأخرى داخل المدرسة أو حجرة الصف. **(9)**

مهارات الاتصال : هي القدرة على نقل المعلومات والفهم بين المرسل للمعلومات والمستقبل لها. **(10)**

وتعرف مهارات الاتصال التربوي إجرائياً بأنها: الدرجة التي يتحصل عليها معلمي المرحلة الثانوية من خلال إجابة طلابهم على مقياس مهارات الاتصال التربوي(المظهر الخارجي- الصوت- المكان- الزمان).

مفهوم الاتصال التربوي :

تعرض مفهوم الاتصال التربوي اصطلاحاً إلى تداخل كبير من قبل الباحثين التربويين لذا يجب الاطلاع على تعريفات بعض الباحثين التربويين للوقوف على ملامح هذا المفهوم ، ثم التوصل بعدها إلى مفهوم إجرائي للمصطلح يتوافق مع هذه الدراسة ويعبر عن وظيفته ودوره داخل النظام المدرسي.

فقد ذكر **(أبو الوفا وحسين:2000)** أن الاتصال في مجال الإدارة المدرسية: نعني به مجموعة من الطرق والتدريبات والوسائل التي تكفل إنتاج وتوصيل واستخدام البيانات اللازم توافرها للإدارة لتصبح في موقف يمكنها من اتخاذ قرارات سليمة الاتجاه صحيحة التوقيت.**(11)**.

وقال **(دياب:2001)** الاتصال المدرسي يعرف بأنه : عملية نقل وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات والتوجيهات ... في المدرسة بين الأطراف المختلفة للعملية التعليمية والإدارية بغرض المساعدة في تحقيق الأهداف التربوية.**(12)**. وبين **(مصطفى:2002)** أن الاتصال :هو عملية نقل المعلومات والتعليمات والأوامر

والقرارات من مستوى الإدارة العليا (مدير المدرسة) إلى مستوى التنفيذ (المعلمين – الإداريين– الطلاب)والعكس، أو مجموعة من المعلمين إلى مجموعة أخرى سواء بالطريقة غير اللفظية أم الشفوية أم الكتابية، وذلك بهدف إحداث تأثير في أنماط سلوك أفراد أسرة المدرسة بما يخدم مصلحة المدرسة ويحقق أهدافها.**(13)**. وأوضح (**العجمي:2000**) أن الاتصال التربوي هو عملية مشتركة تسعى نحو نقل : وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات والتوجيهات في المدرسة بين الأطراف المختلفة للعملية التعليمية والإدارية بغرض المساعدة في تحقيق الأهداف التربوية.**(14)**.

يلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن الباحثين التربويين اتفقوا أن الاتصال التربوي يشير إلى عملية مشتركة بين طرفين أو أكثر يتم فيها نقل وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات والتوجيهات لإحداث تأثير في أنماط السلوك بغرض المساعدة في تحقيق أهداف المدرسة التربوية.

وعليه يرى الباحثان أن الاتصال التربوي: هو عملية ومهارات إنسانية هادفة تقوم على الاستخدام المناسب لكافة القدرات الإدراكية والنفسية والعاطفية والاجتماعية والحركية. وهو بهذا مؤشر لكفاية الفرد عموماً، ودليل محسوس على مدى نجاحه في اكتساب (تعلم) واستعمال هذه القدرات.

<u>خصائص عملية الاتصال التربوي:</u>

في ضوء التعريفات السابقة للاتصال يمكن تحديد أهم خصائص عملية الاتصال التربوي، وهي:**(15)**.

–أنه نظام (منظومة)، له مدخلات وعمليات ومخرجات.

–أن هذا النظام يتكون من ستة مكونات متفاعلة هي : المصدر، الرسالة، القناة أو الوسيلة، المستقبل، التغذية الراجعة، الأثر.

–أنه عملية كاملة، حيث ينظر إلى هذه المكونات لا كأشياء موجودة في المجال إنما إلى العملية الكاملة التي يتم عن طريقها نقل المعلومات من المصدر إلى المستقبل.

–أنه عملية تتصف بالتفاعل الديناميكي وهو حركة نشطة مستمرة وعلاقات متداخلة بين هذه المكونات.

–أن المصدر لا يقتصر على مدير المدرسة أو المعلم فقط ، وإنما يتسع ليشمل جميع مصادر التعلم.

–أن قنوات الاتصال والتواصل لا تقتصر على الأذن والعين فقط وإنما تمتد لتشمل جميع الحواس .

أهمية الاتصال التربوي :

ترجع أهمية الاتصال التربوي إلى أنه الوسيلة التي يمكن بها نقل المعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات معينة أو اتصال بين مراكز أخر ى لتنفيذ عمل ما أو لاتخاذ قرارات أخرى، وعلى هذا يمكن القول بأن أغراض الاتصال التربوي الرسمي هي: **(16)**.

1-إعلام العاملين بالجهاز التربوي بالأهداف المراد تحقيقها والسياسة التربوية التي تقررت، والبرامج والخطط الإدارية والتربوية التي وضعت، والمسؤوليات والسلطات الممنوحة لشاغلي الوظائف القيادية والإشرافية وهيئات التدريس العاملين في وزارة التربية والتعليم على مستوياتها كافة.

2-إعلام المعلمين بتعليمات خاصة بتعديل المنهج أو تطويره أو تغييره، وطريقة استخدام الكتاب المدرسي وأدلة المعلم والوسائل التعليمية ، وكيفية الحصول عليها من إدارة الوسائل بالوزارة، ونظم تقويم الطلاب والنهاية العظمى والصغرى للدرجات في كل مادة دراسية وغير ذلك من المعلومات والتعليمات التي تقوم إدارة التربية بإبلاغها إلى الوحدات المدرسية.

3-إعلام القيادة العليا بما تم أو بما يتم من إنجاز للأهداف، والمشكلات التي ظهرت في تنفيذ الخطط التربوية والانحرافات التي لم تكن في الحسبان والاقتراحات لحلول تلك المشكلات.

أساليب الاتصال التربوي :

1- أسلوب الاتصال الكتابيwriting communication :

أن الاتصال الكتابي يتم بين المرسل والمرسل إليه بواسطة الكلام المكتوب مثل الرسائل والتقارير والمذكرات أو عبر الفاكس أو البرقيات أو عبر شبكة المعلومات العالمية الانترنت.

والاتصال الكتابي يعتمد على الكلمات والعبارات والمصطلحات المكتوبة في نقل البيانات والمعلومات موضوع الاتصال ، وإذا كانت الاتصالات الشفهية تبلغ نسبتها حوالي75 % فليس معنى ذلك قلة أهمية الاتصالات الكتابية حيث يستخدمها الموظفين على اختلاف مستوياتهم الإدارية والتنظيمية، إذ يقومون يوميا بكتابة الرسائل والمذكرات والتقارير وتعبئة النماذج لتحقيق أهداف معينة .**(17)**

ويتميز الاتصال الكتابي بمزايا عديدة، أهمها أنه وسيلة إثبات يمكن الرجوع إليها عند الحاجة، وأيضا الاتصال الإداري يكون في العادة واضحا، وذلك بسبب ما يبذل في سبيل إعداده من جهد تتطلبه عملية صياغته، وكذلك الاتصال الكتابي يتيح للمتصل أن ينقل مضمون الاتصال لحد كبير من الأفراد، كما إن بعض المواضيع توجب أن يكون الاتصال كتابيا لما فيها من تحديد للمسؤوليات والاختصاصات.

أما عيوب الاتصال الكتابي فهي تتمثل في :البطء في نقل مضمون الاتصال في حالة عدم استخدام التكنولوجيا، وكذلك يستغرق وقتا في عملية الإعداد والصياغة، وأيضا فلا يتبادر إلى ذهن المستقبل إلا معنى الذي يتفق وطبيعة ثقافته ودراساته وخبرته في العمل.

2- الاتصال اللفظي Verbal communication :

هذا الاتصال يمثل الجزء الأكبر اليومي في أية منظمة فالفرد يستغرق في هذا النوع من الاتصال ما نسبته 75 % من مجموع اتصالاته وهذا الاتصال يتم فيه تبادل المعلومات بين المرسل المستقبل شفاهة، أي عن طريق الكلمة المنطوقة لا المكتوبة وهو ما يسمى باللفظي.

والاتصال المباشر يعتبر أقصر الطرق لتبادل المعلومات والأفكار وأكثرها سهولة ويسرا وصراحة، وهو أكثر فعالية من أشكال الاتصال الأخرى، حيث أنه طريق ذو اتجاهين لتبادل الرأي يسمح لمصدر الرسالة الوقوف على وجهات نظر مستقبلها ومواقفه واتجاهاته واستجاباته، كما يوفر الاتصال المباشر فرصة فهم مضمون الرسالة من خلال السماح بطرح أسئلة وإعطاء الفرصة لمناقشة كافة تعبيرات وجه مستقبل الرسالة وانفعالاته لكي نحدد ما إذا كنا نقلنا المعنى المقصود من عدمه. **(18)**.

غير أن هناك عدة سلبيات للاتصال اللفظي من أهمها عدم وجود الإثبات المكتوب للحديث للرجوع إليه فيما بعد، وأيضا يتطلب الاتصال اللفظي قدرة على الحديث الكلام الواضح المفهوم المعبر، وعلى ترتيب المعلومات خصوصا إذا كانت المسألة معقدة والموضوع شائكا كما يتطلب خبرة وتجربة وممارسة، كما أن الاتصال اللفظي لا يصلح دائما في نقل بعض المعلومات التي تخص الأمور المالية والإنتاجية مثلا واستخدام هذا النوع من الاتصال يعتمد على عدة عوامل كحجم المؤسسة وعدد العاملين.

3- الاتصال غير اللفظي Non-verbal communication:

هو نوع من أنواع الاتصال لا تستخدم فيه الألفاظ والكلمات بل تستخدم فيه الحركات باليد والجسم مثل تعبيرات الوجه والعينين وتستخدم فيه أيضا الوسائل البصرية كلها مثل الملصقات والصور وأشرطة الفيديو وغيرها ن إن كمل ما سبق يستقبله الملتقى عن طريق العين، لذلك فالاتصال غير اللفظي لا يتم إلا عن

طريق الاتصال الشخصي المرئي (رؤية المرسل المستقبل) حتى يستطيع المرسل في هذه الحالة الاستجابة لها التعبيرات والتعامل معها.ومن عوامل نجاح الاتصال غير اللفظي :(19).

-الابتسامة :إن الابتسامة من العوامل الهامة والأساسية في نجاح الاتصال غير اللفظي .

-تواصل العينين :إن التواصل بالعينين بين المرسل والمستقبل هام لاستمرار الحديث بين الاثنين.

-الإنصات :إن الإنصات الجيد من العوالم التي تساعد على التواصل الجيد بين الطرفين .

-الاسترخاء والتلقائية :إن الاسترخاء والتلقائية، أمور هامة جدا لنجاح الاتصال فاعليته.

-إظهار الاهتمام بالمستقبل :يجب أن يظهر المرسل الاهتمام بالمستقبل في جميع تصرفاته معه.

دور المدرسة الثانوية في تفعيل الاتصال التربوي:

إن المدرسة الثانوية كمؤسسة تربوية هي التي تختار الزمان والمكان والظرف المناسب لتنظيم النشاط الاتصالي، بل وكذلك بوضع آليته اليومية المستمرة، بالصورة التي تشاء، وبالوسائل التي تتوفر لديها. إذ أن المؤسسة التعليمية هي التي تتفق على أنشطة الاتصال التربوي الذي تتبناه، وتوظفه لإنجاح خططها في بناء الإنسان، طبقاً للفلسفة التي تؤمن بها وتعتمدها في تفاصيل عملها التربوي.

من هنا يتحدد بعض المسؤوليات التي ينبغي على المدرسة الثانوية أن تضطلع بها، إذا ما أرادت توفير مستلزمات النشاط الاتصال التربوي بمعناه العلمي الفاعل والمؤثر، والقيام بدورها في هذا الاتجاه على النحو المطلوب: (20) .

1- السعي إلى تعميم الوعي في أوساط المدرسة الثانوية، بأهمية الاتصال التربوي في تحقيق أهدافها.

2-اعتماد نظم المعلومات المنسجمة مع عملها الإداري والتعليمي، وتوفير قواعد البيانات التفصيلية وإشاعتها بين المدرسين، لاستخدامها في تطوير عمل المدرسة وإنجاح خططها.

3- توفير الفرص التدريبية في ميدان الاتصال التربوي لتشمل مختلف مفاصل المدرسة الثانوية، وتحويل العمل الاتصالي التربوي من مهمة منوطة بالمدير، إلى مهمة يشارك الجميع في إنجاحها.

4- مد جسور التواصل مع المؤسسات التي تشترك مع المدرسة الثانوية في الأهداف والمخرجات.

5- توفير المناخات الصحية التي تهيئ الأرضية السليمة لممارسة العمل الاتصالي في المدرسة الثانوية، وبقدر عالي من الصراحة والشفافية، وإفساح المجال للمناقشات المفتوحة، ومراجعة الإخفاقات التي تكشف عنها فعاليات الاتصال التربوي بصورة دورية.

مهارات الاتصال التربوي الفعّال لدى معلم المدرسة الثانوية:

تعرّف المهارة :بأنها القدرة على ترجمة المعرفة إلى تصرف أو فعل أو عمل يؤدي إلى تحقيق أداء مرغوب، وتتميز المهارة بأنها مكتسبة ونامية.**(21)**

لهذا نجد العديد من المؤسسات التربوية قد حرصت على تنظيم برامج متنوعة لإكساب المعلمين والإداريين مهارات الاتصال الفعّال، لأن تنمية هذه المهارات أصبح أمراً ضرورياً للأفراد أياً كانت ثقافتهم والأعمال التي يقومون بها.

ويقصد بالمهارات الاتصالية، مهارات الكتابة والتحدث من جانب، ومهارات القراءة والاستماع من جانب آخر**(22)** ، وتتعلق مهارتا الكتابة والتحدث بوضع الفكرة في رمز محدد، كما أن مهارتي القراءة والاستماع متصلتان بفك الشفرة الرمزية للرسالة لفهم الفكرة التي يراد توصيلها.**(23)**

وحدد بيرس وروبنسون(Pearce & Robinson) مهارات الاتصال التي لابد لمعلم المدرسة الثانوية من امتلاكها بما يأتي:

- **المهارات اللفظية** : وتتضمن طلاقة اللسان في اللغة وخاصة إن لم تكن لغة المتصل الأصلية، كذلك تتضمن المفردات اللغوية، والقدرة على القراءة والقدرة على الكتابة بوضوح، والمتصل الذي لا يضع في اعتباره المهارات اللفظية للشخص الذي يحاول الاتصال به يحتمل أن لا تصل رسالته بفاعلية.

- **المهارات غير اللفظية** : يختلف الأفراد في القدرة على إرسال أو استقبال الرسائل غير اللفظية

حيث أن بعض الأفراد يستطيع بفاعلية أكثر وجهاً لوجه.

– **مهارات الإنصات** : وهو أكثر من مجرد الاستماع للرسالة حيث يتضمن الانتباه، وفك الرموز، وترجمة رسائل الآخرين اللفظية، وتقديم استجابات وتغذية راجعة يمكن أن تسهل الاتصال. **(24)**

الدراسات السابقة :

سيتم عرض الدراسات السابقة التي تم العثور عليها، وذلك للاستفادة منها في كيفية تناولها للمشكلات، واختيارها للعينات واستخدامها للأدوات، وتحليلها للبيانات، فضلاً عن النتائج التي توصلت إليها، وسيتم عرض هذه الدراسات وفق تسلسلها الزمني، وذلك على النحو التالي :

1–دراسة خليل (2001) بعنوان" : الاتصال الإداري في مجال التعليم بجمهورية مصر العربية(دراسة ميدانية):(25)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الاتصال الإداري في مجال التعليم العام بجمهورية مصر العربية، والتعرف على أبرز العوامل التي تعوق ممارسته بدرجة عالية من الكفاءة. تقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد أعد الباحث استبياناً مكوناً من مجموعة من الأسئلة بلغ عددها (36) سؤالاً تدور حول ستة محاور، واشتملت عينة الدراسة على(65) فرداً من العاملين في مجال الإدارة التعليمية. وفي ضوء هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية: اعتماد العاملين في مجال الإدارة التعليمية بالتعليم العام في مصر على بعض اتجاهات الاتصال الإداري وهو الاتجاه الرأسي الهابط أكثر من باقي الاتجاهات، التركيز على استخدام بعض أنواع الاتصال الإداري في مجال الإدارة وإهمال البعض الآخر، ضعف مستوى جودة استعمال بعض أدوات الاتصال الإداري في مجال الإدارة التعليمية، انخفاض مستوى إتقان الكثير من مهارات الاتصال الإداري لدى العاملين في مجال الإدارة، وجود بعض معوقات الاتصال الإداري تتعلق بالأفراد العاملين في مجال الإدارة التعليمية، توفر المبادئ الأساسية التي تجعل من الاتصال الإداري اتصالاً ناجحاً وفعالاً في مجال الإدارة التعليمية بالتعليم العام في مصر.

2-دراسة النفيعي (2001) بعنوان" : الاتصال الأكاديمي لطلبة الدراسات العليا مع أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز."(26)

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات طلبة الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، نحو الاتصال الأكاديمي مع أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بأساليب الاتصال وأبعاده والتي تتمثل في العدالة والاحترام والثقة والاهتمام، وقد استخدم الباحث لتحقيق هذا الهدف المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب الدراسة الميدانية، وتكونت عينة الدراسة من (194) طالباً في مرحلة الماجستير تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأداة الدراسة عبارة عن استبانة تكونت من جزئيين رئيسيين، الأول يشمل عدة فقرات لمعرفة أساليب الاتصال مع أعضاء هيئة التدريب، الثاني تناول الأبعاد الرئيسة للاتصال الأكاديمي. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن أسلوب المحاضرة والاختبارات والتي تعتبر من الأساليب التقليدية في الاتصال الأكاديمي، هي الأداة الرئيسة لنقل المعرفة إلى الطالب في التخصصات النظرية والعلمية. وأوصت الدراسة بعض التوصيات من أهمها :استخدام أساليب الاتصال بشكل متوازن مما يضمن إيصال المعلومات إلى الطلبة وعدم التركيز على أسلوب دون آخر، وتقليل الاعتماد على الوسائل التعليمية.

3-دراسة مذكر (2006) بعنوان : درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت لمهارات الاتصال الفعال، وعلاقتها بمستوى دافعية المعلمين نحو العمل:(27)

وكان هدف الدراسة التعرف على درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت لمهارات الاتصال الفعال، وعلاقتها بمستوى دافعية المعلمين نحو العمل، وتكونت عينة الدراسة من (291) معلماً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد أظهرت النتائج أن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لمهارات الاتصال الفعال مرتفعة من وجهة نظر المعلمين. ومستوى دافعية المعلمين نحو العمل في المدارس الثانوية كان مرتفعاً، وكذلك أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لمهارات الاتصال الفعال ومستوى دافعية المعلمين نحو العمل.

4-دراسة الكبيسي (2007) بعنوان درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في دولة قطر لمهارات الاتصال الفعال وعلاقتها بمستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين:(28)

وكان هدف الدراسة التعرف على درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في دولة قطر لمهارات الاتصال الفعال وعلاقتها بمستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين، ولقد اختارت الباحثة عينة عشوائية طبقية مكونة من (230) معلماً ومعلمة، وقد أظهرت النتائج أن درجة ممارسة مهارات الاتصال الفعال كانت مرتفعة. كما جاءت (مهارة القراءة) بالمرتبة الأولى من حيث ممارسة مديري المدارس لها، و(مهارة الكتابة) بالمرتبة الأخيرة.

5-دراسة حراحشة (2009) بعنوان : درجة ممارسة الاتصال الإداري لدى مديري المدارس الحكومية في مدينة إربد من وجهة نظر المعلمين:(29)

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة الاتصال الإداري لدى مديري المدارس الحكومية في مدينة إربد من وجهة نظر المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من(534) معلماً ومعلمة، وبعد إجراء العمليات الإحصائية توصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة الاتصال لدى مديري المدارس قد جاءت بدرجة عالية.

6-دراسة الحتاملة (2012) بعنوان: درجة ممارسة الاتصال الأكاديمي بين طلبة كليات التربية الرياضية وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية :(30)

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة ممارسة الاتصال الأكاديمي بين طلبة كليات التربية الرياضية وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من (250) طالباً، وتمثلت أداة الدراسة في استبيان مكون من (52) فقرة . وقد أظهرت النتائج أن درجة ممارسة الاتصال الأكاديمي لدى طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعة الأردنية مع أعضاء هيئة التدريس جاء متوسطاً، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة الاتصال الأكاديمي تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي.

7- دراسة أرناؤوط والصمادي Arna'out & Al-Sumadi (2014) بعنوان: مهارات الاتصال التربوي غير اللفظي لدى أعضاء هيئة التدريس في السنة التحضيرية في جامعة نجران:(31)

وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافر مهارات الاتصال التربوي غير اللفظي لدى أعضاء هيئة التدريس في السنة التحضيرية في جامعة نجران، وتكون مجتمع الدراسة من (852) طالب و(298) طالبة، وتكونت عينة الدراسة من (198) طالب و(69) طالبة من المستويين الأول والثاني تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، واستخدمت استبانة من (50) فقرة كأداة للدراسة، واستخدمت العديد من الأساليب الإحصائية منها: معامل ألفا كرونباخ و المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والرتبة والقيمة التائية، وأظهرت النتائج أن مهارات الاتصال التربوي لدى أعضاء هيئة التدريس قد توفرت وبدرجة تراوحت بين المرتفعة والمتوسطة في بعض المحاور، كما بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستو دلالة 0.05 في مدى توافر مهارات الاتصال التربوي لدى أعضاء هيئة التدريس من وجه نظر الطلاب يعزى لمتغير النوع (ذكر- أنثى)، في جميع المحاور ما عدا محور الحركات الجسدية والإيماءات ولصالح الذكور.

التعقيب على الدراسات السابقة :

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث مكان الدراسة فقد أجريت هذه الدراسة في ليبيا أما الدراسات السابقة فقد أجري بعض منها في السعودية مثل دراسة(النفيعي2001، ودراسة أرناؤوط والصمادي2014) والبعض الأخر في الأردن مثل دراسة(الحتاملة2012، حراحشة2009) ومصر مثل دراسة(خليل2001) والكويت مثل دراسة(مذكر2006)، ودراسة(الكبيسي2007)، **واتفقت** الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها لبعض الأهداف حيث تناولت هذه الدراسات مهارات الاتصال بطريقة مباشرة وغير مباشرة. كما **اتفقت** بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث فئة العينة فأجري قسم منها على الطلاب كدراسة (الحتاملة2012، النفيعي2001، أرناؤوط والصمادي2014)، في حين اختلفت أغلب الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث فئة العينة، فقد أجريت دراسة كل من

(مذكر2006،حراحشة2009،الكبيسي2007)على المعلمين.وكذلك اختلفت دراسة (خليل2001) مع الدراسة الحالية وبقية الدراسات السابقة كونها طبقت على العاملين في الإدارة التعليمية، واتفقت فقط مع دراسة (أرناؤوط والصمادي2014) من حيث فئة العينة وهم الطلاب، واتفقت جميع الدراسات مع الدراسة الحالية في اعتمادها على الاستبانة، أما بالنسبة للنتائج فقد كانت أكثر الدراسات السابقة مقاربة لنتائج الدراسة الحالية هي دراسة (أرناؤوط والصمادي2014).

منهج الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في مدينة بنغازي لمهارات الاتصال التربوي، لذلك تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي باعتباره منهجاً مناسباً لتحقيق أهداف الدراسة. ويتضمن المنهج الوصفي بالإضافة إلى جمع البيانات والمعلومات والحقائق ووصفها وتبويبها، قدراً من التفسير والتقييم لهذه البيانات.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من طلاب مرحلة التعليم الثانوي العام بمدينة بنغازي، والبالغ عددهم (3240) طالب وطالبة موزعين على (26) مدرسة، ولقد تم الاعتماد على آخر إحصائية من إدارة التعليم الثانوي بشئون التربية والتعليم بنغازي.

<u>عينة الدراسة:</u>

تم اختيار عينة من مدارس التعليم الثانوي بلغ حجمها (13) مدرسة موزعة على مكاتب الخدمات التعليمية الثلاث(مكتب خدمات البركة- مكتب خدمات السلاوي- مكتب خدمات بنغازي المركز) وبمقدار 50% من المدارس داخل كل مكتب، ومن ثم اختيار عينة عشوائية طبقية نسبية من طلاب وطالبات التعليم الثانوي بمدينة بنغازي للعام الدراسي 2017-2018، وبم ان المجتمع يتميز بالتجانس فتم سحب عينة بلغ عدد مفرداتها (150) طالب وطالبة بواقع 5% من مجتمع الدراسة تقريباً.

أداة الدراسة :

استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، ولقد تم الاستعانة بالدراسات السابقة والأدبيات التربوية التي تناولت موضوع الاتصال التربوي في بناء الاستبانة، كما ألتزم الباحثان بشروط تصميم الاستبانة، ولقد مرت الاستبانة بعدة مراحل حتى أصبحت جاهزة بشكلها النهائي للتوزيع على أفراد العينة، وهذه المراحل هي :

أ- الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات التربوية ذات الصلة الاتصال التربوي.

ب- تحديد المجالات الرئيسية التي تشملها الاستبانة وفقاً لأهداف الدراسة .

ج- إعداد الاستمارة في صورتها الأولية وعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين الذين لهم خبرة في المجال التربوي .

د- إجراء التعديلات المقترحة من قبل الأساتذة المحكمين، ومن ثم إعداد الاستبانة في شكلها النهائي حيث احتوت على أربع مجالات والجدول التالي يبين مجالات الاستبانة:

الجدول رقم (1) يبين مجالات الاستبانة

المجالات	عدد العبارات
المظهر الخارجي	11
الصوت	9
المكان	9
الزمان	10
المجموع	39

هـ- بعد تحديد عينة الدراسة وحجمها تم توزيع الاستمارات ومن ثم استلامها وتفريغها لتكون جاهزة للتحليل الإحصائي، والعمل على تقنين الاستبانة عن طريق استخراج مدى صدقها وثباتها، وذلك على النحو التالي :

* ثبات الأداة (Reliability):

ويقصد بالثبات ضمان الحصول على نفس النتائج تقريباً إذا أعيد تطبيق الاستبانة أكثر من مرة على نفس المجموعة من الأفراد تحت ظروف متماثلة. ولقد استخدمت معادلة ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة، وتم

الحصول على قيم معامل الثبات لكل مجال من مجالات الاستبانة وثبات الاستبانة ككل، وذلك كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (2) يبين معاملات الثبات لمجالات الاستبانة وثبات الاستبانة ككل

المجالات	عدد العبارات	معامل الثبات
المظهر الخارجي	11	.801
الصوت	9	.718
المكان	9	.787
الزمان	10	.789
الدرجة الكلية	39	.902

الأساليب الإحصائية :

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences، والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (5/4=0.80) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي :

من 1 إلى 1.80 تمثل (تمارس بدرجة قليلة جداً)

من 181 وحتى 2.60 تمثل (تمارس بدرجة قليلة)

من 2.61 وحتى 3.40 تمثل (تمارس بدرجة متوسطة)

من 3.41 وحتى 4.20 تمثل (تمارس بدرجة كبيرة)

من 4.21 وحتى 5.00 تمثل (تمارس بدرجة كبيرة جداً)

وبهذا تم اعتماد هذا المعيار لتحديد درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لمهارات الاتصال التربوي، وبعد ذلك تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

معادلة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأداة، والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة ممارسة مهارات الاتصال التربوي، واختبار T-test لمعرفة دلالة الفروق في ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمتغير نوع وتخصص الطلاب.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

النتائج المتعلقة بالهدف الأول : معرفة درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في مدينة بنغازي لمهارات الاتصال التربوي. للوصول إلى هذا الهدف تم استخراج التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الاستبانة والجداول التالية توضح ذلك :

أولاً : مجال المظهر :

جدول رقم (3) يبين التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات لمعرفة درجة ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمجال المظهر الخارجي

ت	العبارات (المهارات)	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
1	يبدي حماسة وحيوية ونشاط في أثناء الحصة .	42	32	57	13	6	3.606	1.1045	كبيرة
2	يظهر استمتاعاً بالتدريس والعمل مع طلابه.	37	45	44	18	6	3.593	1.1057	كبيرة
3	يتعامل بطريقة مهذبة مع الطلبة بغض النظر عن مستواهم العلمي.	59	34	39	16	2	3.880	1.0925	كبيرة
4	دائم الابتسامة داخل حجرة الدراسة.	26	28	45	36	15	3.093	1.2334	متوسطة
5	تتسم شخصيته بلين الخلق ومرونة التعامل .	46	52	37	12	3	3.840	1.0171	كبيرة
6	يهتم بمظهره اللائق من حيث النظافة والهندام.	83	33	28	4	2	4.273	.9476	كبيرة جداً
7	يستطيع التحكم بانفعالاته في أثناء النقاش.	36	26	50	25	13	3.313	1.2485	متوسطة
8	تبدو عليه السلامة الصحية والجسمية.	67	49	28	6	0	4.180	.8752	كبيرة
9	يُشعر الطلاب بالراحة وعدم الخوف عند المناقشة.	52	34	35	16	13	3.640	1.2915	كبيرة
10	يمشي بوضعية معتدلة .	66	48	26	9	1	4.126	.9504	كبيرة
11	يدل مظهره الخارجي على الثقة بالنفس.	69	33	34	8	6	4.006	1.1262	كبيرة
المتوسط الكلي							3.777		

يلاحظ من خلال استعراض بيانات الجدول رقم (3) أن أغلب مهارات هذا المجال كانت تمارس بدرجة كبيرة حيث اتضح أن المتوسطات الحسابية لهذه المهارات مرتفعة، وهذا بدوره انعكس على المتوسط الحسابي

العام لمجال (المظهر) والذي بلغ (3.777) وهو يقع ضمن الفئة (تمارس بدرجة كبيرة)، وهذا يدل على أن معلمي المرحلة الثانوية بمدينة بنغازي يمارسون مهارة المظهر الخارجي بدرجة كبيرة.

ثانياً : مجال الصوت

جدول رقم (4) يبين التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمجال الصوت

ت	العبارات (المهارات)	جداً كبيرة	كبيرة	متوسطة	قليلة	جداً قليلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
1	صوته واضح ومسموع لدى جميع الطلاب .	70	40	33	6	1	4.146	.9439	كبيرة
2	ينوع في نبرات صوته انخفاضاً وارتفاعاً في أثناء عملية الشرح .	39	44	33	21	13	3.500	1.2571	كبيرة
3	يصمت برهة لإعطاء الطلاب فرصة لمناقشة المعاني والأفكار المطروحة .	46	32	48	16	8	3.613	1.1803	كبيرة
4	يصدر همهمات، للتعبير عن قبول الإجابة واستحسانها.	21	56	41	18	14	3.346	1.1468	متوسطة
5	يخرج الأصوات من مخارجها الصحيحة.	50	41	37	10	12	3.713	1.2224	كبيرة
6	يتحكم بنبرات صوته حسب الموقف.	38	44	46	12	10	3.586	1.1480	كبيرة
7	يصمت بعد طرح أي سؤال لإعطاء الطلبة فرصة للتفكير في الإجابة .	40	44	42	9	6	3.806	1.0849	كبيرة
8	يتوقف لفترة وجيزة للتفكير في أثناء الكلام	26	30	43	35	16	3.100	1.2464	متوسطة
9	يختار الوقت المناسب لرفع صوته وخفضه مع الطلاب.	57	40	33	9	11	3.820	1.2155	كبيرة
المتوسط الكلي							3.625		

يلاحظ من خلال استعراض بيانات الجدول رقم (4) أن أغلب مهارات هذا المجال كانت تمارس بدرجة كبيرة أيضاً، حيث اتضح أن المتوسطات الحسابية لهذه المهارات مرتفعة، وهذا بدوره انعكس على المتوسط الحسابي العام لمجال (الصوت) والذي بلغ (3.625) وهو يقع ضمن الفئة (تمارس بدرجة كبيرة)، وهذا يدل على أن معلمي المرحلة الثانوية بمدينة بنغازي يمارسون مهارة الصوت بدرجة كبيرة.

ثالثاً : مجال المكان

جدول رقم (5) يبين التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمجال المكان

ت	العبارات (المهارات)	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
1	يضع مسافة مناسبة بينه وبين الطلبة .	60	38	38	9	5	3.926	1.0935	كبيرة
2	يلتزم بمكان الحصة المحدد في الجدول الدراسي.	68	41	31	5	5	4.080	1.0460	كبيرة
3	يهتم بالإضاءة داخل الحجرة الدراسية.	58	28	29	17	18	3.606	1.4042	كبيرة
4	يهتم بالتهوية داخل الحجرة الدراسية .	69	46	20	11	4	4.100	1.0602	كبيرة
5	يحرص على درجة حرارة الحجرة الدراسية.	48	29	37	23	13	3.506	1.3145	كبيرة
6	يهتم بتنظيم مقاعد جلوس الطلبة .	36	36	28	24	26	3.213	1.4217	متوسطة
7	يوظف المكان في عرض المحاضرة .	31	40	40	23	16	3.313	1.2592	متوسطة
8	يتنقل من مكان إلى آخر داخل حجرة الدراسة .	36	35	30	23	26	3.213	1.4169	متوسطة
9	يقوم بتنظيم الطلاب على المقاعد حسب خصائصهم.	23	19	26	22	60	2.486	1.4960	قليلة
	المتوسط الكلي					3.494			

يلاحظ من خلال استعراض بيانات الجدول رقم (5) أن أغلب مهارات هذا المجال كانت تمارس بدرجة كبيرة، حيث اتضح أن المتوسطات الحسابية لهذه المهارات مرتفعة، وهذا بدوره أيضاً انعكس على المتوسط الحسابي العام لمجال (المكان) والذي بلغ (3.494) وهو يقع ضمن الفئة (تمارس بدرجة كبيرة)، وهذا يدل على أن معلمي المرحلة الثانوية بمدينة بنغازي يمارسون مهارة المكان بدرجة كبيرة.

رابعا : مجال الزمان

جدول رقم (6) يبين التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمجال الزمان

ت	العبارات (المهارات)	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
1	يأتي إلى الحصة في الوقت المحدد في الجدول الدراسي.	69	30	29	13	9	3.193	1.2420	متوسطة
2	يسمح للطلبة المتأخرين بالدخول بعده .	43	29	39	21	18	3.386	1.3500	متوسطة
3	يجيد إدارة الوقت في أثناء الحصة .	47	47	38	8	10	3.753	1.1523	كبيرة
4	يعطي فكرة عن المنهج وكيفية تقييم الطلاب في أول حصة دراسية.	53	39	31	20	7	3.740	1.2064	كبيرة

5	يقوم بتحديد مواعيد الاختبارات في أول حصة.	39	35	42	16	18	3.406	1.3061	متوسطة
6	يبدأ وينهي الحصة في وقتها المحدد.	45	31	48	13	13	3.546	1.2455	كبيرة
7	يعطي الطلبة وقتاً كافياً لإبداء آرائهم.	41	42	40	14	13	3.560	1.2287	كبيرة
8	يختار الوقت المناسب لحوار الطلاب ومناقشتهم.	34	50	45	14	7	3.600	1.0806	كبيرة
9	يوزع الواجبات والأنشطة بشكل منتظم على مدار الفصل الدراسي.	44	37	41	11	17	3.533	1.2935	كبيرة
10	يرحب باستفسارات الطلبة خارج وقت الحصة.	47	41	36	11	15	3.626	1.2720	كبيرة
المتوسط الكلي							3.606		

ويلاحظ أيضاً من خلال استعراض بيانات الجدول رقم (6) أن أغلب مهارات هذا المجال كانت تمارس بدرجة كبيرة، حيث اتضح أن المتوسطات الحسابية لهذه المهارات مرتفعة، وهذا بدوره أيضاً انعكس على المتوسط الحسابي العام لمجال (الزمان) والذي بلغ (3.606) وهو يقع ضمن الفئة (تمارس بدرجة كبيرة)، وهذا يدل على أن معلمي المرحلة الثانوية بمدينة بنغازي يمارسون مهارة الزمان بدرجة كبيرة

خامساً : درجة ممارسة مهارات الاتصال بشكل عام

جدول رقم (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب المجالات لمعرفة درجة ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي بشكل عام

مهارات الاتصال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
المظهر الخارجي	3.777	.6347	كبيرة	1
الصوت	3.625	.6449	كبيرة	2
المكان	3.494	.7846	كبيرة	4
الزمان	3.606	.7285	كبيرة	3
الدرجة الكلية	3.626	.5520	كبيرة	-

يتضح من خلال استعراض بيانات الجدول رقم (7) أن درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية بمدينة بنغازي لمهارات الاتصال التربوي بشكل عام كانت كبيرة حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.626) وبانحراف معياري قدره (0.5520)، كما يلاحظ أن مهارة المظهر الخارجي جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.777) وبانحراف معياري قدره (0.6347)، كما جاءت في الترتيب الثاني مهارة الصوت حيث بلغ متوسطها (3.625) وبانحراف معياري قدره (0.6449)، وتحصلت مهارة الزمان على الترتيب الثالث فبلغ متوسطها (3.606) وانحرافها (0.7285)، وأخيراً تحصلت مهارة المكان على الترتيب الرابع فبلغ متوسطها الحسابي (3.494) وبانحراف معياري قدره (0.7846)، وقد يعزى ذلك إلى أن معلمي هذه

المرحلة هم من خريجي الجامعات وبالتالي فهم تلقوا إعداد جيد في هذه الجامعات، وكذلك لوحظ أن أغلب المعلمين قد تلقوا دورات تدريبية في أثناء الخدمة وهذا بدوره قد عزز مهارات الاتصال لديهم، ولقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة(**مذكر2006، والكبيسي2007، حراحشة2009**) حيث أظهرن ارتفاع في درجة ممارسة مهارات الاتصال.

النتائج المتعلقة بالهدف الثاني : معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمتغير النوع لدى الطلاب. للوصول إلى هذا الهدف تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " T " والجدول التالي يبين ذلك :

جدول رقم (8) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " T " لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمتغير النوع لدى الطلاب

المجالات	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المظهر الخارجي	ذكور	62	3.875	.6835	1.592	.114	غير دالة
	إناث	88	3.708	.5922			
الصوت	ذكور	62	3.602	.6134	-.378	.706	غير دالة
	إناث	88	3.642	.6693			
المكان	ذكور	62	3.632	.7896	1.829	.069	غير دالة
	إناث	88	3.396	.7706			
الزمان	ذكور	62	3.704	.6271	1.390	.167	غير دالة
	إناث	88	3.537	.7884			
الدرجة الكلية	ذكور	62	3.703	.5784	1.452	.149	غير دالة
	إناث	88	3.571	.5291			

قيمة "T" الجدولية عند درجة حرية (148) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

يتضح من خلال استعراض بيانات الجدول رقم (8) أن قيمة " T " المحسوبة أصغر من قيمتها الجدولية في جميع مجالات الدراسة (المظهر الخارجي، الصوت، المكان، الزمان)، وكذلك في مهارات الاتصال التربوي بشكل عام، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمتغير النوع لدى الطلاب، أي أنه لا يوجد هناك اختلاف في وجهات النظر بين كل من الطلاب والطالبات في درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لمهارات الاتصال التربوي، وأن كل من الطلاب والطالبات لديهم نفس الاتجاه والرأي فيما يخص ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي، وأن هذه المهارات تمارس بدرجة كبيرة من قبل معلمي هذه المرحلة، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة **(أرناؤوط والصمادي 2014).**

النتائج المتعلقة بالهدف الثالث : معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمتغير التخصص لدى الطلاب. للوصول إلى هذا الهدف تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " T " والجدول التالي يبين ذلك :

جدول رقم ( ) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " T " لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمتغير التخصص لدى الطلاب

المجالات	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المظهر الخارجي	أدبي	53	3.646	.6081	-1.883	.062	غير دالة
	علمي	97	3.849	.6405			
الصوت	أدبي	53	3.549	.7489	-1.077	.283	غير دالة
	علمي	97	3.667	.5803			
المكان	أدبي	53	3.490	.8116	-.040	.968	غير دالة
	علمي	97	3.496	.7738			
الزمان	أدبي	53	3.503	.8175	-1.281	.202	غير دالة
	علمي	97	3.662	.6728			
الدرجة الكلية	أدبي	53	3.547	.5971	-1.290	.199	غير دالة
	علمي	97	3.668	.5240			

قيمة "T" الجدولية عند درجة حرية (148) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

يتضح من خلال استعراض بيانات الجدول رقم (9) أن قيمة " T " المحسوبة أصغر من قيمتها الجدولية في جميع مجالات الدراسة (المظهر الخارجي، الصوت، المكان، الزمان)، وكذلك في مهارات الاتصال التربوي بشكل عام، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة المعلمين لمهارات الاتصال التربوي وفقاً لمتغير التخصص لدى الطلاب، أي أنه لا يوجد هناك اختلاف بين وجهات نظر كل من الطلاب والطالبات في درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لمهارات الاتصال التربوي، وأن هذه المهارات تمارس بدرجة كبيرة من قبل المعلمين والمعلمات في هذه المرحلة.

التوصيات :

يحتاج الاتصال في المواقف التعليمية داخل الفصل الدراسي أو خارجه إلي تهيئه الجو المناسب لانتقال الرسالة من المعلم إلي المتعلم ورد فعل المتعلم حتى يؤدي إلي وضوح وسهوله الرسالة وفي سبيل تحقيق ذلك توصي الدراسة بالاتي:

1- تطوير مفهوم الاتصال التعليمي داخل الصف الدراسي بانتقاله من المفهوم التقليدي الذي ينظر إليه علي أساس أنه يرتكز على البداهة أو الخبرة أو السمات الشخصية التي يمتلكها المعلم، إلى المفهوم الحديث

والمتكامل للاتصال الذي ينظر إليه على أساس أنه علم وفن يرتكز على أصول ومبادئ علمية مستمده من نظريات تساعد في فهم وتفسير عمليه الاتصال.

2- من الضروري معرفه وتدريب المعلم على مبادئ ومهارات وأساليب الاتصال والتواصل الصفي وتطوير قدرات المعلم اللفظية وغير اللفظية.

3- الاهتمام بالمعلم في تحسين وتطوير وضعه المهني والاقتصادي، فنجاح العملية التعليمية من نجاح المعلم.

4- حث المعلمين على تفعيل مهارات الاتصال وتوظفها داخل غرفة الصف.

5-إشراك المعلمين في والمؤتمرات والندوات العلمية وخاصة التي ترتبط بعملية الاتصال التربوي

6-تفعيل تكنولوجيا المعلومات وتوفير الوسائل التعليمية للمعلمين لمساعدتهم في الاتصال والتواصل مع الطلاب وتحسين مستوى الاتصال التربوي لديهم.

المراجع العربية :

1- سلامة، عبد الحفيظ، (2000): **الوسائل التعليمية والمنهج**، دار الفكر، الأردن، ص34.

2- أبو عرقوب، إبراهيم (2001) : **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**،المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، ص17.

3-www.hamdaneducation.com ، تاريخ الدخول للموقع 2019/2/3.

4- صادق، حصة والدرويش ، أنيسة والعماري ، بدرية" : (2002) **الرضا عن العمل وعلاقته بالرضا عن الاتصال**"، مجلة العلوم التربوية، العدد 3.

5- الخوالدة، أحمد محمد" : (2000) **معوقات الاتصال التي تواجه مديري المدارس الأساسية في محافظة جرش في التواصل مع المعلمين وأولياء الأمور والطلبة**"، رسالة ماجستير غير منشورة، إربد، جامعة اليرموك، الأردن، الملخص.

6- عبد الرحمن ، محمود على نهاد" : (1991) **العلاقة بين سلوكيات إدارية مختارة لمديري المدارس الثانوية في الأردن ودرجة قبول معلميهم لقراراتهم الإدارية**"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الملخص.

7- Reyes, p and hoyle, D (1990) : ***Teachers, satisfaction with Principals communication***, University of Texas. EDB 310.

8- عبد الباقي، صلاح (2001): **السلوك التنظيمي**، ط 3 ، الدار الجامعية ،القاهرة، ص257 .

9- الدعس، زياد أحمد خليل(2009) :**معوقات الاتصال والتواصل التربوي بين المديرين والمعلمين في مدارس محافظة غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص8.

10- عامر، طارق والمصري ،إيهاب (2013) :**القيادة التربوية ومهارات الاتصال**، دار العلوم، القاهرة، ص138.

11- أبو الوفا، جمال وحسين، سلامة (2000) : **اتجاهات جديدة فى الإدارة المدرسية**، ص40.

12- دياب، إسماعيل (2001) : **الإدارة المدرسية**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ص123.

13- مصطفي، صلاح (2002) : **الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر** ، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، ص139.

14- العجمي، محمد (2000) : **الإدارة المدرسية**، دار الفكر العربي للطبع وللنشر، القاهرة، ص115.

15- خميس، محمد : (2003) **منتجات تكنولوجيا التعليم**، جامعة عين شمس، مصر، ص31.

16- الأغا، رياض والأغا، نهضة :(1996) **الإدارة التربوية أصولها ونظرياتها وتطبيقاتها الحديثة**، مطبعة الرنتيسي، غزة، ص171-172.

17- Lussier, N& Irwin (1990). Humman relation in organization. A skill-Building Approgh, Inc, USA,p25.

18- العميان، محمود(2005) **السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال**، ط ٣، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ص244-245.

19- عبد الباقي، صلاح الدين محمد (2002): **السلوك الفعال في المنظمات**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،ص269-270.

20- جلعوط، سامر وآخرون(2002):**الاتصال والاتصال الإداري المبادئ والممارسة**، دار الرضا للنشر، دمشق،ص26-27.

21- عبود، حارث (2009) :**الاتصال التربوي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ص29.

22- الخشروم، محمد ومرسي، نبيل محمد (1999): **إدارة الأعمال، المبادئ والمهارات والوظائف**، مكتبة الشقري، الرياض، ص120.

23- العبد الله، مي (2006) :**نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ص99.

24- حبلص، محمد يوسف (2001): (**مهارات الاتصال الفعّال بين النظرية والتطبيق**، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ،ص101.

25- خليل، سالمة أحمد محمود" (2001) : **الاتصال الإداري في مجال التعليم بجمهورية مصر العربية دراسة ميدانية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية**، المؤتمر السنوي التاسع، الإدارة التعليمية في الوطن العربي في عصر المعلومات جامعة عين شمس، دار الفكر العربي، القاهرة.

26- النفيعي، ضيف الله بن عبد الله" :(2001) **الاتصال الأكاديمي لطلبة الدراسات العليا مع أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز**" ، ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية، جدة، أبريل 2001، ص105-125.

27- مذكر ،محمد دخيل الله(2006) : **درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت لمهارات الاتصال الفعال، وعلاقتها بمستوى دافعية المعلمين نحو العمل**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، الملخص.

28- الكبيسي، نورة عبد الله(2006) : **درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في دولة قطر لمهارات الاتصال الفعال وعلاقتها بمستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، الملخص.

29- حراحشة، فواز ياسين (2009) :**درجة ممارسة الاتصال الإداري لدى مديري المدارس من وجهة نظر المعلمين في مدينة إربد** ، مجلة علوم إنسانية، إربد، الأردن، العدد42.

30- الحتاملة، محمود عايد(2012): **درجة ممارسة الاتصال الأكاديمي بين طلبة كليات التربية الرياضية وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية** ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 13، العدد1.

31- Arna'out Arwa Rafeeq, Al-Sumadi Marwan Saleh(2014). Non-Verbal Educational Communication Skills OF Faculty Members at The University OF Najran From Students Point of View, international Interdisciplinary Journal of Education, vol,3. Issue 1, pp,81-103

دور الإدارة الإستراتيجية في تدعيم مفهوم المسئولية الاجتماعية

د/ عبير فايز محمد

محاضر بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة بنغازي

الكلمات المفتاحية : الإدارة – الإستراتيجية – العلاقات العامة

المقدمة :

تعتمد العديد من المنظمات على ثقافة محددة وفقا لإفتراضات أساسية وقيم ومعتقدات لها تأثير واضح على البيئة الداخلية والخارجية ، ويتضح ذلك في إدارتها الإستراتيجية المرتبطة برسالة ورؤية تعتمد أساسا على المستوى الأخلاقي والإنساني نحو جمهورها ، ومن هذا المنطلق تظهر أهمية إلتزام المنظمة في وضع المسئولية الإجتماعية مكون رئيس من مكونات ثقافتها التنظيمية لينعكس ذلك على علاقتها بجمهورها من خلال أداءها المالي والإجتماعي نحوهم . يستعرض هذا البحث دور الإدارة الإستراتيجية في تدعيم مفهوم المسئولية الاجتماعية حيث يتناول تعريفها ، أسباب ظهورها ، أبعادها ، إستراتيجياتها ، وأهم عناصرها مروراً بمزايا ترسيخها كمبدأ إلزامي داخل المؤسسات والصعوبات التي تواجهها ، وصولاً بإيجاد العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية كإطار كلي / تشغيلي /وظيفي داخل المنظمات نحو بيئتها الخارجية ، وتوظيف علم العلاقات العامة ضمن إطار مفهوم المسئولية الإجتماعية .

مشكلة البحث :

لقد تعددت وجهات النظر حول أهمية مفهوم المسئولية الاجتماعية في المنظمات وقد أختلفت درجة قناعة المدراء في وضعه ضمن الإطار التنفيذي ، كونه يشكل عبئ كبير على أرباح المنظمة ، وقد تساهم في الحد من حرية التصرف تجاه بعض القضايا (كالقضايا الأخلاقية والإنسانية المتعلقة بقوانين حماية البيئة مثلا ...)،والذي قد لاتتحمله امكانيات المنظمة ، وقد لاتتوافر لها الخبرات والمؤهلات الكافية للقيام بتلك الوظائف الاجتماعية وبالتالي قد تتعرض لأخطاء في التنفيذ وهو ما يعتبر بمثابة ضياع لأموال المستثمرين ، لذا كثيرا مايلتمس المجتمع المحلي مواطن للضعف والقصور من جانب أصحاب المصالح تجاههم في القضايا الاقتصادية التي تساهم في رفع مستوى معيشتهم ، وتحقيق حياة أفضل . ومن هنا دعت الحاجة لإيجاد إدارة مختصة قادرة على تفعيل الجانب التشغيلي والوظيفي لهذا المفهوم قادرة على إحداث قدر من التوازن بين

مصالح المنظمة ومصالج الجمهور الداخلي والخارجي ، وهي إدارة العلاقات العامة كونها المحرك الأساسي لدراسة البيئة وما تحدث فيها من متغيرات . مما تقدم يمكن بلورة مشكلة الدراسة فيما يلي :

رصد وتحليل الأدبيات التي ناقشت مفهوم الإدارة الإستراتيجية ودورها في تدعيم برامج المسئولية الإجتماعية، وتوظيف علم العلاقات العامة ضمن النماذج العلمية المستقاة من النظرية الاجتماعية وتطبيق العمليات الأساسية للعلاقات العامة في المجالات الاجتماعية .

تساؤلات البحث :

يثير البحث التساؤلات الآتية :

1- هل ا لإدراة الإستراتيجية تُعنى بالاهتمام ببرامج المسئولية الاجتماعية ؟

2- ماهي العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية ومفهوم برامج المسئولية الاجتماعية ؟

3- ماهو دور إدارة العلاقات العامة في تحقيق مفهوم برامج المسئولية الاجتماعية ؟

4- كيف يمكن توظيف مفهوم العلاقات العامة ضمن نموذج النظم الاجتماعية ؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث لتوضيح المفاهيم التالية :

1- تحديدمفهوم الإدارة الإستراتيجية ووظائفها ومكوناتها الأساسية .

2- تشخيص أهمية إلتزام المؤسسات ببرامج المسئولية الاجتماعية .

3- إيجاد العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية كونها المحدد الأساسي (قانونيا /إداريا) و المسئولية الإجتماعية داخل وخارج المنظمة .

4- توظيف علم العلاقات العامة في نظرية النظم الإجتماعية .

مفهوم الإدارة الإستراتيجية :

يشير مصطلح الإدارة الإستراتيجية إلى التوجه الإداري الحديث في تطبيق المدخل الإستراتيجي في إدارة المؤسسة كنظام شامل و متكامل ، باعتبارها طريقة في التفكير و أسلوب في الإدارة و منهجية في صنع و اتخاذ القرارات الإستراتيجية في المؤسسات الإقتصادية .و الإستراتيجية كمفهوم- هي المقابل العربي لكلمة stratégieفي اللغة الفرنسية و " Strategy" في اللغة الإنجليزية ويرى الباحثون أن أصل كلمة إستراتيجية يرجع إلى الكلمة اليونانية" Strategos " والتي تعني فن القيادة وادارة المعارك، وهذا يدل على أن استخدام الاستراتيجية ظهر أساسا في المجال العسكري كدليل للقائد العسكري للكشف على مختلف القوى المتاحة لديه لتحقيق النصر على أعدائه، حيث يرى احد الباحثين أن كل من TZU SUN" و ، يشير قاموس أكسفورد" Oxford) 1 (Clausevitz " كانا أول من استخدم هذه الكلمة في كتاباتهم العسكرية " Dictionaryإلى معنى الاستراتيجية باعتبارها " الفن المستخدم في القتال**.1** وتتضمن الإدارة الإستراتيجية في العلوم الاجتماعية بصفة عامة والإدارية بصفه خاصة الخطوات التالية : 2

1- صياغة الرسالة وتحديد أ هدافها.2- التحليل الاستراتيجي

3-صياغة الإستراتيجية ٤- الاختيار الاستراتيجي ٥- تنفيذ الإستراتيجية ٦- تقويم الإستراتيجية.

مستويات الإدارة الإستراتيجية :

ويرى د. أحمد ماهر أن مستويات وضع الإستراتيجية غالبا لاتوضع على مستوى الإدارة العليا فقط، بل إن كل المديرين في كل المستويات الإدارية يشاركون في وضع الإستراتيجية وفيما يلي تفصيل لذلك :3

1- استراتيجيات الإدارة العليا corporate strategy:

كما يطلق عليها الإستراتيجيات الكلية وهي توضع بواسطة مجلس الإدارة ، وتضع نصب عينيها أهداف المشروع كلها ،وعليه يتأثر المشروع كله بها .

2- استراتيجيات وحدات الأعمال Business Unit Strategy

وتظهر هذه الإستراتيجيات إذا كانت هناك وحدات أساسية لها استقلالية في الموارد ، أو الأهداف أو يمكن محاسبتها عن نواتجها من إيرادات ، وتكاليف بصورة مستقلة عن باقي الوحدات .

3- الاستراتيجيات الوظيفية functional Strategy:

وهي استراتيجيات توضع في المجالات الوظيفية للمنظمة . والمجالات الوظيفية تشمل الإنتاج ، والتسويق ، والتمويل ، والموارد البشرية .

4- الاستراتيجيات التشغيلية : Operational Strategy

تظهر الحاجة إلى مثل هذه الإستراتيجيات بسبب وجود مشاكل طارئة ، أو فرص سانحة ، ولاتتحمل التأخير ومن أمثلتها الاستراتيجيات التسويقية الخاصة بمواجهة تهديدات معينة من دخول منافس جديد ، أو مواجهة حملة ترويجية لأحد المنافسين ، أو تدهور في الجودة في إحدى السلع أو إنخفاض المبيعات في سوق معينة.

الرسالة .. الرؤية .. تحديد الأهداف :

الرؤية والرسالة وتحديد الأهداف عناصر مهمة في التخطيط الاستراتيجي ، يأتي هذا انطلاقا من أن الرؤية تعطي الجمهور صورة عن الطموحات والرؤية المستقبلية التي تسعى المنظمة للوصول إليها والصورة التي ترغب أن تكون عليها في المستقبل ، وبالنسبة للرسالة فهي تعبير عن الدور الذي تقوم به المؤسسة والخدمات والمنتجات التي تقدمها لعملائها ." 4"

الرسالة .Mision

يمكن القول بأنها وصف مختصر للغرض الأساسي من وجود المؤسسة ، فهي تحدد ا الغرض من وجود المؤسسة للعاملين فيها وللجمهور ، وهي تجيب عن سؤال لماذا نحن موجودن ؟ ..

وغالبا ما تكون الرسالة في صورة مصطلحات أو عبارات تعكس الخدمات والمنتجات التي تقدمها المنظمة . ورسالة المنظمة قدتكون واسعة تشمل كل الأنشطة أو قد تنحصر في حيز ضيق . وساعد التصميم الجيد

للرسالة على تخصيص موارد المنظمة وتركيز الجهود لتحقيق أهدافها ، كما تساعد في تقليل الصراعات داخل التنظيم ." 5"

الرؤية : Vision

والمقصود بالرؤية تصور شكل المنظمة في المستقبل كما يوده المديرون وتكون هذه الصورة في حدود 5-10سنوات ، وتشمل هذه الصورة مكانة المنظمة في السوق من حيث قيمتها وسمعتها وإنتاجها وخدماتها .وبالطبع لايمكن تحديد الشكل المثالي للمنظمة إلا في ضوء استغلال نقاط قوتها ، والتركيز على قدرتها في التحرك نحو المستقبل لتحقيق مثاليات وقيم جيدة لنفسها ولكل الأطراف المستفيدة وذات المصلحة بالمنظمة ." 6"

تحديد الأهداف :

يمكن تعريف الأهداف بأنها النتائج النهائية للأنشطة المخططة في المنظمة ، والتي تسعى الإدارة للوصول إليها من خلال الاستثمار الأمثل للموارد البشرية والإمكانات المتاحة في الوقت الحالي والمستقبل . ويعتبر تحديد الأهداف خطوة جوهرية مفيدة في التخطيط

الاستراتيجي . 7

من خلال ماتقدم يمكن القول أن منظمات الأعمال أصبحت تلتزم اليوم بإعداد إستراتيجية نابعة من الإدارات التشغيلية والوظيفية مدركة أهمية صياغة بيان الرسالة ورؤيتها التي يوضح عبرها طموحات المنظمة واضعة في الإعتبار التأثيرات الداخلية والخارجية على نجاحها أو فشلها ، وقد تأسست العديد من المنظمات في ستينيات القرن الماضي ، وفقا لمفهوم أخلاقي /مؤسسي / قانوني / إنساني وهو مفهوم المسئولية الاجتماعية . في هذه الورقة سيتم توضيح المفهوم ومن ثم إيجاد العلاقة الطردية بين إدارة الإستراتيجية ومبدأ التزام المؤسسات بوضعها ضمن فلسفة المنظمة وتنفيذها .

مفهوم المسئولية الإجتماعية للمنظمات :Corporate Social Responsiblity

مع مطلع الستينيات من القرن الماضي أدركت المنظمات أنها لديها مسئولية نحو بيئتها وإلتزام إقتصادي وقانوني ، ومنذ ذلك الحين والمنظمات تضع الإلتزام الأخلاقي نحو الجماهير ضمن أهدافها من خلال النشاطات التطوعية والتآمين على حياة المجتمع . تلك المظاهر تعرف بالعناصر الأساسية للمسئولية الإجتماعية . " 8

والأداء الإجتماعي للمنظمة لم يكن عنصر تلقائي بل أنه أصبح من ضمن الثقافة التنظيمية للمنظمة (القيم ، المعتقدات ، الإفتراضات الأساسية) " 9"، وبالتالي بدأت المنظمات تعير إهتمامها لمسئوليتها نحو المجتمع وتضع المعتقدات والقيم الخاصة بالمنظمة بما يخدم مصلحة المجتمع لأنهم المصدر الحقيقي للمشروع الخاص بهم وهذه المعتقدات ما هي إلا إقتراحات وأفكار قدمها لهم الجماهير الأساسية ،" 10"

تعريف المسئولية الاجتماعية :

في الواقع لا يوجد تعريف واحد شامل للمسؤولية الاجتماعية ، بل توجد تعريفات عديدة لها وجهات نظر متباينة .فقد **عرف المجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة** المسؤولية الاجتماعية على أنها الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة والعائلات بالإضافة إلى المجتمع ككل .11كما عرفها **البنك الدولي للمسؤولية الاجتماعية** على إنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة، من خلال العمل مع موظفيه وعائلا تهم و ا لمجتمع المحلي و المجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد." 12 " .

وترى **جمعية الإداريين الأمريكيين** بأن المسؤولية الإجتماعية للمؤسسة إستجابة إدارة المؤسسات إلى التغيير في توقعات المستهلكين والإهتمام العام با لمجتمع والإستمرار بإنجاز المساهمات الفردية للأنشطة التجارية الهادفة إلى خلق الثورة الإقتصادية .13 كما عرفها **معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الإجتماعية**:هي السلوك الأخلاقي لمؤسسة ما اتجاه المجتمع وتشمل سلوك الإدارة المسؤولة في تعاملها مع الأطراف المعنية، التي لها مصلحة شرعية في مؤسسة الأعمال وليس مجرد حاملي الأسهم . . 14

ويعرف الاتحاد الأوروبي المسؤولية الاجتماعية على أنها مفهوم تقوم الشركات بمقتضاه بتضمين اعتبارات اجتماعية وبيئية في أعمالها وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي. ويركز الاتحاد الأوروبي على فكرة أن المسؤولية الاجتماعية مفهوم تطوعي لا يستلزم سن القوانين أو وضع قواعد محددة تلتزم بها الشركات للقيام بمسؤوليتها تجاه المجتمع. 15

لقد أختلفت المنظمات في بلورة تعريف واحد فعلى الرغم من وجهة نظر بعض المنظمات والباحثين على أنها عمل تطوعي أصبحت كثيرامن المنظمات اليوم **ملزمة قانونيا** بأن تُعنى بأفراد المجتمع الذين بحاجة لمساعدة مهما أختلف نوع المساعدة سواء كان من الرفع من شأنهم **فكريا** ، أو بدعمهم **إقتصاديا** ، كما أمتد مفهوم المسئولية الاجتماعية اليوم ليشمل الحفاظ على **البيئة** ومحاربة أي ظواهر قد تؤثر عليها سلبا ، إلى جانب الاهتمام بموضوعات **التنمية المستدامة ، وذوي الاحتياجات الخاصة** . إذاً أتسعت دائرة المفهوم ولم يعد مقتصرا على المعونات المالية ليشمل **مفاهيم الحوكمة والمحاسبة** لبعض الشركات التي تتعدى حدود الانسانية والقيم الأخلاقية .

<u>أسباب بروز وتنامي مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات:</u>

قد أشارت العديد من الدراسات إلى أن بروز وتنامي مفهوم المسؤولية الاجتماعية جاء نتيجة العديد من التحديات كان من أهمها:16

أ. **العولمة:** تعد من أهم القوى الدافعة لتبني المنظمات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، حيث أضحت العديد من الشركات متعددة الجنسية (Multinational Companies (MNCs ترفع شعار المسؤولية الاجتماعية، وأصبحت تركز في حملاتها الترويجية على أنها تهتم بحقوق الإنسان، وأنها تلتزم بتوفير ظروف عمل آمنة للعاملين، وبأنها لا تسمح بتشغيل الأطفال، كما أنها تهتم بقضايا البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

ب. **تزايد الضغوط الحكومية والشعبية:** من خلال التشريعات التي تنادي بضرورة حماية المستهلك والعاملين والبيئة، الأمر الذي قد يكلف المنظمة أموالاً طائلة إذا ما رغبت في الالتزام بتلك التشريعات، وبخلاف ذلك قد تتعرض للمقاطعة والخروج من السوق بشكل عام.

ج. **الكوارث والفضائح الأخلاقية:** حيث تعرضت الكثير من المنظمات العالمية لقضايا أخلاقية، مما جعلها تتكبد أموالاً طائلة كتعويضات للضحايا أو خسائر نتيجة المنتجات المعلبة، كما حدث في كارثة التلوث النفطي للمياه في ساحل ألا سكا والتي تسببت فيها شركة (Exxon Valdez) النفطية، أو كما حدث في فضيحتي الرشوة في شركتي (IBM & Banco Nacion) في الأرجنتين.

د. **التطورات التكنولوجية المتسارعة:** والتي صاحبتها تحديات عديدة أمام منظمات الأعمال فرضت عليها ضرورة الالتزام بتطوير المنتجات، وتطوير مهارات العاملين، وضرورة الاهتمام بالتغيرات في أذواق المستهلكين وتنمية مهارات متخذي القرار. خاصة في ظل التحول من الاقتصاد الصناعي إلى اقتصاد قائم على المعلومات والمعرفة، وزيادة الاهتمام برأس المال البشري بدرجة اكبر من رأس المال المادي.

لذلك أصبح لزاما على الشركات بناء علاقات إستراتيجية مع الجماهير المتعددة الفئات (المستهلكين ، المساهمين ، المجتمع المحلي...) ، ومعرفة احتياجاتهم ورغباتهم ، ودراسة اتجاهاتم وانطباعاتهم ، ومواكبة التطورات في مختلف المجالات ، حتى تتمكن من رسم سياساتها (الرسالة والرؤيا) بما يتسق مع توجهاتهم . والجدير بالذكر هذه الدراسات لابد أن تكون دورية وهو مايطلق عليه في كثير من المؤسسات اليوم

بفحص البيئة EnvirOnment Scan ومراقبة ومراجعة أفعال المنظمة، وإلى اي مدى يصل تأثيرها على الجماهير ، كما يجب أن تقيم أداءها المالي والاجتماعي نحوهم.

أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات :

تتمثل المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في مجموعة الأنشطة أو الالتزامات الطوعية أو غير الطوعية التي تضطلع نحوالمؤسسة وتفي ببعض الاحتياجات، والتي قد تعود على المؤسسة بفائدة اقتصادية مباشرة سواء أكان هذا الاضطلاع في هذه الأنشطة اختيارا أم تنفيذا لأحكام القوانين والأنظمة، وقد حدَّ د Caroll

أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وهي:17

- :**البعد الاقتصادي**: ويقتضي استخدام الموارد بشكل رشيد لُتنتج المؤسسات سلعا وخدمات بجودة عالية، كما يقتضي هذا البعد المنافسة العادلة عن طريق احترام قواعد المنافسة وعدم إلحاق الأذى بالمنافسين، إضافة إلى منع الاحتكار والأضرار بالمستهلكين، كما يعتمد هذا البعد على الاستفادة من التقدم التكنولوجي واستخدامه في معالجة الأضرار التي تلحق بالبيئة

- **.البعد القانوني**: يقتضي ذلك البعد الالتزام الواعي والطوعي بالقوانين والتشريعات المنظمة لمختلف المجالات في المجتمع ، كاحترام قوانين حماية المستهلك من المواد الضارة، وحماية الأطفال صحيا وثقافيا، وحماية البيئة عن طريق منع التلوث بشتى أنواعه، وصيانة الموارد الطبيعية وتنميتها، والتخلص من مخلفات المنتجات بعد استهلاكها، كما يقتضي البعد القانوني للمسؤولية الاجتماعية تحقيق العدالة والسلامة، سواء عن طريق العدالة عن طريق احترام قواعد المنافسة وعدم إلحاق الأذى بالمنافسين، إضافة إلى منع الاحتكار والأضرار بالمستهلكين، كما يعتمد هذا البعد على الاستفادة من التقدم التكنولوجي واستخدامه في معالجة الأضرار التي تلحق بالبيئة.

البعد الأخلاقي: يستند على هذا البعد على استيعاب الجوانب القيمية والأخلاقية والسلوكية والمعتقدات في المجتمع الذي تعمل فيه، وفي حقيقةالأمر فإن هذه الجوانب لم تُأطر بعد بقوانين ملزمة لكن احترامها يعتبر أمرا ضروريا لزيادة سمعة المؤسسة في المجتمع وقبولها، فعلى المنظمة أن تلتزم بعمل ما هو صحيح وعادل ونزيه .

- **البعد الخيّر:** يرتبط هذا البعد بمبدأ تطوير نوعية الحياة بشكل عام، و ما يتفرع ذلك من عناصر ترتبط بالذوق العام ونوعية ما يتمتع به الفرد من غذاء وملابس ونقل. كما يمثل هذا البعد المزايا والمنافع التي يرغب ا لمجتمع أن يحصل عليها من المنظمة بشكل مباشر، مثل الدعم المقدم لمشروعات ا لمجتمع المحلي بكافة أشكالها.

إستراتيجية التعامل مع برامج المسئولية الاجتماعية :

يتمحور الأداء الاجتماعي للمنظمة حول أربعة مواقف أو استراتيجيات تتمثل فيما يأتي :[18]

1. **إستراتيجية الممانعة أو عدم التبني:** و تعرض هذه الإستراتيجية اهتماما بالأولويات الاقتصادية لمنظمات الأعمال دون تبني أي دور اجتماعي لأنه يقع خارج نطاق مصالحها التي يجب أن تتركز على تعظيم الربح و العوائد الأخرى.
2. **الإستراتيجية الدفاعية**: و تعني القيام بدور اجتماعي محدود جدا بما يتطابق مع المتطلبات القانونية المفروضة فقط، و هو لحماية المنظمة من الانتقادات و بالحد الأدنى، و يقع هذا الدور ضمن المتطلبات الخاصة بالمنافسة و ضغوط الناشطين في مجال البيئة.
3. **إستراتيجية التكيف**: تخطو المنظمة في هذه الإستراتيجية خطوة متقدمة باتجاه المساهمة بالأنشطة الاجتماعية من خلال تبني الإنفاق في الجوانب المرتبطة بالمتطلبات الأخلاقية و القانونية إضافة إلى الاقتصادية، حيث يكون لها دور اجتماعي واضح من خلال التفاعل مع الأعراف و القيم و توقعات المجتمع.
4. **إستراتيجية المبادرة التطوعية**: تأخذ الإدارة هنا زمام المبادرة في الأنشطة الاجتماعية و ذلك بالاستجابة للكثير من المتطلبات الاجتماعية وفقا لتقديرات المدراء بما يتناسب مع المواقف المختلفة، تتميز هذه الإستراتيجية بان الأداء الشامل لمنظمة الأعمال يأخذ دائما في الاعتبار أن لا تكون القرارات المتخذة أو التصرفات ذات أثر معاكس لتطلعات المجتمع و مصلحته.

تتفاوت درجات تحقيق مفهوم المسئولية الاجتماعية داخل المؤسسات فكما سبق القول إنها تهتدي باستراتيجيات تميزها عن غيرها ، إلا أن الصورة الذهنية السلبية التي قد تتشكل في أذهان الجماهير ، جعلت المؤسسات في كثير من الأمر عدم القدرة على نكران **قوة الجمهور في الدفاع** عن حقوقهم في حين عدم احترام المؤسسات لحقهم في توفير حياة كريمة سواء (للعاملين،أو الجماهير المستفيدة من المنظمة ، أو دورها تجاه المجتمع المحلي)، **وقوة الجمهور في التأقلم مع السياسة** التي تنتهجها المؤسسة نحوهم . ومن هنا أضحت المؤسسات تسعى جاهدا محاولة **إحداث التوازن** بين مصلحتها ومصلحة الجماهير لأن **إستراتيجيات المماطلة وإلقاء اللوم وعدم تحمل المسئولية** لايمكن أن تكون ذات جدوى في ظل االتغير السريع الذي تمر به المجتمعات اليوم.

المزايا التي يمكن أن تحصل عليها المؤسسات من خلال قيامهابانشطة المسئولية الاجتماعية :

يمكن أن نوجز هذه المزايا فيما يلي : 19

1- **تعزيز سمعة المنظمة :**أشارت إحدى الدراسات الصادرة عن المنتدى الاقتصادي العالمي في أواخر 2003إلى أن سمعة الشركة تعد من أهم معايير نجاحها ، كما تسهم السمعة الجيدة في قدرة الشركة على مواصلة تحقيق الأرباح والأداء الجيد .

2- **زيادة القدرة على اجتذاب عاملين لديهم مهارة :**

أشارت إحدى الدراسات الدولية التابعة لمركز الثقة لدى المؤسسات التجارية إلى أن الطلاب الجامعيين عندما يفكرون في البحث عن عمل ، فإنهم سوف يكونون أكثر سعيا للعمل في الشركات التي تتمتع بسمعة جيدة في مجال المسئولية الاجتماعية .

3- **انخفاض مخاطر وتكاليف النشاط الاقتصادي :**

فمحافظة المصانع على البيئة مثلا يجنبها دفع ضرائب والتعرض لأحكام باعتبارها مسئولة أخلاقيا للحفاظ على البيئة.

4- بناء علاقات قوية مع الحكومات مما يساعد في حل النزاعات القانونية التي قد تتعرض لها الشركات .

دورالإدارة الإستراتيجية فى تدعيم برامج المسئولية الاجتماعية :

تعددت الدراسات التي تناولت توضيح دور الإدارة الإستراتيجية في تدعيم برامج المسئولية الاجتماعية والتي تكاد تكون بالإجماع أن هناك علاقةإيجابية بينهما ،

وقد ناقش" **Wood** " "في النموذج الذي أعده عن الأداء المالي والإجتماعي أن المنظمات عندما تستجيب لمجموعة من الأعمال فهي مسئولة إجتماعيًا نحو المجتمع لإعداد السياسات والبرامج التي تعود بالفائدة على الجماهير. فالأداء المالي والإجتماعي هو الواجهة لمفهوم المسئولية الإجتماعية والإستجابة الإجتماعية للمنظمة وهو يرى أنه لبناء الأداء المالي والإجتماعي داخل المؤسسة يشترط وجود ثلاث مستويات **أولا: المستوى المؤسسي Institutional Level** يرتبط بالقوانين وتحديد الأعمال والأهداف وإعطاء الآولوية للأساليب التي تتجه نحو النشاطات الإقتصادية للمجتمع **ثانيا : مستوى المنظمة Organizational Level**أي مسئولية المنظمة بأعمالها وأفعالها نحو المجتمع **ثالثا: مستوى فردي Individual Level** يتعلق بالإلتزام الأخلاقي عند إتخاذ القرارات وصياغتها بالنسبة للإدارة العليا نفسها 20ذلك لأن المسؤولية الاجتماعية تقترن بشكل كبير بالنزوع الأخلاقي للإنسان سواء كان مديرا أوغير ذلك . والواقع أن مثل هذه الأفكار تجعل الأخلاقيات من نوع الحالات المطلقة ، أي أن الأخلاق أولاً حتى لو تضاربت مع المصالح

الأساسية التقليدية للشركة في حين أن المسؤولية الاجتماعية هي نوع من الحالات النسبية أي بالمقارنة مع المصالح والأطراف ذات العلاقة بالشركة .

ويرى**Fraser Seitel"** **"** أن السلوك الأخلاقي للمنظمة يتمثل في أن أي مؤسسة سواء كانت صغيرة الحجم أو كبيرة تكون مسئولة عن سلوك أعضائها ومن الممكن أن تتولى محاسبتهم من حيث **تقييم الأداء المالي،** وتنفيذ البرامج ،وتقييم **موارد المنظمة** ،فالعديد من المنظمات تضع لجان خاصة تنظم أجندة لتحديد الأهداف لمراقبة الأداء المالي الذي يمكن ان يتبلور

فيما يلي : 1 2

1. **مخطط المنتجات :Product Lines**

الأداء المالي للمنتجات ، المنتجات الخطرة وتأثيرها على البيئة .

2. **عمليات التسويق : Marketing**

خبرة المبيعات ، شكوى الزبائن ، محتوى الإعلان ، تنمية الأعمال الخيرية .

3. الأعمال الإنسانية للمنظمة:

تشجيع مشاركة العاملين في المشروعات الإجتماعية وقياس أنشطة تنمية المجتمع ، وتقييم المنتجات من أجل المشروعات الجديدة.

4. **العلاقات الخارجية :تدعيم العمل مع المؤسسات التجارية** التي لديها خبرة في مجال الإستثمار ، توطيد العلاقات مع الحكومة .
5. **التنوع في التوظيف** ، مثلا توظيف أقليات ذات كفاءة عالية وتوفير فرص عمل للمرأة .
6. **التآمين الإجتماعي والصحي** للموظفين من خلال ضبط بيئة العمل وتعزيز الخدمات الإجتماعية والصحية داخل العمل .

وقد أختلفت الدراسات حول مفهوم دورالإدارة الإستراتيجية في تحقيق مفهوم المسئولية للمنظمات فهناك دراسات ترى أن هناك قصور واضح في إلزام المؤسسات على تفعيل الأداء الاجتماعي والمالي ، حيث أظهرت نتائج **دراسة سناءعبد الرحيم** إن المؤسسات بحاجة إلى **منظور إستراتيجي** ينظم العلاقة بين أبعاد المسئولية الاجتماعية (الاقتصادية ، الاجتماعية) مؤكدة على عدم اهتمام المؤسسات **بإستراتيجية المسؤولية الاجتماعية الشاملة** ، 22 " كما أشارت دراسة فرحي زينة بأنه لازالت المؤسسات تضع في المقام الأول **تحقيق أهداف أصحاب المصالح** على الرغم من أنها بدأت توجه نظرها نحو مفهوم المسؤولية الاجتماعية ولكن بخطى متثاقلة ، حيث جاء البعد القانوني في المرتبة الأولى وذلك لاحترام الشركات القوانين الخاصة بالحماية من الأخطار المهنية والأمراض والحوادث الناتجة من العمل "23"بينما أوضحت

دراسة **عبد الرازق** مدى وجود إلتزام تنظيمي متوسط من قبل إدارة الشركة تجاه العاملين والمجتمع ، وإنخفاض أعمالها تجاه البيئة ."24"

بينما توصلت دراسات أخرى لنتائج لم تتفق مع الدراسات السابقة حيث قدمت دراسة **يعقوب عادل** نتائج إيجابية حول تفعيل مفهوم المسئولية الاجتماعية ذلك أن بعض المؤسسات أستطاعت إحداث التوازن بين مطالبها ومطالب المجتمع المحلي ، حيث أهتمت بتنمية المجتمع ببرامج تقوم **على مخطط إستراتيجي بعيد المدى** ، كما أهتمت المؤسسات ببرامج حماية البيئة ، تطوير الأرياف ، تطوير البرامج والمشروعات التقنية في مجال الطاقة ، معالجة النفايات ، والصحة والمياه والزراعة البديلة والأغذية ، وتنمية المرأة ، وخدمات البلديات والصناعات الصغيرة ."25"، كما أوضحت دراسة **مسان كروية** مدى أتساع دائرة تطبيق مفهوم المسئولية الاجتماعية ليشمل فئات رئيسة هي : العاملين ، الموظفين بالمؤسسة ، العملاء والمستهلكين ، المجتمع وحماية البيئة ، ودرجة إلتزام المؤسسات بما تفرضه من قوانين وتشريعات حكومية وما يفرضه المجتمع أيضا ،فهي بذلك تتعدى الإستجابة للقوانين واللوائح الرسمية ، كما أكدت على أن المؤسسات حققت الإلتزام بالمسئولية الاجتماعية والحصول على شهادة الطابقة والعمل على تطبيق إدارة الجودة الشاملة بصفة عامة والإلتزام بأخلاقيات التسويق والتسعير بصفة خاصة .26

وتناولت دراسة كل من **قاسم القريوتي ،رياض عبدالله** دور المسئولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية ، وتوصلت إلى نتيجة مفادها إلتزام الشركة المستمر بالممارسات الأخلاقية والمساهمة في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ، والعمل على تحسين نوعيةالظروف المعيشية للعاملين والمجتمع ككل . حيث كشفت النتائج بأن هناك علاقة بين إلتزام الشركة بمبادئ المنافسة الشريفة ووضعها ضمن إطارها الأخلاقي وتحقيق عدم الإضرار بالمنافسين بأساليب غير أخلاقية ، تقديم منتجات صديقة للبيئة ، الاهتمام بالعاملين بتقديم الرواتب والحوافز والمكافآت العادلة لجميع عامليها ، توفير فرص الترقية.27

وحددت دراسة **فلاح بن فرج** تبني برامج المسئولية الاجتماعية تجاه العاملين فيما يلي:

الأمن الوظيفي ، فرص توظيف الخريجين ، الحوافز والمكافآت ، تحقيق مبدأ العدالة والجدارة ، معايير المصداقية والشفافية ، السماح للعاملين بالمشاركة في عمليات صنع القرار ، تعمل على عدم تسرب العاملين بها بما يقلل من معدل البطالة في المجتمع ، تتيح الشركة الفرصة لتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة ومنحهم فرصة الترقيات .28 كما أتفقت نتائج دراسة **سعودجايد** مع الدراسة السابقة الذكر من حيث وضع إطار المسئولية الاجتماعية ضمن فلسفتها وسياستها وخصوصا نحو العاملين .29

من خلال العرض السابق للدراسات يمكن القول بأن هناك تفاوت في تحقيق مفهوم المسئولية الاجتماعية في المؤسسات ويرجع ذلك إلى عدم اتساق السياسات والمعتقدات والقيم التي تضعها الإدارة العليا ، والتي تنبع غالبا من السياق البيئي التي تنطلق منه تلك المؤسسات .فعلى الرغم من أن مفهوم المسئولية الاجتماعية بدأ

يأخذ مكانته إلا أنه لايزال يصطدم بشكل مباشر أو غير مباشر بثقافة المجتمع أحيانا ، وعلى الرغم من الحملات التوعوية التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني من أجل إحقاق الحق ، إلا أنه لايزال التركيز على تعزيز مصلحة المؤسسة على حساب جمهورها في المقام الأول.

تشمل الدراسات السابقة أربعة أبعاد : البعد القانوني ، والبعد الأخلاقي ، والبعد الانساني ، والبعد الإداري ، وكان أبرزها **البعد القانوني** المتمثل في احترام المؤسسات بتنفيذ القوانين المرتبطة بتحقيق السلامة المهنية أما **البعدين الأخلاقي والانساني** فقد احتل كل منهما على الترتيب الثاني وخصوصا تلك التي تتعلق بالبيئة ، وتوفير احتياجات العاملين ، برامج التنمية المستدامة .أما **البعد الإداري** فقد أوضحت الدراسات أن هناك مواطن للضعف والقصور بالنسبة للمنظمات في وضع **إستراتيجية منهجية** لتحقيق المسئولية الاجتماعية فلازالت الثقافة التنظيمية في كثير من المؤسسات ترتبط اارتباطا وثيقا بمستوى تفكير الإدارة العليا والمديرالتنفيذي في تلك المؤسسات ، التي تعتمد أساسا على الحدس والتخمين بعيدا عن سيناريوهات مسبقة أعتمدت على اتباع المنهج العلمي عند تطبيق استراتيجياتها وتكتيكاتها .

بعض التجارب لتطبيق مبدأ المسئولية الاجتماعية :

تجربة البنك التجاري الدولي : قام البنك التجاري الدولي في مايو 2010 ،بتأسيس مؤسسة البنك التجاري الدولي، وهي مؤسسة أهلية غير هادفة للربح مسجلة لدي وزارة التضامن الاجتماعي بموجب القرار الوزاري رقم 577 لسنة 2010 .حيث أن هذه المؤسسة تسمح بالتركيز بشكل أكبر علي مبادرات التنمية المستديمة ذات الآثار الإيجابية طويلة المدي. ولقد قامت هذه المؤسسة بتوحيد الأطراف المعنية لدي البنك التجاري الدولي للالتفاف حول قضية مشتركة .رسالة المؤسسة : مؤسسة البنك التجاري الدولي هي مؤسسة أهلية غير هادفة للربح ومتخصصة في تحسين مستوي خدمات الصحة والتغذية لأطفال الأقل حظاً في مصر. وتعمل المؤسسة جاهدةً من خلال برامج شاملة للتنمية المستديمة علي تعظيم إمكانية الحصول علي الرعاية الصحية والترويج للمبادرات المجتمعية الإيجابية الرامية إلي التغيير .أهداف المؤسسة : تسعى مؤسسة البنك التجاري الدولي إلى القيام بمساهمات قيمة في مجالات الصحة والتغذية للأطفال من خلال مبادرات تتضمن على سبيل المثال وليس الحصر ما يلي : شراء المعدات الطبية للمستشفيات - تجديد وتحديث البنية التحتية بالمستشفيات- توفير العلاج الطبي والجراحي لأطفال الفقراء - معاونة البرامج الغذائية بالمدارس - دعم الأطفال من ذوي الاحتيا الخاصة - رفع وعي أفراد المجتمع بالأمور المتعلقة بالصحة والتغذية . 30

شركة ديل Dell :

شركة عالمية تقدم منتجات وخدمات لأكثر من 190 بلدا ويوجد لديها أكثر من40 ألف موظف عبر القارات وتوفر لهم حياة كريمة في موطنهم حيث تهتم ببرامج المسئولية الاجتماعية فيما يتعلق بالتأمين الصحي وكفالة حقوقهم المرتبطة بالضمان .31

تجربة مايكروسوفت :

أشار بيل جيتس في زيارة إلى مصر(2005) إلى مفهوم للمسئولية الاجتماعية لشركة مايكروسوفت بقوله أننا كنا نعمل على نشر استخدام الحاسبات الآلية الشخصية ، فمن المهم أن نتأكد من أن الجميع يتمتعون باستخدام التكنولوجية الجديدة بغض النظر عن امكاناتهم المادية ولذلك فنحن نسعى لتقديم التبرعات من منتجاتنا من البرمجيات للمدارس والمؤسسات الاجتماعية ، كما يتطوع العاملون بالشركة بوقتهم وجهدهم للمساعدة في عمليات التدريب وهذا الجهد ينمو بشكل متواصل .32

وعلى الرغم من نجاح التجارب السابقة الذكر في كثير من دول العالم إلا أنها لازالت تتعثر في كثير من مؤسسات الوطن العربي وتواجه بعض الصعوبات والتي تشمل مايلي:33

1- عدم وضوح المفهوم فمازال هناك خلط بين مفهوم المسئولية الاجتماعية والعمل الخيري ، فمعظم الأعمال الاجتماعية للمؤسسات تنحصر في أعمال تطوعية دون الوصول إلى المشاريع التنموية المستدامة .
2- عدم توافر الخبرات اللازمة لتطبيق برامج المسئولية الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بإعداد التقارير والمتابعة ومؤشرات التقييم .
3- ارتفاع تكلفة تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية وعدم تخصيص الموارد المالية الكافية لتغطيتها .
4- غياب الأطر التنظيمية التي توفر البيانات والمعلومات اللازمة لإقامة مشروعات تنموية في إطار برامج المسؤولية الاجتماعية وتعمل على التنسيق بين مختلف الجهود ومن ثم تقوم بمتابعتها وتقييمها .
5- الإجراءات الروتينية للحصول على الموافقات والتصاريح اللازمة لإقامة المشروعات .
6- ضعف الشراكة الحقيقية وغياب التنسيق والثقة بين مؤسسات الأعمال من جهة ومؤسسات المجتمع المدني المعنية بتنفيذ برامج التنمية المجتمعية من جهة أخرى.
7-

توظيف علم العلاقات العامة ضمن نموذج النظم الاجتماعية :

"أستخلص علماء الاتصال من نماذج النظم الاجتماعية للمنظمات نماذج خاصة باتصالات العلاقات العامة كعملية ذات نظم محددة تعنى بالمظاهر الكمية والكيفية لوظائف العلاقات العامة وتتيح لممارسيها القدرة على تحليل وظائف وعمليات العلاقات العامة من داخلها ، وتحليل العلاقة بين تلك

النظم الداخلية والبيئة . وقد وضع كل من **Hazelton,Larry Long** نموذجا اجتماعيا لعملية العلاقات العامة يقوم على أن العلاقات العامة هي الوظيفة الاتصالية للإدارة ، والتي من خلالها تتكيف المنظمة مع بيئتها أو تعدل من سلوكها لصيانة علاقتها مع البيئة والمحافظة عليها بغرض تحقيق أهداف المنظمة ."34

"هذا النموذج يفسر ويشرح العناصر المختلفة في عمليات العلاقات ويقدم وصفا كاملا للعلاقات المتبادلة والمتداخلة بين تلك العناصر المكونة لها وبين المتغيرات البيئية ، حيث تقوم العلاقات العامة بسلسلة متتابعة من العمليات للقيام بوظائفها المختلفة وهي :

1- جمع وتحليل المدخلات من المعلومات التي تأتي من البيئة (خارج المنظمة) ومدخلات المعلومات التي تأتي من داخل المنظمة من الإدارة العليا .
2- تحويل تلك المدخلات من المعلومات (خارجية وداخلية) لتوضع على أساسها خطة عمل وبرامج العلاقات العامة لجماهيرها المتنوعة .
3- ثم تقوم بتنفيذ تلك الخطط والبرامج لتحويل تلك المدخلات إلى مخرجات في شكل رسائل تنقلها بوسائل وطرق مختلفة إلى الجمهور المستهدف داخل وخارج المنظمة .
4- نقل ردود أفعال تلك الرسائل بعد تحليلها وإستخلاص النتائج منها إلى الإدارة كمدخلات جديدة حتى تستطيع أن تعدل وتكيف ممارستها وأفعالها بما يتلاءم مع التغيرات التي تحدث في البيئة التي تعمل فيها المنظمة ."35

الخلاصة :

يعتمد نجاح مفهوم المسئولية الاجتماعية بشكل كبير على الإدارة الكلية التي تعمل بشكل رئيس في حلقة متواصلة مع بقية الإدارات الأخرى التشغيلية والوظيفية ،**فالوظيفية** تلك التي تضع وفق هيكلها التنظيمي إدارة مستقلة لإدارة العلاقات العامة والمسئولية الاجتماعية ، والتي تهتم **بإجراء البحوث العلمية** لدراسة احتياجات الجماهير الداخلية والخارجية ، ومراقبة البيئة لتحقيق الميزة التنافسية ، **وإعداد الخطط والبرامج قصيرة وطويلة المدى** التي بدورها تعمل في إطار مؤسسي / قانوني / إداري لتنفيذ برامج المسئولية الاجتماعية، من ثم يأتي دور **بناء علاقات وطيدة مع القائمين بوسائل الاعلام** لتقديم محتويات إعلامية ورسائل ومضامين تشرح سياسة المنظمة نحو تعزيز مفهوم المسئولية الاجتماعية ضمن رسالتها ورؤيتها ، ثم **تقييم الأداء المالي والاجتماعي للشركات** وقياس مدى مطابقة سياستها بالواقع ، بالإضافة إلى قياس أثرها على الجماهير المتعددة الفئات .**أما التشغيلية** فهي تلك التي تعمل في فترات الأزمات وذلك عندما تتعرض سمعة المنظمة لأي تشويه من قبل بعض المغرضين والإستعداد لمواجهة الصعوبات حتى لاتؤدي في النهاية إلى فشل المنظمة في تحقيق تلك البرامج.

قائمة المراجع :

- 1- على ميا ، بسام زاهر وسوما سليطين (2007 (الادارة الاستراتيجية وأثرها فى رفع أداء منظمات لأعمال ،مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ،العدد 29 ، 2007.ص-

2-أبو بكر ، مصطفى محمود . التفكير الاستراتيجى وإعداد الخطة الاستراتيجية ،(القاهرة ، الدارالجامعية ، 2000) ص481 (www.alriyadh.com)، 2005 ،13452

3-أحمد ماهر ، الإدارة الإستراتيجية ، (ط4 ، الإسكندرية : الدار الجامعية ، 2011،ص30,31

4 - عبد الرحيم محمد ، إدارة الإستراتيجية ،(الدوحة : دار المعارف ، 2012)،ص67 .

5 - المرجع السابق ، ص72.

6- أحمد ماهر ، الإدارة الإستراتيجية ، مرجع سابق ، ص84

7- المرجع السابق ،ص182

8-Jay want Maria Mar, **Under Standing Corporate Social Responsibility &Product Perceptions in Consumer Market,** Journal Of Business Ethics, 2008, pp597, 611

9-Youngwood Kim, **SooyeonKim, The influence Of Cultural Values on Perceptions of Corporate Social Responsibility**, Journal Of Business Ethics, 2009, p95

10-Philip Cochran ,**Thevolation Of Corporate Social Responsibility**, Business Horizons, 2007,Vol50,pp449,454

-11 خامرة الطاهر (المسؤولية البيئية و الإجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الإقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة)،مذكرة ماجستير "غير منشورة "،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ت كلية إقتصاد تسيير البيئة ،2007،ص45

12 – المرجع السابق ، ص45

13- الرحاحلة عبد الرازق سالم (المسؤولية الإجتماعية)، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، 2011، ص 66.

14- المرجع السابق ، ص66.

15 - عبد الرزاق مولاي لخضر وحسين شنيني، **أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات**، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، 22-23 نوفمبر 2011، ص.453

16- مريم بن جمة ، المسئولية الاجتماعية وأخلاقيات منظمات الأعمال ، الملتقى الدولي الثالث للمسئولية الاجتماعية ، الجزائر . www . iefpedia.com

17- رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى :

- الملتقى الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، جامعة الشهيد حمة الخضر الوادي ww.univ-eloued.dz/images 2017-2018 .
- صالح سليم الحمودي ، المسئولية الاجتماعية المجتمعية للمؤسسات بين النظرية والتطبيق ، منتدى إدارة عالم التطوع العربي . www.ararbvolunteering.org. Corner/avtz.htm :

18- رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى :

- نوفل عبد الرضا ، المسؤلية الاجتماعية والاخلاقية -www.aleqt.com/2012/08/19/article_684515.html
- نور محمد عماد ، المسئولية الاجتماعية للشركات في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية ، دراسة تطبيقية ، المركز المصري 2010 ،ص13 content/uploads/books https://tslibrary.org/wp
-

19- سلوى العوادلي ، التسويق الاجتماعي ، (القاهرة : دار النهضة العربي ،2010) ص188

20 - مريم بن جمة ، المسئولية الاجتماعية ومنظمات الأعمال ، الملتقى الثالث ، مرجع سابق ، ص16

-Fraser Seitel, The practices Of Public Relations, op, cit, pp85, 86

pp129, 131 ،1997 Practice, Theomson, Business press,

22- سناء عبد الرحيم ، الدور الإستراتيجي للمسئولية الاجتماعية الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة ، (دراسة حالة في الشركة العامة لصناعة الأسمدة الجنوبية) ،جامعة بغداد ، كلية الإدارة والإقتصاد ،2010 ،ص203.

https://www.iaj.net/iasj.func-fulltextand

23- فرحي زينة ، دور المسئولية الاجتماعية في تحسين أداء المؤسسة ، دراسة حالة لمؤسسة Batimital، جامعة الجيلاني بونعامة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، 2017 http://hdl.handle.net.

24- عبد الرزاق بركات ، مدى تأثير ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الالتزام التنظيمي للعاملين في مؤسسة بركات العائلية ،2017،ص117 https://pedia.svuonline- org/...

25- يعقوب عادل ،سناء علي وآخرون ، درجة تحمل الجامعات الأردنية الخاصة للمسئولية المجتمعية من وجهة نظر قادة المجتمع المحلي ، المملكة الأردنية الهامشية ، عمان – جامعة الشرق الأوسط ، 2012.ص40

26- مسان كروية ، المسئولية الاجتماعية وحماية المستهلك في الجزائر ، دراسة حالة المؤسسات العاملة ، رسالة دكتوراه ، جامعة أابو بكر بلقان ، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ، 2014 ،ص35 dsace.univ- tlemcen.dz,responsabilite- sociale-et

27- موسى قاسم القريوتي ، رياض عبد الله الخوالدة وآخرون ، دور المسئولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية ، دراسة حالة في شركة زين للاتصالات الخلوية https://journals/ju,edu.jo/dirasatadmtarti/.

28- فلاح بن فرج السبيعي ، أثر تبني برامج المسئولية الاجتماعية تجاه العاملين على سياسات إدارة الموارد البشرية بالتطبيق على الشركات الصناعية بمنطقة الرياض ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد الثاني والأربعون ،السعودية :2016،ص59,www.imamu.edu

29- سعود جايد شكور العامري ، محمد عامر راهي الغداري ، أثر المسئولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات الصناعية ، دراسة تطبيقية ، العراق ،qu.edu.iq/repository/wp-2017 content/uploqds

- رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى :

-Pieter Van Tobias Gossling , The worth Of Values Literature Review On The relation

Between Corporate Social & Financial Performance, Journal of Business

.OO8,82,P407,4242،

31 - فيليب كوتلر ، نانسي لي ،ترجمة علا أحمد .برامج المسئولية الاجتماعية للشركات الطبعة الأولى (القاهرة : الدار الدولية ،2011)، ص222

32- سلوى العوادلي ، التسويق الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص190

- 33 - رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى :
- صالح سلمي ، التنمية الشاملة المستدامة والكفاءة الإستخدامية للثروة البترولية في الجزائر ،الملتقى الدولي للتنمية المستدامة وعلوم التسيير والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، جامعة فرحات عباس ،كلية العلوم الاقتصادية،7-8 فبراير ،2008،ص871.
- أبو زهرة محمد عمر ،الاستثمار الأجنبي المباشر كإسترتيجية للتنمية المستدامة ، الملتقى الدولي للتنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، جامعة فرحات عباس ،كلية العلوم الاقتصادية7-8 فبراير2008، ص299.
- ماجدة أحمد عثمان ،التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها ، (الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع)2007 ، ص40.
- 34 - كريمان فريد ، المسئولية الاجتماعية للعلاقات العامة في الوحدات الاقتصادية ، دراسة ميدانية على عينة من شركات القطاعين العام والخاص ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم العلاقات العامة والإعلان ، ص261.
- 35، المرجع السابق ، ص263.

الدراما (المسرح) علم معرفي في الحضارات القديمة

دراسة نظرية توثيقية.

أ/عمر ابراهيم كلاب

أستاذ النقد والدراما بقسم المسرح والسينما بكلية الإعلام جامعة بنغازي

الكلمات المفتاحية : النقد – الدراما – الحضارات – المسرح

المقدمة:

الدراما دليلٌ حضاري ..

أدرك الإنسان عفوياً أنه خُلق ليتطور و يرتقي ، ولكنّ تطوره و رقيه مرتبط بفكره ، و رغبةً منه في المعرفة التي هي الأصل لإنارة طريقه وطريق من بعده ، بخبرةٍ معرفيةٍ ساهمت في استمراريته و تطوره .. حيث تساهم هذه المعرفة في تراكم الخبرات التي تعتبر الأصل في بقائه عبر الأجيال حتى وصلت إلينا اليوم ، و هو ما نطلق عليه اليوم اسم الحضارة .

هذا بالنسبة للحضارات الباقية ، التي ننهل منها إلى يومنا هذا ، وذاك هو الجانب المضيء من الإنسان ، ولكن من ناحية أخرى نجد جانباً مظلماً في زمانٍ ومكانٍ مجتمعات أكتفت بالعيش في الظل دون أي تفاعل مع محيطها ، ولم تترك أي معرفة أو خبرة أو تطور يذكر ليبقيها خالدة فكريا ومعرفيا ، بل أكتفت بالعيش دون الغوص في أي معرفة تذكر أو ما يستهويها لحب الكشف عن ما يحيط بها من غموض يستحق العيش من أجله ، فكان مصيرها الفناء ، حتى إننا لم نعد نعرف عنها شيئاً.

وهناك مجتمعاتٌ أصرت على البقاء ، بالبحث وشغف المعرفة والتطور ومحاولة استكشاف ما يحيط بها من أسرار وغموض يستحق الغوص فيه والتعامل معه بحرفية إنسان واعٍ خلق ليخلد بقاءه بفكرٍ ومعرفة أجبرت المجتمعات اللاحقة على الاعتراف به ، وهذا من نطلق عليه اليوم الحضارة .

بناءً على ذلك ، لم يكن وجود حضارة بعينها قد جاء عبثا أو صدفة ، فبقاؤها ارتبط برغبة منها وإصرار غير مقصود على البقاء ، فقط لأنه استهواها كل ما يحيط بها ، وأدركت أن كل ما يحيط بها يستحق أن يكتشف وتفك طلاسمه من غيبيات وغموض ، وهذا هو الأصل في المعرفة للبقاء.

ذلك ما أستوقفنا للبحث عن مفهوم المعرفة وأصولها ومبرراتها وأنها السبب الاصيل في بقاء الحضارات القديمة (الحضارة الإغريقية ، والحضارة الفرعونية) الى يومنا هذا الى درجة أنها أجبرتنا على التعامل معها بكل شفافية وموضوعية من خلال ما توفر لنا من مراجع بحثية وأبنية ومعابد وقبور شامخة ومسارح لم ينل منها الزمن، بقت لتخبرنا من هي.

مشكلة البحث

تعد مشكلة البحث خطوة مهمة في البحث العلمي لأنها تحدد ما يريد الباحث تحديدا دقيقا .وعلية قد لاحظ الباحث اختلاف المراجع والمتخصصين والاكاديميين وذوي النخبة حول منشأ وأصل الدراما ،حيث انحصر هذا المنشأ بين الحضارة الفرعونية والحضارة الإغريقية، وهذا يحدد مجال الدراسة لتحديد منشأ وأحقية أي من الحضارتين الفرعونية ام الاغريقية في الدراما

لهذا فأن الباحث سوف يتناول هذه المشكلة محاولة منه للوقوف على أحقية أي من الحضارتين بالدراما كطفل شرعي له .

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال انتشار هذا النوع كفن يمكن أن يلعب دورا معرفيا وقيميا وليس مجرد ثقافة عامة وترفيه ،وهذا من شأنه أن يزود الكثير من الباحثين والمكتبات والمفكرين بالمعلومات اللازمة كمصدر علمي يعول عليه .ومن أهمية الدراسة كذلك يمكن أن تفتح مجالا لدراسات أخرى في التخصص ذاته .

أهداف البحث

يهدف البحث الى : هدف عام وهو: أحقية أي الحضارتين في نشأة فن الدراما له.

هدفان خاصان هما: الخروج من قبل الباحث بتعريف جديد للدراما (المسرح).

تأسيس لوجود نوعين من المعرفة القديمة (علمية . درامية) ، حيث تميزت الحضارة الفرعونية بالجانب المعرفي العلمي ، أما الحضارة الاغريقية تفردت بالجانب المعرفي الدرامي .

علاقة الفن بالمعرفة..

المعرفة ، التطور، الفن ، الإنسان.. كلٌ يحوم حول الاخر ، من يحتاج إلى الاخر !! وعليه نجد أن الفن محاولة قد تصيب غالبا وقد تخطئ أحيانا أخرى ، وهي محاولة ابتكار وإبداع أشياء تشبع الفنان ليتذوقها المتلقي ، وعندما نتذوقها بحواسنا المختلفة الذي وهبنا الله ايها، نتذوقها عندما لا تتعارض مع احترام المجتمع وتقاليده وعقائده وأعرافه ، عندها ندرك أنه فن جميل. حينما نتحدث عن الفنون بشكل عام فإننا نعني بها تلك الأنشطة والمهارات البشرية التي تسمى أحيانا بالفنون الجميلة ، كالموسيقى والشعر والنحت والعمارة والرقص ، وأحيانا تضم الفنون التطبيقية كالخزف وتشكيل المعادن والنسيج وتشكيل الزجاج ، حيث تنقسم الفنون إلى فنونٍ مرئية وفنون سمعية ، وهناك من قال إن عدد الفنون قد وصل إلى مائة من الفنون الجميلة والتطبيقية.

ويعرفه كمال حسين في كتابه (فلسفة الادب والفن) " إنه أحد أشكال فن الوعي الاجتماعي ، وهو التكوين الناشئ عن حقيقة أو عدة حقائق هادفة تستهدف عملا فنيا في النهاية " (1) ..الأصل الحقيقي لكلمة فن ، يرجع تاريخه إلى اللغة اليونانية وتعني " تكنيك " أي الحرفة وتجمع هذه الكلمة في معناها كل الفنون الجميلة والتطبيقية معا.

أما الفن كما يراه (أبو صالح الألفي وزملاؤه) في كتابه " التذوق وتاريخ الفن " كان دائماً يرتبط قديماً بالعقائد الدينية المنتشرة ، وأستمد طابعه وشكله من هذه العقائد التي لعبت دوراً في إعطاء نمطٍ ثابت لهذا الفن لمدة زمنية طويلة " (2) ..

أما مفهوم الفن عند (مختار العطار) " هو تجسيدٌ لأحلام وخيالات باستخدام رموز وصور وأفكار تدل على المحتويات ويمكن قبولها جماهيريا ، وتفسيرها على وجوه مختلفة " (3) ..

ولكن نجد أرسطو قد قسم المعارف إلى ثلاثة أنواع من خلال نظرية الشعر (نظرية الدراما الاغريقية) (4)

المعارف النظرية مثل الفلسفة.

المعارف العملية مثل الخزف.

المعارف الفنية مثل الإبداع.

حيث حدد أرسطو هدف الفن بأنه يمكن الفاعل " الفنان " أو " الصانع " من إظهار الإرادة والمهارة الفنية من خلال العمل الفني او الصناعي .

" و إن الفن عند الإغريق بشكل عام ليس قاصراً على الشعر والنحت والموسيقى بل كان يشمل الكثير من الصناعات الحرفية " (5) .

يهدف الفن الى إظهار الجمال بينما يهدف العلم الى إظهار الحقيقة ، ولكن الفن يتعامل مع الحقيقة في تجربة أوسع ، ويضيف (ستولنتز) لتعريفه للفن " بأنه فن المعالجة البارعة الواعية من أجل هدف ما " (6) .

حيث يرتبط الفن الجميل بالموضوع الجيد وشخصية الفنان وأسلوبه ، فلا يمكن للفكرة أن تتحقق فنياً إلا عن طريق شكل جميل..

إن غاية المعرفة العملية هي الوصول إلى حقيقة علمية عامة في كل زمان ومكان وهي غالبا تكمن داخل صاحب المعرفة وعلى هذا الأساس وجد أرسطو أن الحقيقة الفنية أو المعرفية (الفكرة الموجودة في العمل الفني) مغايرة تماماً عن ما هو موجود في الفن ، يروي ويصور ما هو محتمل ، كما أن الحقيقة الفنية تختلف عن الحقيقة التاريخية التي تصور وتحكي ما هو موجود دون حذف أو زيادة .

أما الحقيقة الفنية التي تستقي مادتها من التاريخ فإنها تروي وتصور ما هو محتمل حدوثه ، لذلك لا يلتزم المؤلف المسرحي الذي ينهل من التاريخ على الحقائق التاريخية كما وردت ، شرط الحفاظ على المادة الأصلية وأن يجسد وجهة نظره من خلال التاريخ بشكل مقنع ومبرر.

وهناك من يقدم الفنون بأنها فنون ثلاث وهي :

الفنون الإستاتيكية وهي فن العمارة وفن النحت وفن التصوير.

الفنون الديناميكية وهي فن الموسيقا وفن الشعر.

الفن المشهدي ، وهو فن يختلف عن باقي الفنون الأخرى ، ويبدو أنه الفن الذي نحن بصدده في هذه الدراسة ، وسيتم تناوله بالتفصيل ولكن من باب أنه فنُ فكرٍ لمعرفة.

أما العرب قديماً فقد تعاملوا مع الفن كصناعة وهذا يقترب من الفن عند الإغريق والرومان واعتبار أن الفن صناعة.

وفي العصور الوسطى كان مفهومه قريبا جداً من المفهوم العربي والإغريقي والروماني حيث ارتبط الفن بالصناعة والحرفة .

في العصر الحديث أطلق مصطلح (الفنون الحرة) على علم الفلسفة واللغة والتاريخ على اعتبار أن هذه العلوم أنشطة عقلية تغذيه ، وتأكد ذلك من خلال القاموس الإنجليزي الذي يفسر كلمة فن على إنها نشاط يهدف إلى غاية عقلية وثقافية ومعرفية ، ومازال الحال كما هو عليه حتى الآن في الجامعات الإنجليزية في تسمية اسم كلية الفنون.

تعريف الفن

نعرف جيداً أن الحياة الطبيعية والإنسان ، هما المادة الخام التي يستوحي ويستلهم منهما الفنان أفكاره للتعبير عن أحاسيسه ، وتختلف الفنون حسب الطريقة التي يعبر بها الإنسان عن مشاعره وأفكاره ..

فالأديب يستخدم الكلمة للعبير عن مشاعره بعكس الرسام والمصور ، وهذا ساعدنا في الاقتراب أكثر إلى تقسيم الفنون الإنسانية إلى جزئيين فقط تنحصر بين الفنون (الزمانية ـ المكانية) .. الفنون الزمانية ، هي الفنون التي تستغرق حيزاً من الزمن مثل الشعر والرواية والقصة المسرحية.

والفنون القائمة على الزمان والمكان تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي : الفنون الحركية ، وفنون السكون وهي تقع ضمن إطار المكان مثل النحت والعمارة ، أما النوع الثالث ويقع ما بين السكون والحركة مثل فنون الشعر .. (7) .

الفنون المكانية ، وهي التي تشغل حيزاً من الفضاء ، مثل لوحة الفنان ، وحركة الفنان على خشبة المسرح تشغل حيزا من المكان ، وعليه أصبح فن المسرح يمتلك ويجمع بين ميزة المكان والزمان معا.

الإبداع والخلق و الابتكار

غريزة المحاكاة عند الإنسان غريزة فطرية لا تقتصر على إنسان دون غيره ، حتى يكتمل العدل في توزيعها ، ولكن الاختلاف في البيئة والزمان والمكان الذي يساهم في تنمية هذه الموهبة أم تجنبها والحياد عنها ، ولكن هناك من يقلد ، أي ينقل حرفياً ما يراه فقط ، وهناك من يحاكي ويبدع بمعنى ينقل مع أضافة عامل التشويق و يقوم بإضافة جديد من عنده وهذا يسمى الإبداع و المحاكاة .

حيث يرى أرسطو أن هناك فرقا أصيلا بين المحاكاة العادية والفنية ، فالأولى تقليد وليست فناً ، أما الثانية فهي إضافة جديد ، ابتكار ، إبداع ، على أساس أن الإنسان يحاكي الطبيعة ولا ينقلها حرفيا ، إذ يضيف شيئاً من المتعة البصرية والسمعية والإثارة لدى المتلقي بالمفهوم الإعلامي الإتصالي (المشاهد بالمفهوم المسرحي).

إذا كانت الفنون تشترك في صفة المحاكاة فإنها بطبيعة الحال تختلف في طريق تنفيذ فعل المحاكاة نظراً لاختلاف أي إنسان عن انسان آخر ، على اعتبار أن من يقوم بهذا الفعل أو المحاكاة هو الإنسان .

أما ابو صالح الألفي فيرى إن الفن يجب أن يعتمد على عملية الابتكار التي يحاول فيها الفنان أن يكتشف قيماً جديدة غير تلك التي كانت موجودة سابقا.

الصدق في الإبداع

إلي أي مدى يصبح تعبير الشاعر المسرحي عن موقف ما في مسرحيته مطابقاً أو مختلفاً عما هو عليه في الحياة ، وقد رد على ذلك بقوله إن مقياس الصدق في فن الشعر المسرحي ليس هو نفس المقياس في فن الحياة أو في أي فن آخر ، وإن الخطأ الوحيد الذي له الأهمية يحدث عندما يفشل الشاعر بسبب فقدانه القدرة علي المحاكاة ، وفعل المحاكاة يتطلب قدرة إبداعية في رسم الصورة وتأثيرها على المتلقي بشكل يرقى به الى تذوقه لجميع المعارف التي قد يحتاجها المشاهد لبناء الإنسان

رؤية فلسفية للباحث وكيف يرى الاشياء الجميلة جميلة

المبالغة حد المبالغة وأحيانا انسلاخ الشي حد التفسخ الى أشياء حد التمزق الى جزيئات مشوهة لا تحمل أي دليل إنها هيه . ليس هناك أي مبرر للغوص والغموض وتفتت الأشياء حتى تخرج المعاني عن مضمونها ولماذا تتغير المعالم الحقيقية للأشياء دون مبرر. هي جميلة اتركها وشأنها ـ وقبيحة فقط لأنك عبثت بها ،اذا أتركها وقبحها لعلا قبحها بالنسبة لها جميل ـ أتركها وقبحها فغيرك يراها جميلة ـ أهناك عيب أن تراها جميلة أم انك غير قادر على رؤيتها جميلة واستيعاب رقيها ، قد انهكنا كل جميل واستبحنا رقيه وجماله ورؤيته جميل ، نرى الاشياء جميلة فقط لأنها بعيدة عن كل محاولة الامساك بها ،هي جميلة لأنها بعيد عنا ،جميلة لأننا لا ندركها كحقيقة كواقع ندنسه بهلوستنا ، فقط نتحسسه مشاعر والم وهذا هو سر الجمال ، جميلة لأنها تسبح في روحنا في مخيلتنا، جميلة لأنها هي من تسبح فينا دون أستاذان تسبح في أجسادنا المريضة المشوهة من الداخل ولا ندركها إلا عند خروجها منا فقط لأنها تسخر منا ، تسبح فينا عبثا ظنا منها أن تشفينا ، تسمو وترقى وتتغذى فقط في بعدنا عنه ترقى وتسموا لأننا ندغدغها لترد دغدغتنا الينا بشعور المتعة التي لا يمكن الإمساك بها ، جميلة هي لأننا نراها جميلة، جميلة لأننا ندرك جيدا أننا لن ولم نراها مرة أخرة يقينا، جميلة لأنها تدرك يقينن أنها لن ولم ترانا مرة أخرة، الا يكفيها هذا أن تكون جميلة ، جميلة عندما أدركت قبحنا تأكدت أنها جميلة وليس هناك مفر غير أن نراها جميلة ، كم تمنينا في داخلنا المريضة المشوهة أن تكون قبيحة دميمة ولكن أبت إلا أن تكون رغم قبحنا انها جميلة وليس لنا أي حق لنمزقها لنؤلمها لنيقظها لنفزعها لنفرغه من محتواها الراقي لنعرف لماذا هي جميلة فقط جميلة لأنها بعيدة عنا ولا ندركها ، أبدا لم ولن ندركها ولهذا هي جميلة.

وهذا هو الأصل والمتعة في البحث من أجل المعرفة الذي أحسن مفكري الاغريق التعامل معه بكل حرفية وحنكة وإبداع لكن لم يقتربوا أكثر ، احترموا المسافة التي يجب أن تكون وعليه قد جاء فن ودراما فنا حاكا بحنكة كل الحضارات حتى وصلتنا حضارة تحولت الى علم وتنظير ومعرفة اغضبت الكثير ببقائها، كلا في محله، المسافات يجب ان تحترم لبقاء الاشياء دون خلط للمفاهيم .

علاقة الفن الدرامي بالتاريخ:

يميز أرسطو بين التاريخ والفن ، أو بين التاريخ والدراما ، على أساس أن التاريخ يصور ويحاكي الأفعال الإنسانية كما حدثت بالضبط ، دون زيادة أو نقصان في المكان والزمان وفق ما هو ممكن ، بعكس الدراما التي لا يلتزم فيها ناقلها (الكاتب) بالحدث ولا بطبيعة الشخصيات كما في التاريخ ، وهذا يجعلنا نذهب بعيداً للتفريق بين الحقيقة التاريخية والحقيقة الفنية .

فالحقيقة التاريخية تلتزم بما حدث اثناء سرد الاحداث التاريخية ،اما الحقيقة الفنية لا تلتزم بالحقائق حرفيا بقدر اهتمامها بالفعل الدرامي الذي هو سير الاحداث بشكل درامي متصاعد حتى الازمة، وتصور الإنسان وصراعه مع القدر والقوة الغيبية الذي هو صراع لا يمثل حقبة او زمن بعينه بل صراع يشمل كل زمان ومكان يوجد فيه انسان ،كما هو الحال عند اوديب ملك.

ويرى "على النادي"(8) ان الحوار الدرامي يخضع الى طبيعة المشاهد وان الحوار العادي دائرة مغلقة لا يوجد بها طرف ثالث، اما الحوار الدرامي فالدائرة ليست مغلقة لان هناك مشاهد يستمع للحوار ويشاهد الحركة.

بناءً على ذلك يكون السؤال ، ما علاقة الفن بالحياة ؟ و ما الفرق بين التقليد والابداع ؟؟

مفهوم وطبيعة ومبررات وجود الدراما:

حيث يرى المؤرخون المسرحيون أن أصول الظاهرة الدرامية بشكلها الذي نعرفه اليوم ، وهو (الفن المسرحي) تعود قديما لتأثير الأسطورة على الإنسان ، والممارسات البدائية لطقوس الرقص والأداء الإيمائي في الاحتفالات ، خاصة طقوس الخصب والصيد والاحتفالات المتعلقة بالسيطرة على مظاهر الطبيعة والتواصل معها ، وتفسير وتبرير المجهول والغامض ، يعتبر المسرح(الدراما) شكلا من أشكال الفنون والأدب ، ويتميز عن باقي الفنون بكونه بوتقة يمكن أن تنصهر فيها أشكالٌ متعددة من الفنون الادائية والتطبيقية والفنون الجميلة ، ومن هنا لقب بأبي الفنون .

طبيعة الدراما

الدراما معناها الفعل في اللغة اليونانية ، وكل المؤلفات الدرامية التي ظهرت منذ أقدم العصور تنبض برؤية الإنسان وهو يتحرك ويحاكي وينفعل ضاحكاً مرة وباكياً مرات ، يحوم حول تفسير لأحداث وتقلبات غيبية ، ليجد لها حلولاً لترضيه ولو مؤقتا فتحد من خوفه ، وإعطاء مبررات لكل ما يحيط به من طلاسم ، لتشبع رغباته وإحساسه بالرضا ، و سرعان ما يكتشف أنها ليست هي الرغبة التي ينشدها ، وهذا هو اللغز الفطري الذي يرغب في الوصول إليه الإنسان ، و تلك هي المعرفة ، ولسوف نتحدث الآن عن الأصول الحقيقية أو المفترضة للفن الدرامي .

ماذا نقصد بنظريات و مفهوم الدراما ؟؟

نقصد بنظرية الدراما المبادئ والقواعد الدرامية التي تعتمد عليها الدراما في كل العصور ، ونلاحظ أن هناك قواعد ثابتة ، وهي أن كل دراما تعتمد على المحاكاة وعنصر الصراع والبناء الكمي (أجزاء المسرحية) والبناء الكيفي (البناء الدارمي) ، الذي يشمل بناء الحدث والحبكة والشخصيات والأفكار واللغة والحوار الدرامي والمناظر .

"فالدراما هي الفعل في اللغة اليونانية.... ولقد اعطت اللغة الجارية لهذه الكلمة عدة معان تتفاوت قربا وبعدا" (9) ، لكنّ أهمها جميعاً هو المعنى الذي يتضمن المشاركة الخلاّقة للمؤلف في الفن الدرامي . وهناك من يرى أن معناها يقتصر على الكلمة المكتوبة أو المنطوقة ، تاركاً كل ما له صلة بالمسرح مثل اداء الممثل أو حرفة المخرج على أساس دراسة هذه الأشياء دراسة خاصة كلا على حدا ، تحت عناوين مسرحية خالصة (10)

وهذا المعنى يخالف طبيعة الموضوع وجوهره ، كما يجافي منطق التجربة اليومية ، " فالدراما ليست تصويراً للفعل فحسب ، وإنما هي الفعل نفسه "(11) .

لكنَّ د. إبراهيم سكر يضيف معنى وبعداً آخر غير واضح لتعريف الدراما ، وقد اختلف معه في الشق الأخير من التعريف في قوله " إن كلمة دراما مشتقة من الفعل اليوناني القديم (دراؤ) بمعنى أعمل فهي تعني اذاً أي عمل أو حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح"(12) .

أما الدكتور سمير سرحان فينفرد بتعريفٍ يمكن أن يضيف شيئاً ، وهو " أن كلمة دراما نفسها اشتقت من كلمة درامينو باليونانية ومعناها عمل شيء " (13) .

ما نعنيه هنا ، أن العمل أو الفعل اقتصر على فن الدراما ، أي فعل محاكاة الحياة وليس الحياة نفسها – دراما لها بداية و وسط و نهاية – دراما تعني حركة في حيزٍ معروف ، تقتصر على مكان وزمان محدد من أجل الإمتاع البصري والسمعي وغرس قيم ومفاهيم ومعرفة للمجتمع ، وهذا ما نراه الهدف الأصيل من وجود الدراما عند الإغريق ، وإلا فماذا يقصد أرسطو في تعريفه للدراما بكلمة التطهير !! وهذا ما يؤكده (bowskill)حيث يرى أن الدراما نوع من الفنون التي تؤدى بواسطة ممثلين لتحقيق هدف ما " . (14)

وعندما نسمع عبارة مثل : قوانين الدراما هي ، فإن أذهاننا لا تتجه إلى مؤلفات الشعر الدرامي فحسب ، ولكنها تنصرف أيضا إلى كل ما هو منظورٌ على المسرح ، كذلك عندما نصف أحداث الحياة بأنها درامية ، فنحن لا نقصد اشتمالها على معنى خاص من معاني الشعر ، بل نقصد أن كيفية حدوثها ذات طابع مسرحي ، ذات طابع درامي مبني على الحركة من أجل المشاهدة والاستمتاع لتحقيق هدف الاستفادة والعلاج ، وهذا ما قصده أرسطو ، حيث كانت آراؤه في كتابه (فن الشعر) بمثابة قوانين لفن الدراما على مر العصور ، برغم الجدل بين مؤيد و رافض ، ولكن يجب أن نتفق على أن أرسطو لم يضع قوانيناً بل اراء أستخلصها من خلال مشاهداته للأعمال المسرحية للكتاب الذين عاصرهم ، ونعني بهم هنا ، شعراء الإغريق الثلاثة (إسخيلوس وسو فكليس ويُربيدس) وعلى هذا الأساس نؤيد ما نراه مناسباً للزمان والمكان والمجتمع الذي نعيشه وهذا هو الأصل بأن فن الدراما أساسه الإبداع القائم على الحرية الفكرية والمعرفة التي نراها تناسبنا ،ولا تتعارض مع قيمنا وعاداتنا وتراثنا ، بمعنى آخر فن درامي يحترم العقول في القبول والرفض والحياد.. وعلى هذا الأساس لابد لنا أن نخرج بتعريف يؤسس لمعنى أصيل للدراما.

الدراما يمكن أن تكون احتياج أنساني:

قبل الغوص في المفهوم السابق أصبح إلزاما أن نعرف فن الدراما نجدها سلسلة من الحوادث التي توحدت في نبل وجلال ، فالدراما في ضوء هذا المعني تعتمد علي قوة الصورة ، ولكن هذا التعريف أبعد بالنسبة إلى الدراما الاذاعية ، لأنها تعتمد على الكلمة فقط .

وهذا ما يدفعنا للقول إن فن الدراما في كيفية توظيفه كنشاط ، لا ينفصل عن المجتمع واحتياجاته وتطلعاته التي تكون دائما متغيرة ومتقلبة بشكل ديناميكي ، نظراً لأن المستهدف هو الإنسان وصفة التغير والتحرك لا يمكن عزلها عن الانسان الطبيعي .

بمعنى أكثر دقة ، إن الدراما هي احتياج طبيعي للإنسان كجانب معرفي توعوي تعبوي إرشادي في مضمونه كهدف ، هذا إذا تأكدنا أن فن الدراما يسير في الطريق الصحيح الذي أساسه التسلية الناضجة وذات المضمون القيمي ، البعيدة كل البعد عن خدش حياء المجتمع وتقاليده ومعتقداته بحجة الإضحاك أو (الجمهور عائز كده)، وهذا ما يطلق عليه في علم الاتصال أن الرسالة وصلت صحيحة دون تشويش .

لأننا وبشكل بسيط ، إذا تتبعنا نشاط الإنسان منذ البداية نجده نشاط مبني على أساس درامي ، فتاريخ الإنسان الأول الذي كانت سمته البساطة المعرفية (وهذا أمر طبيعي لأن الإنسان الأول كان بسيط المعرفة ، لم يجد أمامه معرفة أو تجارب سابقة يرتكز عليها في افعاله وممارساته ، ومن هذا المنطلق اطلق عليه الإنسان البدائي ، حيث لا تكتسب هذه الصفة أي بُعد يقلل من شأنه أو من قدره) .

فتاريخ الإنسان الأول الذي كانت سماته البساطة في المعرفة لأنه كان قليل الخبرة ، لعدم وجود خبرات سابقة يستفيد منها لكي يسير على ضوئها كما نحن اليوم ، نسير وفق خطى أسلافنا وخبراتهم ، فالإنسان البسيط آنذاك ، كان يتعامل مع كل ما هو غيبي و لا يملك عنه أي معرفة أو تجربة مسبقة ، بأنه غيبي مقدس ويجب الحذر منه إلى حد الخوف والتقرب منه لعلّ هذا الغيبي يوقف غضبه ، فلجأ الانسان الأول إلى التقرب منه بشكل طقسي ليقدم له كل ما هو نفيس وغالي ليسلم من غضبه ، فاختلط الخوف بالتجلي الإنساني حتى اقترب بما يشبه الدروشة في يومنا هذا، وخرج هذا التجلي المسبوك بالخوف على شكل شعر حركي أصاب جمهور الإغريق في مقتل المتعة و الروحانية والمجن ، ثم أخذ هذا الشكل الاحتفالي بالتطور ، الذي كان عبارة عن احتفال جماعي يتسم بالفرح والحزن والبكاء ، واختلاط المشاعر وامتزاجها في قالب أطلق عليه فيما بعد (الدراما) .

هذا ما أكده فلاح كاظم حيث قال " إن الدراما هي طقوس تتضمن عناصر درامية ، لنأخذ مثالا بسيطا فقبل خروج الإنسان إلى الصيد كان يقوم بتمثيل رحلة الصيد وما بها من حوادث وصراعات ...لكل شعوب الأرض ، تتضمن طقوسا دينية و اجتماعية تنظم في خط درامي وأن الدراما تتجلى في النشاط الاجتماعي الانساني لكل الشعوب " (15) .

وإذا أردنا أن نؤسس لهذا الفكر والاجتهاد الشخصي ، لابُدّ أن يتفق المختصون حول مفهوم واحد ، وعليه نجد (عبد العزيز حمودة في كتابه البناء الدرامي) " يؤكد أن إدراكه للصراع أو الإحساس به ، مرتبط بإدراكه للقوة الغيبية التي تحكم الحياة من حوله ، ولا ينكر أحد من المؤرخين هذه الحقيقة ، فأسطورة إيزيس و أوز وريس الفرعونية ، وعشتار في بلاد الرافدين ، وتموز في الشام ، كلها تجسد هذه البداية الواضحة للدراما " (16) .

لكننا نجد عبدالعزيز بومجيمر في كتابه (عالم المسرح) يخالف هذا الرأي ، حيث أرجع طبيعة الدراما إلى أنها لعب لا قصدي ، لعبٌ فقط من أجل اللعب ، لعب بدون منفعة ويقول " في المرحلة الأولى لم يكن شيئاً آخر غير اللعب ، اللعب الخالي من كل منفعة إلا اللذة ، لذة عندما تتشبع تزداد أهميتها ، ويكبر الشوق إليها فتتكرر لتميزها ، ويتطور اللعب من شكله البدائي الطفولي المحض من حب للاكتشاف والاستطلاع والمعرفة للمكان ، إلى قوانين بحكم عناصره الداخلية " (17).

وعليه ، نجد أن تجلي نشأة الدراما يكمن ويرتكز على " غريزة موجودة في الطبيعة الإنسانية وأنها إحدى الحوافز الإنسانية المهمة في بقاء الجنس البشري ، وينظر إليها على أنها رغبة وشعور تسمى الرغبة الدرامية وهي ما تدفع الإنسان على محاكاة الآخرين و التلهف لسماع القصص لروايتها على الاخرين " (18) بومجيمرص23 .

حيث ترتبط البداية الحقيقية للدراما عند بعض المختصين بالطقوس التي يؤديها الإنسان البدائي لممارسة شعائره ويعتبرون أن عنصر الدراما يستمد جذوره من الفكر عن طريق ميله الفطري للمحاكاة " وصدقها أكثر من اعتمادها على عمل فردي يمثلها مهما كان هذا العامل شعريا أو عقليا ، وسنحاول أن ندرس الدراما على أساس هذا المفهوم الواسع الذي يتضمن كل ماله صلة بالفعل علي المسرح.

وهناك تعريف يتفرد به الدكتور كمال عيد " وهي تعني إبراز الأشياء من واقع الحدث وحده بواسطة حوار يؤديه ممثلون ، يتضمن الديالوجات والمنولوجات المسرحية ، ولا حياة للدراما بغير هذه الوظيفة ، وهي تختلف عن الشعر .....فالكاتب الدرامي لا يستطيع أن يفسر أو يشرح كما يفعل الشاعر " (19) .

أصل وتعريف الدراما

أصل الدراما

علينا أن نتذكر دائما ، بأن أصل الدراما يكمن في الاداء ، فقد نبعت التراجيديا اليونانية من الشعائر الديونيزوسية التي كانت عبارة عن طقوس أو أصل ديني ، يمتزج بها الغناء والحركة معا مكونا شكلا احتفاليا أطلق عليه فيما بعد مسمى المسرح .

ويراها عادل النادي وكأنها قدر لا مفر منه عندما قال " كان على الإنسان البدائي أن يصارع من أجل البقاء ، فلابد من إيجاد طعامه فكان يخرج ليصطاد الحيوانات ، وعندما يعود بعد اغتنام فريسته فرحا ، يبدأ في محاكاة ما فعل بحركات صامتة ، محاكاة لمن يشاهد " (20).

وبعد كل هذه التفاصيل التي تعد مرجعاً مهماً جداً للباحث والقارئ ، وعليه لابد من التأكيد بأن أصل الدراما الذي لا يمكن فصلها عن المسرح ، و أن البداية لهذا النوع من الفن وكتفسير بشيء من التبسيط عن ماهية القصد من كلمة (اللاقصدي) أي المسرح العفوي كما اللعب عند الاطفال ، اللعب لمجرد اللعب ، لعب غير قصدي ، ومسرح لمجرد المسرح دون قصد حتى تتطور إلى اكتشاف للمحيط والمكان وهذا كله كان يقوم به الإنسان البدائي الذي اتصف بحب الاكتشاف من أجل المعرفة ورحلة البحث وكأننا نقترب من (أوديب ملك) الأسطورة الإغريقية التي أكدت على هذا المفهوم والبحث لمعرفة المجهول وصراعه مع قدره ومحاولته الفاشلة في الانقضاض على المجهول ، حتى أوصله ذلك إلى النهاية المأساوية أو الفاجعة التي لم يشهد لها مثيل حتى يومنا هذا.

وبذلك نجد أن التعبير الدرامي البسيط الذي كان يتمتع به الإنسان البدائي بدأت تتسع دائرته واعتماده على عنصري الفعل والتقليد لأفعاله البسيطة التي تعود أن يفعلها ويقوم بها يوميا ، وعلى سبيل المثال صيده للحيوانات ورجوعه لأسرته الصغيرة ليروي لهم بفعل الحركة ورسم الصورة من خوف وتردد وانفعالات والقسوة من أجل البقاء وفرحة الانتصار لهزيمة الفريسة ، ومن الطبيعي أن يتحول الفعل الحركي العفوي إلى فعل حركي ممزوج بالصراع بين الحياة والموت والخير والشر ، وبذلك قد اجتمعت عناصر الدراما التي تمثلت في التقليد والفعل والصراع في الإنسان البدائي الأول ، ولكن يظل أهم عنصر درامي لم يتبلور بعد هو الحبكة ، وهذ اللفظ موجود منذ البداية إذا كان ما يرويه الإنسان البدائي لأسرته هي قصة كاملة تحتوي على بداية ووسط ونهاية، فهذا يؤكد أن فن الدراما موجود مع بداية الإنسان وإن كان عفويا دون قصد أو منفعة أو فلسفة كما هو اليوم ." اذاً الانسان الأول عرف القصة ولكن بشكلها البسيط ثم بدأ مجال التعبير الدرامي يتسع " (21)

ثم دخلت الدراما أو فن المسرح في مرحلة أخذت أبعاد وتوظيف آخر قد لعب عليه الكهنة واستغلوها باسم الدين للسيطرة على الشعوب من خلال قضية الخوف من المجهول، وكأن صراع الحاكم والمحكوم صراع ازلي وليس وليد هذا العصر، واقصد هنا سيطرت رجال الدين والطبقة المخملية من ملوك وامراء وحاشية حيث تم صبغ القصة أو الاسطورة بالصبغة الدينية كما في اعمال اسخيلوس و سوفوكليس الذي يؤكد ان هناك انسانا يتصف بالكمال الوجودي في انه بطل لا يخطئ ولا يموت لأنه يحمل في طياته البقاء للابد .

وعليه قد اطلق على هذا النوع من الدراما بالمسرح الديني. ويتأكد ذلك عندما نعرج على نشأت المسرح الفرعوني من خلال "أسطورة ايزيس وأوزوريس" وكيف نجد البطل الذي يموت ثم أعادته للحياة مرة اخرى ثم حصوله على العرش مرة اخرى. ولكن مع نضوج هذا النوع من الدراما عند الفراعنة ،ولكن هذا النوع يظل قاصرا وفي احتياج ملح على كمال الفعل الدرامي والشكل المطلوب للمسرح ،وهذا النقص يتمثل بعنصرين هما الحوار والبطل الانسان وهذان العنصران ظل مفقودان في جميع الحضارات التي عرفت المسرح ولكن المسرح الاغريقي قد اكمل هذا النقص .وبدخول هذين العنصرين تطورت الدراما ووصلت الى صورتها المتكاملة بفضل اليونانيين القدماء ،فهم اول من ادخل البطل الادمي في العمل الدرامي لكي يصارع القوة الغيبية ،وكذلك هم اول من استخدم الحوار كأداة تخاطب في الدراما"(22

وكانت هذه تفحص سريع على أصل الدراما من الانسان البدائي الى العصر الاغريقي.

ويقال ان الممثلين كانوا يغطون وجوههم بلون صبغة العنب بعد عصره ويلصقون عليها أوراق الشجر ،ظنا منهم أن هذا يقربهم من الالهة ، ولكنها كانت في الوقت نفسه مسرحية بكل ما في هذه الكلمة من معني ، وكان الممثل يخفي شخصيته أثناء اداء شخصيته الدرامية "لان الممثلين حينها من طبقة الامراء وعلية القوم حيث كانوا يلبسون الاقنعة حتى لا يتعرف عليهم احد، وهذا ما عرف فيما بعد بفن التنكر ،وكذلك ما عرف عن الرجال كانوا هم من يقوم بأداء دور النساء وكذلك الحال عند الرومان "(23)

ولم يبدأ اشتراك الشعراء في هذه الاحتفالات الا في وقت متأخر يحدده اشتراك (الكورس التراجيدي) ولا يوجد في العصور القديمة أي أثر يؤيد النظرية القائلة ، بأن المؤلف الدرامي ، هو زعيم المسرح وان الممثلين لا يؤدون الا ترجمة ارادته الحرة الكاملة .وهذا ما أكده "أشلي ديوكس"(24 في كتابه(الدراما)"ولقد ابى نقاد المسرح في العصر الحديث تقويم المؤلف لنفسه باعتباره صاحب سلطة مطلقة على المسرح يلقي الاوامر فيبادر الاتباع الى تنفيذها أو باعتباره داعية من الدعاة والممثلين أبواق له في نقل رسالته الى الجمهور "وعليه لا يعتبر نقصان او اجحاف او حق مسلوب أخذ عنوة من المؤلف ولكن لو نظرنا نظرة موضوعية الى المؤلف في ضوء الفن الدرامي لوجدناه لا يقل اهمية عن فريق العمل في خلق الصورة الابداعية الدرامية التي هي الهدف المرجو من وجود فن المسرح .وظل المؤلف المسرحي لفترة ليست قليلة حتى تم ادراجه كعنصر مسرحي لا يمكن تحيده و له الاهمية الخاصة بشكل منفرد في بداية عصر النهضة في أوربا.

وعلى ما سبق لابد ان نعرف ان "الدراما والمسرح شيئان ينبغي ان يكونا شيء واحد ووحدتهما هي واجب كل مسرح يدرك رسالته حق"25 .

طبيعة الدراما(المسرحية) في الحضارات القديمة :

طبيعة الدراما(المسرحية) عند اليونان

ومن العرض السابق لطبيعة (الدراما) المسرحية ،نلاحظ ان المسرحية اليونانية تختلف اختلافا كبيرا عن المسرحية في الادب الحديث بحيث لم يعد لها نظير في الادب الحديث من حيث التمثيل او الحوار والموسيقى في الاوبرا اليوم ،وانما هي مزجت بين التمثيل والاوبرا .

ففي الاوبرا الحديثة تغطي الموسيقى والغناء على الشعر والحوار ،اما اهل اليونان نجدهم يؤكدون على جمال القول والحس الشعري والحوار ومهما بلغت اهمية الموسيقى لن تطغى على حساب الحوار.

طبيعة المسرحية اللاتينية

لم تأتي بالجديد فهي حافظت على الكلاسيكية الاغريقية وحاكوهم في اعمالهم التراجيدية والكوميدية ولم يأتوا بجديد الا(التمثيل الصامت) البانتوميم، ويبدو ان المقصود باللاتينية هي الحضارة الرومانية بناءا على ما جاء في كتاب (الدراما) للكاتب والمؤرخ" اشلي" وتتمثل الحلقة التاريخية التي تربط بين الدراما في الصورة القديمة والدراما الحديثة ، في شكل من اشكال البانتومايم pantowiwe ومعناها الذي يقلد كل شيء ،وكان هذا اللفظ يطلق على الممثل عند الرومان ... مما ساهم ظهور هذا الفن وانتشار المسرح الصامت" 26 ،

وكان هناك سبب ومبرر لاهتمامهم في تلك الحقبة بالتمثيل الصامت وهو نتاج فلسفة وراء ظهوره ولم يكن ابدا عبثا ولهوا ومجرد تذاكر وشباكا وما يريده المشاهد كما يحدث في عالمنا العربي اليوم بحجة المسرح التجريبي ـ ،السبب في وجود مسرح صامت هو ان المشاهد من الايسر له ان يرى ويشاهد من ان يسمع فقط، حيث "كان الممثل الصامت يضع قناعا ،ويعتمد بصفة خاصة على حركات الايدي والاصبع " 27

وفي تلك الفترة أيضا بدأ ظهور النساء على خشبة المسرح، وكل الآراء تؤكد على انهم كانوا يقصدون ما يفعلون ،اقصد أصحاب الحضارات القديمة كانوا ينظرون لفن المسرح كلغة خطاب لغة تواصل وعرض قضياهم بالشكل الذي يطلبه المجتمع والانسان، وهذ الاصل من وجود فن بل الاصل من وجود معرفة .

طبيعة المسرحية في القرون الوسطى

كل هذا التنظير والابداع والتطور الحادث في الحضارتين السابقتين الإغريقية والرومانية قد أصطدم بحائط الكنيسة وتم تجميده فقط لفترة لم تكن بالبسيطة حيث سيطرة الكنيسة وسقطت روما في عام 456 م وظهرت القرون الوسطى في اوربا(العصر المظلم الأوربي).

ونلاحظ اختفاء الثقافة اليونانية ولم يبقى منها الا الفلسفة الارسطية التي استغلتها الكنيسة لخدمة الدين للسيطرة على الشعوب ،وعليه اندثرت المسرحيات الاغريقية وظهرت المسرحيات ذات الطابع الديني واستغلال الفن لخدمة وتمرير اهداف من يستغلونه للسيطرة على الشعوب لانهم يعوا جيدا ما معنى الدين وحب الانسان .

الدراما نشاط إنساني:

إن كل المجتمعات البدائية كانت تتفاعل مع محيطها كنشاط إنساني بالشكل الذي يساهم بقائها ، وتفاعلها مرتبط بتطورها لبقائها ، وظهر هذا واضحا عند الفراعنة والهنود والبابليين والصينيين ، حيث تم توظيف البيئة بشكل يتناسب مع طموحهم وإشباع الرغبة عندهم ، وعليه لا يمكن أن نفضّل حضارة على أخرى في المعرفة الإنسانية ، ويبقى التميز بينهم هو كيف أن كل منهم طوّع محيطه واستفاد منه بشكل مرضي ومناسب ، وكان هذا ما ميز مجتمع عن الآخر وحضارة عن أخرى ، وفناء حضارة وبقاء الأخرى تغرس أنيابها في جسد التاريخ ، أي لا يمكن أن نحرم مجتمع من رغبته في المعرفة ، فلم يقتصر حب المعرفة على الفراعنة والإغريق بل كان الفينيقيون يشبهون الإغريق في غنائهم وتقديم القرابين وذبح الأغنام ويوزعون لحومها وهم يرتدون جلد الماعز، وأيضا كان الفينيقيون يشبهون الفراعنة في محاكاتهم لمحيطهم من خلال ما وجد مكتوباً على جدران المعابد و ورق البردي ، حيث كان الفينيقيون يشبهون الفراعنة في تمثيل وإقامة الطقوس التي تمثل حرية الإنسان أيام الجوع والعطش وسعادته في أوقات الخصب والنماء .

بناءً عليه ، كل المجتمعات كانت تفكر وترغب في إشباع رغبتها و معرفتها وتفاعلها مع محيطها ، ولكن اختلف الأمر من حضارة إلى حضارة ، في استهواء ورغبة المجتمع و إصراره على الاستمرار و رغبة في تطور ما يرغبون في فعله والبقاء عليه ، وهذا ما فعله الإغريق في تطور الشكل العشوائي و غير المنظم و الارتجالي ، إلى فن درامي منظم مرتبط بمناسبتين كل عام ، حتى تطور

عبر السنين من حكايات بسيطة تصاحب الإيقاعات والحركات الإيمائية إلى حكايات مكتوبة منظمة و واضحة ومتطورة بشكل يؤثر ويتأثر به الجمهور الإغريقي ، إلى أن أصبح عملاً و فعلاً جميلاً راقياً ، يقوم به الإنسان تحت مسمى(فن) إلى أن وصل لتربع فن المسرح على قائمة كل الفنون القديمة والحديثة منها ، وهذا ما جعل فن المسرح يطلق عليه أبو الفنون ، و صاحب هذا التطور من مبدأ التأثير والتأثر وردود فعل الجماهير إلى وجود من يعقب بمدح أو ذم هذا الدخيل على المجتمع ، وأخذ التنظير في شكله النقدي المتمثل في الفيلسوف الإغريقي أرسطو ، يسطر ويؤسس ويؤكد على ملائمة هذا الدخيل (فن المسرح) للمجتمع وترحيبه له ، بعكس حضارات أخرى لم يلقى هذا الدخيل أي ترحاب ورغبة على بقاءه واستمراره كما عند الفراعنة ، وعلى إثر ذلك تطور وطوع المهتمين بفن المسرح بالشكل الذي يرضي جمهورهم ويؤثر فيهم ، ولا نخفي استغلال الحكام لهذا الفن وحب الجمهور له ، من جعله وسيلة لتمرير كل ما ترغب السلطة من تمريره في حق الشعوب ، إلى أن أصبح هذا الفن أسلوب حياة عند المجتمع الإغريقي ، شكل درامي أساسه محاكاة أفعال وليس سردها ، إلى أن أصبح فعل المحاكاة هو الأساس لكي يطلق على أي عمل مكتوب أنه درامي مسرحي أصله الصراع ، و أصبح للمسرح نظرية ثابته تسمى نظرية المحاكاة التي من المفترض أن ترجع أصولها إلى أصولٍ فلسفية عامة ، سادت عند اليونان في عصورهم الأولى التي امتزجت فيها الفلسفة بالأدب .

ولما كانت الفنون عند اليونان نابعة في أصولها من بعد غيبي معرفي ، و أن المسرح اليوناني القديم كان كثيراً ما يعتمد على عناصر ما وراء الطبيعة وإظهار القوى فوق البشرية و إشاعة عنصر القضاء والقدر وتمثيل ما دار في حياتهم من خير وشر ، وهذا ما جعلنا ندرك ونبرر إصرار أرسطو وغيره من فلاسفة اليونان على اعتبار فعل المحاكاة فعل أساسه التشخيص والصراع القائم بين الشخصيات .

إذاً فقد وضع أرسطو حدا أمام كل من يريد أن يستغل الغموض الذى في تعريفه للمأساة أنها تقليد لفعل جدى كامل ولا يزعجنا وصف أرسطو للمأساة بأنها تقليد ، لأننا أدركنا أن التقليد في ذهن أرسطو لم يكن بأي حال من الأحوال ترديدا خالصا للواقع ، ولقد حسم (كوليدج) المشكلة كلها بكلمة فقد قال " إن المسرحية ليست نسخة من الطبيعة وإنما هي محاكاة لها " .

وهذا ما جعلنا نخص أهل اليونان بولعهم وشغفهم بالمسرح ، فقد كانوا شعبا مولعا بجمال القول والفعل والحركة ، ولهذا كانت الأهمية الأولى في المسرحيات اليونانية للشعر والحوار مصاحبة للموسيقى والإيقاع بحيث لا تطغى على الحوار.

وبناءا على ما سبق نتجت أسطورة (أوديب) التي كان أساسها البحث والمعرفة والتصادم والإصرار على رحلة الكشف عن الحقيقة وحل لغز الكون ، في ما سردته لنا الأسطورة أوديب الملك البطل ، وكيف حدث تحوله من النعيم إلى أقصى مراحل الشقاء من البحث ثم الشك والغموض ثم معرفة الحقيقة الموجعة التي وصفت بالفاجعة ، ولكن هذه المعرفة كانت مبنية على هدف يخاطب المعرفة الفكرية التي تقول في مجملها تحت جملة أو حكمة فقيرة حيث يراها البحث هي (إننا لا نملك حيال مصيرنا مرد ، فالمصير دائماً مجهول وليس بأيدينا ، و أي محاولة منا للتلاعب أو التحايل عليه فمصيرنا مؤلم مفجع، فقط الرضى بما هو موجود وعدم التفكير بما هو لم يوجد) ، كما مصير أوديب ، الرضى بالواقع كما هو ، يا لها من حرفية في الإبداع و الرقي بالفكر والمعرفة لجعل الإنسان يرضى ويتصالح مع قدره وعدم التمرد على عيشه ، وهذا ما أوجد الفلاسفة والمنظرين مثل (أرسطو وسقراط وافلاطون) ، كلهم كانوا يبحثون ويؤسسون إلى علم مبني على فكر تفحصي يرشدهم هم أولاً لمبرر للوجود وليس مجرد فرجة لإشباع غرائز لحظية ، ثم جاء تنظيرهم و إفصاحهم عما يفكرون بصوت عالي ، وهو أن رحلة البحث والاستكشاف ، قد تكلف الإنسان ما لا يطيق ولا يقدر على تحمله ، وقد ظهر هذا في أساطيرهم في استحضار ابطالها ، أبطال يقومون بأفعال تفوق أفعال الإنسان العادي لتصطدم بعقاب لا يمكن أن يتحمله الإنسان العادي

ويبدو أن هذا هو السحر الموجود في جذور الوجود الإنساني ذاته ، والذي يخلق في الوقت ذاته إحساساً بالعجز و وعياً وخوفاً من الكون وعدم القدرة على السيطرة عليه ، إنما هو الجوهر ذاته لكل فن.

وهذا هو سر بقاء حضارتهم وفنهم ودرمتهم ، لأنه أكثر من مجرد فن درامي يهدف للإمتاع والفرجة فقط ، بل كان شكلاً مسرحياً يحمل في أعماقه هدفاً توعوياً و إرشادا راقياً لمجتمع يتسم بالإصرار في البحث والاكتشاف ، تواقٌ للمعرفة التي تضمن له الاستمرار و البقاء.

وهذا ما حدث بالفعل ، فجميع المصطلحات والتعريفات المسرحية الموجودة الآن هي مصطلحات إغريقية الأصل ، والمنظرين والفلاسفة الأوائل والمسرحيات والكتاب ، هم إغريقيون ،والبنية الاثرية التي أعلنت عن تلك الحضارة هي إغريقية الصنع وهذا ما قد ضمن لهم البقاء وتربعهم على الأصول المسرحية ومنشئها ، وهذا ما استند عليه الكاتب ليؤكد أن أصل الدراما هو إغريقي بامتياز

..

الوظيفة الإجتماعية لفن الدراما:

لعلنا هنا نؤكد أن الفن ليس نشاطا فلسفياً فردياً بقدر ما هو فن يستمد جذوره من المجتمع ، فالمجتمع هو البيئة الحاضنة للفنان حيث تتوفر له الظروف المناسبة لإبداعه ، فالفنان مؤثر ومتأثر ببيئته الاجتماعية ، وهذا ما نطلق عليه العلاقة الحتمية بين الفن والمجتمع ، ويجب أن ندرك أن الفن معاييره في الأصل حضارية ،ذات هدف قيمي محفز على الخير ورفضه غريزيا للشر، وهو أصل البقاء والاستمرار ، فالفن في جوهره وغايته اجتماعي ، وأنه امتداد للمجتمعات التي بقت سائدة إلى يومنا هذا .

فمن وظائف الفن أنه يعكس السلوك السائد في المجتمع والعمل على تقويمه ، فكل مجتمع ينظر إلى الفن من جهة الوظيفة الاجتماعية الموكلة إليه ، والعمل على نقل المعاني والأحاسيس لأن الفن في مجمله يجب أن يخاطب قدرات الإنسان الحسية والعقلية ، وبهذا يكون الفن قد أدرك أهميته وقيمته الجمالية والفنية والعلمية ، ولهذا نجد أنفسنا أمام معادلة لا يمكن الحياد عنها وهي العلاقة بين الفن والعلم والمعرفة .

وتأسيسا عليه لابد أن نتفق بأن فن الدراما بكل شواهده يؤكد على أنه لا يمكن فصله عن النسيج المجتمعي وانسلاخاته المتكررة لأن الانسلاخ بحد ذاته هو تأكيد ملموس على أن المجتمعات في تطور مستمر متحرك ومتغير وهذا هو التطور الذي يرفض السكون ، لأن السكون يدفع إلى الاندثار ، و" بما أن للمرحلة البدائية مميزات وخصائص أهمها ارتباط الفكر بالعمل حيث التفكير في القفز قفز، والصعود الى الشجرة صعود ، وفي القتل قتل ، فإن أي تطور ... سيؤثر على الفكر والعمل معا ".28

المعرفة الدرامية ضمان بقاء المجتمعات:

وعليه نجد المعرفة هي الحافز الأصيل الذي يستدعي غريزة وفكر الإنسان ، والمعرفة هي التي تدفعه إلى الاستمرار في البحث للوصول إلى مرحلة الرضا ، والرقي الذاتي الذي يتطرق إليه أي انسان في أي زمان ومكان ، وهذ ما اطلقنا عليه في عصرنا هذا بالتراكم المعرفي ، والتطور الحضاري ، وعلى ما يبدو وكما يرى الباحث إن الفن المسرحي قد خضع في مراحل تطوره للعقلية البدائية (الإنسان البدائي) ثم ليرتقي شيئا فشيئا.

بناءً على ما سبق ، قد نوهنا الى أن للمعرفة اتجاهين على الأقل في الحضارات القديمة وخاصة المثمرة والباقية منها الى اليوم.

حيث أكدت لنا الشواهد والتاريخ بأن هناك حضارات كانت موجودة ولكن اندثرت واختفت بدون اعطائنا مبررا للاختفاء والاندثار، ولكن عندما ننظر إلى الحضارات الباقية إلى يومنا هذا تكشف لنا سر اختفاء الحضارات المندثرة ونجد السبب والمبرر ، ويتضح لنا سبب اختفاء تلك الحضارات ، ولم يرتبط بقاء حضارتها شامخة بالقوة ، بل بثقافتها ووعيها ومعرفتها وتراكم خبراتها هي من ابقاها ، ولنا في ذلك حضارات كانت موجودة واختفت وهذ ما اكده لنا (ايمانويل) عندما قال " تم اكتشاف حفريات في كهف لاسكو بفرنسا عثر على رسوم لأشكال هندسية تحمل أقنعة يعود تاريخها الى 15000 سنة مضت ، فيمكن أن نعتبر تلك الفترة فترة إشباع مادي لتبدأ مرحلة الإشباع الروحي الفني وهكذا يظهر أنه قبل مجيء الإنسان المفكر والفن كان الجنس البشري يتطور على مدى أربعة ملاين سنة " .29

ولكن لماذا لم تصمد تلك المرحلة ، وهناك حضارات كانت ومازالت باقية ننهل من معرفتها إلى اليوم ، وهناك حضارات نهضت في جميع فروع المعرفة العلمية والثقافية وأبدعت في جميع هذه المعارف سواء كانت هذه المعارف علمية كالفلك والرياضيات والهندسة ، أو ثقافية توعوية ساهمت في البناء الفكري والمعرفي للشعوب والحضارات المتعاقبة ، ولكنها لسبب ما أهتمت وانشغلت لمبرر ما بعلم على حساب علم آخر ، أو اهتمت بالفنون على حساب العلوم ومثال ذلك الحضارة الإغريقية وكيف تؤكد المراجع والمختصين بعلم الآثار أن أغلب النقوش أكدت بأن هناك اهتماما خاصاً كانت تتميز به تلك الحضارة الإغريقية ، وهذا ما يؤكد انفرادها وتميزها فى هذا المجال ، وهذا التميز هو نتاج تطوري طبيعي ولتحقيق إشباع معرفي عن سر الكون وتقلباته المستمرة من تتابع الليل والنهار وأمطاره ورعد وزوابع واعتبارات غيبية وروحية أخرى كانت تؤرقهم أجبرتهم على التفكير بصوت عالٍ مسموع ، كل هذه التأملات ترجموها إلى معرفة جاءت على الشكل الذي أطلقنا عليه في زمننا هذا (درامي مسرحي) ، ونظرا لحب وإبداع هذا المجتمع الإغريقي في مجال الفكر الفلسفي والتأمل عامة قد تطور هذا الحب وترجم على الارض بما نعرفه اليوم (الشكل المسرحي) اما عند الاغريق حينها كان يعرف بـ(المعرفة الدرامية) ،ولكن هذه المعرفة كانت على حساب مجال آخر (المعرفة العلمية) التي تميزت بها الحضارة الفرعونية حين ذاك، ولا نعني بذلك إتهام الحضارة الاغريقية بالتقصير في باقي المعارف الأخرى وأنه مجتمع اقتصرت معرفته على الدراما فقط وأنها حضارة كانت تجهل المعارف الأخرى ، بل نقول إنها ابدعت وطورت المعرفة الدرامية على حساب المعارف الأخرى ، و أن الابداع بصوت عال والرغبة في تفسير ما يحدث لهم من ظواهر كونية تحتاج الى تفسير ومبرر

منطقي ، هذا التفسير الذي جنح اليه الباحث يؤكد أن إنسان الأمس هو نفسه إنسان اليوم يحتاج إلى حلول وإجابات للإشباع الفكري والاحتياج المعرفي المجتمعي الطبيعي للتطور والاستمرار ضمان البقاء ، وهذا ما أجبر المفكرون والفلاسفة في المجتمع الإغريقي حينذاك للاستجابة لكل تطلعات ورغبات هذا النسيج المجتمعي المتطلب دائما لإشباع رغبة المعرفة ولكن بمعية الفن والفكر .

وعليه فقد استجاب لهم أصحاب المعرفة من متخصصين ومهتمين ومسؤولين للاهتمام بهذا النوع والتفرد بـ(المعرفة الدرامية) على حساب (المعرفة العلمية) التي اختصت وأبدعت وتفردت به الحضارة الفرعونية ، وفي المقابل عندما نتحدث عن الحضارة الفرعونية نجدها أبدعت واجتهدت وألهمت مفكريها وساهمت في بناء الحضارة في علم الهندسة والبناء العالي المعقد وعلم الفلك وعلم التحنيط الذي مازال يلتفه الغموض والأسرار حتى اليوم، وهذا ما نطلق عليه المعرفة العلمية ، ومن المفترض أن يكون الدليل المادي الملموس على أن الحضارة الفرعونية اهتمت بالمعرفة العلمية على حساب المعرفة الدرامية ، هو شموخ الاهرامات إلى يومنا هذا ، فجاءت الآثار والمعابد لتؤكد على إتقانهم وتفردهم – إن جاز التعبير– بعلم الهندسة بشكل قد أرجعه بعض المشككين إلى أنه ليس من إبداع البشر، و أرجعوه إلى أنه علم ليس من الأرض و من فعل فضائيين جاءوا ليعمروا ويشيدوا لمجرد نزوة ، وهذه الافتراضية ليس لها أي أساس علمي مبني على حقائق ، و عندما نتفحص جيدا نجد أن الفراعنة لم يبدعوا في علم الهندسة فقط ، وما يبهر أكثر هو علم التحنيط و أسراره وغموضه ، وهذا ما نود التركيز عليه لأن له صلة مباشرة لما نطمح الوصول إليه ، وهو أن الفراعنة قد عزموا العزم في الاهتمام بالمعرفة العلمية التي أساسها العلم المبني على الحقائق التي تخاطب العقل وطورتها ونحّت جانبا المعرفة الدرامية التي هي على علم مسبق بها ، الذي تميزت وتفردت به الحضارة الإغريقية ، ولم يكن اهتمامهم بفن الدراما و " فنون الموسيقى والشعر والمسرح باعتبارها أدوات إيديولوجية للهيمنة ، ذات ارتباط بالجانب الطقسي نافذة للرؤية على العالم وترفيه واستمتاع عندما يخلو الكاهن أو الحاكم الى نفسه " .30

وفي العموم فقد جاء هذا العلم ليؤكد إن هذه الحضارة جاءت بعلمها لتؤسس معرفة علمية تلبية لاحتياج المجتمع الفرعوني ، وليس علما عفويا أو وليد الصدفة ، علم لإشباع رغبات تلك الحقبة ، لأنه لا يمكن ضمان البقاء والاستمرارية لهذا المعرفة إلا بوجود إنسان

يؤمن بذلك وإلا اضمحلت تلك الحضارة قبل أن تبدأ ، وهذ هو الرقي المعرفي الذي أبقى هذه الحضارة الفرعونية العريقة إلى يومنا هذا ، وعليه قد أعطت تلك الحضارة مبرراً منطقياً علمياً مبنياً على الحقائق .

الصراع المعرفي بين الحضارة الفرعونية والحضارة الاغريقية:

بداية عندما نتفحص تقسيم عبد العزيز بومجيمر في كتابه (عالم المسرح) نجده عندما تحدث عن المسرح الفرعوني ربطه بالمسرح اللاقصدي الكهنوتي ، وعندما تحدث عن نشأة المسرح الإغريقي ربطه بالمسرح القصدي الكلاسيكي " 31.

وتأسيسا على ما سبق وما يرغب الباحث في ايضاحه والتأكيد عليه هو قدرة الفراعنة في تسخير وعيهم لما هو موجود حولهم من إمكانيات تمثلت في وفرة الحجارة وتدفق مياه النهر من الجنوب الى الشمال وما نتج من طبيعة ارض زراعية مثمرة وقوة البنية الجسمانية التي تميز بها الإنسان الفرعوني وقتها ، فأخذ الإنسان المستبد حينها توظيف ما هو موجود ومتوفر ليجيب عن الاسئلة وتنفيذ وإشباع رغباته من بناء قبور سرية يصعب العثور عليها خوفا من اللصوص وحفاظا عليها من عوامل التعرية فأحاطها بالسرية والغموض، كل هذا ساهم في بناء حضارة قوامها وأساسها علم مجرد والتي يرغب الباحث في تسميتها بـ(المعرفة العلمية) ، أي التوازن لما هو مرغوب بما هو متوفر من خامات تساهم في التأكيد أن لهذه الحضارة إشباع رغبة واحتياج كما الشعوب الاخرى ، وهذا ما أكده محمد فريد وجدي عندما قال " أن بناء اثينا ، وكما يشهد على ذلك قطعا من الرخام في باتروس تشير إلى اسم الملك الذي بناها وهو (سيكر وبس) الذي بدأ حكمه سنة 1582ق.م وكان يعتبر وكأنه رئيس جالية أتت من مصر وسكنت تلك الجهات ، وعليه فمؤسس أثينا مصري الجنس " 32

وللبحث تعقيب ورد على ما جاء به محمد فريد وجدي ، وهو معرفة الفراعنة بالمسرح قبل الإغريق لا يعني تفوقهم على الإغريق ، فوجود الحضارة الفرعونية وأسبقيتها في الوجود زمنيا قبل الإغريق لا يعني معرفتها للمسرح قبل الإغريق ،من الممكن أن يكون الفراعنة عرفوا فن الدراما قبل الاغريق ولكن الفراعنة أهملوا الدراما ولم يطوروها عكس الاغريق !!

وتأسيسا على ما سبق قد قدم الباحث تصوره في حل الإشكالية حول كيف أن الحضارة الفرعونية قد سبقت الحضارة الإغريقية بمعرفة فن الدراما(المسرح)، ولكن الفراعنة لم يطوروها بل أهملوها لان هناك ما أستفزهم وهي المعرفة العلمية القائمة على الحقائق ،

وهذا مبرر أصيل وكيف للإغريق أن تميزوا وأبدعوا برغم سبق الفراعنة لهم ، ليس هناك تهميش بقدر ما أنه تميز واهتمام واحتياج وإشباع رغبة ، فالمعرفة العلمية للفراعنة والمعرفة الدرامية للإغريق ، كلٌ وما أستهواه وأستفزه على حساب الآخر، ومن هنا قد نقتبس ما جاء في مقال للدكتور أحمد أبوزيد " ليس من شك في أن المسرح المصري كان أكثر بساطة وسذاجة ، و أقل تطوراً من المسرح الاغريقي ".33

وأكثر من ذلك الشاهد الفريد الذي يؤكد على الانفراد والتميز بالمعرفة العلمية هو وجود الأهرامات الثلاثة(خوفو . خفرع . منقرع)كل هرم يحمل أسم الفرعون الحاكم الذي جعل قبره عبارة عن هرم يحتفظ بجثمانه للحياة الاخرة جاءت هذه القبور لتؤرخ علمهم وتجيب عن أسئلة العصر الحديث ، وتؤكد على براعتهم في حفظ سرهم من تحنيط الإنسان ، ولم يكتفوا بالبحث عن إجابات عن سر الحياة بل تطلعوا إلى كيف سيكون حال الإنسان بعد الموت ، و أيقنوا أن هناك حياة أخرى ، ـ ومن الغريب أن الترجمة التي وجدت في غرف الموتى لم تقول أن الفرعون مات ،بل ذهب ـ فجاءت فكرة التحنيط وضمان بقاء الجسد سليماً حتى بعد الموت (هذا العلم قد ترك لغزاً فكرياً ، وهو كيف توصل هذا المجتمع لحقيقة أن الإنسان له رجعة للحياة مرة أخرى ؟؟

وضمانا لهذه الحضارة بالبقاء والاستمرارية التي هي سر من أسرار الكون فكانت الحقيقة العلمية المبنية على العلم المادي ، و أكدت على أن الإنسان دائماً يحتاج لمبرر وجودي حينها ، وعليه فقد جنحوا طريق المعرفة العلمية المبنية على الحقيقة (الهندسة والبناء والتحنيط) على حساب (المعرفة الدرامية) التي أُطلق عليها فيما بعد من قبل الإغريق (فن الدراما) ، وهذا ما توصلت إليه الحضارة الإغريقية لضمان البقاء والاستمرار في رحلتهم للاكتشاف والبحث والتعرف حتى لو كان الثمن هو التصادم مع الغيبيات وكل ما هو موجود ولكن غير مرئي وملموس في نفس الوقت .

ونقصد هنا الفكر الأسطوري ، الحقيقة المسبوكة بالخيال ، الروعة في التصوير الدرامي الذي تميز به الإغريق ، فكان هو الداعم والمؤسس الأصيل لبناء وبقاء حضاراتهم إلى اليوم ، " إن الفكر الإغريقي له بغير شك أصالته وذاتيته وخصائصه المميزة ، وربما كان أهم تلك الخصائص انشغال ذلك الفكر بالكون ، واهتمامه الشديد بالإنسان ومكانته في هذا الكون ، والإعجاب بطبيعة الإنسان وبكل ما يتعلق به ".34

وعندما نقول إن الإغريق هم من أبدعوا بـفن الدراما ، بشكل وافٍ وناضج ومؤثر وجميل ، ليصل إلينا بفضلهم ومعرفتهم وإبداعهم ، وهذا لا يجعلنا ننقص أو نقلل من شأنهم في معرفتهم العلمية بالعلوم والمعارف الأخرى التي كانت متوفرة في تلك الحقبة الزمنية ، ولكن الحقيقة تقول إن ابداعهم واهتمامهم انصب فقط على المعرفة الدرامية ، على حساب المعارف الأخرى (المعرفة العلمية) لأن مجتمعهم كان في تلك الفترة يحتاج لإشباع معرفته ورغبته في هذا الاتجاه و انصب ولعه بهذا النوع من المعرفة والاكتشاف والطموح والرغبة في التميز والاستمرارية للوصول إلى أقصى مراحل الإشباع والاستقرار والرضى المجتمعي ، وهذا في رأينا ما ميز حضارة ما عن حضارة أخرى وهو (البحث والاكتشاف والإشباع والاحتياج المجتمعي للتطور والتحول والرغبة في الاستقرار وهذا أمر طبيعي لجعل علمهم وحبهم للاكتشاف إلى مرحلة تطور واحتياج ، أي مرحلة تطور وانتقال من تلقائية العفوية إلى مرحلة هادفة منظمة ساهمت في البناء الفكري الذي كان المجتمع الإغريقي في أشد الاحتياج إليه لاكتمال هدفه وإشباع المعرفة لديه ، وهذا تفسير منطقي إلى صمود حضارتهم .

لم يختلف النقاد والمتخصصون وعلماء الآثار والمؤرخون يوما بقدر اختلافهم على أين ولد فن المسرح ؟؟ هل عند (الإغريق) أم عند (الفراعنة) ؟؟ ويبدو أنها ستبقي قضية جدلية للإثراء الفكري و إضافة للمعرفة شيء من التشويق ورغبة البحث التي هي أساس العلم ، ولكن هناك من علماء الآثار من يؤكد إن الدراما وليدة الحضارة الفرعونية وأعتمد هذا الرأي على بعض النصوص والنقوش التي اكتشفت على جدران المعابد الفرعونية ، ولكن هذا الاعتقاد لم يثبت بالأدلة القاطعة .

حيث يرى الكاتب والناقد المصري (محمد مندور) أن ملامح المسرح التي توضحها تلك النصوص التي وجدت على جدران المعابد على شكل نقوش لا ترقى إلى فن مسرحي متكامل العناصر ، وكان مقتصراً فقط على الكهنة والمعابد ، لأنه لم يتصل بالجماهير والمجتمع معاً ، ويبقى السؤال إذا كان هناك مسرح فرعوني يوازي المسرح اليوناني شكلا ومضموناً ، فأين النصوص كما هي عند الإغريق ؟؟ و أين كتّاب المسرح الفرعوني وما أسماؤهم ؟؟ وبطبيعة الحال أين النقاد ؟؟

أين البناء المسرحي على غرار ما وجد في الحضارتين اليونانية والرومانية من أبنية تدل على وجود شكل من أشكال المسرح ، كما هو الحال في المسرح الإغريقي الذي أخذ عنهم الأوربيون صورة هذا الفن وأصوله وعناصره .

ولكن هناك من يؤكد إن المسرح هو فرعوني الأصل ففي عام 1928 نشر العالم الألماني "كورت زيتا "إن هناك وثيقة تؤكد وجود دراما فرعونية غير دينية بعنوان (نصوص درامية) منقوشة على حجر يسمى (سيدكو).

وفي عام 1929 أضاف" زيتا " وصفاً جديداً لتفاصيل المشاهد المسرحية التي كانت تقدم في احتفالات تتويج الملك " سنوسرت الأول " وكانت تعبّر عن استرداد حورس لعرش أبيه.

ملخص الدراسة :

من أحق بالمسرح ، الفراعنة ، أم الاغريق ؟؟

اكتفى الباحث بالحضارة الإغريقية والحضارة الفرعونية (كنموذج) بحثي نظراً لأنهما حضارتان قد ساهمتا بشكل مباشر في تطور الإنسان فكرياً ، ومعرفياً ، ومن جانب أخر نجد أن إبداعهما وعلمهما وبناءهما الشامخ باق إلى يومنا هذا ، كدليل مادي لا يمكن تجاهله ، وعليه لم يكن الاختيار للحضارتين الفرعونية والإغريقية عبثاً ، بل جاء نتيجة رؤية استخلصها الباحث لسبب عام ، و سبب أصيل خاص .

الأول العام ،أن تلك الحضارتين هما أكثر الحضارات بقاءً واستمرارية ، ومازلنا ندين لهما بما وجد من معرفة وفكر ومساهمة في تطور الإنسان تستحق الوقوف عندها.

أما السبب الثاني الخاص ، وهو إشكالية الصراع الغير معلن بين الحضارة الفرعونية والحضارة الاغريقية بأحقية نشأة الدراما ؟

وقد حاول الباحث طرح وجهة نظره بالشكل العلمي الموضوعي من خلال المراجع ، فالباحث هنا لا يرغب في إثبات تغلب حضارة على أخرى ، بقدر تأكيده على أنهما حضارتان ساهمتا في بناء المعرفة بالشكل الذي استهواها لإشباع رغبة المعرفة لديها ، وكذلك من خلال ما توفر للحضارتين من إمكانات ساعدتهما على تحقيق ما تصبوان إلى معرفته بدون حدود ، وهذا هو اللغز والمبرر لوجود البحث والرغبة في اكتشاف الحقيقية وأين تكمن .

لهذا لجأنا الى تناول كل حضارة على حدا (الفرعونية والإغريقية) ، حضارتان اتفقت دون اتفاق معلن لتسبح في فضائها ومحيطها حتى استهواها جانب معرفي بعينه على حساب الجانب المعرفي الآخر، وهذا أمر منطقي ومبرر وليس نقصاناً بقدر احترامهم لقدراتهم الخاصة وما توفر من إمكانات ، ومحاكاة بيئتهم بكل الحرفية التي كانت موجودة حولهم ، وهذا ظهر جلياً في الحضارة الفرعونية التي استغلت ما كان متوفرا لها من حجر وماء و زراعة وإنسان كان شغوفاً بالحياة الآخرة والعمل على الاستعداد لها على حساب الحياة التي يعيشها ، فأستغل ووظف كل ما يحيط به لتحقيق رغبته ، فجاءت هذه الرغبة على حساب الحياة الآنية التي كان يعيشها آنذاك ، وقد ظهر ذلك من خلال بنائهم للأهرامات التي هي في الأصل قبور وشموخها جاء ليؤكد على تفردهم في ما نطلق عليه اليوم علم الهندسة ، وليست مجرد قبور، خلدت ملوكهم وممتلكاتهم للحفاظ عليها للحياة الآخرة ، لبقاء أجسادهم سليمة حتى يومنا هذا لم يكن بالأمر البسيط ، لدرجة أننا حتى اليوم لسنا قادرين على اكتشاف سر التحنيط ،حضارة بنت للحياة الاخرة لدرجة أنها نست وغفت عن العيش في الحياة الانية ،حضارة استغلت علمها ومحيطها وخيراتها لبناء حياة أنستهم الحياة التي يعيشونها ،من أين تأكد لهم أن هناك حياة أخرة ،ومن اين جاء هذا اليقين ؟هل كان في زمانهم أي دين أو نبي؟ ولكن اليس من الغريب أن كل ما يتم اكتشافه من تلك الحضارة هو قبور ومعابد وأبنية خاصة بالملوك وحدهم، السؤال هنا اين أماكن حياة الملوك ؟ اين قبور عامة الشعب ؟ اين مباني وقرى ومدن من قام ببناء كل هذه الحضارة من طبقة العبيد،حقا أنه لغز .

ونجد على النقيض الحضارة الإغريقية التي كانت شغوفة بالحياة ، فجاءت بالفلسفة والتنظير والبناء الذي يؤكد على حبهم للمعرفة التي تجعلهم يمرحون بالعيش والتمتع بحياتهم فجاء المسرح وأبنيته وكتابه ومسرحياتهم ونقادهم ، بناءً من أجل الحياة الدنيوية ، هذا ما أوجد التناقض بين الحضارتين ولهذا نجد أن الفن المسرحي يعكس الواقع الاجتماعي ، وأنه إنتاج يعكس واقعا معينا ، كما أنه وسيلة معرفية أساسها الصورة والكلمة .

ومما سبق يخرج ويستنتج الباحث أن فن الدراما(المسرح) قد أسس للمعرفة في الحضارات القديمة ،الحضارة الفرعونية والحضارة الاغريقية نموذج وعليه نجد الباحث قد أوجدها نوعان :

(معرفة علمية) كما في الحضارة الفرعونية.

(معرفة درامية) كما في الحضارة الاغريقية.

1ـ معرفة علمية

كما الحضارة الفرعونية ، لأنها كانت مبنية على الاحتياج والرغبة للمعرفة العلمية التي كان أساسها الحقيقة المجردة ، هذا ما أوجد علم الهندسة المعمارية وبناء المعابد والقبور وعلم التحنيط وأسراره ، وكان الهدف الوصول احتياج المعرفي ، فقد ضمن لهذه الحضارة البقاء .

2ـ معرفة درامية

كما في الحضارة الإغريقية التي دفعتها الغريزة إلى العالم الحسي المملوء برغبة البحث عن كل ما هو غير محسوس ، بجانب الخيال المتنوع المبني على خلط الحقيقة بالخيال للوصول لمرحلة الرقي للشعوب على الأقل بحالة الرضا الآني ، وهذا ما ضمن لها البقاء، حيث كان هدفها إشباع معرفي وليس احتياج معرفي كما الحضارة الفرعونية .

لأننا وبشكل بسيط إذا تتبعنا نشاط الإنسان منذ البداية ، نجده نشاط مبني على أساس درامي ، فتاريخ الإنسان الأول الذي كانت سماته البساطة في المعرفة لأنه كان قليل الخبرة لعدم وجود خبرات سابقة يستفيد منها لكي يسير على ضوئها كما نحن اليوم ، نسير وفق خطى أسلافنا وخبراتهم ، فالإنسان البسيط حينها كان يتعامل مع كل ما هو غيبي ولا يملك عنه أي معرفة أو تجربة مسبقة سوى أنه غيبي مقدس ويجب الحذر منه إلى حد الخوف والتقرب منه لعل هذا الغيبي يوقف غضبه ، فلجأ الإنسان الأول إلى التقرب منه بشكل طقسي ليقدم له كل ما هو نفيس وغالي ليسلم من غضبه، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد الفراعنة كانوا يقدمون فتاة بكر جميلة للنيل ظنا منهم لإيقاف غضب النيل وفيضانه كل عام ،فكان لهذا تقام احتفالية سنوية لهذه المناسبة على شكل تجمع حيث تقدم الفتاة البكر قربانا لا يقاف غضب شيء غيبي مجهول ،يمكن أن يعتبر هذا شكل درامي كان من الممكن أن يتطور لو كان هناك رغبة وولع بهذا النوع من المعرفة ولكن ..... ، فأختلط الخوف بالتجلي الإنساني حتى أقترب بما يشبه الدروشة، فخرج هذا التجلي المسبوك بالخوف على شكل شعر حركي أصاب جمهور الإغريق في مقتل المتعة والروحانية والمجن ، ثم أخذ هذا

الشكل الاحتفالي بالتطور ، الذي كان عبارة عن احتفال جماعي يتسم بالفرح والحزن والبكاء واختلاط المشاعر وامتزاجها في قالب أطلق عليه فيما بعد (الدراما).

وهذا التصنيف هو ما جعل الباحث يبحر في ذاك التيار ليثبت ويؤكد على ما توصل إليه من حقيقة أن الحضارات القديمة كان انشغالها في اكتشاف سر الكون ، إما بالمعرفة العلمية أو المعرفة الدرامية ، ونرجع مبررنا لاختيار الحضارتين الإغريقية والفرعونية لأنهما من أصر على البقاء من جهة ، وأنهما خير مثال واضح للتصنيف الذي نحاول أن نثبت ما نقول ونؤسس له .

فلم يكن شغف المجتمعات الأولى بالمعرفة شغف عفوي أو صدفة بل جاء نتاج إدراكهم أن بقاءهم وخلودهم يعتمد على بحثهم و رغبتهم في التطور ، وعليه قد أسس لبقائه وتمثل بما تركه بعد فنائه من حضارة باقية لتستلهم منها المجتمعات المتعاقبة كنشاط اجتماعي يصلح لكل زمان ومكان طالما حافظ في أصله على ثوابت مجتمعه مثل القيم الإنسانية بمختلف أشكالها وتنوعها الذي خلق به الإنسان ، ولا تختلف مهما تغير الموقع الجغرافي وزمنه ، وقد نختلف بعض الشيء مع تلك الحضارات الباقية ، لكن اختلافنا يؤكد على بقائها الى يومنا هذا ، وعليه فقد خلص الكاتب بأن للدراما كفن وظيفة اجتماعية .

التوصيات:

1. أدراج فن الدراما وسيلة من وسائل الاتصال وليس مجرد ثقافة عامة وترفيه.

2. اعتبار فن الدراما هدف معرفي ،اذا أعادنا قراءته قراءة جيدة وفق نظرة الحضارات القديمة لهذا الفن .

3. أسناد لفن الدراما (المسرح)وظيفة اجتماعية لما له من هدف قيمي يساهم في بناء المجتمع من خلال الاهتمام بتفعيل مسرح الطفل.

المراجع والمصادر

1ـ كمال عيد ،فلسفة الادب والفن ، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس،1978،ص.214

2ـ ابوصالح الالفي وزملاؤه، التذوق وتاريخ الفن، الهيئة المصرية للكتاب،1974،ص.35

3ـ مختار العطار، الفنون الجميلة بين المتعة والمنفعة، الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،19994،ص.41

4ـ علي البلوشي، تاريخ الفن،ط1،المركز الوطني للتخطيط والتعليم والتدريب،ص.13

5ـ عياد هاشم وعقيل مهدي، تاريخ الفن وتذوقه، المركز الوطني للتخطيط والتعليم والتدريب،2001،ط1،ص.125

6ـ المرجع السابق،ص.130

7ـ نفس المرجع السابق،ص.128

8ـ علي النادي، فن كتابة الدراما،ط1،مؤسسات عبد الكريم،تونس،1987،ص28.

9ـ ابوصالح الافي ،نفس المرجع السابق،ص.35

10ـ أشلي ديوكس، الدراما، ترجمة محمد خيري، عالم الكتب ،القاهرة،1401ه،ص.28

11ـ محمد عبد الرحيم، المسرحية بين النظرية والتطبيق، الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة،1966،ص.77

12ـابراهيم سكر، الدراما الاغريقية، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر،القاهرة،1968،ص.3

13ـ سمير سرحان، دراسات في الادب المسرحي، دار الشئون الثقافية،بغداد،ص.23

14ـ BOWSKILL,.C1977.Drama and the teacher ,LONDON PITMANHOUSe.

15ـ فلاح كاظم، المحنة وسؤدد القارئ، الفنون الاذاعية والتلفزيونية،العراق،بغداد،1990،ص.71

16ـ عبد العزيز حمودة، البناء الدرامي، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1993،ص.72

17ـ عبد العزيز بومجيمر، عالم المسرح،1999،ص.21

18ـ المرجع السابق،ص.22

19ـكمال عيد، فلسفة الادب والفن، الدار العربية للكتاب،ليبيا،تونس،1978،ص.132

20ـ عادل النادي، مرجع سابق،ص.16

21ـ أشلي ديوكس، مرجع سابق،ص.7

22ـ عبد العزيز بومجيمر، مرجع سابق،ص.25

23ـ عزالدين اسماعيل، قضايا الانسان في الادب المسرحي المعاصر، دار الفكر العربي، العدد 412،القاهرة،ص.27

24ـ اشلي ديوكس، مرجع سابق،ص.28

25ـ اشلي ص.2

26ـاشلي .27

27ـ اشلي ص.28

28ـ عبد العزيز بومجيمر، مرجع سابق،ص.21

29ـ إيمانويل اناتي، الكتابة على الحائط، اربعون عام من الانسان المفكر، مجلة رسالة اليونسكو،ابريل،1998،ص.19

30ـ عبد العزيز بومجيمر، مرجع سابق،ص.24

31ـ المرجع السابق،ص.21

32ـ محمد فريد وجدي، المجلد التاسع من منشورات دار المعارف، دار الفكر بيروت،لبنان،1979،ص.21

33ـ احمد ابو زيد، ما قبل المسرح، مجلة عالم الفكر، العدد 4،وزارة الاعلام الكويت،,1987

34ـ احمد ابو زيد، ما قبل المسرح، مجلة عالم الفكر،عدد3،وزارة الاعلام الكويت،ص6.

استخدام الانترنت وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي

د. عمر اكريم عبدالنبي

عضو هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة بنغازي

الكلمات المفتاحية : الانترنت – الشباب – الجامعي – العلاقات الاجتماعية

المقدمة :

إن التغير المتسارع في جميع مجالات الحياة ، نتيجة للتطور التقني والمعرفي والثقافي الهائل ، يُعد السمة المميزة لعصرنا الحاضر ، ومن بين أهم نتائج حدوث هذا التغير هو اختراع الحاسوب والهاتف المحمول ، واتسعت دائرة استخدامه بعد ظهور شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، بما يتضمنه من وسائل للتواصل الاجتماعي والتي تعتبر نقلة نوعية وعلى درجة كبيرة جداً من الأهمية في تكنولوجيا الاتصال فهذه الشبكة حولت العالم إلى مكتبة بلا جدران ، وقرية بلا أسوار ، وأمدت سكان العالم بثقافة دون حواجز . ونظراً للأعتماد المتزايد على الانترنت في مختلف مجالات الحياة ، فقد تزايدت أهمية استخدامه مؤخراً ، وأصبح ركيزة أساسية ، وزادت معه قدراتنا المعلوماتية والتفاعلية ، ويصاحب ذلك بالطبع أن العلاقات غير ثابتة ومن الصعب التنبؤ في تحديد الآثار السلبية والإيجابية لاستخدامه في المدى البعيد . وهذا ما دعى الباحث إلى إلقاء الضوء على هذه الظاهرة لما لها من سلبيات وإيجابيات وتأثيرها على الطلاب في المرحلة الجامعية .

إن ظاهرة استخدام شبكة الانترنت ظاهرة حديثة إلى حد ما بين أفراد المجتمع الليبي بشكل عام ، وأفراد مجتمع الدراسة بشكل خاص ، ولم تأخذ الاهتمام الكافي بما يتناسب مع انتشارها ، خصوصاً بين

فئات الشباب الجامعي الأكثر استخداماً لهذه التقنية . لذلك هدفت هذه الدراسة بشكل عام إلى معرفة أثر استخدام هذه التقنية على مجمل العلاقات الاجتماعية لأفراد مجتمع الدراسة .

وبناءً على ذلك ، صممت هذه الدراسة بحيث تتناول مشكلة الدراسة وأهميتها وما تسعى إلى تحقيقه من أهداف ، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، ومتغيرات وتساؤلات الدراسة ، وعرض لأهم الموضوعات المتعلقة بالإطار النظري للدراسة مثل : نشأة وتطور شبكة الانترنت ، ومفهوم الانترنت وأهميته ، وفوائد الانترنت وأضراره ، وتأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعية للشباب . كما تناول هذا العرض أيضاً ، الإجراءات المنهجية للدراسة ، وتحليل البيانات الميدانية وتفسيرها وما توصلت إليه الدراسة من نتائج عامة وتوصيات .

أولاً : عرض إشكالية الدراسة .

(1) مشكلة الدراسة :

أصبحت تقنيات الاتصال ونقل المعلومات رافداً أساسياً ، وركناً مهماً في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، حيث شهدت المجتمعات الإنسانية خلال العقد الأخير من القرن العشرين تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، مما ساهم في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري . ولعل أهمها يتمثل في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) التي تعد أبرز ما توصل إليه العلم الحديث .

لقد أدخلت شبكة الانترنت كوسية اتصال متطورة جملة من التفاعلات السلوكية والثقافية المرتبطة بها ، والتي كان لها انعكاساتها وآثارها الواسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي والتي أدت بدورها إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت وبشكل واسع في عملية التفاعل الاجتماعي ، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي التي تجسدت على أرض الواقع في الزيادة المستمرة والإقبال المرتفع لأعداد الناس ومن مختلف فئات المجتمع المستخدمين للأنترنت وخاصة فئة الشباب الذين وصل استخدامهم إلى درجة الإدمان ، مما قد يؤثر على السلوك الإنساني وشبكة العلاقات الاجتماعية، وطرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة والذي من شأنه تعزيز القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصراً هاماً في ثقافة المجتمع ككل .

لقد استحوذ الانترنت على حيّز كبير من اهتمام الشباب في المجتمع الليبي بمختلف سماتهم وخصائصهم الاجتماعية ، واستخدامه بشكل متزايد والاعتماد عليه في حياتهم اليومية بطريقة لافتة للنظر وعلى الرغم من الأثر المتنامي لاستخدام الانترنت على المجتمع بشكل عام ، والإقبال اللامحدود من قبل الشباب بمختلف فئاته وعلى الأخص الشباب الجامعي على استخدامه وتأثيراته المختلفة على البناء الاجتماعي للمجتمع ، لا

زالت دراسة آثاره محدودة ، وخصوصاً في مدى تأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الأكثر استخداماً لهذه التقنية .

لهذا رأى الباحث أهمية وضع هذه الظاهرة على محك البحث والدراسة لمعرفة تأثيرها على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي بمجتمع الدراسة ، بهدف الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام الانترنت ودوافع استخدامه الوجدانية والعاطفية والمعرفية التي تخص الشباب الجامعي . وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في بحث استخدام الانترنت وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي .

(2) أهميـــة الدراســـــة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه المتعلق بتقنية المعلومات الحديثة (الانترنت) وأثر استخدام هذه التقنيات في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية على الشباب الجامعي بصفة عامة ، وطلبة قسم علم الاجتماع بكلية الآداب بصفة خاصة . كما ترجع أهمية هذه الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية ، فمن الناحية النظرية فإن الخوض في مثل هذه المجالات سوف يضيف المزيد من المعارف والخبرات لدى الدارسين في المجال الاجتماعي ، ويؤدي بالتالي إلى تراكم معرفي يلقى مزيداً من الضوء على هذه الإشكالية . أما من الناحية التطبيقية ، فإن هذه الدراسة سوف تفتح المجال لدراسات لاحقة أكثر عمقاً في دراسة هذه الظاهرة التي أصبحت تؤثر تأثيراً كبيراً على عقول الشباب وعلى نسق العلاقات والتفاعلات في محيط الشباب ومحيطهم الأسري والاجتماعي بشكل عام .

(3) أهـداف الدراســـــة :

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في معرفة جملة التفاعلات السلوكية والثقافية المرتبطة باستخدام تقنيات الانترنت وتأثيراتها المختلفة على البناء الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية وطرق التفكير في التعامل مع مختلف متغيرات الحياة الاجتماعية . كما أن لهذه الدراسة أهدافاً فرعية تتحدد في التعرف على :

1- التعرف على مدى انتشار تقنية المعلومات الحديثة (الانترنت) بين الشباب الجامعي بمجمّع الدراسة

2- التعرف على طبيعة استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي والآثار الاجتماعية المرتبة على هذا الاستخدام .

3- معرفة أهم الأضرار الاجتماعية والنفسية التي تحدثها هذه التقنية الحديثة .

4- معرفة آراء ووجهات نظر الشباب حول استخدام الانترنت وتأثيره على المستوى الدراسي للمبحوث

5- معرفة إيجابيات وسلبيات الانترنت ومدى تأثيره في سمات الشباب الجامعي وأساليب حياتهم المختلفة

6- وضع توصيات ومقترحات قد تساهم في معالجة الأضرار الاجتماعية والنفسية بمنظومة العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي المترتبة على استخدام هذه التقنية الحديثة.

(4) تعريف المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة :

1- الانترنت : عبارة عن شبكة اتصال ضخمة جداً تربط بين ملايين من شبكات الحاسبات مختلفة الأنواع والأحجام ، وتقوم هذه الشبكة بتوفير الاتصال السريع المستخدم بتكلفة محدودة في مختلفة الأوقات وفي اللحظة التي يحتاجها المستخدم.[1]

كما يعرف الانترنت أيضاً من الناحية النظرية بأنه الشبكة العالمية التي تقوم بربط ما يزيد عن (10) ملايين كومبيوتر في أكثر من (100) دولة حول العالم ، وتعود ملكية هذه الأجهزة إلى شركات وجامعات ودوائر حكومية ، بالإضافة إلى أفراد متحمسين يمتلكون أجهزة شخصية موصولة بالانترنت.[2]

ومن الناحية الإجرائية وفقاً لمتطلبات الدراسة الحالية ، يعرف الانترنت بأنه شبكة من الاتصالات تعمل على تواصل الأشخاص مع بعضهم البعض وتعمل على نقل الأخبار والثقافات والمعلومات من مجتمع لآخر من خلال وسائل متنوعة وعديدة من الأجهزة المختلفة مثل (اللابتوب – الآي باد – الهاتف المحمول) .

2- الفيس بوك : عبارة عن موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ، ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها ، وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية ، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة والتقاء الأصدقاء القدامى والجدد وتبادل المعلومات.[3] ومن الناحية الإجرائية يعرف الفيس بوك بأنه : شبكة اجتماعية وجدت قبول وتجاوب كبير من الناس وخصوصاً فئة الشباب في جميع أنحاء العالم تقريباً وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها ، وقد أتاحت فرصة لتبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين .

3- العلاقات الاجتماعية : وتعرف بأنها صور من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفيين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منها للأفراد . ومن صور هذه العلاقات الصداقة والقرابة والزمالة سواء في العمل أو الدراسة أو الجماعات.[4] وتعرف العلاقات الاجتماعية إجرائياً بأنها صورة تصور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر ، بحيث يتكون لدى كل

---

[1] عبدالمحسن أحمد العميمي ، الآثار الاجتماعية للانترنت ، دار قراطبة ، الرياض 2004. ص53.

[2] حسام مخزوم ، مصطلحات الانترنت ، مكتبة كتب الحاسب الآلي ، القاهرة 2008. ص13.

[3] حامد عبدالسلام زهران، نشأة وتطور الفيس بوك ، عالم الكتب، القاهرة 2007.ص12.

[4] عبدالله أحمد ، استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب ، كلية التربية ، جامعة أم القرى 2008.ص74.

طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما للآخر . ومن صور هذه العلاقات الصداقة ، والروابط الأسرية ، والقرابة ، وزمالة العمل ، والمعارف والأصدقاء .

4- مفهوم الشباب : تعرف مرحلة الشباب بأنها المرحلة التي يكون فيها الفرد قادر ومستعد على تقبل القيم والمعتقدات الجديدة والأفكار التي من خلالها يتسطيع العيش في المجتمع والتفاعل مع الأفراد والجماعات.[1] كما يعرف الشباب أيضاً من الناحية النظرية بأنهم الذين يتلقون تعليمهم المدرسي ولم يدخلوا الحياة العملية بعد ذلك لم يتحملوا حياة عائلية.[2] وإجرائياً تم تعريف الشباب بأنهم الأفراد الذي تتراوح أعمارهم من (18-25) سنة ، وتتسم مرحلة الشباب الجامعي بالنضج وتحمل المسؤولية والاعتماد على الذات ويرفض فيها الشباب القيم القديمة .

(5) الـــدراســـــات الســابقــة .

بعد عرض مشكلة الدراسة وصياغتها وبيان أهميتها وما تسعى إلى تحقيقه من أهداف ، نتناول جانباً آخر على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لهذه الدراسة ، ونعني بذلك الدراسات السابقة المتعلقة مباشرة بموضوع الدراسة ، لوضع موضوع هذه الدراسة في إطاره النظري الصحيح . وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات وفق سياقها الزمني :

1) دراسة (نجوى عبدالسلام 1998) : حول أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري للأنترنت . وقد توصلت إلى وجود تنوع في استخدام المبحوثين لهذه الشبكة ، تتراوح ما بين استخدامها وسيلة للحصول على معلومات علمية (61%) ، وفنية (40.3%) ورياضية (26.2%) ومعلومات سياسية واقتصادية (18.8%) وحول الفترة التي مضت على استخدام المبحوثين لشبكة الانترنت ، فقد ذكر (58%) منهم استخدامهم لها منذ ما يزيد على ستة أشهر ، وحول مكان استخدام الشباب لشبكة الانترنت فقد ذكر (52%) منهم بأن لديهم اشتراكات شخصية ، و(21%) يتصلون بها من مقاهي الانترنت و(15%) من أماكن أخرى مثل المراكز العلمية والجامعات . وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن دوافع استخدام الشباب لشبكة الانترنت قد تركز أهمها في الحصول على المعلومات ، يليها التسلية والترفيه من أجل إقامة صداقات مع الآخرين ، وشغل وقت الفراغ ، وحب الاستطلاع وأخيراً لتجربة كل جديد.[3]

---

[1] أحمد زكي يوسف ، شبكة الانترنت وآثارها على الشباب المصري ، عين شمس ، القاهرة 2008. ص13 .

[2] عدلي سليمان وآخرون ، الخدمة الاجتماعية والشباب المدرسي ، مكتبة عين شمس ، القاهرة 1993. ص7.

[3] نجوى عبدالسلام ، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الانترنت : دراسة استطلاعية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، حول الإعلام وقضايا الشباب . ص ص 85- 88.

2) دراسة (عليان والقيسي 1999) : حول استخدام الانترنت في العالم العربي ، فقد كانت دراسة استكشافية لعينة عمدية بلغت (5000) مفردة من طلبة الجامعات لخمسة بلدان عربية هي : مصر ، والسعودية ، والإمارات ، والكويت ، والبحرين ، وقد بينت نتائج الدراسة أن نسبة المستخدمين لهذه الشبكة قد بلغ (72.6%) من إجمالي المبحوثين ، وكان الذكور أكثر استخداماً لشبكة الانترنت من الإناث ، وقد تبين من هذه الدراسة أن الانترنت يعد مصدراً مهماً للأخبار والمعلومات للغالبية العظمى من المبحوثين ، تليها التسلية وقضاء وقت الفراغ ، واستخدام البريد الإلكتروني في المرتبة الثالثة.[1]

3) دراسة (سامي طايع 2000) : حول استخدام الانترنت في مكتبة جامعة البحرن ، وبلغ حجم عينة الدراسة (524) مستخدماً ، وأظهرت النتائج أن (95%) من المستفيدين يستخدمون الشبكة للبحث عن المعلومات لغرض كتابة الدراسات والبحوث والتقارير ، وتستخدم بشكل واسع من أجل التعرف عليها وإرسال الرسائل الإلكترونية ومتابعة الأخبار وقراءة الصحف والتسلية والترفيه.[2]

4) دراسة (محمد الخليفي 2002) بعنوان : تأثير الانترنت في المجتمع ، بهدف تقصي فوائد شبكة الانترنت وسلبياتها ، وتوصلت إلى أن معظم أفراد مجتمع الدراسة (91.7%) لديهم رغبة في استخدام الانترنت ، وتركزت أهم استخداماتها في الاستفادة من هذه الشبكة في أغراض الاتصال ، وتبادل المعلومات مع الآخرين والبحث عن المعلومات وعن الترفيه والتسلية . ورأى المبحوثين أن سلبيات شبكة الانترنت تمثلت في أنها تساعد على الغزو الثقافي ، وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية وصحية لكثرة استخدامها.[3]

5) دراسة (جيهان حداد 2002) : حول المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة أربد ، وقد تكونت عينة الدراسة من (180) فرداً من المرتادين لمقاهي الانترنت . ومن أهم نتائجها فيما يخص العلاقات الاجتماعية ، فقد بينت الدراسة أن شبكة الانترنت قللت نوعاً ما من العلاقات الاجتماعية المباشرة ، مما قلّ من الروابط القرابية والتضامن الاجتماعي لمن هم داخل المجتمع الواحد ، ولكنها بنفس الوقت عملت على استمرار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين يعيشون في مناطق بعيدة جغرافياً عن الأهل والاقارب.[4]

---

[1] عليان ربحي ، منال القيسي ، استخدام الانترنت في المكتبات الجامعية : دراسة حالة في مكتبة البحرين ، رسالة المكتبة ، مجلد 34، عدد 4 . ص 7 .

[2] سامي طايع ، الانترنت في العالم العربي : دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، عدد 4 . ص35.

[3] محمد الخليفي ، تأثير الانترنت في المجتمع : دراسة ميدانية ، عالم الكتب ، المجلد 22 ، العدد 56 ، ص ص 46-50 .

[4] جيهان حداد ، المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي : دراسة انثروبولوجية ، جامعة اليرموك (رسالة ماجستير غير منشورة) 2002. ص7.

6) دراسة (فاتن عريقات 2003) : حول اتجاهات الطلبة نحو استخدام الانترنت في التعليم ، وقد أجريت الدراسة على عينة من طلبة التخصصات العلمية الذين لديهم اتجاهات أكثر إيجابية من طلبة التخصصات الإنسانية ، وأن وجود الخبرة في استخدام الأنترنت وتوفر الأجهزة الحاسوبية يرتبط إيجابياً نحو الأنترنت.[1]

7) دراسة (ذوقان عبيدات 2003) بعنوان : الفضائيات والأنترنت : معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزاً للإيجابيات ، بهدف التعرف على اتجاهات الطلبة في دول الخليج نحو استخدامات الفضائيات والأنترنت بالتطبيق على عينة بلغت (539) طالباً وطالبة ومن أهم نتائجها هو وجود أخطار اجتماعية لاستخدام الأنترنت والفضائيات من قبل الشباب الخليجي تتمثل في العزلة وضعف العلاقات الاجتماعية.[2]

8) دراسة (حلمي ساري 2005) بعنوان : ثقافة الانترنت : دراسة في التواصل الاجتماعية وتمتاز هذه الدراسة بشموليتها وتوسعها في المجال المعرفي بما يخص تكنولوجيا المعلومات ، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية ، وتناولت الآثار الإيجابية والسلبية على حد سواء ، حيث أجريت على عينة من شباب قطر بمدينة الدوحة من كلا الجنسين حجمها (472) مفردة . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي تتعلق مباشرة بموضوع الدراسة الحالية ، هو مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية الناجمة عن الأدمان على استخدام شبكة الأنترنت. ومن أهم أعراضها: انتشار القلق والتوتر والإحباط ، وتذمر أسر الشباب ، وانشغال أبنائهم بالأنترنت ، وخلخلة علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم من حيث تذمر الشباب من زيارات الأقارب.[3]

9) دراسة (شعاع يوسف 2006) بعنوان : التقنيات الحديثة فوائد وأضرار : دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد ، حيث أشارت الدراسة إلى أنه في حالة الإدمان على استخدام الإنترنت ، فإن هذا سوف يؤدي إلى فقدان السيطرة على النفس ، وإهمال الوضع الشخصي ، وضعف العلاقات والتواصل في المحيط الاجتماعي ، وأكدت الدراسة على أن خطر إدمان الانترنت يزداد بين الناس الذين يتمتعون بحق مجاني لدخوله كحال طلبة الجامعات.[4]

---

[1] فاتن عريقات ، اتجاهات الطلبة نحو استخدام الانترنت في التعليم : دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة) 2003 . ص13.

[2] ذوقان عبيدات ، الفضائيات والانترنت : معالجة السلبيات لدى الناشئة ، مكتبة التربية ، الرياض 2003 . ص16 .

[3] حلمي ساري ، ثقافة الانترنت : دراسة التواصل الاجتماعي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن 2005 . ص ص 115-117 .

[4] شعاع يوسف ، التقنيات الحديثة : فوائد وأضرار : دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد ، كتاب الأمة ، ط1 ، قطر2006. ص17.

10) دراسة (عبدالرحمن الشامي 2006) بعنوان : استخدام الشباب الجامعي اليمني للأنترنت : دراسة مسحية ، بلغ حجم العينة (400) مفردة من الشباب الجامعي . ومن أهم ما توصلت إليه من نتائج أن استخدام شبكة الأنترنت من قبل أفراد العينة كان بدافع الحصول على المعلومات ، واستخدام البريد الإلكتروني ، ثم لقراءة الصحف والمجلات . وعن أهم اتجاهاتهم نحو منافع استخدام الانترنت ، فقد اتسمت بالإيجابية ، وخاصة ما يتعلق بكونها من أهم الوسائل المساعدة في إنجاز الأبحاث العلمية ، ووسيلة لمعرفة أهم ما يحدث في العالم.[1]

(6) متغـيرات الـدراســـــة :

1- المتغير المستقل : ويشمل متغيرات الخلفية كالنوع والعمر والمستوى الدراسي ، والدخل ، بالإضافة إلى المتغيرات الأساسية المتمثلة في الاستخدام المتزايد للأنترنت أو الإدمان عليه والوقت المستغرق ودوافع الاستخدام .

2- المتغير التابع : ويتمثل في الآثار السلبية المترتبة على استخدام الانترنت مثل الاغتراب والعزلة ، وضعف الروابط القرابية ، والشعور بالقلق والتوتر والإحباط ، وتدني المستوى الدراسي وضعف مستوى الاتصال والمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل ، وضعف التواصل الاجتماعي في المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد .

(7) تـســاؤلات الدراســـــة : **وقد كانت على النحو الآتي :**

1- هل توجد علاقة بين التخصص الدراسي واستخدام الانترنت ؟

2- هل توجد علاقة بين ارتياد المقاهي الإلكترونية واستخدام الانترنت ؟

3- هل توجد علاقة بين النوع واستخدام الانترنت ؟

4- هل توجد علاقة بين ضعف الروابط الأسرية واستخدام الانترنت ؟

5- هل توجد علاقة بين الاغتراب والعزلة واستخدام الانترنت ؟

6- هل توجد علاقة بين القلق والتوتر والإحباط واستخدام الانترنت ؟

7- هل توجد علاقة بين الرغبة في الاتصال وتبادل المعلومات واستخدام الانترنت؟

---

[1] عبدالرحمن الشامي، استخدام الشباب الجامعي اليمني للأنترنت : دراسة مسحية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت ، العدد 88/22. ص ص 108-155 .

ثانياً : الإطـــار النظـــري للدراســـــــة .

(1) الانترنت : تعتبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من أبرز المستحدثات التكنولوجية التي فرضت نفسها على المستوى العالمي خلال السنوات القليلة الماضية ، حتى أصبحت أسلوباً للتعامل اليومي ونمط للتبادل المعرفي بين شعوب العالم ، كما أن الانتشار السريع لهذه الشبكة ، جعلها من أهم معالم العصر الحديث حتى إن البعض أطلق على هذا العصر (عصر الانترنت) لما أحدثته هذه الشبكة من آثار عميقة وتغيرات جذرية في أساليب وأشكال التواصل في شتى مناحي الحياة.

1- نشأة وتطور الانترنت : تشير الدراسات إلى أن البداية الحقيقية لهذه الشبكة العملاقة ، كانت بداية عسكرية حينما أمر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عام 1957م بإيجاد قاعدة معلومات للأغراض العسكرية ، وظل الأمر في طور التحضير إلى أن تم إنشاء ما يسمّى بوكالة مشاريع البحوث المتقدمة والتي استقطبت مجموعة من مؤسسات وجامعات تعمل في مجال الأبحاث العسكرية ، وكانت المشكلة في تباعد أماكن هذه المؤسسات والجامعات عن بعضها البعض ، مما يعوق عملية تبادل نتائج الأبحاث مباشرة عبر حواسيبها ، ومن ثم طلبت وزارة الدفاع الأمريكية من مجموعة من العلماء في مجال الحاسوب ، البحث عن أفضل طريقة للإتصال بين عدد كبير من الحواسيب ، ومن نتائج البحث ظهور شبكة ARPANET والتي ربطت بين أربعة مختبرات للبحوث ، ثم توسعت فشملت عشر جامعات ومؤسسات ، ولم يمضي أكثر من بضعة أشهر حتى أصبحت شبكة ARPANET تضم حوالي (42) من أشهر مراكز البحوث في الولايات المتحدة ، ونظراً لتزايد الإقبال على الاشتراك في شبكة ARPANET من قبل الجامعات والمؤسسات الأخرى ، بدأت الشبكة تعاني من صعوبات تتعلق بإدارة العمل فيها ، ومن ثم انقسمت شبكة arpa net إلى قسمين : الأول يعرف باسم Milnet وهو مخصص للأغراض العسكرية ، والثاني هو Arpanet وهي مخصصة للأغراض المدنية وظلت هاتان الشبكتان متصلتين عن طريق بروتوكول الانترنت والذي يسمح بتوجيه المعلومات والبيانات عبر الشبكات.[1]

2- مفهوم الانترنت : كلمة الانترنت تتكون من مقطعين ، أولهما (انتر) وهو مشتق من كلمة دولي / عالمي ، وثانيهما (نت) وهو مشتق من كلمة شبكة الاتصالات ويشكل المقطعان معاً كلمة الانترنت والتي تعرف في العالم أجمع بشبكة المعلومات الدولية.[1] كما تعرف شبكة الانترنت بأنها : الشبكة البينية في مدلولها

---

[1] عبدالله خليل ، شبكة المعلومات في التعليم العالي ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة 2004. ص ص 85-87 .

[1] علي عبدالمنعم ، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ، دار الكتاب للنشر ، القاهرة 2005. ص 87.

تعني الترابط بين الشبكات لكونها تتضمن عدداً كبيراً من الشبكات المترابطة في جميع أنحاء العالم ومن ثم يطلق عليها شبكة الشبكات المعلوماتية.[2]

كما عرفت شبكة الانترنت أيضاً بأنها : شبكة مترابطة من الحواسيب المتزايدة في العدد ، والمنتشرة حول العالم ، والمتصلة ببعضها عبر تكنولوجيا الاتصالات والأقمار الصناعية ، باستخدام بروتوكولات اتصال مقننة ، بما يسمح لمستخدمي الشبكة من نشر واستقبال المعلومات بعناصرها المختلفة ، وجعلها متاحة للجميع حول العالم بما يؤهلها لتقديم التعليم والتدريب وتحقيق حرية التدريب ، ومرونته ، وعالميته ، والقدرة على التجديد المستمر للمعلومات والمهارات.[3]

3- أهمية الانترنت : يعد الانترنت الوسيلة الأساسية اليوم لتناقل المعلومات ومن هنا فإن أول استخدام للانترنت هو لجمع الأخبار والمعلومات المختلفة التي تتنوع مصادرها على اختلافها ، ولهذا السبب فإن الانترنت هو وسيلة تناقل الأخبار وبشكل كبير جداً ، ومن هنا فإن الإنسان يمكنه وباستخدام الأنترنت أن يجمع القدر الأكبر من المعلومات من المصادر المختلفة والمتنوعة التي لا تعد ولا تحصي، بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام الانترنت كوسيلة لجمع الأموال ومن مصادر مختلفة ، فيمكن مثلاً أن يتم جمعها عن طريق الدخول في البورصة على المواقع الإلكترونية المهتمة بهذا الشأن ، كما أنه يمكن استعماله لكسب المال عن طريق نشر الإعلانات المختلفة على الانترنت وتلقي الأجور لقاء الاستمتاع بها ، ويستخدم الانترنت أيضاً في زيادة التواصل والاتصال بين الناس على اختلاف أصنافهم وأماكنهم وأوقاتهم ، وزادت هذه الأهمية لشبكة الانترنت بعد أن تطورت وازدهرت شبكة التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها المختلفة ، مما عمل على زيادة اتصال الناس مع بعضهم البعض على اختلاف أماكنهم ومواقعهم أيضاً فإنه من الممكن استعمال الانترنت للأغراض الترفيهية المختلفة والمنتشرة على الشبكة بشكل كبير وواسع.[4]

4- فوائد الانترنت وأضراره :

أ) فوائد الانترنت :

1- الدعوة إلى الإسلام وتبيان محاسنه .

2- نشر العلم النافع والأخلاق الحسنة.

3- معرفة العلوم الكونية والأخذ بأسباب التقدم والرقي .

4- الاستفادة منه في الأبحاث العلمية .

---

[2] الغريب زاهر ، الانترنت والتعليم خطوةً بخطوة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة 2000. ص17 .

[3] محمد جابر ، فاعلية برنامج تدريبي عن الانترنت ومهارة استخدام برامج الحاسوب (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة 2006 (ملخص دراسة) .

[4] محمد مروان ، أهمية المواقع الالكترونية ، www.Mawdoo3.com 2015/6/30م

5- التعرف على أحدث التقارير والدراسات والإحصاءات في مختلف المجالات .

6- الإعلان عن محاضرات العلماء ومتابعتها عبر الانترنت .

7- الاستفادة منه في المراحل الدراسية المختلفة في الجامعات والمعاهد والمدارس.[1]

ب) أما عن أضرار وعيوب الانترنت فهي على النحو الآتي :

1- إضاعة الوقت .

2- التعرف على صحبة السوء .

3- تدمير الأخلاق ونشر الرذائل .

4- إهمال الصلاة وضعف الاهتمام بها .

5- الغرق في أوحال الدعارة والفساد .

6- إشاعة الخمول والكساد .

7- الإصابة بالأمراض النفسية .

8- التأثير على العلاقات الاجتماعية.[2]

9- التجسس على الأسرار الشخصية .

10- التعرف على أساليب الإرهاب والتخريب .

11- نشر الكفر والإلحاد والوقوع في شراك التنصير .

12- يعرض الناس إلى النصب والاحتيال والتهديد والإبتزاز.

13- نشر مفاهيم عنصرية بين مجتمع الشباب .

14- إهمال مستخدم الانترنت لحياته الاجتماعية والالتزامات العائلية والوظيفية.[3]

(2) تأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعية للشباب :

تشكل العلاقات الاجتماعية الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم مع بعضهم البعض ومن تفاعلهم في المجتمع بغض النظر عن كونها علاقات

---

[1] أحمد نافذ الشهراوي ، فوائد وأضرار الانترنت ، Pulpit.alwatanvoice.com 2008/4/26م .

[2] المرجع السابق نفسه .

[3] سناء الدويكاتي ، فوائد وأضرار الانترنت : www.Mawdoo3.com 2015/5/11م

إيجابية أو سلبية تعد من أهم ضرورات الحياة ، لهذا أصبح موضوع العلاقات الاجتماعية يحتل مكانة هامة في العلوم الاجتماعية .

وفيما يلي نستعرض بشيء من الإيجاز بعض المؤشرات التي يستدل منها على انحراف العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت عن مسارها الطبيعي الايجابي إضافة إلى التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية .

1- المؤشرات الهامة التي يستدل منها على انحراف العلاقات عبر الانترنت عن مسارها الطبيعي الايجابي ومنها :

- زيادة عدد الساعات أمام الانترنت بشكل مضطرد يتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه أو الحدود المعقولة عموماً .
- التوتر والقلق الشديدان في حال وجود أي عائق للاتصال بالفيس بوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي قد تصل إلى حد الاكتئاب .
- إهمال الواجبات الاجتماعية والأسرية والوظيفية بسبب استعمال الشبكة .
- استمرار استعمال الانترنت على الرغم من وجود بعض المشكلات مثل فقدان العلاقات الاجتماعية والتأخر عن الدراسة .. الخ .
- الاستيقاظ من النوم بشكل مفاجئ والرغبة في فتح شبكة الانترنت .
- الإصابة بأضرار صحية ، نتيجة الإدمان على استعمال شبكة الانترنت كالأضرار التي تصيب العين نتيجة للإشعاع ، والدخول في عالم وهمي مما يسبب آثار نفسية هائلة.[1]

2- التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية :

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من الأشياء المهمة في الوقت الراهن للجميع والتي صاحبها في الوقت نفسه الكثير من المشكلات والسلبيات التي سببتها هذه المواقع ساهمت بشكل كبير في منع الأشخاص من التواصل وجهاً لوجه ، كما أدى الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة (الفيس بوك وتويتر) إلى تدني المستوى الدراسي للطلاب المدمنين على هذه المواقع وانخفاض نتائجهم بنسبة (20%) في الاختبارات عن الطلاب الذين لا يستخدمون هذه المواقع . كما تؤثر هذه المواقع في قطع العلاقات بين

[1] ربحي مصطفى ، الشباب الجامعي وتأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية ، جامعة القاهرة 2008 . ص 13.

الأصدقاء المقربين في أحيان كثيرة ، إضافة إلى ضياع الوقت سواء في التواصل مع الأصدقاء أو مراقبة المستخدمين أو قضاء الكثير من الوقت في الألعاب غير المفيدة.[1]

ثالثاً : الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل البيانات :

(1) الإجـراءات المنهجيــة للـدراســة .

1- نوع الدراسة والمنهج العلمي المستخدم : يتوقف تحديد نوع الدراسة على طبيعة موضوعها من ناحية ، وعلى أهدافها من ناحية ثانية ، وعلى وفرة المعلومات بموضوعها من ناحية ثالثة . فمن حيث موضوع الدراسة فيتعلق بدراسة أبعاد ظاهرة استخدام الانترنت ومدى تأثيراته على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي بمجتمع الدراسة بكلية الآداب – قسم علم الاجتماع . أما من حيث الهدف ، فقد تمثل الهدف العام لهذه الدراسة في معرفة جملة التفاعلات السلوكية والاجتماعية والثقافية المرتبطة باستخدام تقنيات الانترنت وتأثيراتها المختلفة على البناء الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية وطرق التفكير في التعامل مع مختلف متغيرات الحياة الاجتماعية . ووفقاً للاعتبارات السابقة ، أعتمد الباحث أسلوب الدراسة الوصفية التحليلية الذي يعد من الأساليب المناسبة لدراسة هذا النوع من الظواهر ، والذي يهتم بتطوير ووصف الظاهرة وتفسيرها . أما من حيث المنهج المستخدم في هذه الدراسة ، فقد أعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي بطريق العينة باعتباره أكثر استخداماً في الدراسات السوسيولوجية .

2- مجالات الدراسة :

أ- المجال البشري : ويشمل طلبة قسم علم الاجتماع بكلية الآداب ذكوراً كانوا أم إناثاً المسجلين بالقسم خلال فصل الخريف 2017-2018م .

ب- المجال الجغرافي (المكاني) : ويتمثل في الحدود الإدارية لكلية الآداب بجامعة بنغازي .

جـ- المجال الزمني : ويتمثل في الفترة الزمنية التي تستغرقها الدراسة الميدانية والتي بدأت في 2017/11/13 وانتهت في 2018/1/30م .

3- **العينة وأسلوب اختيارها :** لقد تم سحب العينة الخاصة بهذه الدراسة وفق المراحل التالية :

أ) مجتمع الدراسة أو العينة : يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب قسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة بنغازي المسجلين بالقسم خلال فصل الخريف (2017-2018م) .

---

[1] المرجع السابق نفسه . ص16.

ب) وحدة تحليل البيانات : وحدة تحليل البيانات أو العينة في هذه الدراسة هو الطالب الفرد ذكراً كان أم أنثى ضمن مفردات عينة الدراسة الذي يتولى الإجابة على أسئلة استمارة الاستبيان .

ج) نوع العينة : لقد تم استخدام اسلوب العينة العشوائية المنتظمة وفق الأسس العلمية المتبعة في هذا الشأن ، نظراً لتناسبها مع طبيعة مجتمع الدراسة الذي يتميّز بخصائص التجانس في الوضع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي .

د) حجم العينة : بلغ حجم العينة في هذه الدراسة (125) مفردة بنسبة تمثيل بلغت حوالي (22%) من المجموع الكلي لعدد الطلاب المسجلين بقسم علم الاجتماع وقت إجراء الدراسة البالغ عددهم (580) طالب وطالبة .

4- أداة جمع البيانات : لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداة رئيسية ، لجمع البيانات تتمثل في استمارة استبيان ، إذ أنها تعد من الوسائل المناسبة لجمع البيانات، خاصة إذا كان مجتمع الدراسة على مستوى ملائم من الثقافة وكانت فقراته معدة بعناية لتتناسب وهذا المستوى .

(2) تحليـــل البيـانـــات : نقدم فيما يلي تحليلاً للبيانات التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية :

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب النوع :

النوع	التكرار	النسبة
ذكور	22	%17.6
إناث	103	%82.4
المجموع	125	%100

باستعراض معطيات الجدول (1) شكلت نسبة الإناث أعلى نسبة حيث بلغت (82.4%) من المجموع الكلي للبمحوثين في حين لم تتجاوز نسبة الطلبة الذكور (17.6%) من المجموع الكلي للبمحوثين . وتعليل ذلك أن عدد الطالبات يفوق عدد الطلاب الذكور الدارسين في معظم الأقسام العلمية بكلية الآداب بما فيها قسم علم الاجتماع الذي يشكل مجتمع العينة لهذه الدراسة . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن هذه النتيجة قد تقودنا إلى الاعتقاد بأن الإناث في مجتمع الدراسة يقبلن على استخدام شبكة الانترنت بشكل كبير جداً .

جدول (2) توزيع المبحوثين حسب العمر :

فئات العمر	التكرار	النسبة
22-18	61	%48.8
27-23	47	%37.6
32-28	10	%8.0
33 فما فوق	7	%5.6
المجموع	125	%100

من خلال استعراض معطيات الجدول (2) المتعلق بتوزيع المبحوثين وفق متغير العمر ، سجلت الفئة العمرية (18-22) سنة أعلى نسبة بلغت (48.8%) من المجموع الكلي للمبحوثين ، وتضم هذه الفئة عادة طلاب الفصول الدراسية الأولى ، وجاءت الفئة العمرية (23-27) سنة في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت (37.6%) وتضم هذه الفئة عادةً طلاب الفصول الدراسية المتقدمة . أما الطلبة كبار السن (28-33) سنة فما فوق فقد بلغت نسبتهم (13.6%) من المجموع الكلي ، وتضم هذه الفئة وفق الملاحظات الميدانية للباحث – خليط من الطالبات المتزوجات والمتعثرين دراسياً والمنتسبون.

جدول (3) توزيع المبحوثين حسب الفصول الدراسية بالقسم :

الفصل الدراسي	التكرار	النسبة
الفصل الأول	30	%24
الفصل الثاني	15	%12
الفصل الثالث	10	%8
الفصل الرابع	27	%21.6
الفصل الخامس	22	%17.6
الفصل السادس	6	%4.8
الفصل السابع	8	%6.4
الفصل الثامن	7	%5.6
المجموع	125	%100

من خلال استعراض بيانات الجدول (3) المتعلق بالمستوى الدراسي للمبحوثين وفق الفصول الدراسية بقسم علم الاجتماع ، تبين أن أغلب أفراد العينة يتركزون في الفصول الدراسية الأول والرابع والخامس والثاني بنسب مئوية بلغت (24%) و(21.6%) و(17.6%) و(12%) على التوالي ، في حين توزعت باقي فئات العينة على الفصول الدراسية الثالث والسابع والثامن والسادس بنسب مئوية بلغت (8%) و(6.4%) و(5.4%) و(4.8%) على التوالي .

جدول (4) يوضح مؤيدي استخدام الانترنت بين فئات المجتمع من عدمه :

التأييد والرفض	التكرار	النسبة
نعم	88	%70.4
لا	37	%29.6
المجموع	148	%100

باستعراض جدول (4) المتعلق باستخدام الانترنت وانتشاره بين فئات المجتمع تبيّن أن أغلب المبحوثين يؤيدون استخدام هذه التقنية داخل أوساط المجتمع الليبي بنسبة بلغت (70.4%) من المجموع الكلي للمبحوثين ، في حين لم تتجاوز نسبة المعارضين لهذا الاستخدام (29.6%) من المجموع الكلي ، ولعل مرجع ذلك أن هذه الفئة لا تمتلك مثل هذه الوسائل الحديثة ، ولا تلم بطريقة استخدامها وإدراك أهميتها ، كما قد يرجع السبب إلى انتماء أغلب هذه الفئة إلى أسر محافظة لا تفضل استخدام مثل هذه التقنيات .

جدول (5) يوضح الوقت المفضل لاستخدام الانترنت :

أوقات استخدام الانترنت	التكرار	النسبة
خلال أوقات العمل	00	00
وقت الحاجة إليه	36	%28.8
في المناسبات	00	00
في كل الأوقات	89	%71.2
المجموع	125	%100

أبرزت معطيات الجدول (5) بوضوح أن ما نسبته (71.2%) من المبحوثين يستخدمون شبكة الانترنت في كل الأوقات مقابل (28.8%) من المبحوثين يستخدمون الانترنت وقت الحاجة إليه فقط . ولعل هذه النتيجة تعد الأقرب إلى الواقع باعتبار أن معظم الشباب في الوقت الحاضر يفرطون في استخدام الانترنت في كل الأوقات وحتى في الطرقات العامة .

جدول (6) استخدام الانترنت في الحياة اليومية :

استخدام الانترنت في الحياة اليومية	التكرار	النسبة
نعم	74	%59.2
لا	51	%40.8
المجموع	125	%100

باستعراض معطيات الجدول (6) المتعلق باستخدام الانترنت في الحياة اليومية، أيّد ما نسبته (59.2%) من المبحوثين استخدام الانترنت في الحياة اليومية ، في حين عارض هذا الاستخدام ما نسبته (40.8%) من المبحوثين ، ومرجع ذلك أن المؤيدين للاستخدام اليومي للانترنت مرتبط بالحصول على معلومات دراسية أو بحثية أو مرتبط ببرامج أخبارية ورياضية وترفيهية .

جدول (7) يوضح مدى شعور المبحوث بالوحدة والكآبة في حالة عدم استخدام الانترنت :

ارتباط استخدام الانترنت بمشاكل الوحدة والكآبة	التكرار	النسبة
نعم	10	%8.0
أحياناً	53	%42.4
لا	62	%49.6
المجموع	125	%100

من خلال استعراض بيانات الجدول (7) تبين أن ما نسبته (49.6%) من المبحوثين لا يعانون من مشكلات الوحدة أو العزلة والكآبة في حالة عدم ممارستهم لهذه التقنية المتمثلة في شبكة المعلومات الدولية ، في حين رأي ما نسبته (42.4%) من المبحوثين احساسهم بهذا الشعور في بعض الأحيان المتمثل في مشاعر القلق والعزلة والكآبة في حالة عدم استخدام الانترنت ، بينما أكد ما نسبته (8 %) من المبحوثين معاناتهم من مشكلات العزلة والوحدة والكآبة لعدم مزاولتهم لهذه التقنية والتي قد تكون مرتبطة بالإدمان عليها .

جدول (8) يوضح استخدام الانترنت في الأنشطة المختلفة :

الأنشطة المستخدمة	التكرار	النسبة

مشاهدة أنشطة ثقافية	10	%8.0
مشاهدة أنشطة رياضية	49	%39.2
مشاهدة أنشطة فنية	9	%7.2
مشاهدة أنشطة ترفيهية	37	%29.6
متابعة الدراسات والبحوث العلمية	20	%16
المجموع	125	%100

من خلال استعراض معطيات الجدول (8) تبيّن أن مشاهدة الأنشطة الرياضية والأنشطة الترفيهية شكلت أغلب اهتمامات المبحوثين المستخدمين لشبكة الانترنت بنسب مئوية بلغت (39.2%) و(29.6%) على التوالي ، في حين جاءت الاهتمامات العلمية في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية بلغت (16%) من المجموع الكلي ، وتتركز هذه الاهتمامات عادة في سحب الموضوعات العلمية المتعلقة بالاوراق البحثية للطلاب . أما فيما يتعلق بالأنشطة الثقافية والفنية فقد جاءت في أدنى سلم اهتمامات المبحوثين المستخدمين لشبكة الانترنت بنسبة مئوية بلغت (8%) و(7.2%) على التوالي .

جدول (9) يوضح أثر استخدام الانترنت على المكون الثقافي للمجتمع :

تأثير الانترنت على ثقافة المجتمع	التكرار	النسبة
نعم	105	%84
لا	20	%16
المجموع	125	%100

تعكس معطيات الجدول (9) بوضوح قناعة أغلب المبحوثين بوجود آثار سلبية على المكون الثقافي للمجتمع المترتب على الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام ، حيث أيّد هذا الاتجاه ما نسبته (84%) من المجموع الكلي للمبحوثين ، في حين يرى ما نسبته (16%) فقط من المبحوثين أن الانترنت وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي لا يؤثر في الثقافة العامة للمجتمع . ويبدو أن الفئة الأولى من المبحوثين قد ربطت تأثير هذه التقنية على الثقافة السائدة في المجتمع بما ينشر على الانترنت وغيره من صفحات التواصل الاجتماعي من مشكلات اجتماعية وأخلاقية وصحية ، وتدهور العلاقات الأسرية والصداقات والغزو الثقافي المبرمج .

جدول (10) يوضح تأثير الانترنت على منظومة السلوك لدى الشباب :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	116	%92.8
لا	9	%7.2
المجموع	125	%100

تعكس معطيات الجدول (10) بوضوح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يرون أن شبكة الانترنت وما تشتمل عليه من وسائل مختلفة للتواصل الاجتماعي مثل (الفيس بوك) تؤثر بشكل كبير في سلوك هذا الجيل من الشباب بنسبة مئوية وصلت إلى (92.8%) من المجموع الكلي في حين رأى ما نسبته (7.2%) من المبحوثين أن الانترنت لا يؤثر على سلوك الشباب . هذه النتيجة تتفق تماماً مع ما جاء في دراسة (حلمي ساري 2005) بعنوان : ثقافة الانترت التي توصل فيها إلى أن استخدام شبكة الانترنت يؤدي إلى مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية الناجمة عن الإدمان على استخدام الانترنت . ومن أهم أعراضها : انتشار القلق والتوتر والإحباط ، وتذمر أسر الشباب ، وانشغال أبنائهم بالانترنت ، وخلخلة علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم .

جدول (11) ارتباط استخدام الانترنت بالمشاكل الاجتماعية :

الإجابة	التكرار	النسبة
ضعف الروابط الاجتماعية	54	%43.2
التفكك الأسري	23	%18.4
العزلة النفسية والاجتماعية	22	%17.6
التأثير على الدراسة	26	%20.8
المجموع	125	%100

بينت معطيات الجدول (11) بوضوح أن ما نسبته (43.2 %) من المبحوثين يرون أن استخدام الانترنت يؤثر بشكل كبير على ضعف الروابط والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وعلى مستوى الأصدقاء والمعارف بشكل عام ، في حين يرى ما نسبته (20.8%) من المبحوثين أن استخدام الأنترنت بشكل مبالغ فيه يؤثر بشكل كبير على الوضع الدراسي بالنسبة للشباب المستخدمين لهذه التقنية ، كما رأى البعض الآخر من المبحوثين أن استخدام الانترنت يساهم في تفكك روابط الأسرة والعلاقات السائدة بين أفرادها بما نسبته (18.4 %) من المجموع الكلي ، كما أكد البعض الآخر أن استخدام الانترنت يؤدي إلى عزلة الشباب عن

المحيطين بهم وخاصة أفراد أسرهم واصدقائهم بما نسبته (17.6%) من المجموع الكلي ، هذه النتائج تتفق إلى حد بعيد مع ما جاء بدراسة (محمد الخليفي 2002) بعنوان : تأثير الانترنت في المجتمع ، ودراسة (جيهان حداد 2002) بعنوان : المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة أربد بالأردن اللتان بينتا أن استخدام الانترنت يترتب عليه العديد من السلبيات والمشكلات الاجتماعية والأخلاقية والصحية إضافة إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية المباشرة ، مما قلل من الروابط القرابية والتضامن الاجتماعي لمن هم داخل المجتمع الواحد .

جدول (12) يبيّن ارتباط استخدام الانترنت بالأعباء المالية للأسرة :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	81	%64.8
لا	44	%35.2
المجموع	125	%100

يوضح الجدول (12) تأثير استخدام الانترنت على الوضع الاقتصادي للأسرة وما يترتب على ذلك من أعباء مالية نتيجة الانفاق المستمر على رسوم الاشتراك في شبكة الانترنت ، حيث يرى ما نسبته (64.8%) من المبحوثين أن هذه التقنية وما ينفق عليها من مال تزيد من الأعباء الاقتصادية للذين يستخدمون الانترنت ، بينما يرى البعض الآخر من المبحوثين الذين يمثلون نسبة (35.2%) من المجموع الكلي أنه لا توجد أعباء مالية لمن يستخدمون هذه التقنية . ولعل تفاوت الدخول لمستخدمي الانترنت ، هو من يحدد الإختلاف في وجهات نظر وآراء عينة الدراسة.

جدول (13) بوضح انعكاسات استخدام شبكة الانترنت على سلوك الشباب :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	111	%88.8
لا	14	%11.2
المجموع	125	%100

من خلال استعراض معطيات الجدول (13) الذي يربط استخدام الانترنت بالانحرافات السلوكية لدى الشباب ، أكد ما نسبته (88.8%) من المبحوثين أن كثرة الاستخدام غير المنظم والمنضبط للانترنت والادمان عليه يؤدي إلى تعرض الشباب لأنواع عديدة من الانحرافات السلوكية والأمراض الصحية والاجتماعية . هذه

المعطيات ربما تعكس الأوضاع الحقيقية لأفراد العينة المؤيدين لهذا الاتجاه ، نتيجة تجارب شخصية مروا بها أثناء تعاملهم مع هذه التقنية . وهذا بالفعل ما أكدت عليه نتائج بعض الدراسات السابقة التي شكلت جزءاً من الإطار النظري للدراسة الحالية التي بينت أن كثرة استخدام الأنترنت والإدمان عليه ساهم في خلق العديد من السلبيات لدى الشباب المستخدم لهذه الشبكة مثل : العزلة وضعف العلاقات الاجتماعية ، وانتشار القلق والتوتر والإحباط ، وفقدان السيطرة على النفس نتيجة الإدمان على استخدام الانترنت ، وإهمال الوضع الشخصي والعائلي والدراسي ، أما عن المبحوثين الذين يعتقدون أن هذه التقنية لا تؤثر على سلوك الشباب المستخدم للانترنت فلم تتجاوز نسبتهم (11.2%) من المجموع الكلي ، ولعل مرجع ذلك أن هذه الفئة لم تستخدم هذه التقنية على الإطلاق ولا تمتلك الأجهزة المشغلة لشبكة الانترنت .

جدول (14) علاقة الانترنت بتدني المستوى التعليمي للطلاب .

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	89	%71.2
لا	36	%28.8
المجموع	125	%100

وعن علاقة استخدام الانترنت بتدني المستوى التعليمي للطلاب – كما تعكسها معطيات الجدول (14) أيّد هذا الاتجاه ما نسبته (71.2%) من المبحوثين الذين أقروا بوجود علاقة بين استخدام الانترنت وتدني المستوى التعليمي للطلاب المستخدمين لهذه التقنية مقابل (28.8%) فقط من المبحوثين لا يرون وجود علاقة بين الانترنت وتدني المستوى التعليمي للطلاب . هذه النتيجة تشير بشكل واضح إلى وجود علاقة ارتباطية بين سلبيات استخدام الانترنت وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي المشار إليها في الجدول السابق رقم (13) المتمثلة في انتشار القلق والتوتر والإحباط ،وفقدان السيطرة على النفس ، وإهمال الوضع الشخصي والعائلي والدراسي ، نتيجة الإدمان على استخدام الانترنت وتدني المستوى التعليمي للطلاب وفق وجهة نظر المبحوثين بمجتمع الدراسة .

جدول (15) استخدام الانترنت كوسيلة للحصول على معلومات دراسية :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	99	%79.2
لا	26	%20.8

المجموع	125	%100

من خلال استعراض معطيات الجدول (15) المتعلق باستخدام الانترنت كوسيلة للحصول على المعلومات الدراسية ، أكد معظم المبحوثين استفادتهم من هذه التقنية في المجال الدراسي بما نسبته (79.2%) من المجموع الكلي ، في حين لم تتجاوز نسبة غير المستفيدين من هذه التقنية في المجال الدراسي (20.8%) من المجموع الكلي . هذه النتيجة تؤكد إلى حد بعيد ما نراه على أرض الواقع ، حيث إن أعداداً كبيرة من الطلاب يلجأون إلى استخدام الانترنت في بحوثهم الدراسية وإعداد الأوراق البحثية بشكل كامل بدلاً من الرجوع إلى المصادر الأساسية المتمثلة في الكتب والدوريات والرسائل العلمية ضمن متطلبات درجات الاعمال أو بحوث التخرج ، الأمر الذي قد يكون ساهم في ارتفاع نسبة المستخدمين لشبكة الانترنت في مجتمع الدراسة .

(3) النتائج العامة والتوصيات .

من خلال التحليلات الاحصائية لبيانات هذه الدراسة المتمثلة في النسب المئوية والجداول التكرارية ، توصل الباحث إلى أن البيانات والمادة العلمية التي تم التعامل معها قد دعمت التساؤلات التي انطلقت منها هذه الدراسة .

1) النتائج العامة للدراسة :

1- أوضحت الدراسة إن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور ، حيث بلغت نسبتهن (82.4%) من المجموع الكلي وهو أمر طبيعي على اعتبار أن عدد الطالبات يفوق عدد الطلاب الذكور الدراسين في معظم الأقسام العلمية بكلية الآداب بما فيها قسم علم الاجتماع الذي يشكل مجتمع العينة لهذه الدراسة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ، فإن هذه النتيجة قد تقودنا إلى الاعتقاد بأن الإناث في مجتمع الدراسة يقبلن على استخدام الانترنت بشكل كبير جداً .

2- وفقاً لمتغير العمر شكل الطلبة كبار السن (28-33) سنة فما فوق ما نسبته (13.6%) من المجموع الكلي ، وتضم هذه الفئة – وفق الملاحظات الميدانية للباحث – خليط من الطالبات المتزوجات والمتعثرين دراسياً وبعض المنتسبين .

3- بينت الدراسة أن ما نسبته (70.4%) من المبحوثين يؤيدون استخدام شبكة الانترنت داخل أوساط المجتمع الليبي .

4- أوضحت الدراسة أن ما نسبته (71.2%) من المبحوثين يستخدمون شبكة الانترنت في كل الاوقات مقابل (28.8%) من المبحوثين يستخدمون الانترنت وقت الحاجة إليه فقط . ولعل هذه النتيجة تعد الأقرب إلى الواقع باعتبار أن معظم الشباب في الوقت الحاضر يفرطون في استخدام الانترنت في كل الأوقات وحتى في الطرقات العامة .

5- أوضحت نتائج الدراسة أن ما نسبته (59.2%) من المبحوثين يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية . ولعل مرجع ذلك مرتبط بالحصول على معلومات دراسية أو بحثية أو مرتبط ببرامج إخبارية ورياضية وترفيهية .

6- أكد ما نسبته (50%) تقريباً من المبحوثين الإحساس بمشاكل الوحدة والكآبة والقلق والعزلة في حالة عدم مزاولتهم لشبكة الانترنت والتي قد تكون مرتبطة بالإدمان عليها .

7- بينت الدراسة أن مشاهدة الأنشطة الرياضية والترفيهية شكلت أغلب اهتمامات المبحوثين المستخدمين لشبكة الانترنت في مقابل الأنشطة الثقافية والفنية والعلمية.

8- أكد ما نسبته (84%) من المبحوثين وجود آثار سلبية على المكون الثقافي للمجتمع المترتب على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام ، ويبدو أن هذه الفئة من المبحوثين قد ربطت تأثير هذه التقنية على الثقافة السائدة في المجتمع بما ينشر على الانترنت وغيره من صفحات التواصل الاجتماعي من مشكلات اجتماعية وأخلاقية ، وتدهور العلاقات الأسرية ، والصداقات والغزو الثقافي المبرمج.

9- أوضحت الدراسة أن استخدام الانترنت يؤثر بشكل كبير على ضعف الروابط والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وعلى مستوى الأصدقاء والمعارف بشكل عام ، مما قلل من الروابط القرابية والتضامن الاجتماعي لمن هم داخل المجتمع الواحد .

10- أوضحت الدراسة أن استخدام الانترنت يؤثر على الوضع الاقتصادي للأسرة بما يشكله من أعباء مالية نتيجة الانفاق المستمر على رسوم الاشتراك في شبكة الانترنت خاصة إذا كان هذا الاستخدام يشمل أكثر من فرد في الأسرة الواحدة.

11- أكد ما نسبته (88.8%) من المبحوثين أن كثرة الاستخدام غير المنظم والمنضبط للانترنت والادمان عليه ، يؤدي إلى تعرض الشباب لأنواع عديدة من الانحرافات السلوكية والأمراض النفسية والاجتماعية .

12- وعن علاقة استخدام الانترنت بتدني المستوى التعليمي للطلاب ، أيّد هذا الاتجاه ما نسبته (71.2%) من المبحوثين الذين أقروا بوجود علاقة بين استخدام الانترنت وتدني المستوى التعليمي للطلاب المستخدمين لهذه التقنية .

13- أوضحت الدراسة أن الانترنت يعتبر وسيلة للحصول على معلومات دراسية وهذا ما يتفق إلى حد بعيد مع نتائج دراسة (سامي طايع 2000) بأن المستفيدين يستخدمون الشبكة للبحث عن المعلومات لغرض كتابة الدراسات والبحوث ، وكذلك متابعة الأخبار وقراءة الصحف والتسلية والترفيه .

2) التوصيـــــات :

1- نوصي الدراسة بضرورة توعية الشباب في المرحلة الثانوية والجامعية بالأخطار المترتبة على استخدام الانترنت غير المقنن ، عن طريق عقد المؤتمرات والندوات والبحوث العلمية وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة .

2- حث المكاتب الاجتماعية بالمدارس الإعدادية والثانوية عن طريق الإخصائيين الاجتماعيين العاملين بهذه المكاتب بإعداد برامج توعية خاصة للتلاميذ والطلاب حول الأخطار الاجتماعية والنفسية والثقافية والصحية المترتبة على الاستخدام الخاطئ لبرامج الانترنت .

3- توصي الدراسة بضرورة قيام وزارة الإعلام والثقافة وإدارة الجامعة وعمداء الكليات بها بعقد الندوات وورش عمل سنوية للطلاب تشرح المخاطر المترتبة على الاستخدام غير المقنن لبرامج الانترنت وبيان مضاره وسلبياته على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والأسرية والتعليمية .

4- حث الهيأة العامة للأوقاف وخطباء المساجد على إلقاء الدروس الدينية والمواعظ التي تنبه على الأخطار المترتبة على الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي .

5- حث الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية على إجراء المزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال لإثراء المعرفة العلمية حول ظاهرة الاستخدام المفرط لشبكة التواصل الاجتماعي للوقوف على المزيد من الأضرار والسلبيات المترتبة على استخدام هذه الشبكة .

5- حث وتنبيه الشباب المستخدم لشبكة الانترنت على أخذ الحيطة والحذر عند التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة والتأكد من صحة المعلومات والأخبار الموجودة على مواقع الشبكة وخاصة الفيس بوك .

المـراجـــــــع :

أولاً : الكتب :

1- أحمد زكي يوسف ، شبكة الانترنت وآثارها على الشباب المصري ، مكتبة عين شمس ، القاهرة 2008 .

2- الغريب زاهر ، الانترنت والتعليم خطوة بخطوة ، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة 2000 .

3- حامد عبدالسلام زهران ، نشأة وتطور الفيس بوك ، عالم الكتب ، القاهرة 2007 .

4- حسام مخزوم ، مصطلحات الانترنت ، مكتبة كتب الحاسب الآلي ، القاهرة 2008.

5- حلمي ساري ، ثقافة الانترنت : دراسة التواصل الاجتماعي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن 2005 .

6- ذوقان عبيدات ، الفضائيات والانترنت : معالجة السلبيات لدى الناشئة ، مكتبة التربية ، الرياض 2003 .

7- يحيى مصطفى ، الشباب الجامعي وتأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية ، جامعة القاهرة 2008.

8- عبدالله أحمد ، استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب ، كلية التربية ، جامعة أم القرى 2008 .

9- عبدالله خليل ، شبكة المعلومات في التعليم العالي ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة 2004 .

10- عبدالمحسن أحمد العميمي ، الآثار الاجتماعية للأنترنت ، دار قراطبه ، الرياض 2004 .

11- عدلي سليمان وآخرون ، الخدمة الاجتماعية والشباب المدرسي ، مكتبة عين شمس ، القاهرة 1993.

12- علي عبدالمنعم ، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ، دار الكتاب للنشر، القاهرة 2005 .

ثانياً : الدوريات :

13- سامي طايع ، الانترنت في العالم العربي : دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد 4 .

14- عبدالرحمن الشامي ، استخدام الشباب الجامعي اليمني للأنترنت : دراسة مسحية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد 88/22 .

15- عليان ربحي ، منال القيسي ، استخدام الانترنت في المكتبات الجامعية : دراسة حالة في مكتبة البحرين ، رسالة المكتبة ، مجلد 34، عدد 4 .

16- محمد الخليفي ، تأثير الانترنت في المجتمع : دراسة ميدانية ، عالم الكتب ، المجلد 22 ، العدد 56 .

ثالثاً : الرسائل العلمية :

17- جيهان حداد ، المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي : دراسة انثروبولوجية ، جامعة اليرموك (رسالة ماجستير غير منشورة) 2002 .

18- محمد جابر ، فاعلية برنامج تدريبي عن الانترنت ومهارة استخدام برامج الحاسوب (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة 2006 .

رابعاً : المؤتمرات والندوات :

19- نجوى عبدالسلام ، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الانترنت : دراسة استطلاعية ، المؤتمر العلمي الرابع لكية الإعلام ، جامعة القاهرة ، حول الإعلام وقضايا الشباب .

خامساً : المواقع الإلكترونية :

20- أحمد نافذ الشهراوي ، فوائد وأضرار الانترنت Pupit.alwatanVoice.com

21- سناء الدويكاتي ، فوائد وأضرار الانترنت www.Mawdoo3.com 2015.5.11

22- محمد مروان ، أهمية المواقع الإلكترونية www.Mawdoo3.com 2015.4.26

معوقات الدراما التلفزيونية الليبية

دراسة ميدانية على عينة من الممارسين والمختصين الأكاديميين

أ.نورالدين عمران الشيخي

مساعد محاضر بقسم المسرح والسينما بكلية الإعلام جامعة بنغازي

أ.محمد الهادي الماطوني

مساعد محاضر بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة بنغازي

الكلمات المفتاحية : معوقات. الدراما التلفزيونية الليبية. الممارسين. الأكاديميين المختصين.

مقدمة

تندر الأعمال الدرامية التلفزيونية الليبية، ويقتصر ما ينتج منها –على قلته–على شهر رمضان، وحتى الأعمال الدرامية القليلة التي أنتجت خلال السنوات الماضية لم تخرج من دائرة الفضائيات والقنوات الليبية

والمشاهد الليبي، حيث لم تحقق أي انتشار خارج ليبيا، في الواقع إن ارتباط الإنتاج بشهر رمضان عادة مترسخة منذ زمن في الثقافة الفنية الليبية؛ فقد كانت إذاعة الجماهيرية سابقا والهيأة العامة لإذاعات الجماهيرية توقع عقود مع الفنانين والمنتجين تصل إلى مئات الآف؛ لإنتاج أعمال تعرض على الإذاعة خلال شهر رمضان تقدم أثناء وقت مائدة الإفطار، لكن معظم الأعمال الدرامية الليبية يغلب عليه الطابع الكوميدي، كما أن غالبية هذه الأعمال أقرب إلى المشاهد المنفصلة المفككة (الاسكتشات) ذات النفس القصير، العام الماضي وهذا العام (رمضان 2018) لم يكونا استثناء رغم الظروف التي تمر بها البلاد؛ فقد أنتجت وعرضت العديد من الأعمال الدرامية الكوميدية وعقب عرض القنوات الفضائية الليبية لهذه الأعمال تعالت الأصوات على صفحات التواصل الاجتماعي موجهة النقد لهذه الأعمال ومقارنتها بالأعمال الدرامية العربية.

فعلى سبيل المثال، كتب كاتب مسرحي ليبي على صفحته على فيس بوك: " مع الاحترام لكل من يرمي تدني مستوى الأعمال على الأموال والإمكانات أسأل: ما دخل الأموال والإمكانات المادية في نص مهلل خالي من الفكرة والمضمون والتشويق والمفارقة، نص لا يحمل كاتبه بذرة موهبة؟ ما دخل الإمكانات في ممثل منزوع الدسم لا موهبة ولا معرفة لا حضور ولا شيء له علاقة بفن التمثيل؟ ما دخل الأموال والإمكانات في مخرج لا علاقة له بالإخراج المرئي؟ ما دخل الإمكانات والأموال فيمن ليس له علاقة معرفية بالفن؟ الأموال والإمكانات على أهميتها للعمل الفني لكنها في وسطنا تحولت إلى مشجب يُعلق عليه الفشل والعجز وعدم المعرفة والإفلاس الفني...". كما كتب أستاذ أكاديمي متسائلاً " هل لدينا دراما تلفزيونية في ليبيا إذا تمت مقارنتها بما حولها من دراما؟". "الدراما الليبية ..فن بلا قيمة .... فن بلا تأثير".

وبغض النظر عن مستوى المنهجية النقدية المتبعة في كلام من كتبوا حول الأعمال الدرامية التي قدمت فيرى الباحثان أن هذه الأعمال الدرامية لا تجد طريقها إلى القنوات الفضائية العربية؛ ما يعني افتقارها للجودة المطلوبة في العديد من القنوات، كما أن هناك نقداً دائماً لها، فضلاً عن ندرتها؛ كل ذلك دفع الباحثين إلى الإحساس بضرورة دراسة مشكلات ومعوقات الدراما التلفزيونية الليبية.

مشكلة الدراسة

غياب الدراما الليبية كلياً عن القنوات الفضائية العربية، وقلة إنتاج الأعمال الدرامية محلياً، واقتصار غالبية ما ينتج منها على الأعمال الكوميدية الخفيفة التي لا يتعدى زمنها ربع ساعة، وضعفها فنياً، والنقد الدائم الموجه لها جميعها شكّل موقفاً دفع الباحثين إلى الإحساس بوجود مشكلة يجب دراستها ومعرفة أسبابها؛ ومن ثم محاولة استشراف حلول لها، يسعى الباحثان في هذه الدراسة للتعرف إلى معوقات الدراما التلفزيونية الليبية؛ وذلك من خلال استطلاع واستجلاء آراء مجموعة من الأكاديميين المختصين في مجالي التلفزيون والسينما حول معوقات الدراما التلفزيونية في ليبيا، كما سيحاول الباحثان التعرف إلى آراء الفنانين الممارسين (من كتاب ومخرجين وممثلين وفنيي صوت ومونتاج... إلخ) حول المشكلات التي تواجههم أثناء تنفيذ أعمالهم الدرامية واقتراحاتهم بشأن تطويرها؛ وذلك للوقوف على الأسباب والمقدمات وراء معوقات الدراما التلفزيونية الليبية، أي توضيح المعوقات التي تحول دون إنتاج دراما تلفزيونية ليبية جيدة ذات جودة عالية تنافس الدرامات الأخرى، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما معوقات الدراما التلفزيونية الليبية؟ وما أبرز مشكلاتها من وجهة نظر الممارسين والمختصين؟

أهمية الدراسة

- تكمن أهمية هذه الدارسة في كونها تعدّ من أوائل الدراسات التي تمسح آراء الممارسين والأكاديميين المختصين في مجال الدراما التلفزيونية الليبية.
- عدم توفر دراسات حول معوقات الدراما التلفزيونية الليبية؛ يكسب هذه الدراسة أهميتها من حيث كونها تعدّ من أوائل الدراسات التي تحاول الكشف عن أبرز معوقات إنتاج الدراما التلفزيونية الليبية.
- ستوفر نتائج هذه الدراسة رؤية عن كيفية تطوير صناعة الدراما التلفزيونية الليبية والنهوض بها.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة للتعرف إلى:

1- المعوقات الرئيسة التي تعيق تطور الدراما التلفزيونية الليبية من وجهة نظر الممارسين والمختصين.

2- آراء المختصين الأكاديميين فيما يقدم من أعمال درامية ليبية ومقترحاتهم بشأن تطويرها.

3- آراء الممارسين للعمل الدرامي ممن شملتهم الدراسة فيما يقدمونه وما يقدمه زملاؤهم من أعمال درامية ليبية ومقترحاتهم بشأن تطويرها.

4- استجلاء واقع عمل الممارسين حول الأعمال الدرامية الليبية المقدمة، والصعوبات التي تواجههم في تنفيذ وإنتاج أعمالهم.

5- الكشف عن خصائص القائم بالاتصال المتمثل في الممارسين في قطاع الدراما الليبية عينة الدراسة ووصف التأهيل المهني والعلمي لهم، والدورات التي تحصلوا عليها.

تساؤلات الدراسة

1- ما أبرز المعوقات التي تواجه الدراما الليبية من وجهة نظر المختصين والممارسين؟

2- ما رأي المختصين الأكاديميين عينة الدراسة فيما يقدم من أعمال درامية ليبية؟ وما مقترحاتهم بشأن تطويرها؟

3- ما رأي الممارسين عينة الدارسة فيما يقدمونه ويقدمه زملاؤهم من أعمال درامية تلفزيونية ليبية؟ وما الصعوبات التي واجهتهم وتواجههم في تنفيذ وإنتاج أعمالهم؟

4- ما التأهيل المهني والعلمي للممارسين للعمل الدرامي؟ وما الدورات التي تحصلوا عليها؟

الدراسات السابقة

1-دراسة جمال عيسى ميلود (2004) المعنونة بـــ: " المضامين التربوية للدراما المحلية في الإذاعة المرئية الليبية : دراسة تحليلية لمضمون عينة من الأعمال الدرامية".

هدف الدراسة: التعرف إلى مضمون الدراما المرئية الليبية، وأساليب صياغة ذلك المضمون والكشف عن مدى إيجابية أو سلبية المضمون التربوي للدراما المرئية المحلية.

منهج الدراسة: هذه الدراسة تندرج تحت إطار المنهج الوصفي والتحليلي؛ لأنه الأسلوب الأكثر فاعلية في جمع البيانات وتصنيفها وتفسيرها وتحليلها، كما استخدم الباحث المنهج التاريخي باعتباره مكملاً للمناهج التي تقام عليها الأبحاث الإعلامية.

عينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الأعمال الدرامية التلفزيونية التي عرضت خلال الفترة من 1977م حتى 1987م ، حيث قام الباحث بتحديد حجم العينة واختار ما نسبته 25% منها لتصبح ثلاثة مسلسلات وسلسلة واحدة. (1)

2-دراسة عبد العظيم الشيخ كباشي (2007) المعنونة بـــ: " معوقات تطوير إنتاج الدراما التلفزيونية السودانية: دراسة ميدانية من منظور المشاركين في الإنتاج الدرامي بالتلفزيون السوداني بأم درمان".

هدف الدراسة:معرفة المعوقات الحقيقية التي تقف وراء عدم تطوير الإنتاج الدرامي التلفزيوني السوداني ليشبع رغبات المشاهدين للقناة القومية السودانية ويحقق تطلعاتهم.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي والمسح الاجتماعي، وطبق الاستبانة كأداة لدراسة العاملين بالإنتاج الدرامي السوداني، والتي قادت إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة. **(2)**

3-دراسة محمد الهادي محمد الماطوني (2012) المعنونة بـــ: "صورة الوالدين في الدراما المرئية الليبية : دراسة تحليلية لعينة من الأعمال الدرامية بالقنوات المرئية الليبية خلال دورة الخريف2009".

هدف الدراسة: سعت الدراسة إلى معرفة درجة الوعي الذي تقدمه الدراما حول صورة الوالدين، والكشف عن أوجه القصور والضعف في تلك الصورة المقدمة في الدراما الليبية.

منهج الدراسة : استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لارتباطه بواقع الأحداث والمواقف وتحليلها للوصول إلى استنتاجات مفيدة ، كما تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الكيفية التي تهتم بالاستدلالات المنطقية مستعينة بأسلوب تحليل المضمون.

حدود العينة: تكونت عينة الدراسة من مسلسلين وأربع سلاسل تمّ اختيارها بطريقة العينة العشوائية؛ حيث قام الباحث بتحديد العينة بنسبة 50 %من مجمل مجتمع البحث لتوفير الوقت والجهد.**(3)**

4-دراسة أحمد خالد صالح القطراني (2015) المعنونة بـــ: "الأسس الفنية لكتابة السيناريو ومدى تطبيقها في الدراما الليبية: دراسة تحليلية لعينة من النصوص التلفزيونية في الفترة من 2009 إلى 2012" .

هدف الدراسة: تبيان الأسس الفنية في كتابة السيناريو والأثر الذي تتركه في الدراما التلفزيونية الليبية والصعوبات التي تواجه كُتّاب سيناريو الدراما التلفزيونية.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي باستعمال أسلوب تحليل المحتوى؛ من أجل تحليل سيناريوهات الدراما التلفزيونية، وإجراء مقابلات مع بعض كُتّاب السيناريو.

عينة الدراسة: اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الشامل للأعمال الدرامية التي تمّ عرضها على شاشات التلفزيون الليبي في الفترة ما بين2009 – 2012 ، ويشمل مجتمع الدراسة الأشكال الثلاثة: المسلسل ، والسلسة ، والتمثيلية، واعتمد الباحث على العينة العمدية.**(4)**

مناقشة الدراسات السابقة

يتبين من استعراض الدراسات السابقة الاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية؛ فالدراسات الليبية السابقة تحليلية تركزت على تحليل المضمون (تحليل صورة الشخصيات والقيم التربوية المقدمة في الأعمال الدرامية، وكذلك تحليل السيناريو). هناك دراسة ميدانية سودانية اهتمت بمعوقات الدراما السودانية من وجهة نظر العاملين فقط؛ فهي وإن كانت تتشابه والدراسة الحالية في سعيها إلى محاولة معرفة آراء الممارسين حول معوقات الدراما إلا أنها لم تأخذ رأي الأكاديميين المختصين في الدراما وهو ما قامت به الدراسة الحالية.

من دراسة البحوث العلمية السابقة تأكد للباحثين الآتي:

- ندرة البحوث والدراسات التي تناولت الدراما التلفزيونية الليبية.
- اهتمت الدراسات القليلة التي أنجزت عن الدراما في ليبيا بالمضامين المقدمة؛ لذا فإن مناهجها اقتصرت على تحليل المضمون.
- غياب البحوث الميدانية التي تدرس فن الدراما في ليبيا (سواء مسح الجمهور المشاهد أو الفنانين الممارسين للعمل الدرامي أو المختصين في هذا الفن).
- بسبب ندرة الدراسات الخاصة بالدراما في ليبيا؛ وما أدى إلى عدم توفر بيانات ومعلومات كافية حول هذا الفن والعلم؛ فإن هذه الدراسة هي بمثابة دراسة استطلاعية تمهد الطريق لدراسات لاحقة وتوفر بيانات مهمة للمهتمين بهذا الفن والعلم.

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في معرفة المعلومات والبيانات التي ساعدتهما في وضع التساؤلات وكيفية اختيار المجتمع والعينة، وبناء استمارتي الاستبانة والمقابلة، وتوجيه الهيكلية العامة للدراسة.

حدود الدراسة

تتضح حدود الدراسة ومعالمها باقتصارها على:

- **الحدود البشرية:** طبقت الدراسة الحالية على عينة من الممارسين في مجال الدراما الليبية (الممارسين القاطنين في مدينة بنغازي والذين قدموا أعمال درامية ليبية خلال شهر رمضان الماضي 2018) ومن

المختصين الأكاديميين الذين يحاضرون بقسمي الإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

- **الحدود الزمنية:** جرت هذه الدراسة على العينتين خلال عام 2018 في الفترة من 2018/7/1 إلى 2018/7/31 (المدى الزمني لتطبيق استمارة الاستبانة). والفترة من 2018/8/1 إلى 2018/8/31 (المدى الزمني لتطبيق استمارة المقابلة للأكاديميين).

تعريف المصطلحات الواردة في الدراسة

المعوقات: تعرف المعوقات بأنها التثبيط والمنع أو الحيلولة دون تحقيق الأهداف المرجوة وبالتالي وضع صعب يكتنفه الغموض يحول دون تحقيق الأهداف بكفاية.**(5)**

ويقصد بها هنا في هذا البحث أبرز المشكلات والصعوبات والعراقيل التي تحول دون تحقيق دراما تلفزيونية ليبية ذات جودة عالية.

الدراما التلفزيونية الليبية: ويقصد بها المسلسلات والتمثيلات والسلاسل الجادة والكوميدية التي تحمل أفكاراً وقيماً ليبية وتقدم للمشاهدين على التلفزيون والقنوات وتنفذ بأطقم ليبية.

الممارسون: ويقصد بهم العاملين في مجال الدراما الليبية من فنيين وفنانين وكُتَّاب ومخرجين وممثلين وفنيي صوت ومونتاج وإضاءة وغيرهم ممن اشتغلوا خلال الموسم الرمضاني 2018 وقدموا أعمالاً درامية تلفزيونية.

المختصون: ويقصد بهم أعضاء هيأة التدريس من الأكاديميين المحاضرين بقسمي الإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من شريحتين: شريحة الممارسين (الفنانين والفنيين) العاملين في قطاع الدراما التلفزيونية الليبية، وشريحة المختصين من الأكاديميين الذين يحاضرون بقسمي الإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما بكلية الإعلام جامعة بنغازي، تمثلت أسباب اختيار هاتين الشريحتين في الآتي:

- إن شريحة الممارسين من الفنانين والفنيين هي الشريحة التي تقوم بصناعة وإنتاج الدراما التلفزيونية الليبية، وهي الشريحة التي تعرف بالقائم بالاتصال.
- شريحة المختصين هي الشريحة المتخصصة القادرة -بحكم التخصص-على جس مواطن الضعف بالدراما التلفزيونية الليبية، وتقديم حلول أو مقترحات بشأن تطويرها.

عينة الدراسة وتوصيفها

تشمل عينة الدراسة وحدة المعاينة وإطار العينة وحجم العينة ونوع العينة.

وحدة العينة: تتمثل في الممارسين للأعمال الدرامية التلفزيونية الليبية خلال شهر رمضان 2018 والذين هم من مدينة بنغازي (الأعمال الدرامية التلفزيونية الليبية خلال شهر رمضان حددت في ستة أعمال).
إطار العينة: حدد بقائمة أسماء الممارسين التي استطاع الباحثان جمعها من الستة أعمال مع إقصاء المكرر منها، وقد وصلت إلى 90 مفردة من مختلف التخصصات.

حجم العينة التي تم تقديرها من قبل الباحثين مثل نسبة 45%؛ وذلك توفيراً للوقت والجهد؛ وكذلك بسب عدم استجابة كل المفردات لموضوع البحث.

نوع العينة: عينة عمدية؛ حيث تم تطبيق الدراسة على عينة عمدية قوامها 42 مفردة من الممارسين.

وقد تم اختيار العينات بالطريقة العمدية "القصدية" للأسباب الآتية:

- تعمد الباحثان أن يختارا عينة من الممارسين؛ وذلك نظراً لصعوبة حصر كل الممارسين بسبب عدم توفر قوائم خاصة بهم، كما أن حصر كل الممارسين للدراما عمل يتطلب جهداً يفوق إمكانات الباحثين.
- هناك بعض الفنانين لم يقدموا أعمالاً درامية، ولم يعملوا في هذا القطاع منذ سنوات؛ ما يعني أن حصرهم لن يقدم الكثير لهذا البحث؛ وعلى اعتبار أن البحث يهدف للتعرف إلى آراء الممارسين الحاليين للعمل الدرامي.
- اعتمد الباحثان في اختيارهما على الممارسين القاطنين في مدينة بنغازي الذين شاركوا في أعمال درامية تم عرضها على القنوات الفضائية الليبية خلال شهر رمضان 2018؛ وذلك لتسهيل عملية التصنيف والتحليل.

أما بالنسبة للمختصين فقد استخدم أسلوب المسح الشامل لأعضاء هيأة التدريس بقسمي الإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما وعددهم 11 مفردة.

منهج الدراسة وأسلوبها

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي يتم فيها دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع **(6)**. وتعتمد على منهج المسح [Survey]؛ لأنه يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة موضوع البحث، وذلك أما بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين، أو التعرف إلى الطرق والأساليب والممارسات التي اتبعت لمواجهة مشكلات معينة، أو استخدام هذه البيانات الشاملة في رسم سياسات ووضع الخطط على أساس من الاستبصار الكامل بجوانب الموقف **(7)** . في هذه الدراسة سيتم مسح آراء الممارسين والمختصين الأكاديميين حول معوقات إنتاج الدراما التلفزيونية الليبية وسبل تطويرها بإتباع مسح أسلوب الممارسة المهنية، وذلك لدراسة نوعية المشكلات التي تواجه قطاع الدراما التلفزيونية الليبية وانعكاسها على الأداء الفني في ليبيا، ودراسة تقسيمات الممارسين في هذا القطاع من حيث طبيعة العمل،

والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وبرامج التدريب، ومدى رضاهم الوظيفي، كذلك تضمن الدراسة أسلوب المسح الشامل لآراء المختصين الأكاديميين الذين يحاضرون بقسمي الإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما بكلية الإعلام – جامعة بنغازي.

أدوات جمع البيانات

استمارة الاستبانة

الاستبانة بوصفها أداة تستخدم في جمع البيانات عن طريق استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية للحصول منهم على أفكار وآراء معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحثين في التقرير الذاتي للمبحوثين عن هذه البيانات، ويسمى أيضاً بالاستخبار أو الاستبار(8) ويعتمد على مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد في موضوع الدراسة بهدف الاستطلاع الموجه لمعرفة آراء الأفراد، والإجابة عن الأسئلة التي يشتمل عليها(9)، وفي هذه الدراسة تم تصميم استمارة الاستبانة خاصة بالممارسين.

استمارة المقابلة غير المقننة

تستهدف استمارة المقابلة المعمقة غير المقننة معرفة الدوافع والاتجاهات والأفكار وتسمح بالتعمق في شخصية المبحوث، كما تترك الحرية والمرونة في التعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته، ولكنها تواجه صعوبة الصياغة الكمية للمعلومات والبيانات (10). لقد استخدمت استمارة المقابلة للمختصين من الأكاديميين لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها الباحثان.

المعالجة الإحصائية للبيانات

قام الباحثان بإجراء التحليل الإحصائي لبيانات هذه الدراسة وتم اللجوء إلى التكرارات البسيطة والنسب المئوية في تحليل بيانات الدراسة تحليلاً كمياً فيما يخص الاستبانة، أما المقابلة فقد تم اختيار أسلوب التحليل الكيفي.

خطوات إعداد استمارة الاستبانة والمقابلة

قام الباحثان بتحديد أهداف الاستبانة والمقابلة في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وكذلك تحديد أفراد العينة التي ستطبق عليهم استمارة الاستبانة والمقابلة، وذلك للوقوف على الصياغة المناسبة للمبحوثين من

ناحية، وتحقيق أهداف الدراسة من ناحية أخرى، وقد اعتمدت أسئلة الاستبانة بشكل أساسي على الأسئلة المغلقة مع مراعاة التسلسل المنطقي لهذه الأسئلة، ودراستها علمياً ومنهجياً، أما استمارة المقابلة فقد اعتمدت على الأسئلة المفتوحة وتم عرضهما على الخبراء والمحكمين في تخصصات متعددة،

النوع	التكرار	النسبة

وبعد إبداء الخبراء والمحكمين لملاحظاتهم، وتوجيهاتهم، تم تنفيذ هذه الملاحظات العلمية من خلال الحذف والإضافة والتعديل، وتمت صياغة الاستمارتين في شكلهما النهائي ثم وزعتا على عينة الدراسة.

صدق وثبات الاستبانة

صدق استمارتي الاستبانة والمقابلة: لقد أجري اختبار **صدق المحتوى** للتأكد من صدق الاستبانة على عينة صغيرة من الممارسين (الفنانين)؛ حيث وزعت عليهم استمارة تضمنت أسئلة مفتوحة وفيما بعد تم غلقها بعد الاطلاع على إجابات هؤلاء الفنانين، فيما تم التحقق من **الصدق الظاهري** للاستمارة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين(*) المختصين في المجالات التي ترتبط بموضوع الدراسة، وتم تعديل الاستمارة وفقاً لما أبدوه من ملاحظات.

ثبات الاستبانة

تم قياس الثبات من خلال اختبار بعدي على 10% من عينة جمهور الدراسة (أي حوالي 5 مفردات) وقد بلغت نسبة الثبات 84.6% (استعان الباحثان بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار [Test-Re test] وتم استخدام معادلة كوبر لقياس ثبات أداة الاستبانة).

إن النسبة سابقة الذكر تبين أن معامل الثبات مرتفعاً؛ وهذا يدلل على ثبات الأداة وأنها تحقق ما وضعت من أجله؛ كما تدل على عدم وجود اختلاف كبير في إجابات المبحوثين على الاستمارة برغم مرور فترة زمنية تقدر بشهر على إجابتهم الأولى على نفس أسئلة الاستمارة.

أولاً: عرض النتائج الخاصة بالممارسين وتحليلها

جدول رقم (1) يوضح توزيع الممارسين للأعمال الدرامية التلفزيونية الليبية حسب النوع

ذكر	**40**	**%95.2**
أنثى	**2**	**%48.2**
المجموع	**42**	**%100**

يتضح من نتائج الجدول السابق أن عدد الذكور الممارسين للأعمال الدرامية التلفزيونية بلغ (40) فناناً ممارساً للعمل الدرامي وبنسبة 95.2%، فيما بلغ عدد الإناث (2) بنسبة 4.8%.

تشير هذه النتائج إلى أن الذكور هم الأكثر مزاولة وممارسة للأعمال في مجال الدراما التلفزيونية الليبية، وعزوف الإناث عن هذا المجال؛ فقد اقتصر عدد الممارسات على (2) تخصصتا في التمثيل دون العمل في باقي التخصصات الأخرى. بطبيعة الحال يرجع ذلك إلى الثقافة السائدة في المجتمع الليبي وللعادات والتقاليد.

إن اقتصار العمل في هذه التخصصات الدرامية على شريحة الذكور أمر شائع في معظم البلدان العربية، يود الباحثان الإشارة هنا إلى نسبة الإناث القليلة مقارنة بالذكور ترجع أيضاً إلى أن شريحة الإناث من الممارسات للعمل في مجال الدراما الليبية (وعددهن بالأساس قليل) كُنّ أقل تجاوباً من الذكور في التعامل مع استمارة الاستقصاء فبعضهن رفض ملء الاستمارة.

جدول رقم (2) يوضح توزيع الممارسين للأعمال الدرامية التلفزيونية الليبية حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	**التكرار**	**النسبة**
من20 إلى أقل من 30	**11**	**%26.2**
من 31 الى اقل من 50	**18**	**%42.8**
من 51 فما فوق	**13**	**%31**
المجموع	**42**	**%100**

باستعراض بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي:

- أن الممارسين من الفنانين الذين شملتهم الدراسة والذين تتراوح أعمارهم من 31 إلى أقل من 50 مثلوا النسبة الأعلى؛ حيث بلغت نسبتهم 42.8%، فيما جاء ثانياً من حيث الترتيب أولئك الذين تراوحت أعمارهم بين 20 إلى أقل من 30 وذلك بنسبة 26.2 %.
- البيانات السابقة تشير إلى أن فئة الشباب لازالت بعيدة عن العمل في مجال الدراما التلفزيونية الليبية (لم تنخرط وتقتحم مجال الدراما).

- **جدول رقم (3) يوضح توزيع الممارسين للأعمال الدرامية التلفزيونية الليبية حسب المستوى التعليمي**

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
دبلوم متوسط	9	%21.4
دبلوم عالي	20	%47.6
شهادة جامعية	12	%28.6
شهادة ثانوية	1	%2.4
المجموع	42	%100

يبين الجدول السابق أن من يحملون دبلومات عالية (حملة شهادات المعاهد العليا) هم النسبة الأكثر بين الممارسين من فئة الفنانين الذين شملتهم الدراسة حيث مثلوا نسبة 47.6%، ثم فئة أصحاب الشهادات الجامعية بنسبة 28.6%، يليها حملة الدبلوم المتوسط (أو المعاهد المتوسطة) بنسبة 21.4%، أما فئة حملة الشهادة الثانوية فكانت الأقل وذلك بنسبة 2.4%. تشير هذه البيانات إلى أن المستوى التعليمي العالي لمن يعملون في مجال الدراما التلفزيونية الليبية هو الأكثر وخاصة ذوي التعليم المهني؛ ما يعني أنهم شريحة أكثر وعياً وإلماماً، يرى الباحثان أنه من المستحسن أن يتم إشراك المختصين من حملة الماجستير والدكتوراه في مجال إنتاج الدراما التلفزيونية؛ وذلك لإثراء الأعمال الدرامية؛ والاستفادة من معارفهم ودرايتهم العلمية بالقواعد الفنية الدقيقة.

جدول رقم (4) يوضح توزيع الممارسين للأعمال الدرامية الليبية حسب سنوات الخبرة المهنية

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من 6 سنوات	7	%16.7
من 6 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	4	%9.5
من 10 سنوات فما فوق	31	%73.8
المجموع	42	%100

تكشف بيانات الجدول السابق أن 31 ممارساً من شريحة الفنانين الذين شملتهم الدراسة تجاوزت سنوات خبرتهم الـ 10 سنوات؛ حيث مثلت نسبتهم 73.8%، فيما **7** منهم كانت خبرتهم أقل من 6 سنوات

16.7%، أما الذين تراوحت سنوات خبرتهم بين 6 إلى أقل من 10 سنوات فلم يتعدوا الـ 7 ممارسين وبنسبة 9.5%.

هذه البيانات توضح أن الفئة الناضجة وذات الخبرة الطويلة هي الأكثر ممارسة للعمل في مجال إنتاج الإعمال الدرامية. يودُّ الباحثان التنويه هنا إلى ضرورة ضخ دماء شبابية جديدة في تخصصات الدراما التلفزيونية المختلفة ودمجها بالخبرات القديمة؛ وذلك بغية تنويع وتطوير الإنتاج وتجديده.

جدول رقم (5) يوضح تخصصات الممارسين للأعمال الدرامية التلفزيونية

التخصص	التكرار	النسبة
مخرج	2	4.8%
مدير تصوير	1	2.4%
مصور	1	2.4%
مؤلف	1	2.4%
فني مونتاج	1	2.4%
ممثل	28	66.7%
مهندس صوت	1	2.4%
منتج	2	4.8%
مدير إنتاج	2	4.8%
(مؤلف موسيقي وخدمات إنتاجية)	3	7.1%
المجموع	42	100%

من استعراض بيانات الجدول السابق يتضح ما يأتي:

- أن 28 من الممارسين من فئة الفنانين الذين شملتهم الدراسة هم ممثلين؛ أي أن نسبة الممثلين من إجمالي الممارسين عينة الدراسة بلغت 66.7%، يؤكد الباحثان هنا أن الاستمارة أعطيت لمعظم الفنانين من فنيين

ومخرجيين ومنتجين وممثلين الذين قدموا أعمالاً خلال شهر رمضان الماضي (رمضان 2018) إلا أن هناك عدداً من الفنانين وكذلك المخرجين لم يستجيبوا في حين كانت استجابة الممثلين جيدة.

- مثل مؤلفو الموسيقا والخدمات الإنتاجية نسبة 7.1% من إجمالي من شملتهم الدراسة، أما المخرجون والمنتجون ومدراء الإنتاج فمثلوا نسبة 4.8%. يمكن أيضا إرجاع سبب كون شريحة الممثلين هي الأكبر في عينة الدراسة إلى طبيعة الأعمال الدرامية التلفزيونية؛ فهي تتطلب عدداً كبيراً من الممثلين ولا تتطلب ذات العدد من الفنيين، كما أنه بسبب من قلة الفنانين فإن فنيي المونتاج والمصورين ومدراء التصوير ومدراء الإنتاج ومؤلفي الموسيقين والمخرجين أحياناً يعملون في أكثر من عمل درامي في الموسم الواحد وبذلك يتكررون، يقدم الباحثان مثالين لتأكيد ما ذهبا إليه: الأول: هناك طاقم تصوير متكامل بمعداته نفذ ثلاثة أعمال درامية تلفزيونية لمخرجين مختلفين قدمت أعمالهم خلال شهر رمضان الماضي (رمضان 2018). المثال الثاني هو أن الموسيقي والموزع ياسر نجم والموزع معتز سلامة نفذا عدة أعمال (موسيقا ومكساج) في موسم واحد، فهما غالباً ما يقومان بالعمل في عدة أعمال في الموسم الواحد، لا شك بأن تكرار الفنيين والأطقم الفنية في عدة أعمال في موسم واحد أمر له آثاره السلبية؛ فعمل الممارسين في أكثر من عمل في الوقت نفسه قد يؤدي إلى تكرار الرؤيا والأساليب الإخراجية وطرق الإنتاج؛ الأمر الذي يحول دون خلق روح المنافسة، كما يشير ذلك على نحو ما إلى أن هناك نقصاً كبيراً في التخصصات الفنية التقنية المختلفة؛ الأمر الذي يدفع البعض إلى الانتظار للاستعانة بالأطقم نفسها، ولعل ذلك يعد أحد مسببات ضعف الدراما التلفزيونية الليبية وأحد معوقاتها.

جدول رقم (6) يوضح رأي وتقييم الممارسين عينة الدراسة للأعمال الدرامية التلفزيونية الليبية

تقييم الممارسين للدراما الليبية	التكرار	النسبة
ممتازة	0	%0
جيدة	4	%9.5
مقبولة	15	%35.7
ضعيفة	23	%54.8
المجموع	42	%100

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح بأن تقييم الممارسين للدراما التلفزيونية الليبية جاء كالتالي: 23 من الممارسين من الفنانين الليبيين الذين شملتهم الدراسة يرون بأن الدراما التلفزيونية الليبية ضعيفة؛ حيث بلغت نسبتهم 54.8% أي أكثر من النصف، فيما رأى 15 منهم بأنها مقبولة، ورأى 4 منهم فقط (**9.5%**) بأنها دراما جيدة، في حين أن جميع الممارسين الفنانين الذين شملتهم الدراسة أجمعوا على أن الدراما الليبية غير ممتازة، هذه دلالة على أن الممارسين للأعمال الدرامية الليبية والقائمين على صناعتها هم أنفسهم غير راضين على جودة الأعمال التي ينتجونها ويقرون بأنها ضعيفة ولا ترتقي لباقي الدرامات العربية، يرى الباحثان أن إقرار الممارسين من الفنانين الليبيين الذين وجهت إليهم الأسئلة وشملتهم الدراسة بوجود مشكلة هو بداية الطريق إلى حلها.

جدول رقم (7) يبين مدى توفر دورات تدريب وتطوير للممارسين في مجال تخصصهم

مدى توفر دورات التدريب	التكرار	النسبة
نعم	9	%21.4
لا	33	%78.6
المجموع	42	%100

يظهر من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة [78.6%] (أي 33 فناناً ممارساً) لم تتوفر لهم دورات تدريب؛ حيث لم يدخلوا في دورات تدريب داخلية أو خارجية في مجال تخصصهم، في حين أن 9 فقط من الممارسين الذين شملتهم الدراسة تحصلوا على دورات تدريب، هذا يشير إلى أن التدريب غير متوفر للممارسين بشكل عام؛ الأمر الذي يعد معوقاً من معوقات إنتاج وتطوير الأعمال الدرامية التلفزيونية الليبية؛ فالتدريب المستمر للممارسين في التخصصات كافة يعد عاملاً مهماً في تحسين محتوى وشكل الدراما التلفزيونية الليبية وضرورة لمواكبة التطور الحاصل في العالم.

جدول رقم (8) يبين مدى رضا الممارسين عن المردود المادي الذي يتحصلون عليه من أعمالهم الدرامية

المردود المادي	التكرار	النسبة
نعم راضي	2	%4.8
لا غير راضٍ	40	%95.2
المجموع	42	%100

من الجدول السابق أن النسبة الأكبر (95.2%) من عينة الفنانين الممارسين (40 فناناً من أصل 42) غير راضية عن المردود المادي الذي تتحصل عليه من عملها في الأعمال الدرامية التلفزيونية الليبية، كما يتضح أن 2 فقط من الفنانين الممارسين ممن وجهت إليهم الأسئلة وشملتهم الدراسة راضيان عما يحصلان عليه من مردود مادي (أجور)، هذه البيانات تشير إلى أن التمويل المقدم سواء من القطاع الخاص أو العام غير كافٍ للعمليات الإنتاجية وخاصة للعنصر البشري، وتؤكد بأن معدل الأجور منخفض وغير مرضٍ وكلها عوامل تعد من معوقات إنتاج وتطوير الدراما التلفزيونية الليبية.

جدول رقم (9) نوع الدورات التي تحصل عليها الممارسون للعمل الدرامي

نوع الدورات التي تحصل عليها الممارسون	التكرار	النسبة
كتابة السيناريو	5	14%
التمثيل	18	49%
التصوير	1	2.70%
الإضاءة	2	5.4%
هندسة الصوت	0	0.0%
إدارة الإنتاج	2	5.4%
الإخراج	8	21.6%
المكياج والتنكر	0	0.0%
هندسة وتصميم المناظر	0	0.0%
أخري تذكر	1	2.7%
المجموع	37	100%

باستقراء بيانات الجدول السابق يتضح أن أكثر الدورات التدريبية التي تحصل عليها الفنانون هي دورات التمثيل حيث جاءت بنسبة 49 %؛ فقد ذكر 18 فناناً أنهم تلقوا دورات تدريبية في التمثيل، وحلت دورات الإخراج في المرتبة الثانية بنسبة 21.6%، فيما لم يتلق أي من الفنانين الذين شملتهم الدراسة أي دورات تدريبية وتأهيلية في هندسة وتصميم المناظر والمكياج والتنكر وهندسة الصوت.

تحصل 5 ممارسين من شريحة الفنانين الذين شملتهم الدراسة على دورات تدريبية في كتابة السيناريو وذلك بنسبة 14%. أما الدورات الخاصة بالتصوير والإضاءة وإدارة الإنتاج فقد تحصلت على نسب ضئيلة؛ إذ لم يشر إلا فنان واحد على حصوله على دورة في التصوير، وفنانان ذكرا بأنهما تلقيا دورة في الإضاءة، واثنان آخران تحصلا على دورة تدريبية في إدارة الإنتاج.

يرى الباحثان أن وجود الدورات التدريبية التأهيلية والتنشيطية الخاصة بالتمثيل على رأس قائمة الدورات التدريبية التي تحصل عليها الفنانون الذين شملتهم الدراسة نتيجة منطقية طبيعية؛ نظراً لكون شريحة

الممثلين الممثلة في عينة الدراسة كبيرة، لا حظ الباحثان من واقع تجربتهما أنه في الدورات التدريبية المقامة في بلادنا غالبا ما يتم التركيز على تخصصات بعينها كالتمثيل والإخراج والكتابة وتهمل وتغفل التخصصات الأخرى، في الواقع هناك عدة تساؤلات تثار حول بعض الدورات المقامة -على قلتها-منها هل يشرف على هذه الدورات التدريبية خبراء ومختصون مرموقون في المجال قادرون على التدريب والتأهيل وحتى التنشيط؟ وهل توفرت وتتوفر لهم الإمكانات والظروف المواتية والمناسبة لجعل هذه الدورات فعالة وتحقق الفائدة المرجوة من وراء إقامتها؟

جدول رقم (10) الدورات التي يطمح الممارسون للحصول عليها في مجال الدراما

نوع الدورة	التكرار	النسبة
كتابة السيناريو	12	19%
التمثيل	19	29.69%
التصوير	3	4.7%
الإضاءة	2	3.1%
هندسة الصوت	4	6.3%
إدارة الإنتاج	6	9.4%
الإخراج	17	26.6%
المكياج والتنكر	0	0.0%
هندسة وتصميم المناظر	1	1.6%
المجموع	64	%100

يتضح من الجدول السابق تصدر دورة التمثيل لقائمة الدورات التي يطمح الممارسون للحصول عليها والمشاركة بها متى ما توفرت، وهي نتيجة منطقية كون أن غالبية المبحوثين الذين شملتهم الاستبانة هم من فئة الممثلين؛ فقد ذكر 19 فناناً ممارساً وبنسبة 29.69% بأنهم يرغبون في الحصول على دورات تدريبية في التمثيل، فيما جاءت دورات الإخراج في المرتبة الثانية؛ حيث ذكر 17 فناناً ممارساً ممن سئلوا بأنهم يطمحون للحصول على دورات تدريب في الإخراج وبنسبة 26.6% وهي نسبة متقاربة مع سابقتها، أشار 12 فناناً أنهم يطمحون ويتمنون الحصول على دورات تدريبية في كتابة السيناريو وبنسبة 19%. بقية الدورات التدريبية حظيت بنسب ضئيلة متقاربة. إن تخصصات التمثيل والإخراج وكتابة السيناريو تعد الدعامة الرئيسة لأي عمل درامي؛ لذلك يبدو منطقياً رغبة الفنانين في الحصول عليها.

جدول رقم (11) يوضح أبرز المشكلات التي تواجه الممارسين للعمل الدرامي أثناء تنفيذ أعمالهم الدرامية

المشكلات التي تواجه الممارسين أثناء تنفيذ أعمالهم الدرامية	التكرار	النسبة
عدم توفر إمكانات الإنتاج	27	16.17%
عدم توفر السيناريو الجيد	22	13.2%
عدم توفر التمويل اللازم للإنتاج	29	17.4%
غياب الشركات والمؤسسات	27	16.2%
عدم دعم الدولة لقطاع الدراما	26	15.6%
هناك بعض التخصصات غير متوفرة	13	7.8%
غياب المخرجين ذوي الرؤى الإخراجية المتميزة	12	7.2%
عدم توفر ممثلين ذوي كفاءة	11	6.6%
المجموع	167	100%

توضح بيانات الجدول السابق أن مشكلة عدم توفر التمويل اللازم للإنتاج كانت أهم وأبرز المشكلات التي دائماً تواجه الفنانين الممارسين أثناء تنفيذ أعمالهم الدرامية؛ بتكرار بلغ 29 وبنسبة 17.4%.وفقاً لبيانات الجدول السابق فإن المشكلات التي تواجه الفنانين ممن شملتهم الاستبانة هي إنتاجية وتمويلية؛ فقد جاءت المشكلات الإنتاجية وغياب الممول سواء كان دولة أم شركة على رأس قائمة المشكلات التي تواجه الفنانين أثناء تنفيذ أعمالهم؛ فقد ذكر 27 فناناً أن غياب الشركات والمؤسسات الداعمة والممولة هي أبرز المشكلات التي واجهتهم وتواجههم وذلك بنسبة 16.2%، فيما جاءت مشكلة عدم توفر إمكانات الإنتاج تالية بنسبة 16.17%، ثم عدم دعم الدولة لقطاع الدراما بنسبة15.6%،وعدم توفر السيناريو الجيد بنسبة 13.2%.

جدول رقم (12) الصعوبات التي تواجه الدراما في ليبيا من وجهة نظر الممارسين

الصعوبات التي تواجه الدراما في ليبيا من وجهة نظر الممارسين	التكرار	النسبة
عدم وجود معاهد للتمثيل	24	16.3%
قلة الخبرات في مختلف التخصصات	16	10.9%
غياب التمويل والافتقار للإنتاج الضخم	33	22.4%
عدم وجود لجان فنية مختصة في تقييم النصوص	23	15.6%
عدم وجود لجان بالقنوات الفضائية تقيم الأعمال المقدمة لها	21	14.3%
غياب المعاهد التي تؤطر الكوادر الفنية	29	19.7%
اخري تذكر	1	0.7%
المجموع	147	100%

يتضح من الجدول السابق أن أولى المشكلات التي تواجه الدراما الليبية من وجهة نظر الممارسين من الفنانين الذين شملتهم الدراسة هي غياب التمويل والافتقار للإنتاج الضخم؛ حيث رأى 33 فناناً وبنسبة 22.4% أن غياب التمويل هو السبب الرئيس وأحد أبرز معوقات الدراما الليبية، في الواقع يمكن ربط هذه النتيجة بنتائج الجدول الخاص بالمشكلات التي واجهت الفنانين أثناء تأديتهم وتنفيذيهم لأعمالهم الدرامية؛ فقد ذكر 29 فناناً أن المشكلات التمويلية والإنتاجية هي التي غالبا ما تواجههم وتعيقهم في تنفيذ أعمالهم.

عدم توفر المعاهد الفنية التي تؤهل الكوادر كان السبب الرئيس الثاني في تعثر الدراما الليبية من وجهة نظر الفنانين الذين شملتهم الاستبانة؛ فقد رأى 29 فناناً أن عدم توفر معاهد فنية تطبيقية خاصة بالدراما تؤهل المهتمين والراغبين في العمل في مجال الدراما السبب الرئيس الثاني الذي يقف وراء تعثر نهوض هذا الفن في ليبيا.

رأى 23 فناناً ممن سئلوا أن غياب اللجان الفنية التي تضطلع بتقييم النصوص الفنية الدرامية قبل تقديمها وتنفيذيها يعد سبباً آخر أعاق تطور الدراما في ليبيا، فيما أشار 21 فناناً إلى أن عدم وجود لجان فنية تحكيمية بالقنوات الفضائية تقيم الأعمال الدرامية المقدمة لها أساء لصورة الدراما الليبية وسبب في تعثرها، ما يمكن أن يستخلص من الجدول السابق هو أن المشكلات التمويلية الإنتاجية، وغياب المعاهد التي تؤطر

الكوادر الفنية، وعدم وجود معاهد التمثيل التي يمكن أن تساعد قطاع وفن الدراما هي أبرز معوقات الدراما الليبية من وجهة نظر الفنانين الممارسين للعمل الدرامي عينة الدراسة.

جدول رقم (13) أبرز اقتراحات الممارسين لتطوير الدراما التلفزيونية الليبية

اقتراحات الممارسين لتطوير الدراما الليبية	التكرار	النسبة
تأسيس معاهد للتمثيل	23	11%
تأسيس معاهد للإخراج وكتابة السيناريو	30	13.82%
توفير دورات لكُتّاب السيناريو	24	11.1%
الاستعانة بكُتّاب عرب وسيناريوهات عربية	15	6.9%
مخالطة الفنان الليبي للفنانين العرب	27	12.4%
إنشاء شركات إنتاج ضخمة تضم خبراء ولجان	29	13.4%
دعم الدولة لقطاع الدراما	25	11.5%
تشجيع القطاع الخاص لدعم الدراما	20	9.2%
وضع خطط على المدى القريب والمتوسط لإرسال الفنانين لتلقي دورات تدريب بالخارج.	24	11.1%
المجموع	217	100%

تركزت اقتراحات الفنانين من أجل تطوير الدراما في ليبيا على إنشاء المعاهد الفنية المتخصصة، وإقامة الدورات، ومخالطة الفنان الليبي للفنانين العرب، وكذلك إنشاء شركات إنتاج ضخمة تضم خبراء ولجان، ودعم الدولة والقطاع الخاص لهذا الفن، نلاحظ أن الاقتراحات تركزت حول مجالين هما مجال التعليم والتدريب ومجال التمويل؛ الأمر الذي يعكس تفهم الفنان الليبي لأهمية هذين المجالين، لقد اقترح 23 فناناً ممن سئلوا وشملتهم الدراسة تأسيس معاهد للتمثيل لتطوير فن الدراما في ليبيا، فيما اقترح 30 منهم وبنسبة13.82% تأسيس معاهد للإخراج وكتابة السيناريو، توفير دورات لكُتّاب السيناريو اقترحها 24 فناناً من عينة الدراسة وبنسبة 11.1%، أما مقترح الاستعانة بكُتّاب عرب وسيناريوهات عربية فأشار إليه 15

فناناً وبنسبة 6.9%، فيما اقترح 27 فناناً (مثلوا نسبة 12.4% من إجمالي عينة الدراسة) مخالطة الفنان الليبي للفنانين العرب للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.

مقترح إنشاء شركات إنتاج ضخمة تضم خبراء ولجان أشار إليه 29 فناناً ممارساً وبنسبة 13.4%، أما مقترح دعم الدولة لقطاع الدراما فذكره 25 وبنسبة 11.5%، ثم جاء اقتراح تشجيع القطاع الخاص لكي يدعم الدراما بنسبة 9.2% فيما تحصل مقترح وضع خطط على المدى القريب والمتوسط لإرسال الفنانين لتلقي دورات بالخارج بنسبة 11.1%، يلاحظ من الجدول السابق أن الاقتراحات جاءت بنسب متقاربة ما يعكس أهميتها جميعا بالنسبة للفنان الليبي.

ثانياً: عرض النتائج الخاصة بالمختصين الأكاديميين وتحليلها

آراء المختصين الأكاديميين في الأعمال الدرامية الليبية

اتفق غالبية الأكاديميين على ضعف مستوى الأعمال الدرامية الليبية وتناسخها، وإنها ضعيفة شكلاً ومضموناً، ولا ترتقي لمعالجة القضايا التي تهم المجتمع، ويمكن إجمال سمات الدراما الليبية كما يراها المختصون الأكاديميون في الآتي:

أنها دون المستوى المأمول، وهابطة لا تحترم عقلية المتلقي، وتعمل على الإساءة للذوق العام ولا ترتقي لمعالجة القضايا التي تهم المجتمع، وضعيفة إذا ما تم مقارنتها بالأعمال الدرامية العربية، كما أنها قليلة جداً وقصيرة؛ فزمن عرض الحلقة الواحدة قصير جداً، كما يغلب على هذه الأعمال الفكاهة التي تعتمد على الكوميديا الهزلية والمهرجة، وموضوعات الأعمال في أغلبها مكرر حيث تفتقر إلى التنوع في موضوعاتها، وتفتقر أيضاً إلى التنوع في أماكن التصوير، بل أنها في بعض الأحيان تفتقر حتى إلى التنوع في أحجام اللقطات وزوايا التصوير.

كما يرى المختصون أن مشكلة الأعمال الدرامية الليبية تكمن في أساليب الطرح والمعالجة؛ أي إشكالية الكتابة والتعبير عن الفكرة؛ فغالباً ما يقوم الكُتّاب بتقديم الأفكار والموضوعات بطريقة تفتقر لوجود صراع

درامي، وتفتقر إلى وجود تسلسل منطقي للأحداث؛ فمشاهدها غالباً ما تكون مفككة غير متسلسلة ولا مترابطة.

رأى أحد المختصين أن تجربة فن الدراما في ليبيا لم تنضج ولم تنجح بخلاف تجربة المسرح والأغاني الشعبية التراثية، وأن حال الدراما في ليبيا كحال الوضع العام في مختلف المجالات والقطاعات. في مقابل كل ما تقدم رأى اثنان من المختصين بأنه رغم المآخذ على الأعمال الدرامية الليبية إلا أنها تمتاز في بعض الأحيان بالجرأة في طرح الموضوعات الاجتماعية والسياسية، كما أنها استطاعت أن تصل بسهولة إلى قلوب المشاهدين الليبيين، وأنها بشكل عام جيدة وتعكس الواقع.

معوقات الدراما التلفزيونية الليبية من وجهة نظر المختصين الأكاديميين

أجمع غالبية المختصين الأكاديميين على أن المعوق الرئيس للدراما الليبية هو غياب السيناريو الجيد والافتقار إلى كُتّاب السيناريو، فيما جاء ضعف التمويل والإنتاج في المرتبة الثانية، نجمل معوقات الدراما التلفزيونية الليبية كما قدمها المختصون الأكاديميون في الآتي:

قلة كُتّاب السيناريو والحوار؛ فلا يوجد كُتّاب يملكون الأدوات التي تؤهلهم للكتابة الإبداعية ومطلعين وقارئين للأدب الليبي (القصة والرواية المحلية)، لقد عبر أحد المختصين الأكاديميين عن أزمة النصوص الدرامية بقوله "في تصوري الافتقار إلى النص الدرامي المتماسك هي المشكلة الأساسية التي تحول دون إنتاج عمل درامي ليبي جيد".

المعوق الآخر من وجهة نظر المختصين الأكاديميين هو عدم وجود متخصصين في مجال الإخراج والتمثيل؛ فالممثلون تجربتهم محدودة مقارنة بنظرائهم من الممثلين في الدول العربية، وأن هذا المجال يفتقر إلى المواهب، كذلك عدم توفر المعاهد الفنية التطبيقية في التخصصات كافة (التمثيل، الإخراج التوليف، الكتابة، التصوير، الإضاءة)، وغياب مراكز التدريب الاحترافية وورش العمل سواء كانت في مجال المسرح أو الإذاعة أو السينما. كما رأى المختصون بأن غياب الحركة النقدية التي تفحص وتقيم كل ما يقدم من أعمال

درامية تلفزيونية على القنوات الفضائية كانت له آثاره السلبية على الدراما في ليبيا. كذلك عدم توفر شركات إنتاج ضخمة (شركات الإنتاج الإعلامي)، وغياب التمويل وضعف الإنتاج وعدم تعاون الجهات الرسمية للدولة مع منتجي الأعمال الدرامية؛ جعل الأعمال الدرامية الليبية غير قادرة على مسايرة الأعمال الدرامية العربية.

مقترحات المختصين من أجل تطوير الدراما التلفزيونية الليبية

يمكن تقسيم المقترحات التي قدمها المختصون من أجل تطوير الدراما التلفزيونية الليبية إلى المحاور الآتية:

التعليم والتأهيل: من أجل النهوض بالدراما التلفزيونية في ليبيا اقترح المختصون إنشاء معاهد متخصصة تؤهل وتؤطر الكوادر الفنية؛ ومن ثم تمد قطاع الدراما والتلفزيون بالمؤهلين، وألا يسمح بالعمل في مجال الدراما التلفزيونية وفي التلفزيون بشكل عام إلا للمؤهلين أكاديمياً وعملياً، كما أكدّ المختصون على أهمية التركيز على تأهيل كُتَّاب سيناريو، واستقطاب وتشجيع الأدباء والروائيين وكُتّاب القصة القصيرة على العمل في مجال كتابة السيناريو، والاستعانة بكُتّاب ومخرجين عرب وأجانب في البداية حتى يتمكن العاملون في المجال من الاستفادة من خبراتهم، بموازاة تأهيل كُتَّاب سيناريو رأى بعض المختصين ضرورة تأهيل عدد من الكُتّاب في مجال كتابة الحوار بعيداً عن طريقة كتابة الحوار السائدة والمقتبسة من المسموعة؛ وذلك بالتأكيد على لغة الصورة، وكذلك إقامة دورات مكثفة في الكتابة والإخراج والتمثيل في الداخل والخارج، وإقامة ورش عمل محلية وعربية تشرف عليها وتنظمها وتمولها وزارة الثقافة (أي التركيز على التدريب المهني والتقني)، كما نصح المختصون بتشجيع ودفع الفنانين للمشاركة في المهرجانات العربية والعالمية؛ وذلك بغية الاحتكاك بالخبرات والاطلاع على التجارب الناجحة.

رأى المختصون ضرورة تدريس المسرح والتصوير والرسم في المدارس بدءا من مرحلة التعليم الأساسي، وتكوين فرق مسرحية بها تتنافس فيما بينها، وألا يقبل بمعاهد وأقسام المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون إلا الطلبة الموهوبون (ضرورة توفر السيرة الذاتية للطالب المتقدم كشرط أساسي للقبول).

الإنتاج والدعم والتمويل: رأى المختصون ضرورة أن تهتم الدولة بالدراما؛ وذلك من خلال إنتاج ودعم الأعمال الدرامية، وكذلك بدعم القطاع الخاص وتشجيع المنتجين الجدد، وأن يتم توفير الإمكانات اللازمة للإنتاج بالكيفية التي تناسب طبيعة الأعمال الدرامية وتواكب الطرق والأساليب الإنتاجية المتبعة في الدول التي يزدهر فيها هذا الفن، كذلك ضرورة إنشاء شركات إنتاج إعلامي ضخمة قادرة على تغطية كافة الجوانب الفنية والتقنية والإدارية التي يتطلبها العمل الدرامي، وقادرة على إنتاج الأعمال التي تحتاج إلى نفقات مالية كبيرة.

التقنية والمهرجانات: اقترح المختصون بناء أستديوهات كبيرة خاصة بإنتاج الأعمال الدرامية، مع توفير كافة احتياجات العمل الدرامي من أجهزة ومعدات تقنية حديثة، وكذلك توفير مكملات العمل من ديكور وأكسسورات وملابس ومكياج...الخ. كما رأى المختصون ضرورة إقامة مهرجان سنوي للأعمال الدرامية التلفزيونية؛ وذلك بغية تشجيع وتقويم الأعمال الدرامية التلفزيونية، وإعادة المسابقات والمهرجانات المدرسية في مجال الأعمال الدرامية المسرحية والتلفزيونية.

النقد الدرامي واستمرارية الإنتاج: طالب المختصون بإشراك المتخصصين من الأكاديميين في مجال العمل الميداني الدرامي، وأخذ النصائح العلمية التي يقدمونها، كما يرى المختصون ضرورة أن تتوفر حركة نقدية موازية لما يقدم من أعمال؛ لكي تنظر لما يقدم بعين فاحصة؛ فتشجع المتميز وتظهر مواطن جماله؛ وتقوّم وتنتقد الأعمال المرتبكة غير الجيدة، كذلك رأى أحد المختصين ضرورة الحد من سلطان الرقابة المزاجية غير

المبنية على أسس وقواعد فنية؛ لأنها تقيد حرية الكتابة وتكبل العملية الإبداعية في الإنتاج الدرامي، كذلك الابتعاد عن تقديم الأعمال الدرامية في المواسم فقط (موسم رمضان تحديداً).

التمثيل والإخراج: يقول أحد المختصين أنه إذا ما أردنا أن نخلق دراما جيدة ناجحة تحظى بالمشاهدة في الداخل والخارج؛ فعلينا أن نوفر العناصر الرئيسة لها والمتمثلة في نص جيد يحمل أفكاراً جديدة تطرح بطريقة مبدعة بعيداً عن التقديم المباشر؛ فالمعالجات الدرامية البسيطة الساذجة والطرح المباشر هي أحد مشكلات الدراما الليبية، ويجب أن يكون النص نابعاً من الواقع الليبي المعاش، كما يجب أن يتوفر مخرج متميز حامل لرؤية ومالك لأدواته يستطيع أن يختار الممثل المناسب للدور المناسب وذا شخصية قيادية قادرة على توجيه وقيادة فريق العمل، وأن يتوفر ممثل جيد يستطيع أن يجسد الدور الموكل إليه بكل احتراف بعيداً عن المبالغة في الأداء التي عرفت بها الكثير من الأعمال الدرامية الليبية.

ما سبق هي أبرز المقترحات لتطوير الدراما الليبية التي قدمها المختصون من الأكاديميين المحاضرين بقسمي الإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما بكلية الإعلام جامعة بنغازي .

النتائج

- أجمع غالبية المختصين الأكاديميين على أن المعوق الرئيس للدراما الليبية هو غياب السيناريو الجيد والافتقار إلى كُتّاب السيناريو؛ فلا يوجد كُتّاب يملكون الأدوات التي تؤهلهم للكتابة الدرامية الإبداعية.
- المعوق الآخر من وجهة نظر المختصين الأكاديميين هو عدم وجود متخصصين في مجال الإخراج والتمثيل؛ فالممثلون تجربتهم محدودة وتنقصهم الموهبة مقارنة بنظرائهم من الممثلين في الدول العربية. كذلك عدم توفر المعاهد الفنية التطبيقية في التخصصات كافة (التمثيل، الإخراج، التوليف، الكتابة التصوير، الإضاءة)، وغياب مراكز التدريب وورش العمل سواء كانت في مجال المسرح أو الإذاعة أو السينما.

- المعوق الآخر من وجهة نظر المختصين الأكاديميين هو عدم توفر شركات إنتاج ضخمة (شركات الإنتاج الإعلامي)، وغياب التمويل وضعف الإنتاج.
- من وجهة نظر الفنانين الممارسين للعمل الدرامي عينة الدراسة أن المشكلات التمويلية الإنتاجية هي أبرز معوقات الدراما الليبية، كما أن عدم توفر المعاهد الفنية التي تؤهل الكوادر وعدم وجود معاهد لتدريس التمثيل هي السبب الرئيس الثاني في تعثر الدراما الليبية من وجهة نظر الفنانين الذين شملتهم الاستبانة.
- رأى 23 فناناً ممن سئلوا أن غياب اللجان الفنية التي تضطلع بتقييم النصوص الفنية الدرامية قبل تقديمها وتنفيذها يعد سبباً آخر أعاق تطور الدراما في ليبيا، وأن عدم وجود لجان فنية تحكيمية بالقنوات الفضائية تقيم الأعمال الدرامية المقدمة لها أساء لصورة الدراما الليبية وسبب في تعثرها.
- جاءت المشكلات الإنتاجية وغياب الممول سواء كان دولة أم شركة على رأس قائمة المشكلات التي تواجه الفنانين أثناء تنفيذ أعمالهم، فيما جاءت مشكلة عدم توفر إمكانات الإنتاج تالية، ثم عدم دعم الدولة لقطاع الدراما وعدم توفر السيناريو الجيد.
- اتفق غالبية الأكاديميين على ضعف مستوى الأعمال الدرامية الليبية، وأنها لا ترتقي إلى مستوى معالجة القضايا التي تهم المجتمع، وأنها دون المستوى المأمول، وهابطة لا تحترم عقلية المتلقي، وتعمل على الإساءة للذوق العام، كما أنها قليلة جداً وقصيرة؛ فزمن عرض الحلقة الواحدة قصير جداً، وموضوعاتها مكررة.
- أكثر من نصف الممارسين العاملين في مجال الدراما الذين شملتهم الدراسة يرون أن الدراما الليبية ضعيفة.
- معظم الممارسين العاملين في مجال الدراما غير راضين عن المردود المادي الذي يتحصلون عليه من عملهم في الأعمال الدرامية التلفزيونية الليبية، هذه النتيجة تؤكد أن معدل الأجور منخفض وغير مرضٍ وكلها عوامل تعد من معوقات إنتاج وتطوير الدراما التلفزيونية الليبية.

- إن النسبة الأكبر من عينة الممارسين العاملين في مجال الدراما لم تتوفر لهم دورات تدريب؛ حيث لم يدخلوا في دورات تدريب داخلية أو خارجية في مجال تخصصهم.
- من أجل النهوض بالدراما التلفزيونية في ليبيا اقترح المختصون إنشاء معاهد متخصصة تؤهل وتؤطر الكوادر الفنية، واستقطاب وتشجيع الأدباء والروائيين وكُتّاب القصة القصيرة على العمل في مجال كتابة السيناريو، والاستعانة بكُتّاب ومخرجين عرب وأجانب في البداية حتى يتمكن العاملون في المجال من الاستفادة من خبراتهم، بموازاة تأهيل كُتَّاب سيناريو رأى بعض المختصين ضرورة تأهيل عدد من الكُتّاب في مجال كتابة الحوار.
- كذلك اقترح المختصون إقامة دورات مكثفة في الكتابة والإخراج والتمثيل في الداخل والخارج، وإقامة ورش عمل محلية وعربية تشرف عليها وتنظمها وتمولها وزارة الثقافة.
- كما اقترح المختصون ضرورة تدريس المسرح والتصوير والرسم في المدارس بدءا من مرحلة التعليم الأساسي، وتكوين فرق مسرحية بها تتنافس فيما بينها، وإعادة المسابقات والمهرجانات المدرسية في مجال الأعمال الدرامية المسرحية والتلفزيونية.
- رأى المختصون ضرورة أن تهتم الدولة بالدراما؛ وذلك من خلال إنتاج ودعم الأعمال الدرامية، وكذلك بدعم القطاع الخاص وتشجيع المنتجين الجدد، كذلك ضرورة إنشاء شركات إنتاج إعلامي ضخمة قادرة على تغطية كافة الجوانب الفنية والتقنية والإدارية التي يتطلبها العمل الدرامي، وقادرة على إنتاج الأعمال التي تحتاج إلى نفقات مالية كبيرة.
- اقترح المختصون بناء أستديوهات كبيرة خاصة بإنتاج الأعمال الدرامية، مع توفير كافة احتياجات العمل الدرامي من أجهزة ومعدات تقنية حديثة.
- تركزت اقتراحات الممارسين للعمل الدرامي من أجل تطوير الدراما في ليبيا على إنشاء المعاهد الفنية المتخصصة، وإقامة الدورات، ومخالطة الفنان الليبي للفنانين العرب، وكذلك إنشاء شركات إنتاج ضخمة

تضم خبراء ولجان، ودعم الدولة والقطاع الخاص لهذا الفن، لقد تركزت مقترحاتهم على مجالين هما مجال التعليم والتدريب ومجال التمويل.

يمكن إجمال النتائج في الآتي: أهم معوقات الدراما التلفزيونية الليبية (أهم معوقات تطور الدراما في ليبيا) قلة شركات الإنتاج، وضعف التمويل (غياب الممول سواء كان دولة أم شركة)، وعدم توفر معاهد فنية تطبيقية تؤهل الكوادر البشرية في كافة مجالات فن الدراما (التمثيل، الإخراج، التوليف، الكتابة، التصوير الإضاءة)، وغياب مراكز التدريب وورش العمل سواء كانت في مجال المسرح أو الإذاعة أو السينما (قلة التدريب في مختلف المجالات التي تحتاج إلى التدريب المستمر)،وكذلك عدم توفر أستوديوهات خاصة بإنتاج الأعمال الدرامية، وقلة العنصر البشري المتخصص في المجالات الفنية المختلفة؛ خاصة كُتَّاب السيناريو (غياب السيناريو الجيد، والافتقار إلى كُتّاب السيناريو)، كذلك افتقار قطاع الدراما التلفزيونية الليبية إلى العنصر النسائي.

التوصيات

- إنشاء معاهد للتمثيل والكتابة والإخراج والتصوير والمونتاج وغيرها من التخصصات (المكياج، الديكور المؤثرات...الخ).
- إقامة الدورات التدريبية المستمرة في الداخل والخارج تحت إشراف خبراء وأساتذة ذوي كفاية؛ وذلك لتطوير وخلق الكوادر الفنية العاملة في مجال الدراما.
- الاستعانة بالخبرات الخارجية في مختلف التخصصات، وخاصة كُتَّاب السيناريو.
- كما يوصي الباحثان بضرورة الاهتمام بالجانب التقني والفني في مجال الدراما التلفزيونية من حيث الإضاءة والصورة وتكوينها والديكور.
- إنشاء شركات إنتاج من القطاع الخاص والعام (تشجيع قيام شركات إنتاج خاصة بالدراما في ليبيا) وتنظيم قطاع الدراما وفق المواصفات المتعارف عليها عالمياً.

- تشجيع القطاع الخاص، وإقحام رجال الأعمال للاستثمار في مجال الدراما التلفزيونية الليبية.
- إقناع المسؤولين في الدولة بأهمية دعم الإنتاج الدرامي معنوياً ومادياً.
- بناء أستوديوهات خاصة بالإنتاج الدرامي.
- تشكيل لجان وظيفتها تقييم وفرز الأعمال التي تقدم على القنوات الفضائية الليبية؛ حيث إن كل قناة تشكل لجنة وظيفتها القيام بهذا الدور.
- خلق وتشجيع حركة نقدية تتابع كل ما يقدم في مجال الدراما.
- يوصي الباحثان أيضا بأن يتمم الباحثون دراستهم شطر فن الدراما؛ لاستكشاف مجالاته المتعددة؛ فهو في ليبيا مجال بكر.

هوامش ومراجع الدراسة

(1) جمال عيسى ميلود، المضامين التربوية للدراما المحلية في الإذاعة المرئية الليبية: دراسة تحليلية لمضمون عينة من الأعمال الدرامية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة قاريونس 2004.

(2) عبد العظيم الشيخ كباشي ، التاريخ 2018-5-18، معوقات تطوير إنتاج الدراما التلفزيونية السودانية. http://repository.sustech.edu/handle/123456789/6078

(3) محمد الهادي محمد الماطوني، صورة الوالدين في الدراما المرئية الليبية: دراسة تحليلية لعينة من الأعمال الدرامية بالقنوات المرئية الليبية خلال دورة الخريف 2009 ، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الإعلام، جامعة قاريونس، 2012.

(4) أحمد خالد صالح القطراني، الأسس الفنية لكتابة السيناريو ومدى تطبيقها في الدراما الليبية: دراسة تحليلية لعينة من النصوص التلفزيونية في الفترة من 2009 الى 2012 ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، جامعة بنغازي،2015 .

(5) علي محمد عبدالعزيز درويش، التاريخ 15-7-2018، المعوقات الإدارية WWW.MANHAL.NET/ART/S/9988

(6) جمال زكي والسيد ياسين، أسس البحث الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، ص84.

(7) سمير محمد حسين، بحوث الإعلام-الأسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتب، 1992، ص147.

(8) عزيز حنا داود وآخرون، مناهج البحث في العلوم السلوكية، القاهرة، الأنجلو، 1991، ص77.

(9) محمد محمد الهادي، البحوث العلمية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى ،1995 ص158.

(10) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ط 2 ،2004، ص 396- 397 .

(*) محكمو الاستمارتين الأساتذة الآتية أسماؤهم:

د. اللافي إدريس الرفادي عضو هيأة التدريس كلية الإعلام جامعة بنغازي.

د. سليمة زيدان عضو هيأة التدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

د. خالد اسبيته عضو هيأة التدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

د.عبد الله حمدينه عضو هيأة التدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

ا. عصام جملي طرخان عضو هيأة التدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

ا. إسماعيل الفلاح عضو هيأة التدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

ا. أحمد النايلي عضو هيأة التدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

ا. **أحمد خالد القطراني** عضو هيأة التدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

أ. **خالد الربيعي** عضو هيأة التدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

ا.**سالمة الفضيل** عضو هيأة التدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

المقالات

الإعلام وإمكانية صناعة القيم

أحمد عمر النائلي

مساعد محاضر بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة بنغازي

الكلمات المفتاحية : الإعلام – القيم – التأثير – المجتمع

.. كانت إحدى الورقات العلمية المعنية بدراسة دور الاعلام في تدعيم أو تعديل أو تغيير أو استحداث القيم في المجتمع الليبي حافزاً لي ؛ لاستنهاض الذات لمعرفة مدى إمكانات الإعلام في مجال صناعة القيم ،والتي قادتني مباشرة الى أن أذهب للإرث العلمي الذي يناقش مدى تأثير الإعلام من عدمه على الجمهور وحجمه ونوعيته واشتراطاته ، وخاصة وأننا في هذه الحالة لا نتحدث عن زرع افكار عابرة أو معلومات أو اتجاهات ،بل نتحدث عن قيم سائدة في المجتمع نرغب في تدعيمها أو استبدالها ،لما يمثله هذا العمل من جهد قد لا يتحقق لوسائل الإعلام ، فالقيمة شيء هامٌ في حياة الإنسان ، لأنها توجّه سلوكه وترشده ، فهل يمكن لوسائل الإعلام التأثير عليها بأي شكل من الأشكال ؟ .

لقد كان الاعتقاد وحتى العقود الثلاثة الأولى من القرن الماضي أنّ الإعلام يمتلك قوةً تأثيريةً حاسمةً تجاه المتلقي ، فمجرد أن يتلقى المتلقي الرسالة الإعلامية حتى يقع تحت تأثيرها * ، واستمرت هذه النظرة حتى عام 1936 ، عندما فاز الرئيس الأمريكي روزفلت في الانتخابات الرئاسية الأمريكية رغم العداء الشديد من قبل الصحافة الأمريكية، حيث طُرح السؤالُ المهم عن كيفية فوز الرئيس في ظل الحرب الشرسة من قبل الصحافة ؟ ،كما أنّ هذه المحدودية الضئيلة لوسائل الإعلام اتّضحت عندما أجرى المؤرخ الأمريكي[1] فرنك لوثر تحليلاً دقيقاً لموقف الصحف الامريكية من المرشحين للانتخابات الرئاسية الأمريكية في الفترة من عام 1792 وحتى عام 1940 ، حيث تبيّن أنه لا توجد علاقة سالبة أو موجبة بين توجه الصحف تجاه المرشحين ونتائج الانتخابات ، وهذه النتيجة العلمية وغيرها من الدراسات العلمية أثبتت أن تأثير وسائل الإعلام هو مجرد متغير يعمل مع بقية المتغيرات الأخرى مثل الشخصية والأسرة والجماعة التي ينتمي إليها [2] ، وهو ما قاد العلماء من خلال أبحاثهم الى تبني نظريات إعلامية أخرى تبتعد عن سحرية تأثير وسائل الإعلام ، مثل نظرية الاستخدامات و الإشباعات والتي ربطت التأثير بمدى تحقيق إشباعات المتلقي ، ورأت أنّ المتلقي نشطٌ وفعّال وايجابي ، أي أنّ تأثير الإعلام هو تدعيم الوضع الراهن [3] ، ولا يمكن له

أن يُحدث تأثيراً بعيداً عن رغبات وقيم وتوجهات المتلقي الحالية ، فالذين يتحدثون مثلاً عن قيام الإعلام بصناعة الربيع العربي يهملون الحالة النفسية للمتلقي واستعداداته للتصديق وقابليته للتأثر[4] ، فحالة عدم الرضى عن الاوضاع الراهنة والرغبة في التغيير هي العامل الأساسي في نجاح التغييرات ،وهي الدافع لخروج الناس الى التظاهر وتأييد التغيير ،وليست المعلومات والحجج المقدّمة من الإعلام ،فعندما كانت هناك حالة عدم رضى تجاه وضع الحريات لدى الشعوب العربية وعن الحالة الاقتصادية والسياسية استطاعت قناة الجزيرة ـ على سبيل المثال ـ أن تجد آذاناً صاغية ،ولكن وبعد الربيع العربي تكونت رغبات وأفكار وآراء جديدة لدى المتلقي العربي تجاه التغيرات والواقع الجديد ، لم تتفق مع توجهات قناة الجزيرة ،فقلّت معدلات المشاهدة والاعتماد[5] ، والنظريات التي تحدّثت عن تأثير الإعلام بمجرد كثافة التعرض له (نظرية الغرس الثقافي) اتضح ضعفها ، حيث أكّدت دراسة بريطانية عدم صحة الفرض الذي قدّمته هذه النظرية المتعلق والذي يرى أن كثافة المشاهدة للتلفاز تشكل ادراكنا للواقع الاجتماعي ، وأن العنف الحاصل في المجتمع ليس مصدره التلفاز بل الواقع الاجتماعي [6] ، بل أكّد باحث آخر وبعد اجرائه لدراسة لأكثر من 85 دراسة تضمّنت نظرية الغرس الثقافي وعلى مدى عشرين عاماً أن تأثير الغرس الثقافي ضعيفٌ ، كما أن أحد فروض نظرية أخرى وهي الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية ، أشار الى أنّ اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام مربوط بمدى اشباعهم لها ، أي وفق ما يرغب المتلقي[7] .

وتغيير الافراد للقيم أو استحداثها مربوط بالوعي الجمعي المجتمعي المتداول ، فلا يمكن لفرد ما أن يُغيّر أو يستحدث قيمة بمجرد تعرضه للإعلام ، بل الأساس هو الوعي الجمعي ، والذي يرى إميل دور كايم أن مصدره تصور جمعي لا يرجع إلى أفكار فردية ، فهي تصورات جماعية تتكون في المجتمع وهو في حالته المجتمعية ، فالمجتمع وفق دوركايم يتقدم على الفرد ، أي أنه أقوى منه، فالوقائع الاجتماعية تفرض نفسها على الفرد[8] ،وقوة المجتمع تتمثل في إرغامات التنشئة الاجتماعية وفق نمط ما ، وهنا تتبادر النظرة البنيوية الوظيفية للمجتمع ، بأن مكونات المجتمع (الفرد أو الأسرة أو الجماعة) تلتقي في علاقات ترسم وظيفة كل جزء منها ، بناءً على علاقة كل مكون ببقية المكونات وبعلاقته بالبناء المجتمعي العام ، بحيث يأخذ كل مكون قيمته الآنية (وفق طرح العالم اللغوي فرديناند دوسوسير) بنمط هذه العلاقة ، وهنا تضعف تأثيرية الفرد بارتباطه بهذه المنظومة البنائية ، والتي هي وفق رأي الفرنسي ميشيل فوكو تتضمن شبكة إرغمات تحدد خطاب الفرد ، فتغيير القيم المجتمعية يكون ضمن علاقات و إرغامات البناء المجتمعي .

ومن خلال ما سبق تتضح لنا أن إمكانية تأثير الإعلام فيما يتعلق بتغيير أو زرع قيم جديدة تتعارض مع رغبات وتوجهات أغلبية المجتمع يُعد أمراً صعب المنال ، وأن أقصى ما تسعى إليه وسائل الإعلام هو إعادة إنتاج القيم السائدة في المجتمع ودعمها وترسيخها ،ونحن وأمام هذا الواقع تتبادر إلى أذهاننا بعض

النقاط المتعلقة بعلاقة القيم والإعلام في المجتمع الليبي ، وهل بالإمكان دعم القيم الإيجابية السائدة في المجتمع إعلامياً ، أم أنّ هذه الخطوة تُعد نوعاً من العبث من حيث تحقيق النتائج .

إن نقطة مهمة يجب التركيز عليها وهي وأننا عندما نتحدّث عن علاقة التأثير بين المتلقي الليبي ووسائل الإعلام الليبية ، يجب أن ننطلق من بنية الإعلام الناطق بالعربية وليس الإعلام الليبي ، لان المتلقي الليبي بإمكانه أن يتعرض لكل رسالة إعلامية ناطقة بالعربية ،بل إن الدراسات العلمية تشير إلى أن| المتلقي الليبي يشاهد ويعتمد بنسب كبيرة على الإعلام غير الليبي ، ففي دراسة أجريت عام 2008 في ليبيا شملت الأدباء والمثقفين والإعلاميين تبيّن أن أكثر القنوات التي يتابعونها هي غير ليبية حيث جاءت الجزيرة[9] الأولى و بنسبة 20.5% ، وفي دراسة أخرى[10] أجريت عام 2003 كانت الجزيرة هي الأولى من حيث الاعتماد وبنسبة 64.4% ، وفي دراسة[11] أجريت عام 2014 وشملت 239 إعلاميا ليبياً ، توصلت إلى أنّ الخمس القنوات الأولى التي يعتمد عليها الإعلاميون الليبيون في الحصول على الأخبار والمعلومات هي غير ليبية (الجزيرة 78.6% ، العربية 64% ، فرنسا 24 61.5% ،BBC العربية 61.0% ،قناة الآن44.7%) ، وهذه النتائج تذهب بنا إلى القول بأن تأثير المعروض الإعلامي الليبي تجاه المتلقي الليبي هو ضعيف أو يكاد يكون معدوم ، نتيجة لحجم التنافسية العالي مع الإعلام الناطق بالعربية ، بالإضافة الى حجم القصور في الإعلام الليبي وفق ما ذكرت نتائج احدى الدراسات في مجال المهنية وانخفاض الثقة وغموض الأهداف وجودة شكل الرسالة الإعلامية ، وهي أسباب تقود إلى الوصول إلى نقطة مفادها عدم قدرة الإعلام الليبي حالياً للقيام بدور أساسي لإعادة إنتاج القيم الايجابية المقبولة في المجتمع ،فالحجم الهائل المتناثر من الرسائل الإعلامية الناطقة بالعربية وغيرها لا يمكن أن تقف أمامه بضعُ قنوات تأكلها مئات القنوات الكاملة الأهلية من حيث اشتراطات العمل .

ومن النقاط التي لا يمكن إغفالها ونحن نتحدث عن تأثير الاعلام الليبي هي نمو وتكون الوعي الجمعي المشترك تجاه الوسائل الاعلامية ومضمونها ، فحالة الإبهار والتأثير التي تخلقها الوسيلة حال ظهورها هي ليست ذاتها بعد مرور السنوات ،فمعدلات المشاهدة لبرامج TALK SHOW والإعجاب بها حال ظهورها هو ليس ذاته بعد مرور السنوات ، فعلى سبيل المثال شكل برنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة المخالف من حيث النمط عند ظهوره لطبيعة البرامج السائدة آنذاك جعله صاحب شعبية كبيرة ، ولكن ومع مرور السنوات تغيّرت وجهة النظر لدى الكثير ، فهناك حالة من الخبرة المجتمعية في التعاطي مع وسائل الاعلام تتكون مع مرور الزمن ، بالتالي تؤثر على نوع وحجم التعرض لوسائل الاعلام .

و من الملاحظ أنّ الإعلام الليبي تغلب عليه صفة الإعلام العام وليس الإعلام المتخصص ، وهي نقطة ضعف تضاف إلى النقاط سالفة الذكر ،فالمتخصصون في مجال الإعلام يعلمون أن تأثير الإعلام العام صار ضعيفاً مقارنة مع الإعلام المتخصص ، لظهور المتلقي النوعي الذي يتّجه إلى نمط معيّن من الرسائل

الإعلامية التي تحقق له الإشباع الذاتي الذي يبتغيه ، ولا يمكن أن يتحقق الإشباع بالتعرض لكل أنواع الرسائل الإعلامية بل بنمط أو نمطين على الأكثر ، باستثناء فترات الأزمات والتي بالإمكان أن تجعل المتلقي للقنوات الرياضية متابعاً للقنوات الإخبارية السياسية ،فاليوم صار عندنا متلقي للقنوات الرياضية و قنوات الأفلام و الأغاني و الأطفال و الأخبار و الاكتشافات العلمية ..الخ ، فلقد أثبت دراسات[12] رجع الصدى لوسائل الإعلام أن الإعلام العام عاجزٌ عن إحداث التأثير على جمهور المتلقين ، ما حدا بهؤلاء إلى العزوف عن تتبع الإعلام العام .

ومن النقاط الأخرى المُضْعِفة للإعلام الليبي وخاصة الحكومي هي الربط بين توجه السلطة المسيطرة وتوجّه الرسالة الإعلامية ، فقناة *** النبأ بطرابلس ليست في سياستها الاعلامية مثل قناة ليبيا الاخبارية التابعة للبرلمان، كما أن تأثر ذهنية القائم بالاتصال وتأطرها ضمن مناخ إعلامي استطال لفترة زمنية طويلة ساهم في خلق حالة من العبث ،لعدم ترسّخ التقاليد الإعلامية نتاج الخبرة والتدريب ، فالممارسة الإعلامية طيلة العقود الماضية لم تكن محترفة **** بل كانت أقرب الى مفهوم التجربة والخطأ ،ناهيك على أن الإعلام طيلة هذه الفترة كان إعلاماً حكوميّاً ، حيث ينعدم الحرص والتنافسية مما كرّس ممارسات لا ترتبط بالمهنية وجودة شكل الرسالة الاعلامية .

وفي الختام ..... يرى الباحث أنّ الاعلام الليبي هو داعمٌ – وليس أساسي – في إعادة إنتاج القيم المتداولة أو المقبولة في المجتمع الليبي ، ولكن التركيز الأكثر تأثيراً يتمثل في الاتصال الشخصي والاتصال الجمعي وشبكة المعلومات الدولية ،فخطب الجمعة على سبيل المثال المدعومة بخطاب حجاجي عقلي علمي، سيكون لها تأثيرٌ لابأس به ، وكذلك العملية التعليمية والتي ترتكز على الاتصال المباشر شريطة انتهاج الطرائق التربوية الحديثة ، المبنية على الاتصال في اتجاهين مع مناسبة المادة المنهجية لعمر الطالب وامتلاكها لشرط التشويق والمتعة ،لأن الساعات الطويلة التي يقضيها الطالب في التعليم خلال عمره ليست باليسيرة وهي أحياناً تعادل أو تفوق ساعات التعرض لوسائل الاعلام ، كذلك من الضروري الاهتمام بالإعلام التفاعلي وبشبكة المعلومات الدولية ، فعدد الذين ينضمون الى الممارسة الانترنتّية في ازدياد ، وعدد ساعات التعرض اليها في ازدياد بل وصلنا اليوم الى مايسمى بإدمان الانترنت ،لذلك يجب أن يكون خطابنا مبنياً على الحجج والتبريرات المستمرة والتي وإن لم تستطع التأثير فيهم فسوف تُعْلمهم بايجابية الاقتناع بهذه القيم ، كما أن أشكال التعاطي مع القيم عبر الانترنت متعددة ، منها الحوارات التفاعلية والمقالات والدراسات والأخبار والإعلانات الممولة ، أمّا الحديث عن دور الإعلام المطبوع في دعم القيم الايجابية المتداولة فهو رأي لا يتفق مع الدراسات القائمة ، وكما أشارت الدراسات ؛ وذلك لانخفاض معدلات الإنقرائية و لارتسام سمة ثقافة المشافهة أكثر من ثقافة القراءة .

وأخيراً .... إن دراسة كيفية تكوّن وتغيّر واستمرار القيم في ليبيا سوف يساعدنا في التعرف على كل المؤثرات والظروف التي ساهمت في وجودها وتغيّرها ، وربما قد نقترب من محاولة فهمها ومن ثمّ التأثير فيها ، رغم أن الانسان كائن غائر في الغموض لا يمكن تلمس سببية سلوكه بسهولة لصعوبة اكتشاف وعزل المتغيرات المؤثرة والتي قد لا تستبين للباحث فلا يتمكن من عزلها.

الهوامش

* وهو ما يعرف لدى المتخصصين بنظرية الطلقة السحرية أو الحقنة تحت الجلد

*** هنا لا نتحدث عن موقف سياسي بقدر ما نتحدث عن توصيف للحالة القائمة .

**** لاحظت ومن خلال عملي في الاعلام منذ عام 1994 عدم وجود مقدرة مهنية (وأحياناً الرغبة)في تقديم صورة تلفزيونية صوتية جيدة ، فالأخطاء في الاضاءة وعدم الخروج من ذهنية تصورات هندسة المناظر الخشبية القديمة وعدم وجود خرائط علمية يتم اعدادها بناءً على دراسات رجع الصدى(مثل الخريطة الصماء) ، وضعف الإعداد والذي يقوم على الانطباع الشخصي .. الخ ، كلها أخطاء ساهم استمرارها في الماضي في تكريس هذه الممارسات لدى القائم بالاتصال .

1. جيهان أحمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، ط2 (دار الفكر العربي، القاهرة ، 1978) ص 569

2. المرجع السابق ، ص 574

3. ا.د بسيوني ابراهيم حماده ، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام ، ط 1 (عالم الكتب ، القاهرة ، 2008) ص 113

4. أحمد الحسين التهامي ، الشأن الليبي في الخطاب الإعلامي ،ورقة علمية مقدّمة لمؤتمر الشأن الليبي في الخطاب الإعلامي، المنعقد بمدينة مصراتة يومي 9/8/ يناير /2014

5. أحمد عمر النائلي ، الصورة الذهنية لدى الإعلاميين الليبيين تجاه التغطية الاخبارية بقناة الجزيرة لأحداث الثورة الليبية ، رسالة ماجستير (جامعة بنغازي ، كلية الإعلام ، 2014) ص

6. ا.د بسيوني ابراهيم حماده ، مرجع سابق ص 113 ص 114

7. أحمد عمر النائلي ،مرجع سابق ، ص 24

8. أشرف حسن منصور ، علم الاجتماع والليبرالية ـ إميل دور كايم أنموذجاً ، صحيفة حريات السودانية ، 10 / 8/ 2011 http://www. hurriyatsudan.com

9. نور الدين الشيخي ، المادة الاخبارية في قناتي الجزيرة والعربية ودورها في ترتيب أولويات القضايا الاخبارية لجمهور المثقفين الليبيين ، رسالة ماجستير (جامعة بنغازي ، كلية الإعلام ، 2008) ص 181

10. سالم عيسى بالحاج ، دور التلفزيون والصحف في ترتيب أولويات الجمهور الليبي نحو القضايا الخارجية ، رسالة دكتوراة (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، 2003) ص 133

11. أحمد عمر النائلي ، مرجع سابق ، ص 97

12. محمد شرف الدين الفيتوري ، مدخل الى الإعلام المتخصص ط1(اللجنة الشعبية للاعلام ،طرابلس ، 2008) ص 19

ملخصات الرسائل العلمية

ملخص لأطروحة ماجستير

THE TRANSITION OF A MEDIA SYSTEM: A CASE STUDY OF LIBYA

By

Ismail M. Elfallah

University of Wyoming, USA

التحولات في نظام وسائل الإعلام : دراسة حالة لليبيا

إعداد وعرض :إسماعيل مصطفى الفلاح

قدمت هذه الأطروحة العلمية استكمالاً لنيل متطلبات درجة التخصص العالي " الماجستير " في الصحافة من جامعة ولاية وايومنغ في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فصل الربيع 2013، وتكونت لجنة المناقشة من :

البرفسور: جراسيي لاوسينبورد وكيل كلية الآداب والعلوم مشرفاً

البروفسور: أندروا جارنر أستاذ النظم السياسية المقارنة بقسم العلوم السياسية ممتحناً خارجياً

البرفسور: جورج جلادنـي أستاذ الصحافة بقسم الإعلام ممتحناً داخلياً

ركزت هذه الدراسة على استكشاف التحديات والفرص الممكنة لبناء نظام مستقل لوسائل الإعلام المطبوعة في ليبيا بعد ثورة 2011 ، وذلك باستخدام ليبيا كدراسة حالة . بالإضافة إلى ذلك ، فحصت الدراسة الأولويات المطلوبة التي تحتاجها الدولة الليبية لإنشاء نظام مستقل لوسائل الإعلام المطبوعة يمكن أن يسهم في تعزيز عملية التحول الديمقراطي في البلاد.

وقد سعت الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف يأتي بيانها كما يلي :

- شرح السياق التاريخي للنظام الإعلامي في ليبيا قبل و بعد ثورة 17 فبراير، بغية تقديم عرض نقدي للهيكل المؤسسي للنظام الإعلامي الليبي وعلاقته بالحكومات منذ إعلان استقلال البلاد عام 1951 وحتى عام 2011 ، وتبيان الأدوار التي لعبتها الحكومات الليبية المتعاقبة في تنظيم القطاعات الإعلامية في البلاد.
- تقديم تحليل متعمق لحالة وسائل الإعلام المطبوعة الليبية المستقلة بعد ثورة 17 فبراير وقدرتها على دعم التحول الديمقراطي في بلد تعرض للحكم الاستبدادي لفترة طويلة.
- استكشاف العوامل الحاسمة لضمان وجود نظام إعلامي ناجح يمكن أن يسهم في تعزيز الديمقراطية الجديدة والناشئة خلال الفترة الانتقالية في ليبيا، وذلك من خلال استكشاف القيود المفروضة على بناء صحافة مستقلة في ليبيا خلال الفترات المبكرة من الديمقراطية.
- تحديد التحديات والأولويات التي ينبغي الاضطلاع بها من أجل بناء صحافة مستقلة ومنظمة وإعادة هيكلتها المؤسسية ، وذلك من خلال تحليل نقاط القوة والضعف في تأسيس نظام صحفي مستقل وجديد في ليبيا.

تساؤلات الدراسة

تمحورت التساؤلات البحثية حول موضوع إصلاح وسائل الإعلام Media Reform بوصفه مؤشراً قيماً لإرساء الديمقراطية الناشئة في ليبيا في ظل التحولات التي شهدتها البلاد منذ عام 2011 وهي :

1/ ما هي التغييرات الرئيسية في النظام السياسي الليبي منذ الثورة الليبية عام 2011؟

2/ ما هي التغييرات الرئيسية في هيكل النظام الإعلامي الليبي منذ الثورة الليبية عام 2011؟

3/ ما هي أنواع ملكية وسائل الإعلام المطبوعة التي ظهرت في البلاد منذ الثورة الليبية عام 2011؟

4/ ما هي العقبات التي تواجهها ليبيا من أجل إنشاء نظام مستقل ومحترف لوسائل الإعلام المطبوعة خلال الفترة الانتقالية نحو الديمقراطية؟

5/ ما هي الخطوات التي يجب على ليبيا اتخاذها من أجل تأسيس نظام صحفي مستقل يعزز عملية التحول الديمقراطي؟

من أجل فهم وتحليل بنية نظام الإعلام المطبوع في ليبيا اليوم ؛ وظفت هذه الدراسة الاستكشافية المنهج الكيفي، وأستندت على إطار مفاهيمي للباحثين Hallin & Mancini اللذان بحثا نظم وسائل الإعلام من منظور مقارن في ضوء ثلاثة نماذج متمثلة في النموذج الليبرالي العام، والنموذج الديمقراطي التشاركي، والنموذج الاستقطابي التعددي، وذلك في إطار خمسة متغيرات تتحكم في النظام الإعلامي وهي :

1) مستوى التعليم والتطور التاريخي للنظام الإعلامي

2) اقتصاديات السوق الإعلامي

3) التعدد والتنوع السياسي

4) دور الدولة في النظام الإعلامي

5) مستوى الاحتراف المهني لوسائل الإعلام

وبالتالي ووفقاً للحالة الليبية ، فقد حُددت أولاً الخصائص السياسية والاقتصادية والثقافية الكامنة في ليبيا في هذا السياق. وركز تحليل النظام الصحفي في ليبيا على السياسات الإعلامية الوطنية بما في ذلك التشريعات الإعلامية وأنظمة المساءلة والسلطة التنظيمية ومستويات الاحتراف المهني للصحافة. بالإضافة إلى توصيف اتجاهات ملكية الوسائل المطبوعة والمؤسسات الإعلامية في البلاد.

منهجية الدراسة

استخدم الباحث منهج دراسة الحالة Case Study لتحليل وسائل الإعلام المطبوع في ليبيا ، وكذلك بعض الأحداث الوطنية الهامة على مدى فترة تمتد من 1951 إلى الوقت 2011 . وذلك بالنظر إلى الأحداث الهامة التي شهدتها تلك الفترة ، مثل سقوط نظام القذافي، وتنظيم أول انتخابات حرة لاختيار المؤتمر الوطني العام في ليبيا ، وبداية الصحافة المستقلة الناشئة في ما بعد الثورة الليبية عام 2011.

علاوة على ذلك ، أعطى منهج دراسة الحالة للباحث القدرة على التعامل مع مجموعة واسعة من الأدلة، حيث يعد منهجاً مناسباً لموضوع البحث يمكن من خلاله دمج الوثائق والمصادر التاريخية والمقابلات المنهجية والمسوحات المكتبية في فهم سياق انتقال النظام الإعلامي الليبي، ذلك أن تساؤلات الدراسة سعت إلى توفير فهم لعملية انتقال نظام الإعلام في ليبيا بدلاً من دراسة العلاقات السببية للمتغيرات، حيث لم تستهدف أسئلة البحث التنبؤ بنموذج أو اختباره أو حتى اختبار فرضية تقليدية باستخدام متغير مستقل وآخر تابع.

استعانت الدراسة بعدة أدوات منهجية في جمع البيانات من خلال البريد الإلكتروني والمقابلات الهاتفية والوثائق والبيانات الإقليمية المستمدة من فهارس المنظمات الدولية المعتمدة بهدف تحقيق توازن جيد في المعلومات الغنية المستقاة من مصادر متعددة. أجريت مقابلات متعمقة عبر البريد الإلكتروني وتمت متابعتها عبر الهاتف والبريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية مع العينة العمدية المستهدفة الذين يمثلون مجموعات مختلفة ، بما في ذلك مسؤولون في قطاع الإعلام قبل وبعد الثورة الليبية عام 2011، وأكاديميون في الإعلام والعلوم السياسة، ومتخصصون في وسائل الإعلام، وصحفيون في ليبيا والولايات المتحدة

الأمريكية، والمملكة المتحدة. تم اختيار المشاركين حسب خبرتهم في النظام الإعلامي في ليبيا، وكذلك مشاركتهم في الانتقال السياسي والإعلامي في ليبيا.

تم استخدام أسلوب كرة الثلج في أخذ عينات المشاركين، وقد بلغ عددهم 40 مشاركاً. كان جميع المشاركين من البالغين من الذكور والإناث. سأل الباحث المشاركين عن نوع إجراء المقابلة الذي يفضلونها ، والتسجيل المناسب لهم سواء عبر الهاتف للمقابلة أو الرد على مقابلة البريد الإلكتروني، من أجل توثيق المقابلات وحفظ المعلومات بتنسيق رقمي في مجلد منفصل لضمان وجود وثائق لمقابلات البريد الإلكتروني أو عبر الهاتف مع كل مشارك على حدة بحسب لوائح البحث العلمي المعتمدة في جامعة ولاية وايومنغ.

بالإضافة إلى ماتقدم استخدمت الدراسة الوثائق الحكومية والمستندات وغيرها من الوثائق والقرارات والقوانين التي توفر معلومات حول النظام الإعلامي في ليبيا، وتصف كذلك الوضع الحالي للخلفية القانونية في نظام الإعلام المطبوع الليبي ، ومستوى الحريات الصحفية.

كما استخدمت أيضًا البيانات العالمية والإقليمية المستمدة من فهارس المنظمات الدولية (على سبيل المثال، فهارس الأمم المتحدة ، واستطلاع Freedom House Freedom of the Press ، ومؤشر IREX Media Sustainability Index ، وذلك من أجل تقديم صورة تحليلية للمؤشرات الرئيسية المتعلقة بالعوامل الرئيسية التي تعزز أو تمنع، تطورالسياسات التي تدعم الإعلام الحر والمستقل خلال التحولات السياسية الهامة في ليبيا. على سبيل المثال ، تم الحصول على البيانات المتعلقة بحرية وسائل الإعلام وتقارير العنف والرقابة والأنشطة الحكومية المتعلقة بحرية الصحافة في ليبيا من خلال المعلومات المنشورة من قِبل تقارير "فريدوم هاوس" حرية الصحافة (FH) ، مراسلون بلا حدود (RWB) ولجنة حماية الصحفيين (JPC).

كما شمل جمع البيانات أيضا مصادر ثانوية، حيث استعرض الباحث الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الأطروحة باللغتين العربية والإنجليزية فيما يتعلق بالنظام الإعلامي الليبي والنظام السياسي الذي ظهر في البلاد قبل الثورة وأثناءها وبعدها. تعد المصادر الثانوية مهمة لدراسة الحالة الليبية بوصفها وسيلة مهمة لتوفير سياق تاريخي للنظام الإعلامي الليبي، ولتوضيح كيف يمكن أن يكون لدى ليبيا ما بعد 2011 بعض الخصائص الإعلامية للبلدان الأخرى التي تمر بمرحلة انتقالية مشابهة.

تم تحليل البيانات التي جمعت وفقًا للإطار المفاهيمي للدراسة الذي تناول العوامل المختلفة المتعلقة بالعديد من القضايا السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والمهنية الصعبة التي نشأت في ليبيا خلال العقود الماضية وكان لها أكبر تأثير على الصحافة الليبية حتى يومنا هذا. ومن أجل دراسة وتحديد النجاحات والإخفاقات في قطاع الإعلام الليبي، وكذلك تحديد التحديات المستمرة في المرحلة الانتقالية في ليبيا، واستكشاف الفرص المتاحة لبناء نظام إعلام مطبوع مستقل في ليبيا بعد ثورة 2011؛ طبقت هذه الأطروحة إطارًا مفاهيميًا مرنًا للأسباب التالية:

(1) من أجل استيعاب عدد من التحليلات ذات الصلة في سياق تحولات المشهد الإعلامي الليبي ، خاصة تلك التي تشمل جميع مستويات التحليل.

(2) للإجابة على أسئلة البحث التي حدثت خلال المناقشات الرئيسية حول إعادة هيكلة النظام الإعلامي الليبي

(3) من أجل استيعاب الظروف المعقدة الملازمة لعملية التحول الديمقراطي والإعلامي.

تقسيم الدراسة

قسمت فصول الدراسة على النحو التالي: قدم الفصل الأول ، مقدمة عامة عن التغييرات الرئيسية في وسائل

الإعلام والتحولات الديمقراطية في ليبيا منذ الثورة في عام 2011. بالإضافة إلى ذلك ، تبيان أهداف الدراسة وأهميتها، ونطاق حدودها، والإطار المفاهيمي الذي تستند إليه. في حين عرض الفصل الثاني الأدبيات والدراسات السابقة في ضوء السياق التاريخي لوسائل الإعلام الليبية المطبوعة مع خلفية حول كيفية صياغة التاريخ السياسي والقوى الاجتماعية والقانونية لدور الصحافة في المجتمع الليبي، وذلك من أجل فهم التحولات التي شهدتها الصحافة في ليبيا في ضوء التحولات المرتبطة بالتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفها المجتمع الليبي خلال تاريخه بمزيد من التفصيل منذ قيام الدولة الليبية عام 1951 وحتى عام 2011. الفصل الثالث استعرض الإطار المنهجي للدراسة ، حيث تناول بالتفصيل أدوات جمع البيانات ، وأدوات تحليل البيانات، بينما خُصص الفصل الرابع لعرض نتائج الدراسة. في الفصل الخامس، عرضت خلاصة الدراسة حيث قُسم الملخص إلى خمسة أجزاء على النحو التالي: الجزء الأول ، مناقشة النتائج ؛ الجزء الثاني، الإجراءات العملية المترتبة على النتائج ؛ الجزء الثالث ، قيود وحدود الدراسة ؛ الجزء الرابع ، توصيات الدراسة المستقبلية ؛ والجزء الخامس ، الاستنتاجات.

خلاصة الدراسة

<u>الجزء الأول: مناقشة النتائج</u>

- في الواقع ، لا تزال الاضطرابات الهائلة وإعادة صياغة النظام السياسي في ليبيا مستمرة ، وبالتالي فهي عملية بدون خريطة واضحة. لذلك ، لا يمكن للنظامين السياسي والإعلامي التواجد أو الازدهار بدون بعضهما البعض.
- قدمت هذه الأطروحة نظرة ثاقبة حول الطبيعة المعقدة لعملية بناء نظام مستقل لوسائل الإعلام ليبيا المتمثلة في بناء ودعم نظام مستقل لوسائل الإعلام المطبوعة. استنادًا إلى البيانات التي تم الحصول وتحليلها من دراسة الحالة ، فإن التباين الاقتصادي الحاد بين وسائل الإعلام الخاصة و وسائل الإعلام الحكومية يسبب بالفعل اختلالًا خطيرًا في الصحافة الليبية ، لا سيما تلك المنافذ الإعلامية التي لا تتلقى تمويلًا من الحكومة.
- تبين أن سوق الصحافة المطبوعة يعاني من نقص شديد في التمويل وضعف كبير في إيردات الإعلانات والاشتراكات ، مما يخلق عدم الاستقرار وعدم الاتساق، وبالتالي ينعكس سلباً على جودة المحتوى الصحفي بوجه عام. لسوء الحظ ، لا توجد لوائح أو أحكام قانونية لضمان توفير الدعم المالي لكل من قطاع الإعلام العام والخاص. هذا النقص في التنظيم يهدد وجود صحافة متوازنة وحرة ومزدهرة في ليبيا في المدى المنظور.
- كشفت الدراسة أنه على الرغم من أن حرية الصحافة قد تغيرت بشكل كبير منذ نهاية نظام القذافي في عام 2011 ، إلا أن الحماية القانونية والدعم السياسي لحرية التعبير والصحافة والوصول العام إلى المعلومات وحماية المصادر لم يتوفر بصورة قانونية منظمة حتى تاريخ الدراسة. على سبيل المثال ، يعمل الصحفيون الليبيون دون حماية بموجب أي قانون خاص للصحافة. لم يتم تطوير

الإطار التنظيمي بعد ، ولم يقبل المجتمع تمامًا دور وسائل الإعلام المستقلة أو لم يعترف به تمامًا في الانتقال إلى الديمقراطية.

الجزء الثاني: الإجراءات العملية المترتبة على النتائج

تعتبر الآلية المناسبة لتنفيذ الإجراءات العملية التي انبثقت من دراسة الحالة هذه ذات قيمة كبيرة لليبيا. تركز الإجراءات التالية على دعم توفير المتطلبات المسبقة لإنشاء نظام مستقل للصحافة المطبوعة يمكن أن يعزز العملية الديمقراطية في البلاد. بشكل أكثر تحديداً يجب إجراء تغييرات تشمل التشريعات الإعلامية وأنظمة المساءلة والسلطة التنظيمية. إلى جانب تطوير التعليم والتدريب الإعلامي، فضلاً عن توفير دعم من المستشارين ذوي الخبرة الدولية في تطوير وإصلاح النظم الإعلامية.

إن كل إجراء من الإجراءات التالية سيكون مصحوباً بسلسلة من خطوات العمل المحددة، وعند تنفيذها، يمكن أن تسفر عن نتائج في غضون 2-3 سنوات من 2013 إلى 2015.

إن خطة العمل هذه بمثابة خطة عمل استراتيجية يمكن أن تستخدمها الحكومة الليبية من أجل تسهيل خلق بيئة مواتية يمكن للصحافة المستقلة من خلالها أداء وظائفها بفعالية وأمان. فيما يلي ملخصات موجزة لخطوات العمل الموصى بها والتي خلصت إليها الدراسة.

المجموعة 1: تشريعات وسائل الإعلام

الإجراءات المطلوبة

1. يجب أن يتضمن الدستور الجديد لليبيا ، الذي يجري اعتماده ، ضمانات قوية لحرية الصحافة والتعبير.

2. صياغة واعتماد قوانين جديدة محددة تتعلق بأنظمة ملكية وسائل الإعلام ، وقوانين الوصول إلى المعلومات وحماية المصادر.

3. دعم الجهود المبذولة لإلغاء التشهير الجنائي والقوانين الأخرى التي تسمح بقمع حرية الصحافة في البلاد.

الفاعلون: المؤتمر الوطني العام والحكومة الليبية

المجموعة 2: أنظمة المساءلة والهيئة التنظيمية

الإجراءات المطلوبة

1. إنشاء هيئات تنظيمية مستقلة لوسائل الإعلام لا تخدم الحكومة أو الأحزاب أو المجالات الأخرى لضمان حماية الصحفيين وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام.

2. توعية المواطنين والصحفيين بدور الصحافة المستقلة خلال فترة الانتقال إلى الديمقراطية.

3. تشجيع التشريعات من أجل الحد من الآثار السلبية للسيطرة الحكومية على النظام الإعلامي من خلال تشجيع المنافسة العادلة وضمان التنوع داخل المشهد الإعلامي المطبوع.

الممثلون: المنظمات الإعلامية المحلية والنقابات والاتحادات والجمعيات الصحفية

المجموعة 3: التعليم والتدريب الإعلامي

الإجراءات المطلوبة

1. وضع مقترحات لتعزيز التدريب ، محلياً ودولياً ، لفترة طويلة من الزمن. و ذلك من أجل تمكين الصحفيين الليبيين من فهم كيفية عمل الصحافة المستقلة في مجتمع حر ، وكذلك من أجل فهم كيفية تحقيق ذلك في ليبيا.

2. وضع مقترحات لتعزيز نظام الإعلام التربوي في الجامعات الليبية.

الجهات الفاعلة: وزارة التعليم العالي والجامعات ومنظمات دعم وسائل الإعلام المحلية

المجموعة 4: منظمات دعم وسائل الإعلام المحلية

الإجراءات المطلوبة

1. دعم الصحف والمجلات المحلية المستقلة القائمة ، حتى تلعب دورها في قطاع الإعلام الحر.

2. الدعوة إلى تحويل قطاع الإعلام المطبوع المملوك للدولة إلى نظام صحفي حر يعمل بشكل مستقل عن تأثير الحكومة والأحزاب السياسية في البلاد.

3. العمل مع دعم المؤسسات الإعلامية الدولية من أجل تطوير كادر من الصحفيين والمستشارين ذوي الخبرة ، حيث تصبح وسائل الإعلام الليبية كيانًا مستقلًا، مما يخلق مجتمعًا إعلاميًا خاصًا به في جميع أنحاء البلاد.

الممثلون: المنظمات الإعلامية المحلية ومؤسسات المجتمع المدني والنقابات الصحفية

الجزء الثالث: قيود الدراسة

بسبب ضيق الوقت وقلة التمويل ، كانت هناك بعض القيود في هذه الدراسة نجملها فيما يلي:

أولاً: اقتصرت دراسة الحالة هذه على وسائل الإعلام المطبوعة (الصحف والمجلات) أكثر من بقية وسائل الإعلام التي ظهرت في ليبيا بعد الثورة في عام 2011 ، مثل الإذاعات والقنوات الفضائية والمواقع الصحفية الإلكترونية.

ثانياً: شكلت القيود الجغرافية قيوداً على الدراسة، حيث لم يكن الباحث قادرًا على مقابلة المزيد من المشاركين الرئيسيين ، بسبب وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية وعدم قدرته على السفر إلى ليبيا.

ثالثاً : ركزت حدود الدراسة على التداعيات الاجتماعية والسياسية لثورة 17 فبراير عام 2011 على الصحافة المطبوعة في الفترة الانتقالية، حيث لم تتطرق إلى تناول تفاصيل المجالات الأخرى مثل التعددية السياسية في وسائل الإعلام والتعددية الثقافية، إلخ. بشكل أكثر تحديداً؛ شمل نطاق هذا البحث العوامل الداخلية ، مثل العلاقة بين الصحافة والدولة واقتصاديات الإعلام وقوانين الصحافة، مع عدم التركيز على تأثير القوى الخارجية على سياسة الإعلام في ليبيا، مثل المنظمات الدولية والشركات العالمية الإعلامية والدول الأجنبية والمنظمات غير الحكومية الدولية، وذلك بالنظر إلى تدهور الوضع الأمني والاقتصادي والسياسي الحالي في ليبيا الذي يعد بيئة غير مناسبة للمستثمرين الأجانب، وكذلك للمساهمين الدوليين، للعب دورهم من أجل المساهمة في بناء نظام إعلامي متين في البلاد.

الجزء الرابع: توصيات لإجراء دراسات مستقبلية

1 / تنفيذ مشروع بحثي مستمر يقارن أنواع ملكية وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية والإلكترونية التي ظهرت في ليبيا بمختلف أشكالها بعد عام 2011. إن الأشكال الرئيسية الحالية لملكية وسائل الإعلام في ليبيا تشهد تغيراً متواصلاً باستمرار من عدة حيثيات ؛ وبالتالي ، فإنها عرضة للتغيير في السنوات المقبلة. أيضا، هناك حاجة إلى مزيد من البحوث حول واقع وسائل الإعلام المستقلة التي تعمل داخل وخارج ليبيا من حيث تمويلها وإدارتها وسياساتها وتقييم رسالتها الإعلامية في المجتمع الليبي.

2 / إجراء مشروع بحث مستقبلي يبحث دور المساعدات الدولية في دعم وسائل الإعلام الليبية، وكذلك بناء نظام تعليم وتدريب إعلامي جديد من شأنه أن يرتقي بأداء المؤسسات الإعلامية الليبية على جيمع الصُعد.

الجزء الخامس: خلاصة النتائج

يعد إنشاء واستمرار الصحافة الليبية الحرة خطوة حاسمة وضرورية من أجل حماية حريات الشعب الليبي مستقبلاً، تمامًا كما هو الحال في بلدان حرة أخرى حول العالم. على الرغم من التحديات التي تواجهها وسائل الإعلام الليبية ، هناك صحف ومجلات مستقلة موجودة في البلاد. ومع ذلك ، ووفقًا للسياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي للتحولات في ليبيا في الوقت الحالي، تفتقر ليبيا، في هذا الوقت، إلى الشروط المسبقة لبناء نظام مستقل لوسائل الإعلام المطبوعة، و يبدو من السابق لأوانه استخلاص أي استنتاجات حول مستقبل استقلال الإعلام والتعددية ، وكذلك دور الصحافة الحرة فيما يتعلق بتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون والعدالة الاجتماعية والاجتماعية –النمو الإقتصادي.

إن التحديات التي تواجهها وسائل الإعلام الليبية المطبوعة متنوعة ، والموارد قليلة لتطورها ، ومعظمها تلاشى، والقليل منها لا يزال يكافح من أجل إيجاد التوازن في أعقاب الثورة. وبالرغم من أن بعض من الصحفيين والمسؤولين الحكوميين داخل ليبيا يكافحون من أجل مواصلة النمو الطبيعي للصحافة الحرة من جهة ، إلا أن شبكة معقدة من التحديات تعمل أيضًا على تقويض تلك الحرية من جهة أخرى، وفي المحصلة النهائية يبقى مستقبل الصحافة الحرة المستقلة في ليبيا معلقاً في الميزان.